القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8382 الاثنين 22 شباط (فبراير) 2016 – 13 جمادى الأول 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8382 Monday 22 February 2016

أمبرتو إيكو آخر موسوعيي العصر 12

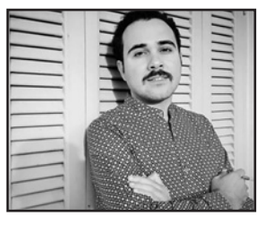

مركز القاهرة لحقوق الإنسان يتضامن مع الروائي أحمد ناجي 14

ريال مدريد يهدر النقاط مجددا بتعادله مع ملقة في الدوري الإسباني 18

«حزب الله» والمسيحيون اللبنانيون و«المؤامرة السنية» 23

تنظيم «الدولة الإسلامية» يعلن مسؤوليته عن تفجيرات في حمص و«السيّدة زينب» خلّفت 142 قتيلا

سوريا: اتفاق أمريكي روسي «مؤقت» على الهدنة... والأسد: «سأنقذ بلادي من الدمار»

■ عواصم ـ وكالات: قال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، أمس الأحد، إنه توصل لاتفاق مؤقت مع نظيره الروسي سيرغي لافروف على شروط لوقف القتال في سوريا، مشيرا إلى أن بعض القضايا لا تزال دون حل.

وقال في مؤتمر صحافي في عمان مع نظيره الأردني ناصر جودة «توصلنا إلى اتفاق مؤقت من حيث المبدأ على شروط وقف للقتال يمكن أن يبدأ في الأيام المقبلة».

وذكر كيري أن أي اتفاق سيستغرق بضعة أيام، فيما يتشاور الجانبان مع دول أخرى ومع المعارضة السورية. وأضاف أنه ينبغي على روسيا الحديث مع الحكومة السورية وإيران، بينما يتعين أن تتناقش الولايات المتحدة مع المعارضة السورية وشركائها. وأحجم كيري عن الخوض في أي تفاصيل، وقال إنه لا يتوقع تغيرا وشيكا في القتال على الأرض.

وأكد، أمس الأحد، أن «الأزمة السورية لن تنتهي مع استمرار وجود بشار الأسد في الحكم».

وقال «قلت مرات ومرات إنه مع وجود الأسد لن تنتهي الحرب، والهدنة في سوريا أمر ممكن، والسلام أفضل من مزيد من الحروب، والحل السياسي أفضل من الحل العسكري».

إلى ذلك رفض الرئيس السوري بشار الأسد أن يكون قد تسبب بإزهاق حياة السوريين بسبب عدم قيامه بإصلاحات ديمقراطية منذ ما قبل الأزمة في سوريا. كما رفض القول بأنه لو كان أجرى تلك الإصلاحات لتم إنقاذ حياة الكثيرين.

جاء ذلك في حوار مع صحيفة «البايس» الإسبانية، لدى سؤاله عن الكيفية التي ينظر بها إلى نفسه بعد عشر سنوات يقول «بعد عشر سنوات أود أن أكون قد أنقذت سوريا كرئيس، لكن ذلك لا يعني أنني سأكون رئيساً بعد عشر سنوات، أنا أتحدث عن رؤيتي لهذا الفترة، ستكون سوريا سليمة ومعافاة». ويضيف «وسأكون أنا الشخص الذي أنقذ بلاده».

وأسفرت تفجيرات هزت الأحد مدينة حمص في وسط سوريا ومنطقة «السيدة زينب» التي تضم مقاما دينيا في ريف دمشق عن وقوع 142 قتيلا على الأقل. وتبنى تنظيم «الدولة الإسلامية» تفجيري حمص اللذين أوقعا 59 قتيلا على الأقل، فيما أوقعت سلسلة تفجيرات في ريف دمشق لاحقا حوالى 83 قتيلا.

(تفاصيل ص 4)

عناصر في الدفاع المدني السوري يحاولون إطفاء نيران محطة طاقة حرارية في حلب تعرّضت للقصف في حلب أمس

الأردن: اعتداء جسديّ على برلمانيات خلال اعتصام سلميّ

■ عمان – «القدس العربي»: اتهمت عضوتان في البرلمان الأردني مساء أمس الأحد وزارة الداخلية بالمساس بهيبة السلطة التشريعية عبر الاعتداء الجسدي عليهما شخصيا، خلال أحد الاعتصامات أمام مجلس النواب.

وحملت النائبتان رولا الحروب وهند الفايز وزير الداخلية سلامة حماد مسؤولية إصدار تعليمات بالاعتداء عليهما.

وقالت كل من الحروب والفايز إنهما تعرضتا للضرب من رجال قوات الدرك أثناء فض اعتصام لأحزاب سياسية مرخصة على بوابة البرلمان.

وقالت الحروب إن تجمعا شرعيا لستة أحزاب تضمن ضربها شخصيا خلال التدافع رغم ان الاعتصام سلمي. وأشارت لاعتقال أمين عام أحد الأحزاب وهو مازن ريال وآخرين بعد فض التجمع. وحاول رئيس الوزراء عبد الله النسور تهدئة الاعتراض البرلماني بعد حادثة ضرب أبرز قطبين في الكتلة النسائية للبرلمان. وقال النسور إنه سيحقق بالحادثة، رافضا أي محاولة للاعتداء على أي نائب.

الجزائر: عاطلون عن العمل يخيطون أفواههم للمطالبة بوظائف

■ الجزائر– من أحمد عزيز: قام 15 عاطلاً عن العمل في محافظة ورقلة (800 كلم جنوب شرق العاصمة الجزائرية)، أمس الأحد، بخياطة أفواههم للاحتجاج على البطالة وللمطالبة بالحصول على وظائف في شركات النفط في المنطقة.

وتجمع العاطلون عن العمل أمام مبنى محافظة ورقلة، صباح أمس، وقاموا بخياطة أفواههم بحضور قوات من الشرطة الجزائرية التي لم تتدخل، فيما لا يزال الاحتجاج مستمراً.

(الأناضول)

مصادر: مقتل زعيم «أنصار الشريعة» في الغارة الأمريكية على ليبيا

■ تونس ـ «القدس العربي» ـ من حسن سلمان: تتواصل تداعيات الغارة الأمريكية الأخيرة التي استهدفت مقرا لتنظيم «الدولة الإسلامية» في مدينة صبراتة الليبية، حيث توقعت مصادر إعلامية مقتل زعيم تنظيم «أنصار الشريعة» الإرهابي أبو عياض، في وقت أرسلت فيه الجزائر محققين إلى تونس للمشاركة في استجواب جرحى حادث صبراتة الذين سلمتهم ليبيا لسلطات بلادهم. وأكدت وسائل إعلام تونسية وغربية أن من بين القتلى أيضا زعيم تنظيم «أنصار الشريعة» سيف الله بن حسين الملقب بـ«أبو عياض»، والذي تصنفه السلطات التونسية كأخطر عنصر إرهابي في البلاد.

وكانت قناة «218» الليبية نشرت أسماء لـ37 تونسيا قالت إنهم كانوا موجودين في المنزل خلال الغارة الأمريكية، من بينهم شوشان وأبو عياض، فيما أشارت مصادر أخرى إلى وجود ثلاث نساء تونسيات من بين القتلى.

وأكدت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) في حزيران/يونيو الماضي مقتل أبو عياض وزعيم تنظيم «المرابطين» المتطرف الجزائري مختار بلمختار في غارة نفذتها مقاتلات أمريكية في ليبيا، إلا أن الرجلين أعلنا في وقت لاحقا أنهما ما زالا على قيد الحياة.

البحرين: إيران أسست جماعات إرهابية

■ المنامة – من أحمد عبد الرحيم: قال وزير الداخلية البحريني راشد بن عبدالله آل خليفة إن «أساليب التدخلات الإيرانية في الشأن الداخلي الأمني البحريني، باتت مكشوفة ومعلنة، ومتكررة في بلدان ومناطق مختلفة من العالم».

ونقلت وكالة أنباء البحرين عن الوزير البحريني قوله إن «إيران حاولت استغلال أي وجود يتبع لها في مملكة البحرين، سواء أكان سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا من أجل تنفيذ أغراضها التوسعية، والتي تراوحت أهدافها بين استهداف أمن الوطن واستقراره باستخدام الأسلحة والمتفجرات والعمل على زعزعة النظام والإضرار بالمصالح الاقتصادية والتأثير على مسيرة التنمية». وأشار إلى أن «إيران أسست جماعات إرهابية في البحرين وقدمت الدعم المالي والإسناد بالأسلحة والمتفجرات من خلال عمليات التهريب، وهذا يشمل التدريب على التصنيع وتخزين المتفجرات وما نتج عن ذلك من أعمال إرهابية في البلاد، وما كان منها موجها ضد رجال الأمن».

(الأناضول)

إضراب لقياديي «إخوان» مصر في سجن العقرب عن الطعام احتجاجا على سوء المعاملة

■ القاهرة – الأناضول: قالت جماعة الإخوان المسلمين في مصر، مساء السبت، إن معتقلين في سجن العقرب (جنوب القاهرة)، يتعرضون لـ«تعذيب وحرمان من الغذاء والدواء»، بدأوا إضرابا عن الطعام. وقالت مصادر مقربة من أسر محتجزين في سجن «العقرب»، إن «14 قياديا في جماعة الإخوان المسلمين، ومسؤولين مصريين سابقين، معتقلين في سجن العقرب، بدأوا السبت إضرابا عن الطعام، احتجاجا على التضييق على المحتجزين وذويهم، في خطوة تأتي بالتزامن مع إضراب عن الطعام يخوضه عشرات المحتجزين بذات السجن، منذ يوم السبت الماضي، احتجاجا على ما سماه ذووهم بـ«سوء المعاملة والانتهاكات النفسية والجسدية».

وقالت جماعة الإخوان السبت، في بيان «أيها الصامدون الثابتون خلف قضبان العقرب، يا من تواصلون اليوم بإضرابكم عن الطعام ملحمة الدفاع عن ثورة وحرية الشعب المصري الأبي، يا من تكابدون كل ألوان التعذيب والحرمان من الغذاء والدواء بل والهواء أنتم شرف الأمة وعنوان تحررها»، دون أن تقدم مزيدا من التفاصيل حول الإضراب أو أعداد المضربين. وأيدت جماعة الإخوان في البيان ذاته، الإضراب عن الطعام في سجن العقرب، قائلة: «نحن معكم ولن ننساكم لحظة». وبحسب صفحة «ضمير الإخوان» على موقع «فيسبوك» (المحسوبة على قيادات عليا في الجماعة)، فإن أبرز القيادات الإسلامية المشاركة في الإضراب: «خيرت الشاطر (نائب المرشد العام للجماعة)، ومحمد البلتاجي (قيادي إخواني وعضو الهيئة العليا لحزب الحرية والعدالة)، وعصام العريان (قيادي إخواني ونائب رئيس حزب الحرية والعدالة)، ومحمد وهدان (عضو مكتب الإرشاد في الجماعة)، ومحمد علي بشر (وزير التنمية المحلية الأسبق)، وصفوت حجازي (داعية

هدمت مدرسة في منطقة القدس أنشئت بتمويل فرنسي

إسرائيل تزعم أن «حماس» خططت لاغتيال نتنياهو

رام الله ـ الناصرة – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى ووديع عواودة:

هدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أمس مدرسة «أبو النوار» الأساسية التي كانت تضم 6 فصول مدرسية، في تجمع أبو النوار البدوي شرق القدس المحتلة، وصادرت محتوياتها من مقاعد قرطاسية.

يذكر أن المدرسة بنيت بمنحة من الحكومة الفرنسية وتخدم طلبة التجمع من الصفين الأول والثاني الأساسي وهي الوحيدة للأطفال.

وتواصل سلطات الاحتلال ملاحقة المواطنين في تلك المنطقة على وجه الخصوص لإفراغ الأراضي من الفلسطينيين لصالح الاستيطان خاصة مخطط «ئي 1» الذي تحاول إسرائيل تنفيذه بشتى الطرق.

في غضون ذلك اعتقلت قوات الاحتلال طالبة مدرسة فلسطينية من منطقة باب العامود بحجة أنها اكتشاف سكيناً بحوزتها.

وكانت سلطات الاحتلال في القدس قد صعدت من إجراءاتها وسط المدينة المحتلة خاصة منطقة باب العامود ومحيطها ونشرت عددا كبيرا من أفراد الشرطة وقوات التدخل السريع والوحدات الخاصة. كما نصبت حواجز جديدة على الطرقات ونصبت المزيد من كاميرات المراقبة واقتلعت أشجاراً من وسط المدينة بحجة الأمن.

وكان شاب فلسطيني قد استشهد برصاص الاحتلال قرب مفرق قرية بيتا جنوب نابلس شمال الضفة الغربية، بزعم محاولة طعن جندي قرب البلدة. وفي بلدة بني نعيم في محافظة الخليل جنوب الضفة أصيب جندي إسرائيلي بجراح طفيفة حسب الرواية الإسرائيلية بعد عملية طعن نفذها طفل فلسطيني. وأوردت الرواية أن الطفل اقترب من السيارة العسكرية الإسرائيلية وحاول فتح الباب وطعن أحد الجنود لكنهم تمكنوا من السيطرة عليه دون إطلاق النار.

مسؤول يستهجن لـ«القدس العربي» طرح الموضوع الآن

عريقات يدعم انتخاب البرغوثي لرئاسة السلطة الفلسطينية

■ رام الله ـ «القدس العربي»: في تصريح مفاجئ قال صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية إنه لن يرشح نفسه في انتخابات رئاسة السلطة الفلسطينية غير المطروحة أصلا، كما قال مسؤول فلسطيني آخر لـ«القدس العربي» مستهجنا طرح الموضوع الآن.

وأعلن عريقات أن حركة «فتح» ستختار مرشحها للرئاسة الفلسطينية عبر مؤسساتها الديمقراطية. ولكنه أعلن أنه سيدعم انتخاب مروان البرغوثي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح المعتقل منذ 2002 والمحكوم بالسجن لخمسة مؤبدات. (تفاصيل ص 6)

حبس 7 أمناء شرطة بتهمة التحريض على الإضراب

مصر: إحالة أمين شرطة للمحاكمة بتهمة القتل بعد غضب شعبي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر قضائية إن النيابة العامة المصرية أحالت، أمس الأحد، شرطيا إلى المحاكمة بتهمة القتل العمد، بعد أيام من قتله سائق شاحنة صغيرة بالرصاص في الشارع.

وأثار الحادث غضبا عاما بعد سلسلة انتهاكات نسبت لرجال شرطة ضد مواطنين، وأدت إلى احتجاجات نظم أحدثها بعد مقتل السائق أمام مديرية أمن القاهرة.

من جهة أخرى أمر المستشار نبيل أحمد صادق النائب العام بحبس 7 أمناء شرطة لمدة 15 يوما احتياطيا على ذمة التحقيقات التي تجرى معهم بمعرفة النيابة، وذلك لاتهامهم بتحريض زملائهم من أمناء الشرطة على الإضراب بالمخالفة لأحكام القانون على نحو من شأنه الإضرار بمصالح جهة عملهم وتحريض المواطنين ضدها.

مجلس الوزراء يراجع الموقف من الرياض... ووهّاب يتهم الحريري بخطة انقلابية

وزير العدل اللبناني يستقيل احتجاجا على تحكم «حزب الله»

بيروت ـ «القدس العربي»:

في خطوة سياسية مفاجئة جاءت بعد يومين على قرار المملكة العربية السعودية وقف مساعداتها للبنان، وبعد حوالى 10 أيام على الانسحاب من الحكومة احتجاجاً على عدم طرح بند إحالة ميشال سماحة إلى المجلس العدلي، وما رافقه من تشنج على خط الرئيس سعد الحريري، أعلن وزير العدل اللواء أشرف ريفي استقالته من حكومة الرئيس تمام سلام معلنا «أن حزب الله استعمل هذه الحكومة، في سياق ترسيخ مشروع الدويلة، حيث أراد تحويلها إلى أداة من أدوات بسط سيطرته على الدولة وقرارها».

وبعد استقالة ريفي دعيت الحكومة إلى جلسة استثنائية قبل ظهر اليوم الاثنين لمناقشة السياسة الخارجية والموقف من قرار المملكة العربية السعودية وقف المساعدات العسكرية. وسبق الجلسة الحكومية اجتماع تنسيقي لقوى 14 آذار في «بيت الوسط» للتأكيد على تفهم موقف المملكة وإدانة أداء حزب الله ووزارة الخارجية.

في المقابل، لفت رئيس حزب «التوحيد العربي» وئام وهاب إلى أنه «إذا كان أحداً يعتقد أنه قادر على قلب الطاولة يجب ان يعلم بأننا سنقلب الدنيا عليه وعلى من يقف وراءه»، معتبراً أن «الحكومة الحالية لم تعد حاجة لنستمر بها».

ودعا وهاب وزراء 8 آذار إلى «رمي استقالاتهم ولنذهب باتجاه مؤتمر تأسيسي»، مشيراً إلى أن «من يعتقد ان السعودية قادرة على شراء لبنان بهبة فهو واهم».

وكشف «أن رئيس تيار المستقبل النائب سعد الحريري التقى نجل الملك السعودي محمد بن سلمان في أوروبا قبل مجيئه واتفقا على خطة انقلابية يُمهَّد لها بوقف المساعدات ونحن ننصحه بعدم اللعب بنار الفتنة»، مشدداً على «أننا لن ننجرّ إلى فتنة ولكن من يلعب فيها سيدفع الثمن ولن نترك لداعميه مربط عنزة في لبنان». (رأي القدس ص 23)

وزير الدفاع الروسي في طهران ومستشار خامنئي يتوقع التنسيق مع موسكو في اليمن

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

وصل وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو الأحد إلى طهران، في زيارة مفاجئة يلتقي خلالها الرئيس حسن روحاني ونظيره الإيراني حسين دهقان، على ما أعلن التلفزيون الإيراني الرسمي.

وتأتي زيارة شويغو بعد خمسة أيام فقط من زيارة دهقان إلى موسكو. وسيبحث الوزير الروسي مع المسؤولين الإيرانيين «الوضع الإقليمي» بحسب التلفزيون الرسمي.

ولم يتسرب أي شيء في الوقت الحاضر عن المحادثات، لكن إيران وروسيا ترغبان في «تعزيز» تعاونهما العسكري كما أكد شويغو الثلاثاء بعد ان التقى نظيره الإيراني في موسكو.

ومن المفترض أن تسلم روسيا إيران منظومات دفاعية مضادة للصواريخ من طراز اس ـ 300، كما تريد طهران شراء طائرات حربية من طراز سوخوي 30 من روسيا بحسب وسائل الإعلام الإيرانية والروسية. وفي السياق، صرح مستشار المرشد الأعلى الإيراني للشؤون الدولية، علي أكبر ولايتي، أن التعاون الإيراني الروسي يشمل عددا من البلدان العربية ومنها العراق ولبنان وسوريا، ومن المحتمل أن يتم التنسيق بين البلدين في اليمن.

ووفقاً لموقع «نادي المراسلين الشباب» التابع لمنظمة الإذاعة والتلفزيون الرسمية الإيرانية، أشار علي أكبر ولايتي إلى التطورات غير المسبوقة التي حصلت في المنطقة بسبب الوجود والدور الروسيين. وقال إن التعاون مع روسيا بصفتها قوى عظمى دولية سيتوسع إلى العراق ولبنان، ومن المحتمل أن يشمل اليمن كذلك.

وأوضح أن روسيا التحقت بمقاومة «القوات الشعبية» من باكستان وأفغانستان ضد الإرهابيين والتكفيريين في سوريا في نهاية المطاف. وذكر أن حكمة وشجاعة الرئيس السوري بشار الأسد، ودعم الجمهورية الإسلامية والشعب السوري، منع تحقيق هدف الغرب وأصدقائه الإقليميين والجماعات الإرهابية في إسقاط النظام السوري، على حد وصفه.

وأكد أنه لدى الجيش السوري، و«القوات الشعبية» بقيادة قاسم سليماني، القوة الجوية الروسية التي تنسق بشكل كامل ومتواصل، مما أفضى إلى تحقيق المكاسب الأخيرة في ساحات القتال في سوريا، وأن الحصة الأكبر والدور الأهم في الانتصارات هذه هي للشعب السوري والقوات التي تقودها إيران هناك.

خصوم الحزب رأوا فيه تجاهلا لـ«إرهاب نصر الله» وتلميعا لصورة «ألد أعداء السعودية»

فيلم «حكاية حسن» استنفر مناصري «حزب الله» وأدى إلى قطع كابلات بثّ «العربية»

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

ما إن أعلنت قناة «العربية» عن بث فيلم «حكاية حسن» الفيلم الوثائقي الذي يروي سيرة الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصرالله، حتى حُبست الأنفاس في بيروت وضاحيتها الجنوبية خوفاً مما قد يحمله بث هذا الفيلم من تداعيات على الأرض، بعد يوم واحد على قرار المملكة العربية السعودية وقف مساعداتها العسكرية بقيمة 3 مليارات دولار للجيش وقوى الأمن الداخلي.

واستبق إعلام قوى 8 آذار بث الفيلم من خلال تحذيره مما تروّج له «العربية» في حملاتها الإعلانية، معتبراً «أن الإعلان الترويجي لم يخلُ من دسّ السموم من خلال عبارة ـ انشقاقه عن حركة أمل ـ إلى سيطرته على مرافق السياسة العامة في لبنان»، إضافة إلى ما ذكره إعلام قوى الممانعة «عن ورود بعض العبارات النافرة والمسيّسة التي تسعى إلى إثارة الفتنة، وهذا لا يمكن وضعه سوى في خانة استكمال حملة تشويه وأبلسة حزب الله».

وتزامناً مع بث الفيلم ليل السبت اتخذت القوى الأمنية إجراءات أمنية مشددة حول مكتب قناة «العربية» في وسط بيروت خشية حصول ردود فعل ضد القناة مع ورود معلومات عن تجمّع عدد من الشبان في منطقة الخندق الغميق ذات الأغلبية الشيعية الموالية لحزب الله وحركة أمل، احتجاجاً على ما قد تعرضه القناة من إساءة قد تستدعي التوجّه إلى مكاتب «العربية» والتعرض لها ولفريق العمل فيها.

وأفيد عن قطع بث الكابلات في عدد من أحياء بيروت والضاحية لعدم تلقي ترددات القناة من دون أن يُسجّل أي حادث، ربما بسبب عدم بث أي مواد تغضب مناصري السيد نصر الله كما اعتقدوا في الإعلان الترويجي الذي أحدث ضجة اعلامية.

ويبدو أن الغضب الذي كان منتظراً من أنصار «حزب الله» جاء من خصومهم الذي رأوا في الفيلم تسويقاً عبر شاشة عربية لأمين عام حزب الله لم يلقَ استحساناً سوى لدى سكان الضاحية الجنوبية.

وتناقلت مواقع التواصل الاجتماعي انتقادات عبّر عنها متابعون لما سمّوه «الفيلم الباهت» الذي كان عبارة عن تجميع مقاطع من أرشيف «حزب الله»، وخطب حسن نصر الله، وبرامج قناة «المنار» التابعة للحزب، تتخللها عبارات فيها مراحل حياة نصر الله، وخلا الفيلم من مشاهد حقيقية لـ«ميليشيا حزب الله التي تقود خلايا إرهابية في المنطقة، ومن تاريخ الإرهاب الذي يعتبره حسن نصرالله جهاداً، ومن قتل الأبرياء واختطاف الطائرات وجرّ بلاده والأمة العربية لويلات الحروب والتبعية لولاية الفقيه الفارسي» حسب زعم تلك المواقع.

ولوحظ أن مغرّدين عبر «تويتر» عبّروا عن استيائهم من مشهد تصريح الفنانة هيفاء وهبي حين سألها الإعلامي نيشان في أحد البرامج: «إلى من يدق قلبك، ولست أقصد الحبيب؟ فأجابت هيفاء: قلبي يدقّ للسيد حسن نصر الله».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

قوات عراقية في طريقها إلى الموصل

مقتل 20 انتحاريا من تنظيم «الدولة» في الأنبار وغارات للتحالف ضد مواقعه في الموصل

بغداد ـ «القدس العربي»:

ذكرت المصادر الأمنية العراقية آخر تطورات المعارك في قواطع العمليات العسكرية بين القوات العراقية وعناصر تنظيم «الدولة».

ففي قاطع عمليات الأنبار أعلن قائد عمليات محافظة الأنبار اللواء الركن اسماعيل المحلاوي عن مقتل 15 انتحاريا يرتدون أحزمة ناسفة أثناء محاولتهم الهجوم على منطقة الحامضية شرقي مدينة الرمادي، فيما أشار إلى ان المنطقة تشهد مواجهات عنيفة.

وقال ان «القوات الأمنية تمكنت من قتل الانتحاريين الذين أغلبهم من جنسيات عربية وأجنبية»، مبينا ان «المنطقة تشهد اشتباكات عنيفة حتى وقت التصريح».

كما ذكر قائد الشرطة الاتحادية الفريق رائد شاكر جودت، يوم الأحد، أن قوة من الشرطة الاتحادية تمكنت من صد هجوم عنيف لتنظيم (داعش) في منطقة الكيلو 35، مما أسفر عن مقتل خمسة انتحاريين وتفجير عجلتين لـ تنظيم «داعش».

وأفاد مصدر عسكري الأحد، بأن أبناء العشائر في الفلوجة سيطروا على مقرين لتنظيم «داعش» الإجرامي في حي الجولان شمال غربي قضاء الفلوجة الذي يشهد انتفاضة ضد التنظيم منذ أيام عدة.

وأكد المصدر أن «مناطق متفرقة من قضاء الفلوجة تشهد باستمرار منذ عدة أيام اشتباكات مسلحة بين أبناء العشائر وعناصر داعش».

وفي قاطع الموصل شن طيران التحالف الدولي وطائرات مسيرة غارات مكثفة، مساء أمس، على مواقع التنظيم في مدينة الموصل وخاصة في حي الجامعة ومبنى رئاسة جامعة الموصل وموقع في الحي العربي، أضافة إلى موقعين في بناية الاسواق المركزية الواقعة قرب مرآب بغداد والتي تضم مقر قوات النخبة التابعة للتنظيم الإرهابي»، إضافة إلى أحد المصارف في الساحل الأيسر من الموصل.

وذكرت مصادر من داخل الموصل أن عشرات الجثث والجرحى من عناصر التنظيم وصلت إلى مستشفيات المدينة جراء تلك الغارات.

وفي قاطع صلاح الدين شمال بغداد ذكرت المصادر الأمنية ان قوات الشرطة الاتحادية قصفت بصواريخ غراد مواقع لتنظيم (داعش) في منطقة الفتحة، شمال قضاء بيجي مما اسفر عن مقتل 35 عنصراً من التنظيم وتدمير أربع عجلات تابعة له. وأضافت المصادر أن «قوة أمنية تابعة للشرطة المحلية تمكنت من إلقاء القبض على عصابة مكونة من ثلاثة أشخاص مختصة بالخطف يستقلون عجلات مدنية في شارع الزهور وسط مدينة تكريت مركز المحافظة.

كما تمكنت قوة أمنية تابعة لمديرية استخبارات صلاح الدين من إلقاء القبض على 3 أشخاص]أثناء مرورهم من نقطة تفتيش عند المدخل الشرقي لمدينة تكريت، بتهمة الانتماء لتنظيم «داعش» الإرهابي.

وفي بغداد أعلن بيان لقيادة عمليات بغداد، ان « القوات الأمنية تواصل عملياتها في تطهير منطقة البو شجل والكرمة وناظم التقسيم وتضييق الخناق على العدو، حيث تمكنت من قتل ثمانية إرهابياً، وتدمير عجلتين ووكرين للعدو».

وأضاف ان «قوة أخرى تمكنت من قتل إرهابيين اثنين وتدمير عجلة تحمل سلاحا احاديا، في بستان التكريتي غربي بغداد، وتدمير عجلة وقتل من فيها من قبل قوة من اللواء 60 في منطقة العابد، وقتل إرهابيين اثنين في منطقة البو خنفر، وضبط وتفكيك اربع عبوات ناسفة في منطقة تل الذهب جنوبي بغداد، وحرق عجلة وقتل ثلاثة إرهابيين في قرية حمود العزيز، غربي بغداد».

وأشار البيان إلى ان «قطعات الفرقة 17، تمكنت من ضبط ومعالجة 13 منزلا ملغوما، و18 عبوة ناسفة في مناطق: المناري، وشبيشة، والبوحسون جنوبي بغداد».

وذكرت مصادر عسكرية أن «عبوة ناسفة كانت مزروعة بالقرب من سوق شعبي في منطقة الحماميات التابعة لقضاء التاجي انفجرت، مما أدى إلى استشهاد شخص وإصابة سبعة آخرين بجروح متفاوتة».

وفي محافظة المثنى جنوب العراق كشفت قوات حرس الحدود، السبت، عن تنفيذ مناورات عسكرية احترازية في بادية السماوة الجنوبية، قرب الحدود السعودية.

وأكدت أن المنطقة الحدودية تتمتع بأمن كامل من دون رصد أي حالة غريبة، في حين كشفت قيادة شرطة المثنى عن تكثيف طلعات مروحيات طيران الجيش في مناطق البادية الجنوبية تحسبا لأي تدخل سعودي.

وقالت المصادر إن «العمليات الأمنية تمت بالتعاون مع قيادة شرطة المثنى على خلفية المناورات التي نفذتها القوات السعودية في وقت سابق».

قوى سنية في العراق تكرر رفضها مشاركة «الحشد الشعبي» في تحرير الموصل

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكدت كتلة تحالف القوى العراقية وعشائر الموصل عدم الموافقة على مشاركة الحشد الشعبي في معركة تحرير الموصل بشكل نهائي، داعين إلى فتح المجال أمام أبناء نينوى للتطوع ودعمهم بالسلاح والتجهيزات المطلوبة لأداء واجبهم الوطني في معركة التحرير.

وذكر بيان للتحالف، وردت لـ«القدس العربي» نسخة منه، عقب اجتماع موسع برئاسة النائب السابق لرئيس الجمهورية أسامة النجيفي وبحضور قيادات ووزراء ونواب الكتلة، ركز على مناقشة تطورات الوضع السياسي والأمني وبشكل خاص عملية تحرير الموصل، والتغيير الحكومي المرتقب.

وذكر البيان أن الاجتماع عرض رؤية متكاملة عن مشاكل العملية السياسية والسبل الكفيلة بحلها وتخفيف اختناقاتها. كما عرض رؤيته لتحرير نينوى وما تتطلبه هذه العملية المهمة من استحضارات وحشد طاقات وحضور فاعل للقيادة والسيطرة على مجمل الفعاليات.

وأشار إلى انه « نظرا لخصوصية معركة تحرير نينوى في كونها ستكسر ظهر الإرهاب وتسجل نهاية للتنظيم الإرهابي فإن المجتمعين قرروا بالاجماع أن يتحمل أبناء نينوى الجهد الرئيس في العملية بالمشاركة مع الجيش وقوات البيشمركه والتحالف الدولي». ودعا البيان الحكومة العراقية إلى فتح المجال أمام أبناء نينوى للتطوع ودعمهم بالسلاح والتجهيزات المطلوبة لأداء واجبهم الوطني في معركة التحرير، كما أكد المجتمعون على دعم أبناء قضاء الحويجة وتوفير مستلزمات مشاركتهم في القضاء على «داعش».

وأكد المجتمعون «عدم الموافقة على مشاركة الحشد الشعبي في المعركة بشكل نهائي، وذلك ان نينوى محافظة غنية بطاقاتها البشرية، وأبناؤها يتحرقون شوقا لتحرير محافظتهم والعودة إلى دورهم وحياتهم الطبيعية، وهم يمتلكون الحافز والدافع والمعنويات العالية للرد على الإرهابيين الذين كانوا السبب في معاناة غير مسبوقة لمواطني مدينتهم».

وأوضح البيان ان أي قرار لإدخال الحشد الشعبي من شأنه أن يساعد عصابات داعش ويقويها على جعل المعركة ذات طابع طائفي يخدم دعايتهم السوداء، لذا ينبغي ألا تتوافر أية فرصة لداعش كي تستغلها».

وتابع ان الحشد الوطني المكون من أبناء نينوى على اختلاف انتماءاتهم الدينية والطائفية والقومية هو الأقدر على مسك الأرض والتعامل مع مواطني المحافظة، وإيلاء أهمية قصوى لحياة المواطنين، والبنية التحتية للمدينة مع منع أية عمليات انتقامية أو تصفية حسابات.

ويضم الحشد الشعبي أبناء محافظة نينوى، ويتواجدون في معسكرات قريبة من الموصل، وتلقوا تدريبات من البيشمركه والمستشارين الأجانب.

وذكر البيان أيضا أن أي قوة مهاجمة ينبغي أن تحظى بالدعم والاسناد من المواطنين الذين يتخوفون من عمليات التدمير، ومنع أو تأخير عودة النازحين التي ارتبطت بممارسات لبعض فصائل الحشد الشعبي.

وفي شأن آخر، أشار البيان إلى ان المجتمعين ناقشوا التغيير الحكومي المرتقب واتفقوا على إن تحالف القوى العراقية يؤيد عملية الإصلاح، تأييد التغيير الحكومي مرتبط بمعايير أساسية قوامها أن يتم على قاعدة التشاور مع الكتل السياسية، وأن يأخذ بنظر الاعتبار تحقيق توازن وطني ومشاركة المكونات العراقية جميعا.

وكان رئيس الوزراء حيدر العبادي قد أعلن خلال استضافته في مجلس النواب العراقي، السبت، ان عملية تحرير الموصل ستشارك فيها كل القوى العراقية وبضمنها البيشمركه والحشد الشعبي. كما أكد لدى استقبال محافظ نينوى نوفل السلطان، عزم الحكومة على تحرير مدينة الموصل.

وذكر بيان لمكتبه، يوم الأحد، أن العبادي بحث خلال اللقاء الاستعدادات لتحرير المحافظة من دنس العصابات الإرهابية ومساعدة النازحين وأعمار المناطق التي تم تحريرها قائلا :» اننا بدأنا الاستعدادات العسكرية لتحريرها».

وضمن السياق، عقدت العشائر السنية في الموصل في اربيل، يوم الجمعة، مؤتمرا طالب بتسليح كامل لأبنائها، بهدف تجهيزها لتحرير مدينة الموصل، وباقي مدن العراق، وطرد تنظيم «داعش» منها.

ودعا بيان أصدره المؤتمر إلى أن يشمل التسليح العشائر في الأنبار ونينوى، فضلاً عن البشمركه التي ستشارك في العملية، ومؤكدا على أن «تحرير مدينة الموصل يجب ألا يتأخر أكثر».

وشارك في المؤتمر نحو 250 شخصية من المكون السني، بينهم مسؤولون في مجلس النواب بينهم رئيس المجلس سليم الجبوري وفي الحكومة، بالإضافة إلى شخصيات عشائرية. لدراسة سبل التحضير لمعركة تحرير الموصل التي احتلها منذ حزيران 2014.

ويشير المتابعون إلى أن قادة التحالف الوطني وقادة الحشد الشعبي، أعلنوا مرارا الإصرار على مشاركة الحشد الشعبي في تحرير الموصل رغم تحفظات القوى السنية من تلك المشاركة التي سيستغلها تنظيم «الدولة» في تصوير المعركة بأنها طائفية، إضافة إلى المخاوف من تكرار انتهاكات وقعت في بعض المناطق المحررة من التنظيم على يد جماعات محسوبة على الحشد الشعبي.

نقاشات حادة خلال استضافة العبادي في مجلس النواب العراقي

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

شهدت استضافة مجلس النواب العراقي لرئيس الوزراء حيدر العبادي، نقاشا حادا حول سياسة الحكومة، وسط رفض النواب منحه تفويضا جديدا لإجراء الإصلاحات وتشكيل حكومة جديدة، مع تحفظات على خطط الحكومة التقشفية.

وطالب رئيس الوزراء البرلمان العراقي، يوم السبت، بتفويض يمكنه من تشكيل حكومة «لا تعتمد على أساس المحاصصة» غير ان معظم الذين تحدثوا في جلسة البرلمان تحفظوا على منح العبادي التفويض الذي طالب به، وشددوا على وجوب ان يخضع أي تغيير لإرادة البرلمان.

وقال خلال استضافة مجلس البرلمان له، وتابعته «القدس العربي» لمناقشة الواقع الاقتصادي ومشروع التعديل الوزاري، ان «انهيار أسعار النفط أدى لتخفيض النفقات الحكومية في الوقت الحالي إلى 6 تريلون دينار شهريا ومنها النفقات العسكرية والخدمات الأساسية، مبينا «انه تم تخفيض مجمل النفقات في أغلب المفاصل بشكل كبير، وان الحكومة تتجه إلى سندات الخزينة وحوالات الخزينة لصرف الرواتب»، مشيرا إلى وجود تحرك للحصول على دعم بقروض ميسرة من الخارج».

وعن علاقة بغداد مع حكومة الإقليم، أوضح رئيس الوزراء ان «العلاقة تركز على تصدير نفط بقدر معين مع منح الإقليم 17 % إلا ان ما تم تسليمه من الإقليم كان بحدود 50 % مما تم الاتفاق عليه في الموازنة وتم منحهم بقدر ما تم تسليمه»، مؤكدا ان «الحكومة العراقية غير مطلعة على حجم الأموال او التصرف بها من قبل إقليم كردستان، إلا أن العبادي أكد ان «التعاون العسكري مستمر مع إقليم كردستان كون البيشمركه جزءا من المنظومة الأمنية العراقية ولهم نصيب من الموازنة المالية». وشدد رئيس الوزراء «على اشتراك جميع القطعات العسكرية العراقية في عملية تحرير الموصل من بينها البيشمركه والحشد الشعبي».

وبشأن التعديل الوزاري المرتقب. أكد رئيس الوزراء حيدر العبادي «على ان التعديل مطلوب لوجود أزمة اقتصادية خطيرة تحتاج إلى أشخاص مهنيين لإدارة الاقتصاد العراقي»، مشيرا إلى «وجود خيارين الأول يعتمد على المحاصصة الحالية والآخر اعتماد مبدأ التوافق مع مجلس النواب»، داعيا مجلس النواب إلى «منحه تفويضا عاما وفق المبدأ التوافقي لتشكيل الحكومة».

وفي مداخلات النواب أشار رئيس مجلس النواب سليم الجبوري إلى المضي في عملية الإصلاح القائمة على مبدأ المفاوضات للوصول إلى صيغة توافقية مقبولة. ودعا نائب رئيس مجلس النواب ئارام شيخ محمد رئيس الوزراء لتحديد مدى كفاءة الوزراء الموجودين حاليا ومعايير اختيار الوزراء الجدد وأبدى النائب احمد المساري استعداد اتحاد القوى العراقية لدعم أي عملية إصلاح شرط ان تكون وفقا لسلم أولويات من بينها الملف الأمني ومعرفة خطة الحكومة لمواجهة الانفلات الأمني ومعالجة قضية النازحين، فضلا عن إعادة إعمار المناطق المدمرة لعودة الأهالي اليها، معبرا عن إدانته للجرائم التي تركبها الميليشيات والمجموعات المسلحة في المحافظات السنية.

أما النواب الأكراد، فقد عبرت النائبة آلاء الطالباني عن أملها في التوصل إلى حل بين الحكومة وإقليم كردستان لمنح حصة الإقليم البالغة 17 % من الموازنة مع دفع مستحقات قوات البيشمركه، معلنة تحفظها على التعديل الوزاري وانها لا تعرف إن كان التعديل جزئيا او كليا.

وأعلن النائب خسرو كوران عن استعداد حكومة إقليم كردستان لتسليم نفطها إلى الحكومة الاتحادية إذا التزمت بدفع رواتب الموظفين والبيشمركة وفقا للاتفاق السابق او العمل على إبرام اتفاق جديد.

وبين النائب هوشيار عبد الله دعمه للإصلاحات من خلال مجلس النواب وفقا للآليات الديمقراطية، داعيا رئيس الوزراء إلى تقديم استقالته من حزبه للتجرد من الحزبية.

وأشارت النائبة شروق العبايجي أن» حيدر العبادي لم يأتِ بجديد حيث لا يزال يدور في إطار المحاصصة فقط سواء طريقة المحاصصة بالنقاط او المحاصصة التوافقية ولم يذكر لنا شيئا عن المعايير الأساسية الواجب توفرها بالوزراء كالنزاهة والكفاءة والوطنية بل وصف حكومته الحالية بأنها منسجمة وتسير بشكل جيد، ان الاستمرار بهذه المنهجية لن يخدم العراق وشعبه في ظل هذه التحديات».

ودعت رئيس الحكومة ان يكون أكثر صلابة وقوة في تحديد رؤية شاملة للإصلاح بقيادة كابينة وزارية مؤهلة بشكل كامل لقيادة البلد إلى بر الأمان.

وشدد النائب التركماني أرشد الصالحي على ان التركمان يعانون من تهميش وإقصاء وأوضاع صعبة نتيجة الإرهاب الذي سيطر على أراضيهم، معبرا عن مخاوفه من عدم وجود تمثيل للتركمان في الحكومة الجديدة.

وأشار النائب عن التيار الصدري ضياء الأسدي إلى وجود خطة متكاملة أعلنها زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر تضم مجموعة أسماء للمساعدة في ترشيح أسماء الوزراء الجدد مبينا ان الحكومة ومجلس النواب لديهما فرصة أخيرة في إصلاح الأوضاع، مبينا ان عدم التخلي عن المكاسب السياسية سيؤدي إلى خراب البلد.

وتساءل النائب فائق الشيخ علي عن الإجراءات الحكومية المتخذة بشأن النشطاء المدنيين الذين يتعرضون للاختطاف ومحاكمة المسؤولين العسكريين المتسببين بسقوط الموصل ومجزرة سبايكر.

ونوه النائب حجي كندور إلى الأوضاع المأساوية التي يمر بها الإيزيديون ومناطقهم لافتا إلى وجود أكثر من 2000 امرأة إيزيدية ما زالت بحوزة تنظيم «داعش». وحث النائب حنين قدو إلى الإسراع بتحرير الموصل من قبضة تنظيم «داعش» وان يتم مسك الأراضي بعد تحريرها من قبل الجيش والشرطة الاتحادية.

وفي رده على مداخلات النواب، دعا رئيس الوزراء حيدر العبادي، إلى تغيير وزاري عبر فريق مهني متخصص ومتجانس مع تمثيل المكونات وعدم تجاوز حضورها للتعبير عن التنوع العراقي، مشيرا إلى وجود تقارير تصدر عن مجلس الوزراء لتقييم أداء الوزراء والبرنامج الحكومي الذي تم انجاز 20 فقرة من أصل 29 فقرة، مشددا على ان أفضل علاج لأزمة النازحين تكمن في عودتهم إلى ديارهم ومناطقهم، لكن التعصب الطائفي يعرقل عملية عودة النازحين مما يتطلب مصالحة حقيقية بين المواطنين، وأن التفجيرات التي حدثت في المقدادية كانت مفتعلة وبأيدي خبيثة، مؤكدا وجود خطوات لإعادة النازحين إلى مناطق جرف الصخر وغيرها. وشدد العبادي بذل الجهود لمحاربة الجرائم المنظمة في بغداد، منوها إلى ان الحكومة تلاحق من يتلاعب بأملاك المسيحيين والتعامل معهم كإرهابيين.

ويذكر ان استضافة رئيس الحكومة جاء للرد على استفسارات تتعلق بسياسة الحكومة لمواجهة الأزمة الاقتصادية ونيتها تشكيل حكومة تكنوقراط جديدة.

العراق: العثور على جهاز يصدر إشعاعات بعد ثلاثة أشهر على فقدانه

■ بغداد ـ الأناضول: قالت وزارة الصحة والبيئة العراقية، إن «فرقها عثرت أمس الأحد، على جهاز صغير يصدر إشعاعات، ويستخدم في مجال التصوير الصناعي، بعد فقدانه قبل أشهر في محافظة البصرة جنوبي البلاد».

ونقلت قناة «العراقية» (شبه رسمية) عن وزيرة الصحة والبيئة العراقية، عديلة حمود حسين قولها إنه «تم العثور على الجهاز المشع المفقود، بالتعاون بين شعبة مكافحة المتفجرات في مدينة الزبير ومديرية بيئة البصرة».

وأكد مسؤول الإعلام في وزارة الصحة، أمير علي حسون أن «فرقا مشتركة من مكافحة المتفجرات ومديرية بيئة البصرة تمكنت من العثور على الجهاز الذي أعلن عن فقدانه من أحد مواقع شركة نفطية أجنبية خلف أحد محطات الوقود في قضاء الزبير جنوبي البصرة».

وتابع المسؤول العراقي أن «فرق الإشعاع في بيئة البصرة أجرت عملية تدقيق للمصدر وفق السياقات البيئية العلمية ومن خلال الفحوصات تبين أن الجهاز لم يتعرض إلى أضرار وأنه بحالة سليمة، ولم يسبب أي أذى للجهة التي كانت تحتفظ به».

وكشفت وثائق رسمية سرية نشرت قبل أيام صادرة من دائرة حماية وتحسين البيئة في المنطقة الجنوبية من العراق، أنه في تاريخ 12 نوفمبر/ تشرين ثاني 2015، عمّت مخاوف وقوع حادث إشعاعي على مستوى وطني، بعد سرقة مصدر مشع عالي الخطورة من المخزن التابع لشركة (وذر فورد) الأمريكية في محافظة البصرة نوع (Ir–192)».

هذا النوع من الأجهزة المشعة، تنتجه شركات أمريكية بغرض بيعه لشركاتها العاملة في القطاع النفطي، ويستخدم في الاستعمالات الصناعية للتصوير الإشعاعي، كأشعة غاما وبصورة رئيسية مع عنصر «الإيريديوم – 192» بهدف تفتيش المعدات والهياكل.

أمين مجلس العشائر العربية في قضاء الطوز في العراق يطالب بتشكيل قوة عشائرية لحماية السنة من «الحشد»

بغداد ـ «القدس العربي»

من عبيدة الدليمي:

قال الشيخ ثائر ستار البياتي الأمين العام لمجلس العشائر العربية في قضاء الطوز في محافظة صلاح الدين في تصريح خاص بـ «القدس العربي» أن»ميليشيات الحشد الشعبي تقوم بعمليات قتل وخطف بحق أبناء السنة في القضاء دون حسيب أو رقيب»، بحسب قوله.

واتهم من سماها «جهات حكومية وأحزاباً في السلطة بدعم فصائل الحشد الشعبي بالسلاح والقوة اللازمة لممارسة جرائمها ضد العرب السُنة والتغطية عليها».

وكشف الشيخ البياتي عن قيام « قوات كردية بتحرير حراس رئيس الجمهورية فؤاد معصوم لأنهم من الأكراد والذين تم اختطافهم من قبل الحشد الشعبي وهو عمل طيب باركناه لكنه يدل على وجود قدرة على تحرير بقية المخطوفين والمعتقلين من العرب السنة كما تم تحرير الأكراد فلماذا لا يتم البحث عنهم وهم أبناء هذا البلد أيضا»، على حد قوله.

وطالب الشيخ ثائر ستار البياتي الأمين العام لمجلس العشائر العربية في قضاء الطوز «بإنشاء قوة عربية من عشائر قضاء الطوز لحماية أهل السنة في القضاء بعد أن استباحت الدماء ميليشيات الحشد التي تهدف إلى إفراغ قضاء الطوز من أهله» على حد قوله.

وأضاف «ان العرب السنة هم المكون الرئيسي لقضاء الطوز، ونحن نسعى لتشكيل قوة للدفاع عنهم والحفاظ على دمائهم بعد ان ظهر جلياً التواطؤ الحكومي مع الحشد، وتخلي القيادات السُنية في الحكومة والبرلمان عن ابنائنا» حسب تعبيره.

وحذر من استمرار الوضع على ما هو عليه مرجحاً أن ذلك سيؤدي «إلى إفراغ قضاء الطوز من العرب السنة وهو الهدف الذي تسعى له هذه الميليشيات».

وأكد الشيخ البياتي «أن مجلس عشائر قضاء الطوز يفتقد للدعم المطلوب لإنشاء قوة سنية عسكرية، و كل الجهات التي عرضت علينا الدعم كانت تضع شروطا لمحاولة كسب صوتنا لمآرب سياسية» حسب قوله.

وأضاف أن «قضاء الطوز يعيش حالة من الانفلات الأمني والتوتر المتصاعد بين البشمركه والحشد الذي يحاول استفزازها من أجل جرها لمعارك جانبية سيدفع العرب السُنة ثمنها لافتقارهم إلى قوة عسكرية تحميهم».

ويواصل بقوله: «نحن الآن نسعى لتشكيل تجمع سني عشائري في الأساس، لكنه سيضم أكاديميين وشيوخ دين وموظفين لنكون كياناً سنياً يعكس صوت أهل السنة، وهناك من يحاول منع صوتنا من الوصول للعالم، أو على الأقل لأشقائنا العرب الذين لحد الآن لم نلمس لهم أي دور حقيقي في الوقوف معنا».

وختم الشيخ البياتي بالقول «إننا كشيوخ عشائر نرفض أن نتعامل مع سياسيي الصدفة الذي يريدون استغلال أي صوت سني لأهدافهم، لكننا نعد أهلنا بأننا لن ندخر جهداً في نصرتهم ورفع الظلم عنهم، وقريبا سيتغير الحال إلى الأفضل» بحسب قوله.

توقف الاشتباكات في الفلوجة إثر اعتقال الجهاديين عشرات من أبناء العشائر

■ بغداد ـ أ ف ب: توقفت الاشتباكات بين أبناء عشائر في مدينة الفلوجة غرب بغداد ومسلحي تنظيم الدولة الإسلامية إثر قيام التنظيم المتطرف باعتقال عشرات من أبناء المدينة خوفا من وقوع «مجزرة» يدفع ثمنها المعتقلون.

وقال ضابط برتبة مقدم في الجيش ان «المواجهات توقفت بين أبناء عشائر في الفلوجة ومسلحي داعش بسبب قيام تنظيم داعش باعتقال أكثر من 110 من أهالي المدينة».

واضاف ان «ابناء العشائر في أحياء نزال والجولان والحي العسكري، تراجعوا في المواجهات خوفا على مصير المعتقلين». من جهته، اكد عيسى ساير قائمقام الفلوجة (60 كلم غرب بغداد)، ان «الاشتباكات توقفت خوفا من إعدام المعتقلين لأن «داعش» اعتقل عشرات من أبناء عشائر الفلوجة في مناطق الجولان ونزال وغيرها ».

وأعرب عن قلقه قائلا «نتوقع ان يقوم داعش بعمليات إعدام لأهالي المدينة بحجة التعاون مع القوات الأمنية».

واشار ضابط في الجيش إلى «استعداد القوات الأمنية تنفيذ عملية كبيرة خلال 48 ساعة المقبلة لتحرير مدينة الفلوجة»، موضحا انها «ستبدأ عبر تحرير مناطق الفلاحات والبوعلوان والحلابسة والمناطق القريبة منها». وتقع هذه جنوب وغرب الفلوجة.

لكن العميد يحيى رسول المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة رفض تأكيد ذلك، قائلا ان «قواتنا تنفذ عمليات متواصلة في جميع المناطق (...) وعندما ستنفذ عملية واسعة سنعلن عن ذلك».

وقد اندلعت اشتباكات الجمعة بين أبناء عدد من عشائر المدينة في حي الجولان الواقع في شمال غرب الفلوجة وامتدت بعد ذلك إلى أحياء النزال في وسطها والعسكري، في شرقها.

واكد راجع بركات عضو اللجنة الأمنية في مجلس محافظة الأنبار، «توقف المواجهات وتراجع أبناء عشائر الفلوجة في المواجهات ضد داعش بسبب الاعتقالات التي نفذها تنظيم داعش لعشرات من أبناء الفلوجة».

واضاف «نحن نخاف الآن من مجزرة قد يرتكبها تنظيم داعش في المدينة».

وطالب رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي القيام بعملية عسكرية باسرع وقت لتحرير المدينة محملا العبادي مسؤولية وقوع اي مجزرة ترتكب بحق أهالي الفلوجة.

وذكر مجيد الجريصي، أحد شيوخ عشيرة الجريصات في الفلوجة،ان التنظيم المتطرف نفذ خلال أمس وأول أمس حملة «اعتقالات طالت العشرات اغلبهم تتراوح أعمارهم بين 15 إلى حتى 35 عاما».

مدنيون محاصرون داخل المدينة

وتفرض القوات العراقية بمساندة مقاتلين من عشائر الأنبار والحشد الشعبي وهي فصائل شيعية تدعمها إيران، حصارا على الفلوجة التي لا يزال عشرات آلاف المدنيين داخلها.

واكدت مصادر امنية ان «أوضاع الأهالي مأسوية جراء نقص المواد الغذائية والطبية وقيام التنظيم المتطرف بالسيطرة على مخازن المواد الغذائية».

وذكر ساير ان «وضع أهالي الفلوجة سيىء ويعانون من نقص كبير في المواد الغذائية والأدوية».

من جهته، اكد سعدون الشعلان المسؤول الإداري لقضاء الفلوجة، وهو منتخب من قبل مجلسها المحلي ان «اهالي الفلوجة يعيشون أوضاعا مأسوية لان مسلحي داعش يسيطرون على مخازن المواد الغذائية والمواد الأساسية ولا يسمحون لأحد بالوصول اليها إلا بموافقتهم».

وتعد الاشتباكات التي شارك فيها عشرات من أبناء الفلوجة، ثاني أكبر المدن التي يسيطر عليها الجهاديون في العراق، تحديا كبيرا من عشائر للمتطرفين.

والفلوجة من ابرز معاقل الجهاديين في العراق.

وكانت أول مدينة يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية قبل الهجوم الكاسح على الموصل في حزيران/يونيو 2014 وانهارت على اثره قطاعات الجيش ليسيطر بعدها على قرابة ثلث مساحة العراق.

مطالبات تراوحت بين منعهم من حمل أسلحة وإقالة وزير الداخلية

مصر: انتهاكات أمناء الشرطة تتواصل وسط انتقادات شعبية وسياسية واسعة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

تواصل في مصر امس مسلسل انتهاكات أمناء الشرطة وسط انتقادات سياسية وشعبية واسعة، اذ شهدت مدينة الخصوص حادث إطلاق نار من أمين شرطة على جاره ما أدى إلى اصابته، فيما قامت وزارة الداخلية باعتقال سبعة امناء شرطة أثناء توجههم إلى مدينة الانتاج الإعلامي للمشاركة في أحد البرامج، وقررت النيابة أمس حبسهم بتهمة التحريض ضد وزارة الداخلية.

وكان السبعة بين امناء الشرطة الذين شاركوا في اعتصام العام الماضي ضد وزارة الداخلية في محافظة الشرقية.

وشهد مجلس النواب، في جلسة أمس الاحد، هجوما حادا على أمناء الشرطة، على خلفية مقتل مواطن في حي الدرب الأحمر الشعبي في القاهرة بالرصاص على يد أمين شرطة، وسط اعتراضات على عدم وجود ممثل للحكومة للرد على النواب، كما طرح الأعضاء عدة مقترحات للخروج من أزمة التجاوزات التي يرتكبها أفراد في الشرطة، وطالبوا بإغلاق معهد أمناء الشرطة لتجاوزاتهم في حق المواطنين، كما طالب البعض بإقالة اللواء مجدي عبدالغفار، وزير الداخلية.

واعادت الأحداث الاخيرة للذاكرة مقتل الشاب خالد سعيد على أثنين من أمناء الشرطة قبل ثورة يناير بعد ان أصبحت تجاوزات أمناء الشرطة ظاهرة خطيرة وليست أعمالا فردية حسب آراء الأغلبية من المعلقين، حيث وقع العديد من حوادث انتهاك وتجاوزات من جانبهم في الفترة الأخيرة، ما يقتضي مراجعة القوانين واللوائح التي جعلت ترقية الأفراد إلى أمناء شرطة بشكل تلقائي بعيدًا عن التأهيل أو النظر في مدى قدرتهم على القيام بالمهام المطلوبة منهم.

وكانت محاصرة أهالي منطقة الدرب الأحمر لمبنى مديرية أمن القاهرة والغضب الشعبي الذي جاء بعد ان قام أمين شرطة بقتل سائق «التوك توك»، هي القنبلة التي فجرت أزمة أمناء الشرطة وتعاملهم مع طبقات الشعب، خاصة بعدما أكد تقرير الطب الشرعي تعمّد المتهم قتل المجني عليه، وبالفعل صدر قرار سريع باحالته إلى محكمة الجنايات امس.

وشهدت الأسابيع الماضية تصاعدا في الاعتداءات بينها قيام عدد من أمناء الشرطة بضرب أطباء في مستشفى المطرية، والتي قال فيها أحدهم «نحن أسياد البلد»، وهو يضع قدمه فوق رقبة أحد الأطباء أثناء التعدي عليه وهي الأزمة التي تسببت في إغلاق الأطباء للمستشفيات، وقيامهم بتنظيم عدة مظاهرات قد تصل إلى إضراب شامل، والسبب تجاوزات بلطجية أمناء الشرطة، وأمين شرطة من قوة مباحث مديرية أمن السويس المتهم بإطلاق النيران على أحد جيرانه بالخصوص واعتداء أمين شرطة على فتاة في مترو الأنفاق والتحرش بها، وأمين الشرطة الذي أطلق رصاصة من طبنجته الميري على نجله بعد نشوب مشاجرة بينهما بسبب لعب الأطفال.

وأخيرا تم إلقاء القبض على سبعة أمناء شرطة بحوزتهم مخدر الحشيش وطبنجة غير مرخصة، وهم كانوا في طريقهم للظهور في برنامج العاشرة مساء للتحدث عن مشاكلهم والصعوبات التي تواجههم، وغيرها الكثير من التجاوزات الأخرى التي لا تعد ولا تحصى.

فيما أكد الإعلامي وائل الإبراشي، «أن القبض على عدد من أمناء الشرطة وهم في طريقهم إلى لقاء تلفزيوني معه في برنامج «العاشرة مساء»، جريمة ووصمة عار لا تليق بجهاز الشرطة.

وطالب نشطاء ومعلقون بضرورة تطبيق القانون على الجميع ومحاكمة أمناء الشرطة محاكمات عسكرية وتغيير المناهج الدراسية في معهد أمناء الشرطة.

وقال الدكتور حسن نافعة، أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، «إن التشريعات القانونية لا تكفي ولابد من إرادة حقيقية للدولة لتفعيل وتطبيق القانون على الجميع وعدم تطبيق القانون على فئة وترك آخرين دون محاسبة».

وأكد نافعة إن جميع السجون بها المئات من السجناء المحبوسين دون وجه حق جراء تجاوزات جهاز الشرطة».

وطالب نافعة الدولة بنظرة مختلفة لتفعيل العلاقة بين المواطن وجهاز الشرطة حتى يشعر المواطن بالارتياح تجاه الدولة بكافة مستوياتها.

وأكد السيد الغضبان، أن وزارة الداخلية تتستر على مفاسد رجالها من انتهاكات وأن قانون التظاهر يطبق على الضعفاء ويتم القبض عليهم ويسجنون دون وجه حق لمطالبتهم بحقوقهم المشروعة تجاه الدولة، ففي محافظة الشرقية أمناء الشرطة تجمهروا أمام مديرية الأمن واقتحموا المديرية ولم تتخذ اجراءات آنية ضدهم.

وأضاف، يجب على وزارة الداخلية تصحيح المسار ومعاقبة كل من تجاوز القانون بالتعدي علي المواطنين سواء من أمناء الشرطة أو الضباط، ولكن للأسف ما يحدث ان «الداخلية» تحمي أبناءها وتقويهم على الفساد، مؤكداً انه لو تمت محاسبة الأمناء المتجاوزين وإيقافهم عن العمل وتحويلهم للنيابة وإن تطلب الأمر فصلهم لما شاهدنا الانتهاكات التي تحدث بصفة مستمرة.

وأوضح حسين عبدالرازق، القيادي بحزب التجمع، أن ما يحكم العلاقة بين رجال الشرطة والمواطن هو القانون، وبما أن القانون لم يطبق نجد اننا في دولة ظلم وفساد ويجب تطبيق القانون على الجميع لا فرق بين وزير أو خفير.

وأضاف انه لابد من تغيير المناهج التي تدرس في معاهد أمناء الشرطة وكلية الشرطة بحيث نزرع في الطالب حُسن التعامل مع الجمهور وكيفية تفادي المواقف التي تؤدي إلي تصادم بين المواطن ورجل الشرطة، مؤكداً انه أثناء مشاهدة أحد البرامج التلفزيونية حول موضوع تجاوزات أمناء الشرطة رأيت مدرساً بكلية الشرطة يؤكد ان هناك بعض الحالات الاستثنائية لرجال الشرطة أثناء تعاملاتهم في الشارع، هذا يؤكد أنه لابد من هيكلة جهاز الشرطة وتولي حقيبة جهاز الشرطة رجلا سياسيا مثل الدول الأوروبية.

وقال الدكتور يسري العزباوي، الباحث في مركز الأهرام للدراسات، إن حديث رئيس الجمهورية حول سن قوانين لضبط الأداء الأمني خطوة على الطريق الصحيح لإعادة الاتزان داخل جهاز الشرطة والحد من تجاوزات بعض الأفراد.

وتوقع أن تشمل القوانين الجديدة تفعيل قانون المحاكمات العسكرية لأفراد الشرطة المتجاوزين في حق المواطنين لمنع تكرار تلك الحوادث، لافتاً إلى أن جهاز الشرطة عليه دور كبير وانه لابد من تعديل المادة 1 والمادة 8 من قانون الشرطة والعمل على الفحص والتدقيق وإصدار تعليمات صارمة لمنع الانتهاكات.

وأكد الباحث في مركز الأهرام للدراسات ان ضبط الأداء الأمني مرهون بضبط النفس وإعلاء مصلحة الوطن على الخلافات الشخصية وتطبيق القانون على المخطئين.

وقال ممدوح حمزة، الاستشاري العالمي «للحد من الانتهاكات والتجاوزات التي نشاهدها بصفة مستمرة من أمناء الشرطة لابد أن تنفذ الداخلية أمرين: أولاً عدم حمل أمناء الشرطة سلاحاً إلا في مهمة رسمية، ثانياً: يعاقب كل من قام بالاعتداء على مواطن ويقدم لمحاكمة عسكرية».

وقال النائب مصطفى بكري، إن الرئيس عبدالفتاح السيسي استجاب استجابة سريعة لنبض الشارع، وإن تصريحاته حول ضبط الأداء الأمني جاءت في وقتها وأحدثت ارتياحاً في الشارع المصري.

وأضاف انه ربما يعود العمل بقانون المحاكمات العسكرية لأفراد الشرطة والذي كان مطبقاً من قبل وتم الغاؤه بعد ثورة 25 يناير أو يتم تقديم قانون آخر يحاسب على هذه التجاوزات، مشيراً إلى انه برغم ان التجاوزات فردية إلا انها تسيء لجهاز الشرطة وتتسبب في زيادة الاحتقان.

وطالب توفيق عكاشة في تصريحات صحافية بإقالة وزير الداخلية وقال أن تصاعد الغضب الشعبي سيجبر وزارة الداخلية على إعادة النظر فى وضع الأمناء والتعجيل في وضع آلية جديدة وحديثة، للتعامل مع كل من يقومون بمساعدة الضباط على أداء وظيفتهم، وأن يكون التصور والفلسفة شاملين بما يضمن وضع ضوابط جديدة للمحاسبة والتأهيل، وذلك لضمان قيامهم بالمهام المطلوبة.

وطالب النائب محمد أنور السادات، رئيس حزب الإصلاح والتنمية، بإقالة وزير الداخلية، بعدما وصفه بالانهيار المخيف في مستوى الانضباط وضبط النفس بين أفراد جهاز الشرطة، وفي ظل التجاوزات التي لم تعد قاصرة على الشق الجنائي فقط، وإنما امتدت لتشمل تجاوزات أخرى كثيرة تتعلق بالأمن السياسي تحت شماعة «الظروف الاستثنائية» التي تمر بها البلاد.

وقال سمير غطاس، عضو مجلس النواب، «إن ألتراس أمناء الشرطة يشكل خطرا كبيرا على الدولة المصرية، خاصة أنهم يمارسون أعمالا ممنوعة من فرض إتاوات وتجارة في بعض الممنوعات دون أن يحاسبهم أحد بسبب ما يسمونه بالائتلاف، وأنهم يد واحد ولا يستطيع أحد أن يواجههم بما يفعلونه وهذا سيكون له أثر سلبي في المستقبل.

وأشار إلى أن هناك شقين لانتهاكات أمناء الشرطة منها الأمني حيث وصل عدد عمليات إطلاق النار في العام الماضي إلى 7 تم استخدام النار خلالها في عام واحد فقط، والشق السياسي يتمثل في تشكيلهم لائتلاف يضغطون من خلاله على الدولة المصرية لممارسة انتهاكاتهم دون أن يحاسبهم أحد.

وطالب غطاس أن تشدد العقوبة على من يتجاوز من الأمناء حتى يكون رادعا لغيره ممن يتجاوزون والقضاء على هذه الظاهرة.

وتساءل الكاتب الصحافي خالد صلاح، رئيس تحرير «اليوم السابع» في تصريح له، عن شعبية الرئيس عبد الفتاح السيسي، قائلا: «هل تأثّرت بالأحداث الأخيرة وتجاوزات بعض أمناء الشرطة أم لا»؟

عناصر من الأمن المركزي أمام مديرية أمن القاهرة

"رئيسة المجلس القومي للمرأة في مصر تطالب بتأمين صحي ومعاش اجتماعي للعاملات غير الرسميات

القاهر ـ «القدس العربي»:

أكدت الدكتورة مايا مرسى رئيسة المجلس القومي للمرأة أن المجلس هو الآلية الوطنية الرسمية المنوط بها النهوض بأوضاع المرأة في مصر، وأن دوره هو التنسيق بين الوزارات المعنية والنساء وتوصيل أصواتهنّ واحتياجاتهنّ وتطلعاتهنّ إلى صناع القرار.

واكدت أن الخطة المستقبلية للمجلس تتجه للنهوض بالأوضاع الإجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية لكافة شرائح النساء ،مشيرةً إلى إن نسبة المرأة المعيلة فى مصر تبلغ 30 % وهي فئة هامة يجب الالتفات اليها وتلبية احتياجاتها، كما أكدت على أهمية توفير تأمين صحي ومعاش ضمان اجتماعي للنساء العاملات في القطاع غير الرسمي مثل السيدات العاملات في المنازل.

وشددت الدكتورة مايا مرسي على أهمية تبني سياسات مساندة لعمل المرأة وتلبي احتياجاتها ومن بينها انشاء حضانات بالقرب من مكان العمل أو داخله ،مشددةً أن عمل المرأة الآن أصبح مطلباً أساسياً وليس ترفيهياً ، وطالبت بتولي المرأة لجميع المناصب التي لم تتقلدها من قبل مثل منصب رئيس الوزراء أو المحافظ مؤكدةً كفاءة المرأة لتولي جميع المناصب القيادية.

وأكدت وجود 89 عضوة في البرلمان الحالى يُعد فرصة تاريخية ونقطة انطلاق حقيقية للمرأة المصرية ،حيث تبلغ تلك النسبة فى البرلمان الحالي 15 % وهي نسبة جيدة مقارنة بنسبة 2 % التى احتلتها المرأة خلال البرلمانات السابقة مضيفةً أننا نطمح في الوصول للحد الأدنى لعضوية المرأة في البرلمان وهي 30 % فى حين أن النسبة العادلة هي 50 % ،

ووجهت الدكتورة مايا حديثها إلى البرلمانيات حيث طالبتهن بأن يعملنّ ككتلة واحدة خلال المناقشات والتصويت ، والاهتمام بكافة السياسات القطاعية والتشريعات التي ستُعرض على البرلمان وليس قضايا المرأة فقط، هذا إلى جانب وجود أجندة تشريعية خاصة بالمرأة وتتبناها البرلمانيات تنعكس آثارها على المواطن ،مضيفةً أن الدستور نص على تخصيص 13500مقعد للمرأة في انتخابات المجالس المحلية وهو المطبخ الرئيسي للدخول للبرلمان مما يفتح المجال واسعاً لعضوية المرأة في البرلمان المقبل.

وبشأن قضية التحرش أكدت الدكتورة مايا أن هناك نقلة نوعية في التعامل مع مشكلة التحرش بعد عام 2011 خاصة بعد وضع مادة للتحرش في قانون العقوبات مشددة أن التحرش يؤثر على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ويؤدي لتراجع الاحساس بالأمان في الشارع سواء للمرأة أو الرجل.

وطالبت بإستحداث سياسات جديدة للتصدي للتحرش من بينها وضع كاميرات مراقبة في الشوارع لتتمكن الضحية من عمل محضر، والنص في القانون على إلزام الشهود بالإدلاء بشهادتهم في وقائع التحرش ،مؤكدة أن لوم ضحية التحرش يعد سببا أساسيا لتراجعها عن الإبلاغ، مناشدةً وسائل الإعلام بتبني خطاب إعلامي يندد بالتحرش.

جماعة مبايعة لتنظيم «الدولة» تتبنى استهداف آليتين للشرطة شمالي سيناء

■ القاهرة ـ الأناضول: أعلنت جماعة «ولاية سيناء»، المبايعة لتنظيم «الدولة» الإرهابي، مساء امس الأحد، تبنيها استهداف آليتين تابعتين لقوات الشرطة المصرية، غربي مدينة بئر العبد، في محافظة شمال سيناء(شمال شرق)، ما أسفر عن مقتل شرطيين، وإصابة 2 آخرين بجروح.

وتناقلت حسابات تابعة لأنصار الجماعة المتشددة، على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، بياناً تبنت فيه الجماعة هجوم بئر العبد، وجاء فيه أن «جنود الخلافة(تسمية يطلقها عناصر داعش على أنفسهم) في ولاية سيناء، تمكنوا من استهداف مصفحة وآلية رباعية(دفع رباعي) للشرطة، قرب قرية رمانة، غربي مدينة بئر العبد، ما أدى لمقتل وإصابة كل من كانوا بهما»، دون ذكر رقم محدد.

وفي وقت سابق امس أفاد مصدر أمني مصري(فضّل عدم ذكر اسمه) «بمقتل شرطيين، وإصابة 2 آخرين بجروح جراء استهداف (سيارة مصفحة)، وأخرى (دفع رباعي) لقوات الشرطة، عبر تفجير عبوة ناسفة في منطقة (رمانة)، غربي مدينة بئر العبد شمال سيناء»ولم يصدر أي تعقيب من السلطات المصرية حول الحادث حتى مساء امس.

وفي محافظة سيناء، تنشط عدة تنظيمات أبرزها «أنصار بيت المقدس»، والذي أعلن في نوفمبر/تشرين ثاني 2014، مبايعة أمير تنظيم «الدولة»، أبو بكر البغدادي، وغير اسمه لاحقا إلى «ولاية سيناء».

وتتعرض مواقع عسكرية وشرطية وأفراد أمن، لهجمات مكثفة خلال الأشهر الأخيرة في عدة محافظات مصرية، ولا سيما شبه جزيرة سيناء، ما أسفر عن مقتل العشرات من أفراد الجيش والشرطة.

وتعلن جماعات متشددة تنشط في سيناء، بينها «ولاية سيناء وتنظيم «أجناد مصر»، المسؤولية عن كثير من هذه الهجمات.

34 فلسطينيا من غزة يغادرون القاهرة للجزائر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صرح مصدر مسؤول في مطار القاهرة الدولي بأن 34 فلسطينيا من المقيمين في قطاع غزة والقادمين عبر معبر رفح غادروا المطار امس الأحد متوجهين إلى الجزائر عن طريق تونس على متن طائرة تونسية، وذلك بعد إنهاء الإجراءات الخاصة بسفرهم.

وأوضح المصدر أن إدارة الجوزات أنهت إجراءات سفر جميع الفلسطينيين الذين وصلوا إلى المطار قادمين من معبر رفح الأسبوع الماضي للسفر إلى الخارج، حيث غادروا على متن عدة رحلات طيران إلى دول مختلفة.

وكان معبر رفح قد أغلق الأسبوع الماضي بعد ثلاثة أيام من تشغيله للسماح بعبور العالقين الفلسطينيين من الطلاب والمرضى وحاملي الإقامات في مصر وغيرها من الدول العربية والأجنبية إلى جانب العائدين من العلاج أو رحلات العمل أو من زيارات في مصر أو الدول العربية والأجنبية.

تظاهرات سودانية مناوئة للنظام في وسط لندن

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الأعيسر:

فشلت السفارة السودانية في لندن أمس، وللمرة الثالثة على التوالي في جذب اهتمام أبناء الجالية السودانية للمشاركة في الحفل الترفيهي الذي اقامته بمناسبة الاستقلال بفندق أمبا «الفخم» المطل على شارع أكسفورد الشهير وسط لندن.

الحفل جسد المحاولة الثالثة بعد فشل محاولتين قبل فترة وجيزة لم تتجاوز أسبوعين، حيث اضطرت السفارة السودانية في لندن لإلغاء الحفل الثاني قبل ايام قليلة، بعد أن وصلتها معلومات تفيد بعزم معارضين تنظيم مظاهرات مناوئة للحكومة؛ وهو الأمر نفسه الذي حدث قبل ذلك في الحفل الأول «الرسمي» الذي اقامته السفارة «في معهد الإدراة» في المنطقة المتاخمة لقصر الملكة إليزابيث قبل أسبوعين وأدى إلى عزوف شبه كامل من الدبلوماسيين والسياسيين البريطانيين الغربيين في المشاركة، وتراجع عدد آخر عن فكرة الدخول بعد سماعهم لهتافات المتظاهرين امام المبنى.

تجدر الإشارة إلى ان عشرات المتظاهرين أمس رفعوا شعارات وطنية تنادي بضرورة الإطاحة بالنظام الحاكم في السودان، وحملت بعضها عبارات من قبيل «لن نرقص مع قتلة شعبنا»، «الاستقلال الحقيقي هو ذهاب الانقاذ»، «لا لاستغلال الاستقلال» وشعارات أخرى مكتوبة باللغة الإنكليزية مما أدى لتجاوب اعداد كبيرة من نزلاء الفندق والمارة مع الهتافات في هذه المنطقة المزدحمة بالسياح الأجانب.

وكان تحالف القوى السياسية السودانية في المملكة المتحدة وإيرلندا قد دعا في مرحلة سابقة أبناء الجالية السودانية لمقاطعة الاحتفال للمرة الثالثة والحضور للتظاهر أمام الفندق وهو الأمر ذاته الذي أدى إلى إلغاء حفل مدرسة القديس أوغستن في شارع كلبارن بارك، والتي تضم صالة تابعة للمدرسة مخصصة للإحتفال.

وحسب المتظاهرين فإن قيمة تكلفة الحفلات «الفاشلة» تقدر بعشرات آلاف الجنيهات الإسترلينية في وقت يعاني فيه السودان حالة من الركود الاقتصادي غير المسبوق وارتفاعا حادا في أسعار العملات الأجنبية وانعدامها وقد بلغ سعر صرف الدولار نهار أمس اكثر من 12 جنيها سودانيا.

من جانبها اعتبرت اللجنة التنفيذية للتحالف المعارض في تعميم عبر وسائل التواصل الإجتماعي أن الاحتفال الذي تنظمه السفارة «محاولة فاشلة» لإختراق الجالية السودانية في المملكة المتحدة في وقت يقتل فيه أبناء الشعب السوداني من النساء والأطفال بالقصف الجوي في كل من دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان.

تجدر الإشارة إلى ان عدد الذين حضروا حفل السفارة السودانية الأخير لم يتجاوز المائة وخمسين شخصا جلهم من موظفي البعثة الدبلوماسية وأسرهم وذويهم وأصدقائهم، وفشلت بذلك البعثة الدبلوماسيّة السودانية للمرة الثالثة في جذب اهتمام أبناء الجالية للمشاركة في حفل استقلال بلادهم من الإستعمار البريطاني، علما بأن تعداد أبناء الجالية السودانية في العاصمة البريطانية وحدها يقدر بعشرات الآلاف «حسب مصدر في المكتب التنفيذي للجالية السودانية في لندن»، مما يشير إلى مدى العزلة التي تعيشها الحكومة السودانية من مواطنيها في الدول الأوروبية وأمريكا، الأمر الذي ينعكس سلبا على تعاطي هذه الدول مع الملف السياسي السوداني.

تظاهرة للجالية النوبية لمناهضة السدود في بريطانيا (القدس العربي)

لجنة السلام والوحدة في مؤتمر الحوار الوطني في السودان توصي بإيقاف الحرب وإتاحة الحريات

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

قال محمد الأمين خليفة رئيس لجنة السلام والوحدة بالحوار الوطني إن لجنته فرغت من مداولاتها وتوصلت إلى ضرورة الإتفاق على هوية سودانية جامعة، وإتاحة قدر أكبر من الحريات بحيث لا يخشى أحد في قول الحق، وشملت التوصيات العمل على إيقاف الحرب، بتهيئة الأجواء وغرس الثقة.

وأضاف البروفيسور إبراهيم حجر نائب رئيس اللجنة ـ في حوار مفتوح بقاعة الصداقة أمس الأحد – أن اللجنة أوصت بدعم اتجهات وحدة السودان وتقوية النظام اللامركزي في إدارة شؤون البلاد والتأكيد على الحوار الجاد لحل النزاعات. وقال إن لجنتهم أعدت توصيات متكاملة ومرتبطة مع بعضها البعض بحيث تفضي إلى إعادة بناء المجتمع على أسس الوحدة والسلام ووقف مهددات السلام وإزالة آثار الحرب.

وأشار الدكتور محمد محجوب هارون، مدير معهد السلام في جامعة الخرطوم، إلى خطوتين مهمتين أفضتا إلى هذا الحوار، الخطوة الأولى هي خطاب البشير في عام 2014م والذي اعترف فيه بوجود أزمة، والخطوة الثانية هي اتفاق الحكومة والمعارضة بأن البلد وصلت حدا بعيدا من الإنهاك، مشيرا إلى أن هذا الواقع أفضى للمواجهة الصريحة. وقال إن الحوار هو السبيل الوحيد لحل كافة القضايا.

ووصف الدكتور صلاح الدومة، المحلل وأستاذ العلوم السياسية، ما يحدث بقاعة الصداقة بالعبث، مبيّنا أن ما يسمى بالحوار الوطني لا يضم الأطراف الفاعلة وأركان الصراع، ولا الحد الأدنى منها، وأكد أن الشعب السوداني لم يفوّض المشاركين في هذا الحوار للحديث واتخاذ القرارات باسمه. وأضاف في حديث «للقدس العربي» أن الهدف الأساسي من هذا المؤتمراتفقت عليه كل اللجان، وهو الإبقاء على عمر البشير في السلطة رغم أنه سبب البلاء بإنقلابه على الحكومة المنتخبة ديمقراطيا في عام 1989م، مشيرا إلى أن مخرجات هذه اللجنة والحديث عن الهوية والحريات وإشاعة السلام، يناقض أسس نظام البشير الذي هدم كل هذه المبادىء وضرب القيم الجوهرية للمجتمع السوداني في كل المجالات،لأجل مصالح ذاتية ومنافع شخصية لأفراد حزبه.

وهو يشير إلى أن الأمور في السودان تسير من سيئ لأسوأ،على كافة الصعد ولا توجد بارقة أمل في إصلاح الحال، وأكد أن حزب البشير لازال يمارس التضييق على الشعب في حياته ومعاشه وقمع الحريات وإعتقال الناشطين، بل أنه خرق الدستور بسن قانون يحاكم من يشترك في التظاهر بالسجن لخمس سنوات، مضيفا أن النظام كان واضحا في موقفه ولم يمارس التضليل بإظهار حسن النوايا وتهيئة الأجواء وإعادة الثقة المفقودة مع شعبه ومع كافة مكونات المجتمع.

وعلى صعيد متصل، أجازت لجنة قضايا الحكم وتنفيذ مخرجات الحوار في إجتماعها الذي إنعقد صباح أمس الأحد وضمن المحور (ب) والخاص بتنفيذ مخرجات الحوار، أجازت أجل بداية تكوين حكومة الوفاق الوطني المقبلة، ليكون بعد ثلاثة أشهر من تاريخ إنعقاد الجمعية العمومية وكانت اللجنة قد فتحت باب التداول حول أجل تكوين الحكومة المقبلة وإستمعت لعدة رؤى وأطروحات قدمتها الأحزاب والحركات المسلحة المشاركة في الحوار، وتباينت الخيارات من حيث المدة من ثلاثة أشهر إلى سنة واحدة، ليتم حسم الخلاف بالتصويت.

تجدر الإشارة إلى أن الأجهزة الإعلامية المختلفة أفردت تغطية خاصة وبث مباشر لنقل توصيات الحوار الوطني الذي دخل مراحله الأخيرة ضمن برمجة خاصة تشتمل على نقل مباشر لحوارات واستطلاعات مع رؤساء اللجان والشخصيات القومية وأعضاء الآلية التنسيقية العليا للحوار الوطني ولجنة (7+7).

46 قتيلاً في تفجيرين بسيارتين مفخختين في حمص... ومصرع 50 «جهادياً» خلال تقدم الجيش السوري في حلب

■ عواصم ـ وكالات: ادى تفجيران بسيارتين مفخختين الاحد إلى سقوط 46 قتيلاً وعشرات الجرحى، حسبما اورد المرصد السوري لحقوق الانسان. وذكر المرصد ان معظم القتلى مدنيون مشيراً إلى وجود عدد من الاصابات الخطيرة ما قد يرفع حصيلة الضحايا.

من جهته، ذكر محافظ حمص طلال البرازي لوكالة الانباء الرسمية «سانا» ان «عدد ضحايا التفجير الإرهابي المزدوج ارتفعت إلى 32 شهيداً». وكان البرازي أشار إلى مقتل 17 شخصاً في التفجيرين و29 جريحاً بعضهم إصاباتهم خطرة.

واضاف ان التفجير استهدف شارع الستين الذي يفصل حي الزهراء عن حي الارمن ويستخدم محليا للسيارات العابرة باتجاه السلمية وحلب مشيراً إلى ان معظم الاضرار طالت السيارات العابرة.

وعزا المحافظ ارتفاع عدد الضحايا بسبب وقوع الانفجار في ساعة الذروة (الثامنة والثلث صباحاً) التي تشهد حركة كبيرة للعمال والطلاب. وبث التلفزيون السوري صوراً عن مكان التفجير في حي الزهراء تظهر عدداً من السيارات المحترقة واعمدة من الدخان الاسود.

كما اظهرت الصور رجال الإطفاء وهم يحاولون إخماد الحريق وسط حطام متناثرة ناجمة عن الانفجار فيما كانت قوات الأمن والمدنيون يحاولون اسعاف الجرحى. وفي مكان قريب كان المسعفون يحملون جثة متفحمة على نقالة. وتظهر صور الدمار في الابنية والمخازن التجارية وعدد السيارات المحترقة حجم الانفجار العنيف الذي هز الحي.

واعتبر المحافظ وقوع التفجيرين «استهدافاً للجبهة الداخلية في حمص التي شهدت خلال العام المنصرم حالة من التعافي وعادت الحياة الاقتصادية والاجتماعية إلى طبيعتها» لافتا إلى ان « الانفجارات تكررت في المنطقة لكنها لم تدخل الاحياء وتكون السيارات قادمة من خارج المدينة».

واضاف «ان التفجيرات جاءت رداً على المصالحات التي جرت في حمص والانتصارات الميدانية التي يحرزها الجيش وبخاصة في بلدة مهين ومحيط القريتين (ريف حمص).

وأدانت الحكومة السورية التفجير في بيان نقلته «سانا»، وقالت إن «هذه التفجيرات الإرهابية (...) تهدف لقتل ارادة العمل والعطاء والانتاج لدى أبناء الشعب السوري» مؤكداً «حرص الشعب السوري وتصميمه على تجاوز تداعيات الحرب الإرهابية (...) واعادة الامن والاستقرار» إلى سوريا.

وشهد الحي الشهر الماضي تفجيرين انتحاريين إستهدفا نقطة تفتيش للجيش السوري واسفرا عن مقتل 22 شخصاً واصابة اكثر من مئة اخرين بجروح، تبناه تنظيم «الدولة الإسلامية».

وتعرضت أحياء عدة في مدينة حمص لتفجيرات في وقت سابق تبنت بعضها «جبهة النصرة»ـ (ذراع القاعدة في سوريا)، كان اعنفها تفجير استهدف مدرسة في ايار/مايو 2014 اسفر عن مقتل نحو مئة شخص أغلبهم من الطلاب.

ويسيطر النظام السوري على مدينة حمص بشكل شبه كامل منذ ايار/ مايو 2014، بعد خروج مقاتلي المعارضة من أحياء حمص القديمة إثر حصار خانق تسبب بمجاعة ووفيات.

كما بدأ الشهر الماضي تنفيذ اتفاق بين الفصائل المقاتلة والنظام السوري خرج بموجبه نحو 300 مقاتل معارض من حي الوعر، اخر مناطق سيطرة الفصائل في المدينة المحاصر ايضا.

وادخلت مساعدات غذائية إلى المحاصرين في الحي، على ان يستكمل تنفيذ الاتفاق على مراحل لجهة تسوية اوضاع المقاتلين وفك الحصار نهائيا.

إلى ذلك قتل خمسون جهاديا من تنظيم «الدولة» على الأقل خلال الاربع وعشرين ساعة الأخيرة خلال المعارك مع الجيش السوري الذي يحرز تقدماً في ريف حلب، حسبما افاد امس الاحد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

واشار المرصد إلى ان «الجهاديين قتلوا خلال القصف العنيف والغارات المكثفة للطيران الروسي «التي تساند الجيش السوري في عملياته وتقدمه في هذه المحافظة الحدودية مع تركيا منذ بداية شهر شباط/فبراير الجاري»، حسبما أشار مدير المرصد رامي عبد الرحمن.

وسيطر الجيش السوري منذ فجر السبت على 18 قرية واقعة على طريق محوري يبلغ طوله نحو 40 كلم تربط شرق حلب بالرقة ، معقل التنظيم الجهادي، بحسب المرصد.

واضاف عبد الرحمن «ان الجيش يحاصر هناك عدداً كبيراً من عناصر التنظيم في نحو 16 قرية واقعة جنوب الطريق» مشيراً إلى ان «النظام يريد اعادة السيطرة عليها من اجل تعزيز وجوده في شرق وجنوب شرق المحافظة».

وتمكن الجيش بفضل مساندة الطيران الروسي من طرد مسلحي الفصائل المعارضة وعناصر تنظيم «جبهة النصرة» من عدد من البلدات والمدن في شمال محافظة حلب.

عنصر من قوات الجيش السوري ينزل علم «الدولة الإسلامية» ويستبدله بالعلم السوري في محطة للطاقة الحرارية في حلب أمس (أ ف ب)

بشار الأسد: لن نقبل بوقف إطلاق النار بدون جوانب تكميلية مثل منع «الإرهابيين» من تحسين مواقعهم

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

كشف الرئيس السوري بشار الأسد في حوار مع جريدة «البابيس» الإسبانية امس الأحد 21 فبراير الجاري أهمية الدعم الروسي والإيراني في مساعدة الجيش السوري للتقدم، ووجه انتقادات عنيفة لكل من السعودية وتركيا واصفاً إياهما بدعم الإرهابيين وكذلك لقطر و«الجزيرة» بسبب ما اعتبره النفخ في التظاهرات الأولى، واستبعد التفاوض مع الوفود التي يوجد فيها إرهابيون بدل السياسيين فقط أو الالتزام بوقف إطلاق النار بدون جوانب تكميلية.

ويأتي حواره الجديد ضمن الانفتاح على الاعلام الغربي خلال الأسابيع الأخيرة، وهو الانفتاح الذي يتزامن والتقدم الذي يحققه الجيش النظامي ضد المسلحين في عدد من مناطق البلاد ومنها حلب.

وحول السماح بدخول المساعدات الإنسانية بعد ثلاث سنوات إلى بعض المناطق، يبرر هذا بأنه لا يوجد حصار متعمد من طرف الجيش السوري للمدنيين بل هناك حصار لبعض المناطق التي توجد فيها ميليشيات مسلحة وهذا طبيعي، ويقول حرفياً في هذا الصدد «هناك فرق بين الحصار وقيام الجيش بتطويق منطقة معينة يوجد فيها ميليشيات، وهذا طبيعي في حالة الأمن والوضع العسكري. ويبقى المشكل هو قيام الجماعات المسلحة بمصادرة المواد الغذائية وتسليمها لمسلحيها وبيعها بأسعار مرتفعة. الحكومة لم تقم نهائياً بمنع وصول المساعدات بما فيها في المناطق التي تسيطر عليها داعش مثل الرقة أو النصرة سابقاً. ولقد استمررنا في إرسال مرتبات المتقاعدين والموظفين وكذلك الحقن للأطفال». وتعهد بالاستمرار في السماح بوصول المساعدات والمرتبات.

وفي سؤال آخر حول اعلان الروسي الأمريكي هدنة الأسبوع الماضي، كشف بشار الأسد استعداد سوريا للهدنة ولكن اشترطها بما يمكن القيام به في الميدان «أعتقد أن مفهوم وقف إطلاق النار ليس صحيحاً لأن وقف إطلاق النار يحصل بين بلدين أو جيشين متحاربين، من الأفضل استعمال وقف العمليات... وكذلك جوانب تكميلية مثل منع الإرهابيين تحسين وضعهم إبان وقف إطلاق النار».

ويضيف الاسد شرطاً آخر «توقف تركيا عن إرسال المسلحين والمعدات الحربية وكل دعم لوجيستي». ويعتبر هذه الشروط ضرورية لتفادي ما يعتبره مزيداً من انتشار الفوضى وخطر تقسيم البلاد.

وفي رده على سؤال عن استمرار الحرب ضد بعض الجماعات، يقول حرفياً «نعم ضد حركات مثل داعش والنصرة ومنظمات أخرى أو جماعات إرهابية مرتبطة بالقاعدة. والآن أعلنت سوريا وروسيا أربعة أسماء هي أحرار الشام وجيش الإسلام وجبهة النصرة وداعش».

ويربط ارتفاع قصف تركيا للأكراد بما يحققه الجيش السوري من قطع طرق الامداد والاتصال بين من يصفهم بالإرهابيين في حلب وضواحيها وتركيا، مشيراً إلى نجاح الجيش في السيطرة على مناطق كبيرة من حلب ومنها وسط المدينة، وانتقال السكان من مناطق المسلحين إلى المناطق التي تحت سيطرة الدولة.

وحول التطور الميداني للحروب وهل ستكون الرقة هي المحطة المقبلة بعد حلب، يبرز بشار الأسد «مبدئيا، سنتوجه إلى جميع المناطق، والآن نحن نحارب على أكثر من عشر واجهات. نتقدم نحو الرقة ولكن نوجد بعيدين عنها.

واعترف بشار الأسد بفضل روسيا وإيران في دعم الجيش السوري ويقول «الدعم الروسي والإيراني كان حاسماً لكي يحقق جيشنا تقدما....نحن نحتاج للمساعدة لسبب بسيط لأن 80 دولة تؤيد بمختلف الطرق الإرهابيين، البعض بطريقة مباشرة بالمال والدعم اللوجيستي والأسلحة والمقاتلين. ودول أخرى تقدم الدعم السياسي في المنتديات الدولية».

ونفى بشار الأسد قيام سلاح الجو الروسي بارتكاب مجازر ضد المدنيين ونسبها إلى سلاح الجو الأمريكي، مؤكداً قيام الطائرات الروسية بقصف المناطق القروية وليس المدن. وحول نية تركيا والسعودية إرسال قوات عسكرية لمحاربة داعش في سوريا، يقول بشار «إذا حصل، فسنتعامل معهم مثلما نتعامل مع الإرهابيين. سندافع عن دولتنا أمام اعتداء مثل هذا. لا حق لهم عسكرياً وسياسياً للتدخل في سوريا، سيكون ذلك خرقاً للقانون الدولي، وسيكون خيارنا كمواطنين سوريين الحرب والدفاع عن وطننا». ورفض التفاوض مع الحركات التي تحمل السلاح، ويضيف أن المسلحين يمكنهم أن يكونوا شرعيين إذا وضعوا الأسلحة وانخرطوا في لمسلسل السياسي «هذا هو الطريق الممكن في أي بلد للبناء أو تغيير القانون أو الدستور أو الحكومة، يمكن فعل هذا بواسطة مسلسل سياسي وليس بالسلاح». وشدد على اعتبار كل الذين يحملون السلاح إرهابيين. وتعهد بالعفو عن كل مسلح يضع السلاح وينخرط في المسلسل السياسي، مشيراً إلى حصول هذا خلال السنتين الأخيرتين، حيث انضم مسلحون إلى الجيش لمحاربة داعش.

وحول مفاوضات السلام، نسب الفشل إلى وجود إرهابيين تابعين للقاعدة ضمن وفد المعارضة في جنيف، وقسم المعارضة إلى قسم مكون من مغتربين ومعارضين من داخل سوريا وقسم ينتمي إلى الإرهابيين. ويرى الحل بعد سيطرة الدولة على كامل الأراضي في مسلسل سياسي تشارك فيه جميع التيارات السياسية تتولى تشكيل حكومة وحدة وطنية ثم دستور جديد للانتقال نحو الوضع الطبيعي مستقبلاً.

ونفى أن يكون هدفه هو البقاء في السلطة خلال السنوات العشر المقبلة إذا لم يقبل الشعب بذلك، ولكنه يفضل، وفق كلامه «أن يكون الشخص الذي أنقذ البلاد من الفوضى».

مسؤول في تنظيم «الدولة» في ريف حلب: مستعدون لاستقبال «الجيش الحر» والعائلات هم أعراضنا... ومناصرون للتنظيم ينفون تنفيذ هجمات على مدينة «مارع»

حلب ـ «القدس العربي»

من سلامي محمد:

نقلت مواقع إلكترونية جهادية يوم أمس تصريحات صوتية لأحد أبرز قادة تنظيم «الدولة» في حلب، أبدى الأخير فيها ترحيبهم واستعدادهم لاستقبال مقاتلي «الجيش السوري الحر» والعائلات النازحة الفارة من ريف حلب الشمالي وفتح أبواب مناطق سيطرة التنظيم لهم، عقب التقدم الكبير الذي أحرزته قوات سورية الديمقراطية والوحدات الكردية بغطاء جوي روسي.

مسؤول العلاقات العامة في ولاية حلب «أبو صهيب العراقي» قال في رسالته الصوتية: «نحن مستعدون لاستقبال العائلات بريف حلب الشمالي دون استثناء، هؤلاء هم أهلنا وأعراضنا وسنلوذ عنهم، وسنقوم بتأمين مأوى لكافة العائلات التي تأتينا من الريف الشمالي وسنقدم لهم العلاجات الطبية اللازمة كافة ، والجيش الحر الذي يأتينا تائب فسنستقبله».

وأضاف، إذا «أراد الجيش السوري الحر القدوم إلينا فنحن سنقوم بفتح طريق بيننا وبينهم لإدخال العائلات من ريف حلب الشمالي إلى مناطقنا، ونحن نعطيهم الأمان في ذلك، واستطرد بالقول: نحن جاهزون لاستقبال عناصر الجيش السوري الحر كافة وكل من جاء تائب إلى «الدولة» نستقبله وعفا الله عما مضى».

وكانت وكالة «أعماق» التابعة لتنظيم «الدولة» قد تحدثت قبل أيام قليلة عن وصول عدد من مقاتلي المعارضة المسلحة وعائلاتهم إلى مناطقها قادمين من ريف حلب الشمالي، بعد تنسيق مع ما يسمى بـ «مكتب العلاقات العامة» لدى التنظيم، ومن تمت عملية تأمينهم في مناطقها.

من جانب آخر، نفى مناصرو تنظيم «الدولة» الأخبار التي تبنتها الكثير من المواقع الإلكترونية حول قيام التنظيم بمهاجمة مناطق المعارضة المسلحة في مدينة «مارع» ريف حلب، مؤكدين أن التنظيم لم يطلق طلقة واحدة منذ بدء هجوم قوات سوريا الديمقراطية.

مناصر التنظيم «وائل الحموي» قال لـ «القدس العربي» خلال اتصال خاص معه، أن أي عمل يقوم به تنظيم «الدولة» سواء كان حجمه كبيراً جداً أو صغيراً له قيمة، كما ان التصريح أو البيان الرسمي يصدر فور وقوع الحدث أو الفعل عبر وكالة «أعماق»، إلا إن المعارضة السورية تستغل أي موقف للافتراء والتشنيع على التنظيم.

واستطرد بالقول «حتى بعض الوسائل العالمية تنبهت لهذا الأمر وخاصة في مجال الاتهامات التي تُنسب للتنظيم وبدأت تتابع وكالة أعماق الإخبارية».

وحول الأسباب الكامنة وراء عدم قيام التنظيم بأي تحركات عسكرية ضد مواقع المعارضة في مدينة «مارع» أو محيطها فقال تنظيم «الدولة» مضغوط بشدة بريف حلب الشرقي وتحصين مواقعه هناك يعتبر أولوية استراتيجية في المنطقة، كما ان التنظيم أراد الوقوف على الحياد بغية «فضح» الفصائل، ولا تجعل من نفسها شماعة لتبرير سقوط مارع المرتقب».

ورأى مناصر التنظيم من جانب آخر، بأن حياد التنظيم عن المعارك اليوم بالأحوال كافة أفضل لمصلحته بأن تطول المعركة بين أعدائه، والفائز منهم سيقاتل التنظيم، ويفضل التنظيم بأن يكون عدوه الفائز في أضعف حالاته القتالية.

وكانت المعارضة السورية المسلحة قد خسرت العديد من المواقع العسكرية والمناطق الجغرافية الهامة لصالح قوات سوريا الديمقراطية والوحدات الكردية وسط تغطية نيران عنيفة من قبل الطائرات الروسية التي تتبع سياسة الأرض المحروقة في ريف حلب الشمالي.

«كتائب بابليون» العراقية المسيحية تعبئ مقاتليها وتجهزهم لدخول الأراضي السورية

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

أكدت مجموعات مسلحة من أبناء الديانة المسيحية العاملة في سوريا «جنود المسيح» التي تقاتل إلى جانب قوات بشار الأسد، عن تأهب وتجهيز عشرات المقاتلين المنضوين تحت «لواء بابليون» العراقي – الجناح العسكري للحركة المسيحية في العراق وأحد تشكيلات الحشد الشعبي التي تتلقى الدعم العسكري من الحكومة العراقية بإشراف إيراني– توجههم للقتال في سوريا خلال الأيام القليلة المقبلة، ليقاتلوا جنباً إلى جنب مع قوات النظام السوري، والميليشيات المتعددة الجنسيات.

ونشرت صفحات موالية للنظام أن المقاتلين المسيحيين بقيادة الأمين العام للكتائب «ريان الكلداني» والذي يقود «لواء بابليون» على الأراضي العراقية، سيتوجهون إلى الأراضي السورية بتنسيق مع النظام السوري، الذي يسهل دخول قوات الحشد الشعبي من أبناء الطائفة الشيعية، لمساندته على جبهات القتال.

يأتي ذلك بعد شهور من التواصل والترتيب بين سفير النظام السوري في بغداد صدام جدعان والأمين العام لـ«لواء بابليون» ريان الكلداني، حيث التقى الطرفان في شهر أيلول/سبتمبر في مقر السفارة السورية في العراق، وأكد الإعلام الحربي لـ«كتائب بابليون» أن الاجتماع كان من أجل التباحث في سير الأوضاع الأمنية، وتطورات الأوضاع على الساحة العراقية والسورية، مشيراً إلى أن الطرف السوري قد نسق مع الكلداني للقتال معاً.

وعلى ذلك أعلن أبو مهدي المهندس، القائد الأعلى لـ «كتائب بابليون» عن تجهيزه لمجموعات من المقاتلين المسيحيين لإرسالها من العراق للقتال والدفاع عن المسيحيين على الأراضي السورية، إلى جانب قوات النظام السوري.

وصرح المهندس لوسائل الإعلام العراقية الموالية أن «كتائب بابليون التي تمثل الحركة المسيحية في العراق سوف تنقسم إلى قسمين، ويذهب أحد الأقسام إلى سوريا، لنصرة المسيحيين هناك، وقسم آخر من الممكن أن يذهب إلى اليمن إذا احتاج اليمن إلى ذلك».

ولا يوجد إحصاء رسمي لأعداد المقاتلين التابعين لـ «لواء كتائب بابليون»، حيث رفض الكلداني في مقابلات صحافية سابقة الكشف عن إجمالي أعداد المسيحيين الذين انضموا إلى الحشد الشعبي، على اعتبار ذلك من المعلومات السرية التي «يجب ألا يطلع عليها العدو»، بحسب وصفه.

من جهة ثانية عقب الدكتور شحادة مرعي من أبناء الديانة المسيحية في مدينة صيدنايا على دخول القوات العراقية إلى سوريا بقوله «يكفي طائفية، فالمسيح ومحمد وجميع الأنبياء ليسوا بحاجة إلى جنود وجهاديين طائفيين للدفاع عنهم».

في حين لقي الخبر تشجيعاً كبيراً من الموالين للنظام السوري، وحملة السلاح المنضوين ضمن ميليشيات عسكرية تقاتل ضمن صفوفه، داعين الحكومتين العراقية والإيرانية إلى مزيد من الدعم والتسليح.

محاولات لتشكيل إدارة مدنية موحدة للمناطق المحررة في العاصمة دمشق رغم الحصار الذي يفصلها عن بعضها

ريف دمشق ـ «القدس العربي»

من حازم صلاح:

تعاني البلدات المحررة في محيط دمشق الكثير من الصعوبات وذلك بسبب الحصار الذي يفرضه النظام عليها، وانفصالها عن بعضها البعض، إضافة إلى بعدها عن الحدود كغيرها من المحافظات الواقعة في الشمال والجنوب؛ مما يمنع وصول المساعدات المقبلة من دول الجوار، فضلاً عن صعوبة وصول المنظمات الإنسانية إليها في ظل تداخل مناطق السيطرة على الخارطة السورية، وخطورة التنقل بين المحافظات.

وعلاوة على ذلك واجه الثوار صعوبة في إدارة هذه المناطق مدنياً بعد تحريرها من قوات النظام السوري لتبدأ محاولات حثيثة لتشكيل مجالس محلية تعنى بالجانب المدني والإغاثي فيها، فالحياة مستمرة في معظمها ولا بد من وجود إدارة مسؤولة تؤمن الحد الأدنى من الخدمات وتعمل على خدمة المواطنين فيها.

ورغم الصعوبات الشديدة التي واجهت تشكيل المجالس المحلية في هذه المناطق استمرت في عملها مع تفاوت في درجات الأداء حيث اقتصرت بعض المجالس على العمل الإغاثي والاحصائي وتعدت بعض المجالس ذلك إلى تشكيل دوائر للسجل المدني بالتعاون مع القوى الأخرى.

مؤخرا اجتمعت المجالس المحلية في مدن دمشق المحررة لتشكيل مجلس مدينة دمشق الحرة وذلك في سبيل تطوير العمل المدني فيها وتوحيد الجهود، وتحدث عرفان الموصلي الرئيس المنتخب للمجلس الجديد والمتواجد في جنوب دمشق عن اجتماع ضم ممثلي المجالس المحلية عبر شبكة الانترنت وحضر الاجتماع عدد من الشخصيات كالشيخ أسامة الرفاعي، والأستاذ معاذ الخطيب، والمهندس نادر عثمان نائب رئيس الحكومة السورية المؤقتة، والمستشار حسين بكري وزير الإدارة المحلية والإغاثة وشؤون اللاجئين وعدد من الشخصيات الهامة لينتهي الاجتماع بانتخاب أعضاء المكتب التنفيذي ورئيس المجلس ونائبه.

وتحدث عن مهام المجلس قائلاً «المناطق المحررة من دمشق هي سبعة أحياء القابون، برزة، جوبر، التضامن، اليرموك، القدم، والعسالي ومهام المجلس بشكل رئيسي تنظيمية لإدارة المناطق المحررة وكذلك ادارة المهجرين من الأحياء الدمشقية، وتمثيل دمشق في المحافل الدولية وإعلامياً، فكل المجالس المحلية في دمشق منضوية ضمن هذا المجلس الذي هو في طور الانطلاق والتأسيس وعليه مهام جمة وكبيرة».

وأجاب الموصلي «القدس العربي» عند سؤاله عن تراجع الدور الاغاثي الذي تقوم به المجالس المحلية مؤخراً بعد وجود جمعيات ومنظمات اغاثية في المناطق المحررة تقوم بجزء كبير من مهام المجلس بقوله «لم تستطع المجالس تحمل العبء المترتب عليها بعد الحصار الشديد الذي عاشته المناطق المحررة، وارتفاع الأسعار فيها نتيجة الحصار لتدخل بعض المنظمات الإنسانية وتساهم في إغاثة هذه المناطق، وطبعا المجالس لن تلغي دور الجمعيات والمنظمات ولكن من الممكن ان تنظم وتراقب حيث ان بعض المناطق فيها هدر كبير سببه عدم تنظيم عمل هذه الجمعيات مع بعضها البعض».

وأضاف في نهاية حديثه لـ «القدس العربي» أن «مجلس دمشق الحرة لن يستطيع وحيداً أن يحمل هم دمشق وينهض بإدارته في ظل الظروف الراهنة، فهو بحاجة إلى تكاتف الجميع ويحتاج إلى جهود الجميع في حمل هذه الأمانة وإتمامها، فالعمل الجماعي والمؤسساتي وادارة المناطق المحررة والتعاون والتنسيق مع جميع مجالس المحافظات والقوى المدنية والعسكرية التي تخدم ثورتنا هي هدف أولي لنا ولن نحيد عنه، وسنضع كل جهدنا في تحقيق ذلك، ولن نكون كياناً إعلامياً بعيداً عن الأرض، فأعضاء مجلس محافظة دمشق 80 % منهم في الداخل المحرر، شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً، وستكون الأرض هي الفيصل في تنفيذ جميع أعمالنا».

جعجع: قولوا لـ «حزب الله» ليبلغ حلفاءه برص الصفوف كي لا «يأخذونا غيلة»

«القدس العربي» في قلعة القوات... وسيّد معراب لم يقفز من الباخرة السعودية إلى الإيرانية

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

على الرغم من زيارة رئيس تيار المستقبل سعد الحريري إلى معراب ولقائه رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في زيارة وصفت بأنها لترطيب الأجواء بعد الضجة التي رافقت «النكتة السمجة» كما وصفها جعجع في مهرجان البيال التي حمّل فيها الحريري حليفه مسؤولية ما حلّ بالمسيحيين نتيجة تأخر المصالحة بينه وبين العماد ميشال عون، فإن العلاقة بين جعجع والحريري باتت كالعلاقة بين جعجع والرئيس نبيه بري أو بينه وبين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط حيث غالباً ما يتساجل جعجع معهما عبر «تويتر» من دون أن يسقط عنهما لقب «يا صديقي».

هذا الحوار بين جعجع وكل من بري وجنبلاط بات ينسحب ايضاً على حليفه سعد الحريري الذي قال «ربما على سمير جعجع ان يسحب ترشيحه للعماد ميشال عون»، فعاجله رئيس القوات برد على «تويتر» يقول «بتمون شيخ سعد بس شو رأيك تعمل العكس؟» أي أن تسحب ترشيح سليمان فرنجية.

وإذا كان الرئيس بري أسرّ أمام زواره «أن الدكتور جعجع يجلس فوق (معراب) ويتسلّى بنا»، غير أن الوقائع تفيد بأن زعيم القوات الذي يلازم مقرّه لاسباب أمنية يتابع عن كثب التطورات المتسارعة ويجري لقاءات مكثّفة مع سياسيين ومع كوادر القوات اضافة إلى لقاءات مع ممثلي بعض الصحف بينها «القدس العربي» للاستماع إلى أجوائهم وتوضيح موقف القوات.

أكثر ما يلفت في «قلعة معراب» هو قول جعجع «لو كنت مكان الحريري لا أزعّل 85 في المئة من الرأي العام المسيحي»، ومخالفته النظرية التي يتمسك بها الحريري للدفاع عن ترشيحه رئيس تيار المردة من خلال اعتباره فرنجية أحد الاقطاب الاربعة الذين تمّ الاتفاق عليهم في بكركي.

وعلى هذه النظرية يقول جعجع للحريري بالفرنسية «Ce n’est pas vrai mon ami» أي «ليس صحيحاً يا صديقي».

ويسهب جعجع في شرح طبيعة لقاء الأقطاب الأربعة بقوله «منذ أيام البطريرك صفير وتدركون مدى محبتي للبطريرك صفير، يُحكى عن دعوة الأربعة، وكنت أقول لماذا فقط الأربعة؟ لماذا لا تدعون الخمسين؟ فالوزير بطرس حرب لديه مثلاً حيثية لا بأس بها وهو يوازي كثيراً سليمان فرنجية. كنا نطلب معايير محددة للاجتماع ولم نكن نذهب إلى بكركي كي لا تُفسّر الأمور تفسيرات خاطئة. ولكن عندما إنتخب البطريرك الراعي دعا فوراً إلى اجتماع من دون تشاور، إنما لا شيء اسمه 4، هناك معايير إما رؤساء أحزاب أو وزراء أو نواب .أما الحريري فيناسبه الآن أن يتحدث عن الأربعة».

صورة صادرة عن المكتب الإعلامي للقوات اللبنانية في 18 يناير 2016 تظهر سمير جعجع مع ميشال عون في معراب، مقر رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية، شمال شرق بيروت (أ ف ب)

جعجع: متفائل بانتخاب عون ولو كنت مكان الحريري لا أزعّل 85 في المئة من المسيحيين

لا يخفي القطب المسيحي في 14 آذار محاولته إقناع الحريري بالعماد عون، وعندما يُسأل عن سبب عدم وقوفه في وجه الحريري؟ يجيب «الأمور تقف عند حدود العودة إلى اصطفافات طائفية، ولن نعود إلى اصطفاف مسيحي اسلامي».

ويتجنب تناول الموضوع من زاوية سياسات يراها بعضهم كأنها استمرار لسياسات الوصاية السورية وقهر المسيحيين. وجلّ ما يردّده في هذا المجال هو «البيت يللي ما فيه حكيم بيخرب»، لكنه يستطرد مشدداً بطريقة ضمنية على الميثاقية وعلى أن المعادلة ليست فقط نصاباً عددياً بقوله «بعد الانتخابات النيابية الأخيرة ومع أن الأكثرية كانت بحوزة فريق 14 آذار جرى انتخاب الرئيس نبيه بري للرئاسة الثانية».

لكن رئيس القوات غير متشائم لجهة عدم انتخاب عون بل إنه يقول «بالمنطق يجب أن نتفاءل بإنتخاب عون، ففي الدورة الاولى في المجلس نزلت 57 ورقة بيضاء في صندوقة الاقتراع من قبل فريق 8 آذار وإذا أضفنا اليها أصوات القوات الثمانية يفوز الجنرال بأغلبية ال 65 صوتاً»، لكن المستغرب لدى جعجع الذي يضع حداً أقصى لإنتخاب رئيس خلال 3 أشهر هو بقاء الامور في محلّها، مضيفاً «لا أحد يتكلم عن إقدام حزب الله على إقناع حلفائه قسراً بعون حتى النائب فرنجية سبق أن قال إذا مشت القوات وأيّدت الجنرال هو يمشي وينسحب».

ويتابع «هذا مرشحكم الأول وتعتبرونه ظهر المقاومة فتفضلوا لانتخابه رئيساً»، ويتوقف عند مفارقة تدخّل حزب الله لاقناع الرئيس عمر كرامي بالانسحاب لمصلحة الرئيس نجيب ميقاتي ومضي شهر على ترشيح عون من معراب من دون الاقدام على أي خطوة مماثلة ويردّ على سائليه «قولوا للشيخ نعيم قاسم كي يتوجه إلى فريق 8 آذار ويقول لهم رصّوا الصفوف كي لا يأخذونا غيلة وليقل لحليفه إن الجنرال عون أكبر منك سنّاً يا سليمان.الحجّة بعدم النزول إلى المجلس ربما تكون مفهومة بعد دلقة فرنجية على الحريري، لكن بعد ترشيحي لعون وتأكيد كتلة المستقبل لتأمين النصاب فإن الأمر لم يعد مبرراً». لكن جعجع يعبّر عن «خيبة أمل تعززت لديه من الاطلالة الثانية للامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الذي لم يأت قط على ذكر الرئاسة»، ويستنتج «أن حزب الله لا يريد انتخاب رئيس».

وكيف يتعاطى عون مع سلوك حليفه حزب الله؟ في رأي جعجع «أن الجنرال عون ربما يعتقد أن المسألة مازالت ضمن حدود الوضع المتاح».

وماذا عن القائلين إن ترشيح عون يستفز الطائفة السنية؟ يجيب «ميشال عون لم يكن من رموز الوصاية السورية إلى حين اغتيال الرئيس رفيق الحريري بل سليمان فرنجية الذي عندما كنت انا في الاعتقال والجنرال في المنفى كان يقول إنه إبن حافظ الاسد».

وأي ثمن يمكن أن يدفعه جعجع لدفع الأمور إلى الأمام يسأل «ماذا عليّ أن أدفع من ثمن أكثر من الذي دفعته ؟!». وهل يتوقع في حال بقيت الامور على حالها أن يقوم عون بقلب الطاولة وتبني ترشيحه يقول «لا تستبعد أي سيناريو». وهل يعتقد أنه سيستفيد مستقبلاً على الصعيد المسيحي بعد ترشيحه عون؟ «هذه الخطوة كان يجب أن تتم الآن، ولكن أي شخص يعمل صح الله يجازيه خيراً».

وفي اعتقاد رئيس القوات أنه من المبكّر الآن الحديث عن التحالفات النيابية بين القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر، وعندما يُسأل إذا كان سعد الحريري سيبقى على تعهّده بعدم حضور أي جلسة تشريعية لا يكون على جدول أعمالها قانون الانتخاب يجيب «لا شيء طارئاً يستدعي عقد جلسة تشريعية، والتركيز حالياً هو على الانتخابات الرئاسية ثم يأتي تأليف الحكومة وإجراء الانتخابات النيابية».

وبحسب تأكيد جعجع فهو لا يقفز من الباخرة السعودية إلى الباخرة الإيرانية مع اشارته إلى «أننا لسنا ضد إيران كدولة وشعب بل ضد طروحاتها»، ويستهجن حديث البعض عن طلب القوات المساعدة في فتح حوار بينها وبين حزب الله قائلاً «لا نحن راكضون للحوار مع حزب الله ولا الحزب راكض للحوار معنا، ولسنا بحاجة لأحد ليفتح لنا قنوات فالتواصل يتم في مجلس النواب».

وعن اعتبار البعض أن ورقة اعلان النوايا جاءت عمومية دعا جعجع إلى «المقارنة بينها وبين البيان الوزاري لمعرفة أيهما أقوى وأكثر الزاماً لعون؟» ليستخلص «هناك من يريدنا أن نفتح معركة مع حزب الله فيما الكل يجلسون معه في الحكومة!».

سعد زغلول... والقدس لنا

رحّبت المستشارة الاعلامية لرئيس حزب القوات أنطوانيت جعجع على طريقتها بصحيفة «القدس العربي» في معراب فأنشدت «البيت لنا والقدس لنا».

اما رئيس القوات سمير جعجع فرحّب بمراسل «القدس العربي» مطلقاً عليه لقب «سعد زغلول».

الأردن والملف السوري والخطة «ب»: متابعة حثيثة للاعب «صامت ومريب» هو إسرائيل...
و«خبرة عسكرية» سعودية متقدمة احتياطاً ضد تقدم تنظيم «الدولة»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يمكن استبعاد أي سيناريو ومن أي نوع، هذا حصرياً ما يمكن فهمه من مداولات ساسة أردنيين كبار في ملف التطورات المتلاحقة على مسار الجار السوري.

وهو ايضاً ما يلمح له مسؤولون كبار في الحكومة والدولة عندما يستفسر منهم عن الخطة «ب» لأي تغيير في الواقع الحدودي الحالي شمالي الأردن وجنوبي سوريا.

تحدث عن ذلك صراحة رئيس الديوان الملكي فايز طراونة مع نخبة مثقفين عندما اعتبر ان الدخول الروسي العسكري على خطوط المسألة السورية «متغير» كبير جدا.

ولمح إلى المعطيات نفسها رئيس الوزراء الدكتور عبدالله النسور رداً على إستفسار مباشر من «القدس العربي» على هامش لقاء برلماني وهو يؤشر على «متغيرات سريعة جداً» تمنع فعلياً من ترسيم اي سيناريو محدد يمكنه ان يعتبر بمثابة بوصلة.

في مقاربات مفكر سياسي رفيع المستوى من وزن عدنان أبو عوده النظام الرسمي العربي برمته قد يبدو خارج سياق التأثير الفعال في مجريات الأمور وعضو البرلمان المخضرم سعد هايل السرور مصر على روايته للحدث حيث سيسهر الأردنيون ليلهم الطويل بكل الأحوال.

المؤسسات السيادية الأمنية والعسكرية هي التي تتولى المسألة الحدودية وواجبات الحكومة والجهاز البيروقراطي الأردني تعداد اللاجئين السوريين والمشاركة رقميا في مناقشات حيوية داخل الغرف المغلقة.

المؤسسة العسكرية هي التي تدير الاتصالات الأهم لضمان أمن الحدود مع اللاعب الأبرز اليوم في سوريا وهو الجيش الروسي والقصر الملكي يتولى تسيير مصالح المملكة مع «الكبار» والمستوى الأمني يراقب كل مظهر أو عنصر «سوري» يغادر الحدود ويتوغل في المجتمع. حسابات رئاسة الوزراء محددة ومرسومة على قدر «غموض الحدث» وسرعة إيقاع المتغيرات كما فهمت «القدس العربي»، الأمر الذي يحول عمليا دون الحديث عن إستراتيجية واضحة الملامح ومحددة للتعاطي مع تداعيات المشهد السوري باستثناء استراتيجية السهر على بقاء تداعيات الأزمة السورية قدر الإمكان خلف الحدود.

المتغير المتسارع أكثر ما يشغل رأس صانع القرار الأردني والعيون كلها وهي تتابع على قراءة المستجدات تهتم بالتركيز على لاعب مثير» وصامت « لمعرفة خطوته التالية وهو إسرائيل.

في مقاربات الأردنيين إسرائيل طرف بحكم الجغرافيا والواقع ورغم وجود إتصالات تشاورية معها بمختلف القضايا المشتركة إلا ان أوراقها في الملعب السوري لا زالت غامضة أو لا تخرجها من المكامن المخفية وهي برأي حتى مسؤولين في المؤسسة الأردنية عنصر خبيث وصامت يمكنه التحرك وخلط الأوراق في اي وقت.

على نطاق واسع يعتقد ان إسرائيل مستفيدة جداً من كل مظاهر تحطيم مؤسسات الدولة السورية ووجهة نظر المحلل السياسي عامر سبايله ان قطار التسوية عند لحظة استحقاق الصفقة الكبرى سيطال ملف هضبة الجولان والقضية الفلسطينية.

بالنسبة للأردنيين جبهة المثلث الذي يربط أطراف الجولان المحتل بأرض أردنية شمال المملكة وجزء من الأرض السورية جبهة في غاية التعقيد حيث يوجد في بعض جيوب هذه المنطقة مقاتلون من «جبهة النصرة» لا يشتبكون إطلاقاً مع إسرائيل ويوجد ايضا مقاتلون يتبعون حزب الله اللبناني.

هذا المثلث قد يتحول ببساطة لنقطة صدام واحتكاك في أي لحظة وإسرائيل برأي المسؤولين الأردنيين ستسعى عاجلاً أم آجلاً لخلط الأوراق وإن كانت الآن مستفيدة من صمتها.

نقطة الجذب الأخرى للاهتمام الأمني تقع عند بعض المناطق والقرى الصغيرة البدوية المبعثرة في نقطة التشابك الحدودي بين الأردن والسعودية، بعمق لا يستهان به من مساحة الأرض يقابل هذه النقطة في سوريا جبل العرب والسويداء وتواصل طبيعي نحو تدمر السورية وفي المنطقة التي تقلق السعودية رغم «الفاصل الأردني» ثمة نحو خمسة آلاف مقاتل مسلح من تنظيم «الدولة ـ داعش». الموقف لذلك استدعى وجود «خبرة عسكرية» سعودية في الجزء الأردني من نقطة التشابك هذه على أساس قوة مقاتلة ومدربة جاهزة لأي نطاق عملياتي.

ومؤخراً اتفق الطرفان الأردني ـ السعودي على تعزيز قوات حرس الحدود في الجانبين بهذه النقاط الحدودية الصحراوية الميتة مع تعزيز الرقابة حتى لا يقترب تنظيم الدولة من منطقة الفراغ حيث لا توجد عوائق طبيعية تحول دون تقدمه.

هذه المخاوف عند نقطة اشتباك جغرافية بين السعودية والأردن تقابلها عبر الصحراء مناطق نفوذ «داعشية» تبرر السيناريوهات التي تتحدث عن احتمالات تعاون عسكري سعودي ـ أردني قد يتطور إلى عمل بري رغم ان القيادة الأردنية لا زالت مصرة على ان قوات الأردن لن تدخل أو تتدخل في السياق السوري المنفلت وستحرص على إبعاد الشر فقط عن حدودها.

لماذا تدعم أمريكا ميليشيا مرتبطة بتنظيم إرهابي وتتخلى عن حليف في الناتو؟... وروسيا تتلاعب بالأكراد وتمارس لعبة خطرة

حلفاء أمريكا في سوريا يواجهون بعضهم البعض وحرب بالوكالة تجري بين «سي آي إيه» والبنتاغون...
وفي أعزاز لعبة «عروش» ومن يسيطر عليها يقرر مسار الحرب

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

طوال الحرب الأهلية السورية التي ستدخل الشهر المقبل عامها السادس لم تكن بلدة أعزاز سوى نقطة إنطلاق نحو الحدود التركية التي لا تبعد عنها سوى 3 أميال، فإليها تصل المساعدات العسكرية ومنها ينقل جرحى الحرب الوحشية لتلقي العلاج في المؤسسات الطبية على الجانب الآخر من الحدود.

ولم يتغير وضعها عندما سيطر عليها مقاتلو تنظيم «الدولة» لمدة ستة أشهر عام 2013 حيث ظلت الإمدادات تصل وظل الجرحى يغادرون. وحتى عندما تغيرت طبيعة النزاع إلى صراع دولي لم يطرأ تغير على الدور الذي لعبته أعزاز. قبل اسبوعين تغير كل شيء وذلك عندما حاولت قوات حماية الشعب الكردي التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي التقدم نحوها والسيطرة عليها، فعندها أصبحت أعزاز ساحة الحرب الرئيسية.

وسيقرر مصيرها وجهة الحرب ويترك آثاره على النزاع وتركيا وأبعد منها خاصة أن أنقرة استثمرت كثيراً في الحرب ودعم المعارضة وأصبحت أكثر عرضة للتغيرات التي تجري عليها منذ ان قرر القادة الأتراك دعم انتفاضة عام 2011 ضد نظام بشار الأسد.

ويصف مراسل صحيفة «أوبزيرفر» مارتن شولوف الصراع على أعزاز بأنه «لعبة عروش» تتقاتل فيها القوى للسيطرة على المناطق الواقعة جنوب المدينة التاريخية وشمالها خلف الحدود مع تركيا التي لم تعد تسيطر على المنطقة منذ نشوء الدولة التركية الحديثة.

حالة غضب

ويقول مسؤولون عرب يعملون في غرفة العمليات المشتركة في جنوبي تركيا إنهم لم يشاهدوا ضيوفهم الأتراك في حالة غضب مثل اليوم. وبدأ كل هذا في الأيام الأولى من شباط/فبراير عندما بدأت الطائرات الروسية بقصف مواقع المعارضة بين حلب وأعزاز.

وأدى القصف ضد الجماعات المعارضة لموجة لجوء جديدة إلى أعزاز لا يزال معظمهم يقيم حولها في مخيمات بدائية. وأثار قلق المسؤولين الأتراك تطور آخر وهو تحرك الجيش التابع للنظام والقوات المتحالفة معه مثل حزب الله والميليشيات المقبلة من العراق وإيران وأفغانستان. لكن تحرك الميليشيات الكردية هو الذي أثار قلق الحكومة التركية.

وينقل عن مسؤول غربي قوله «القلق لا حد له» يحاول الأكراد عملها هذه المرة، وتركيا غاضبة جداً.

ويقولون لنا أنتم خلقتم كل هذا من خلال التحالف مع الأكراد في الحرب ضد تنظيم «الدولة»، والتغاضي عما تفعله روسيا».

ويعلق شولوف أن الغضب التركي يغلي منذ عام 2014 عندما بدأت الولايات المتحدة باستخدام وحدات حماية الشعب في شمال ـ شرق سوريا ضد تنظيم «الدولة»، فيما قامت قوات التحالف الدولي بقيادة واشنطن بتوفير الحماية لها.

خلاف حول الأولويات

ويعلق الكاتب هنا أن الأكراد أصبحوا «رصيداً» للغرب في ضوء صعود تنظيم «الدولة» الذي أصبح يمثل تهديداً خطيراً على الشرق الأوسط والعالم.

ويقول إنهم، أي الأكراد أثتبوا قدرتهم عندما ساعدوا في تحرير الأزيديين المحاصرين في جبل سنجار، شمالي العراق.

ويضيف أن تركيا رفضت السماح للتحالف الدولي استخدام قاعدتها الجوية في إنجرليك وأكدت على تهديد الأكراد لأمنها. ويرى أن الخلاف بين تركيا وحلفائها في الناتو هو خلاف على الأولويات، فلا فرق حسب واشنطن بين التهديد الذي يمثله تنظيم «الدولة» على الأمن العالمي وما يشكله تنظيم محلي إثني.

وفي الوقت الذي جادلت فيه أنقرة الغرب حول استخدام قواعدها العسكرية تحرك الأكراد وعززوا سيطرتهم على معظم المناطق الشمالية في سوريا وتحركوا أبعد قريباً من الرقة. وبحلول صيف عام 2015 اكتشفت أنقرة أن الأكراد استفادوا من الفوضى السورية ودعم حلفاء أنقرة الغربيين لهم لتعزيز مكاسبهم الحدودية. وسيطر الأكراد على عفرين في شمال ـ غرب أعزاز حيث تفصل بينهما مساحة طولها 100 ميل. وقاد هذا تركيا في تموز/يوليو لتغيير موقفها من استخدام قواعدها العسكرية مقابل منطقة آمنة تمنع سيطرة كردية كاملة للأكراد على منطقة الشمال. لكن الولايات المتحدة لا ترى مصلحة الآن في منع الأكراد وهؤلاء لم يتحرجوا من التحالف مع قوات الأسد. وفي الوقت الذي تعاون معهم الروس في غرب البلاد تحالف الغرب معهم في شرقها. ولم يستطع الأكراد التقدم بدون الدعم الجوي الروسي لهم، فبعد السيطرة على قاعدة منغ الجوية تحركوا الشمال نحو منطقة طولها 60 ميلاً لم يكن لهم فيها وجود قوي من قبل، أي نحو أعزاز. ويقول دبلوماسي غربي «ما يجري في أعزاز هو من فعل الروس. ففي الوقت الذي يشتكون فيه في مجلس الأمن ضد تركيا يعملون ما بوسعهم لاستفزاز الوضع».

ويرى الكاتب أن مقامرة روسيا تقوم على افتراض أن «عضة تركيا لا تتناسب مع نباحها». وتوترت العلاقات بين البلدين منذ إسقاط الأتراك الطائرة الروسية في تشرين الثاني/نوفمبر.

وتدعم موسكو إيران التي تقود تحالفا من الميليشيات الشيعية وتقود المعركة حول حلب. ويعلق شولوف أن المحور المؤيد للأسد في تقدم لأول مرة وليس لدى تركيا ما يمكن وقفه في الشمال سوى القيام بقصف الأكراد وتحذيرهم من الإقتراب من أعزاز.

وهناك تقارير عن دخول 900 مقاتل من المعارضة السورية ونشر مقاتلات سعودية في قاعدة إنجرليك.

استثمار السعودية

وفي المقام نفسه استثمرت السعودية بشكل كبير في المعارضة السورية وزودتها بصواريخ مضادة للدبابات وهي السبب الرئيسي وراء التدخل الروسي. ونقل عن مسؤول عربي بارز قوله «ذهب الإيرانيون إلى موسكو وقدموا لبوتين صورة عما يجري، فقام بإرسال مقاتلاته إلى اللاذقية في غضون اسبوع».

ولهذا السبب يشعر الأتراك والسعوديون بالغضب من الولايات المتحدة. ويعلق مسؤول سعودي منتقداً الأمريكيين «لم يفعلوا شيئاً بل تقوية بوتين».

وتساءل «هل هذا عقم أم مجرد استراتيجية لإجبار أعدائهم على قتال بعضهم البعض في هذا الجزء من العالم؟ هل يعتقدون أنه يمكنهم التخلي عن مسؤوليتهم عن هذا؟».

ويعتقد السعوديون أن التغير في طريقة إظهار الولايات المتحدة قوتها في المنطقة هو سبب التطورات الحالية في سوريا. ولا يبدو أوباما في العام الأخير من ولايته مهتماً بتغيير المسار في نزاع طال أمده. ويقول مسؤول سعودي «يعتقد أنه يستطيع تجنب فعل أي شيء» وبالتأكيد فلن يفعل وهو يقف. ولدى أنقرة المواقف نفسها فهي تشك في الدعم المباشر لوحدات حماية الشعب في الشرق والدعم التكتيكي لروسيا في الغرب وأن وراءه خطة أمريكية. ومع استمرار الغارات الجوية الروسية لا تظهر موسكو اهتماماً بضرب تنظيم «الدولة» فيما يواصل بوتين الاستمتاع بالحرب من خلال التلاعب بالأكراد وإزعاج تركيا وتعزيز موقف النظام. وفي حالة تعرضت بلدة أعزاز لتهديد حقيقي فقد تتغير معالم اللعبة. وعلق أحمد داوود أوغلو، رئيس الوزراء التركي أن «وحدات حماية الشعب تخدع نفسها إن شعرت أنها تتحدانا أكثر، وهم حمقى» إن فكروا بهذه الطريقة. وما سيجري في هذه المنطقة من سوريا سيقرر مسار الحرب. ومن سيربحها بيده القرار. وفي الوقت الحالي من يقرر هم الروس ولكنهم يلعبون لعبة خطيرة. والأخطر منها هي اللعبة الأمريكية الحالية.

مارع

وفي هذا السياق كتب ريتشارد سبنسر محرر شؤون الشرق الأوسط بصحيفة «دايلي تلغراف» قائلاً «لو أظهر مكان نتائج السياسة الخارجية الأمريكية في ظل الرئيس باراك أوباما فلن يكون أوضح من البلدة الصغيرة مارع، شمالي حلب».

ففي السنوات الخمس الماضية شاهدت دبابات نظام السد تتقدم من الجنوب وهي ترمي القذائف على البيوت. وتعرضت للقصف المستمر من تنظيم «الدولة» في العراق والشام. وفي بعض الأحيان تعرضت للقصف من طيران النظام ومن الارض من مقاتلي تنظيم «الدولة». واليوم يواجه المقاتلون من المعارضة الذين يدافعون عنها تنظيم «الدولة»، قوات النظام والمقاتلات الروسية وعدواً جديداً وهي قوات حماية الشعب الكردي.

وهذه المرة جاءوا كلهم مرة واحدة. ويقول محللون ودبلوماسيون أمريكيون تركوا الإدارة غاضبين على مواقفها بأن احداث مارع والبلدات في الشمال هي نتاج سياسة أوباما دعم القوات المعارضة لنظام الأسد ولكن عن تردد. وقد أرسل الأسلحة لمقاتليها لكنه رفض مواجهة روسيا والنظام اللذين يملكان أسلحة متفوقة أكثر من المعارضة المسلحة.

وأضاف أوباما ان لكل هذا قراراً خلط الأوراق وهو دعمه للأكراد «فهو يريدهم لقتال تنظيم «الدولة» لكنهم يقومون بقتال كل من يقف أمام في طريق إنشاء دويلة لهم في شمال سوريا. وهذا يعني الآن مناطق المعارضة مثل مارع الواقعة بين الجزء الشرقي والغربي» للدويلة الكردية.

تاجر الحبوب

وتتلقى قوات حماية الشعب الكردي دعماً من الأمريكيين وتقوم بمهاجمة القوى نفسها التي تتلقى دعماً من الأمريكيين.

ونقل الكاتب عن طارق النجار، أحد القادة العسكريين في المنطقة قوله إن تنظيم «الدولة» حاول الهجوم على مارع في الوقت نفسه الذي كان فيه المقاتلون يخوضون حرباً ضد الحماية الشعبية.

وفي حالة سقطت البلدة بيد تنظيم «الدولة» أو وحدات حماية الشعب فسيكون بمثابة الكارثة ليس على أهل البلدة ولكن الولايات المتحدة. لأن المقاتلين فيها كانوا في قلب جهود أمريكا ودول الخليج بناء قوة موحدة. فالرجل الذي قاد الانتفاضة في البلدة كان تاجر حبوب اسمه عبد القادر الصالح الذي أنشأ «لواء التوحيد». وتحول لواحد من أقوى الفصائل المقاتلة في الشمال ولقي دعماً من الدول الغربية وتركيا وقطر. وعندما تعرض لهجوم من النظام زود بصواريخ «كونكورز» المضادة للدبابات. وظل لواء التوحيد رغم مقتل قائده مع فصائل أخرى يسيطر على شرقي حلب. ودخلت المواجهة بينها والنظام حالة من الجمود كسرها الدعم الروسي حيث تقدم النظام والأكراد على ظهر القصف الجوي الروسي لمناطق المعارضة.

ومنها مارع التي يخوض المقاتلون فيها معارك. ويرى المحلل تشارلس ليستر أن سقوط مارع والبلدة الحدودية أعزاز سيكون «كارثة معنوية» على المعارضة وكذا إشارة عن الإستراتيجية الأمريكية. وقال «ما هو غير عادي هو تفضيل الولايات المتحدة للميليشيات الكردية المرتبطة بشكل لا يدعو للجدل مع المنظمة الإرهابية بي كي كي ويفضلها على حليف للناتو: تركيا».

حرب الوكالة

وفي الإطار نفسه كتب مايك غيغلو مراسل شؤون الشرق الأوسط في موقع «بازفيد» الأمريكي عن حرب وكلاء الولايات المتحدة في سوريا فيما بينهم. فهناك اليوم كتائب تتلقى الدعم من الحكومة الأمريكية تخوض حرباً ضد كتائب أخرى مدعومة من الأمريكيين. ويصور الحرب بأنها حرب وكالة بين وكالة الإستخبارات الأمريكية ـ سي آي إيه ـ ووزارة الدفاع الأمريكية ـ البنتاغون. أي حرب بين جماعات المعارضة السورية التي تدعمها سي آي إي ووحدات حماية الشعب الكردية التي تدعمها وزارة الدفاع (البنتاغون).

ويرى غيغلو أن التناقض في سياسة واشنطن تجاه سوريا انعكس على الساحة العسكرية حيث تخوض الولايات المتحدة نفسها حرباً بالوكالة. ونقل عن قائدة فرقة السلطان مراد، أحمد عثمان قوله «هذا أمر غريب ولا أستطيع فهمه» وكان يتحدث بعد تعرض مقاتليه لهجمات من الميليشيات الكردية في حلب. وتتلقى فرقة السلطان مراد مساعدات سرية ضمن برنامج تشرف عليه الإستخبارات الأمريكية (سي آي إيه). وتواجه فرقة السلطان الميليشيات الكردية. وتعتبر وحدات حماية الشعب الكردي من الفرق الرئيسية التي تعتمد عليها واشنطن في استراتيجية الكفاح ضد الإرهابيين وتنسق معها الغارات بشكل دوري.

لكن الأكراد استثمروا الفوضى التي خلفتها الطائرات الروسية والقوات التابعة للنظام في منطقة حلب وقاموا بالسيطرة على مناطق كانت تحت سيطرة المعارضة السورية المعتدلة. ودخلت هذه القوات رغم الإعتراض الأمريكي كما يقول الكاتب وبتشجيع من الروس قرى في محافظتي إدلب وحلب.

وتهدد هذه القوات بلدة أعزاز الحدودية مع تركيا والتي يتلقى عبرها المقاتلون أسلحة من تركيا. وقامت القوات التركية بعمليات قصف للمقاتلين الأكراد مما يثير مخاوف لحرب جديدة تدفع حلف الناتو للدخول فيها خاصة أن أنقرة هي عضو فيه. ويعلق غيغلو قائلاً «في الوقت الذي عبرت فيه أمريكا عن قلقها من القصف الروسي لجماعات المعارضة المعتدلة إلا أنها فشلت لوقف قوات حماية الشعب من الهجوم عليها».

وينقل عن الباحث في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى أندرو تابلر تعليقه على التطورات الأخيرة بأنها «مشكلة كبيرة» ويضيف «هذه ليست سياسة فارغة ولكنها (واشنطن) تخسر التأثير لصالح روسيا حيث لم يعد أي طرف يستمع للطرف الآخر».

ويقول عثمان من فرقة السلطان مراد إن وحدات حماية الشعب حاولت دخول منطقتين واقعتين تحت سيطرة مقاتليه وهو ما قاد لمواجهة قتل فيها عدد من المقاتلين. وأضاف إن مجموعته أسرت 7 من مقاتلي الحماية الشعبية. وتتلقى فرقة السلطان مراد أسلحة من الولايات المتحدة يتم تنسيقها عبر غرفة عمليات في تركيا وتضم صواريخ مضادة للدبابات.

ويقول عثمان إنه قام باتصالات مستمرة مع المسؤولين الأمريكيين الذين يتعاون معهم «وعلى الأمريكيين وقف (الحماية الشعبية) ويجب عليهم إخبارهم أنهم يهاجمون جماعة ندعمها كما ندعمكم». ويضيف «لكنهم يراقبون ولا أفهم السياسة الأمريكية». وذكر مسؤولو ثلاث جماعات مقاتلة وهي الفرقة الشمالية وجيش المجاهدين والجبهة الشامية أنهم يخوضون مواجهات ضد الحماية الشعبية، وهذه جماعات تتلقى دعماً من غرفة العمليات في تركيا.

ويقول العقيد أحمد حمادة، من الفرقة الشمالية «هناك الكثير من الجماعات التي تتلقى دعماً (من غرفة العمليات) والتي تقاتل وحدات حماية الشعب».

وانتقد مسؤول في الحكومة التركية الولايات المتحدة وسياستها في سوريا «تسيطر وحدات حماية الشعب على أراض وقرى من جماعات تلقى الدعم من الولايات المتحدة». وأضاف «هذه جماعات لا تتلقى دعماً أمريكياً فقط بل وتدريباً».

وأضاف المسؤول أن الدعم الأمريكي للفصائل العربية تراجع فيما تستفيد وحدات حماية الشعب من الاهتمام المتزايد بها والذي تظهره كل من واشنطن وموسكو. وقال «لا يقدم الأمريكيون للمعارضة المعتدلة ما يكفي من المساعدات. ولا يقدمون لها الدعم السياسي» و«لا يمنعون قوات حماية الشعب من الهجوم عليهم» أي المعارضة المعتدلة. ويعلق «يقولون إنهم لا يسيطرون على وحدات الحماية الشعبية، وهذا هو الجواب الرسمي. وماذا أقول؟».

أوباما يدعو للتريث

وتتزامن الحرب بين حلفاء أمريكا مع مرحلة تبدو حاسمة في الحرب السورية وذلك بعد التقدم الذي احرزه تحالف النظام والميليشيات الشيعية والطيران الروسي ضد مقاتلي المعارضة السورية بشكل حفز كلاً من تركيا والسعودية على التهديد بحرب برية داخل سوريا. وزادت تفجيرات أنقرة في 17 شباط/فبراير من سيناريو التدخل. وقضى الرئيس الأمريكي باراك أوباما يوم الجمعة ساعة وعشرين دقيقة مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغاون دعاه أُثناءها لضبط النفس. ونقل باتريك كوكبيرن، المعلق في صحيفة «إندبندنت أون صنداي» دبلوماسي في الشرق الأوسط قوله «يحاول الأتراك والسعوديون دائما دفع الولايات المتحدة لإرسال قوات برية إلى سوريا ولكنهما لن تقوما بتدخل عسكري واسع بنفسيهما».

ومع ذلك يرى الكاتب أن سياسة تركيا والسعودية تجاه سوريا تتسم بالتهديدات والتصريحات الصارخة وهي «زئبقية» في الوقت نفسه بشكل لا يستبعد أحد قيامهما بعملية عسكرية حتى لو لقيتا معارضة من روسيا والسعودية.

وفي المكالمة الهاتفية أكد أوباما على ضرورة عدم استغلال قوات الحماية الشعبية الوضع الذي خلقه تقدم النظام واحتلال مناطق جديدة. ومع ذلك يشكك الكاتب بتخلي واشنطن عن الأكراد بعد التقدم الجديد تحت مظلة ما يطلق عليها «قوات سوريا الديمقراطية» وهي وحدات حماية الشعب بمسمى آخر والسيطرة على بلدة الشدادي في محافظة الحسكة، شرقي سوريا.

ويزعم كوكبيرن نقلاً عن الدبلوماسي السابق أن هناك سبباً آخر يدعم بقاء التحالف الأمريكي ـ الكردي «ففي العام الماضي اكتشف الأمريكيون أن تركيا لن تغلق حدودها أمام تنظيم الدولة والجماعات الجهادية الأخرى من الجانب التركي» و«لهذا قرر الأمريكيون إغلاق الجزء الجنوبي/السوري بمساعدة من الأكراد السوريين». ورغم سوء تقدير إدارة أوباما لأهمية المكاسب التي أنجزها تنظيم «الدولة» خاصة بعد سقوط الموصل في حزيران/يونيو 2014 إلا أن خطواته حاولت تجنب الوقوع في شرك حرب محلية ونزاعات بين أطراف.

سياسة محسوبة

ويشير كوكبيرن إلى حوار أجراه مع ديفيد بترايوس في الموصل عام 2004 عندما كان يقود الفرقة 101 المحمولة جواً والمرابطة في الموصل عن نصيحة يمكن أن يقدمها لخلفه في قيادة الفرقة «لا تتحالف بشكل وثيق مع جماعات إثنية، سياسية، قبلية، دينية أو عناصر اجتماعية».

ويحاول الكاتب هنا تعميم النصحية على الموقف التركي الذي دعا لإنشاء مناطق آمنة في شمال سوريا لمواجهة الكارثة الإنسانية وفي الحقيقة كان الأتراك يرغبون بوقف سيطرة الأكراد على المناطق الحدودية.

ويشير إلى أن الأتراك دعموا جماعات متشددة مثل أحرار الشام وغيرها. وهو ما يذكر بأن معارضة معتدلة ليست موجودة في سوريا اليوم كما لم تكن موجودة في العراق عام 2003. ويقول إن حل الجيش العراقي بعد الغزو وإن جاء بقرار من الحاكم الأمريكي بول بريمر إلا أنه قام بالخطوة بناء على توصية من الأكراد والشيعة، وهو قرار ترك آثاره الخطيرة على العراق وعزل السنة. وفي السياق نفسه يشير إلى قرار أوباما عام 2013 التراجع عن قرار ضرب النظام السوري بعد استخدام الأسلحة الكيميائية.

ويعلق أن عدم المضي في الحرب كان مهماً لأن النظام كان يسيطر على معظم التجمعات السكانية ولهذا فحملة جوية كانت ستسير على المنوال نفسه حملة الناتو في ليبيا والنتيجة معروفة هي وصول الجماعات المتطرفة للسلطة.

ويذكر بموقف أوباما من وجود معارضة سورية معتدلة تستطيع استلام الحكم بعد رحيل الأسد بأنه «فانتازيا وأعتقد أن من المهم أن يفهم الشعب الأمريكي، واشنطن والمؤسسات الإعلامية هذا». ويقول كوكبيرن إن الإنتفاضة السورية مرت عبر ثلاث مراحل: مرحلة قصيرة في عام 2011 كان السكان هم من يقرر مسار الأحداث في بلدهم، وفي المرحلة الثانية (2012–2014) لعبت القوى الإقليمية ـ تركيا وإيران والسعودية ـ دوراً مهماً.

وفي المرحلة الثالثة (2016–2014) تم تدويل النزاع. فظهور تنظيم «الدولة» وبدء التحالف الدولي بقيادة أمريكا حملاته الجوية ضد التنظيم وأخيراً التدخل الروسي في خريف العام الماضي.

وعليه أصبحت روسيا وأمريكا لاعبين مهمين في سوريا اليوم أما بالنسبة للسعودية وتركيا فمن الصعب عليهما تغيير دفة الأحداث، وهذا لا يمنع من محاولتهما فعل شيء.

عريقات يدعم انتخاب البرغوثي لرئاسة السلطة وزوجة الأسير تعتبر ذلك إنقاذا للحالة الفلسطينية

مروان البرغوثي

رام الله – «القدس العربي»:

أعلن صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أنه لن ينافس في الانتخابات المقبلة لرئاسة السلطة الفلسطينية. وقال إنه سيدعم انتخاب مروان البرغوثي قائد «التنظيم» المعتقل في سجون الاحتلال منذ 2002 والمحكوم بالسجن لخمسة مؤبدات.

وأعلن محمد دحلان القيادي المفصول من حركة فتح، في نهاية العام الماضي أنه يدعم ايضا انتخاب البرغوثي لمنصب الرئيس.

وجاءت تصريحات عريقات خلال زيارته لألمانيا واستضافته في التلفزيون الألماني الناطق باللغة العربية «دويتشه فيلا» مؤكداً أن الشخص الذي سيخلف الرئيس محمود عباس هو الشخص الذي سينتخبه الشعب الفلسطيني ولن يُفرض رئيسا على الشعب الفلسطيني أو يتم إنزاله بالمنطاد.

وأعلن عريقات أن حركة فتح ستختار مرشحها للرئاسة الفلسطينية عبر مؤسساتها الديمقراطية، وأن العملية ستتم تماما كما جرى عقب استشهاد الرئيس ياسر عرفات حيث اختارت اللجنة التنفيذية لمنطمة التحرير الفلسطينية وكذلك اللجنة المركزية لحركة فتح الرئيس وخاض انتخابات ترشح فيها سبعة مرشحين فلسطينيين.

ونفى عريقات أن يكون الرئيس عباس يعطل تعيين نائب للرئيس خاصة أنه وعقب انتخابه عام 2006 طلب من مؤسسات السلطة والمنظمة استحداث المنصب، مشددا على ان الرئيس هو الأكثر حرصا على ان يكون له نائب. وقال إنه في حال انعقد المجلس الوطني الفلسطيني فسيكون على جدول الأعمال تعيين نائب للرئيس وستتم مناقشة تعديل المثياق ليكون هناك نائب للرئيس.

وأكد المسؤول الفلسطيني أكثر من مرة أنه إذا ما «قرر البرغوثي القائد الوطني والعضو المنتخب في اللجنة المركزية لفتح فإنه يستحق منا جميعا ان نقوم بدعمه. استطلاعات الرأي تعطيه الفرصة الأكبر بالفوز. ومحمد دحلان خرج من الساحة السياسية الفلسطينية وأي شخص سيكون رئيسا يجب ان يكون منتخبا من الشعب الفلسطيني وليس بدعم من أي قوى إقليمية».

وكشف عريقات أن السلطة الفلسطينية تواصل العمل من أجل إخراج الأسير البرغوثي من سجون الاحتلال الإسرائيلي هو وزملاءه الأسرى من قيادات الشعب الفلسطيني الذين يقضون أحكاما ظالمة في السجون الإسرائيلية، موضحا أن الشعب الفلسطيني لديه ستة آلاف قائد في سجون الاحتلال.

كما تطرق إلى قضية التنسيق الأمني المثيرة للجدل، وأكد أن السلطة الفلسطينية ستوقف التنسيق الأمني في القريب العاجل تطبيقًا لقرارات المجلس المركزي حال استمرت أسرائيل بسياساتها. الفلسطينيون متمسكون بخيار الدولتين حال التزمت به إسرائيل.

في غضون ذلك قالت المحامية فدوى زوجة مروان البرغوثي إن مسألة ترشحه لرئاسة فلسطين لم تعد خيارا له بل واجبا عليه لأن الأغلبية الساحقة من أبناء الشعب الفلسطيني يطالبونه بضرورة استمرار دوره النضالي بالترشح للرئاسة لإنقاذ الحالة الفلسطينية.

واعتبرت فدوى في تصريحات صحافية أن مروان قائد وزعيم فلسطيني يثق أبناء شعبه في قدرته على النضال السياسي والمقاومة لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي واصفة تصريحات عريقات حول دعمه ترشيحه بـ«الأهم» خلال المرحلة السابقة. وتابعت بالقول: صائب تحدث بما ينصف ويستحقه مروان وهو أمر محل تقدير من طرفي. وأضافت «ولكن بالتأكيد هذا الكلام يحتاج إلى جهد كبير ليترجم على أرض الواقع ويحتاج إلى موقف موحد أيضا من كل أعضاء اللجنة المركزية الذين ينتظر منهم مروان كلمة حق ليس بحقه فقط وإنما بحق المشروع الفلسطيني لنيل حريتنا واستقلالنا».

وترى فدوى وجود تقصير على مدار أربعة عشر عاما الماضية حول ملف اعتقال مروان البرغوثي، إذ لم يبذل أي جهد للإفراج عنه. وقالت إن القيادة الفلسطينية مدعوة لوضع قضية الإفراج عنه على سلم أولوياتها باعتباره زعيما وطنيا فلسطينيا قادرا على تحسين الحالة الفلسطينية.

وتطرقت إلى الانقسام الفلسطيني الداخلي، مؤكدة أن العرب والفلسطينيين المتابعين لمروان لا يوفرون أي جهود له لإنهاء الانقسام الراهن. وذكرت بأن مروان كتب وثيقة الأسرى الفلسطينيين للوفاق الوطني التي أقنع فيها القيادات الفلسطينية بالتوقيع عليها.مروان البرغوثي لم ينقطع عن دعم المصالحة واللوم على الأطراف المنقسمة، ولم ييأس يوما لإنهاء الانقسام الفلسطيني واستمر في جهوده الداعمة للمصالحة التي تتعلق بمصلحة الشعب الفلسطيني لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي الذى يعيش في أريحية نتيجة الانقسام الفلسطيني.

الحمد الله التقى التجمع الوطني لأسر الشهداء

سباق بين الأجهزة الإسرائيلية على إعدام الشبان الفلسطينيين

الخارجية تطالب بالحماية الدولية ومحاكمة الإرهابيين اليهود

رام الله – «القدس العربي»:

أدانت وزارة الخارجية الفلسطينية عمليات الإعدام الميدانية التي تنفذها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشبان والفتية الفلسطينيين واستمرارها في التعامل مع الفلسطينيين كأهداف للرماية والتدريب على القتل العشوائي وتحويلها شوارع وأحياء الضفة إلى مصائد موت حقيقية، خاصة ما تشهده شوارع وأزقة القدس المحتلة. وهي حسب الخارجية جرائم حرب يشاهدها العالم بشكل يومي على شاشات التلفزة وفي وسائل التواصل الاجتماعي.

وقال إن عملية إعدام الفتى محمد أبو خلف بأكثر من خمسين رصاصة بينما هو ملقى على الأرض في باب العامود في القدس المحتلة وأمام عدسات الإعلام دليل قاطع على الانحطاط الأخلاقي والقانوني الذي وصلت إليه قوات الاحتلال في تعاملها مع الشعب الفلسطيني بالإضافة لحالة الخوف التي تصيبهم أمام الشبان والأطفال الفلسطينيين.

واعتبرت الخارجية أن عمليات الإعدام الميدانية هي ترجمة لقرار حكومة نتنياهو الذي يسمح لجنود الاحتلال بإطلاق النار الحي على الفلسطيني وقتله حتى ولو لم يمثل ذلك الفلسطيني أي خطر على حياة الجندي الأمر، الذي أكد عليه تساحي هنغبي من حزب الليكود رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست الإسرائيلي في تصريح له نقلته الإذاعة الإسرائيلية العامة قال فيه: «يجب على أي شرطي أو جندي او إسرائيلي لديه سلاح إطلاق النار على المهاجم وشل حركته وحتى قتله. مضيفا: «يجب ألاّ نضع قيوداً على أفراد الأمن تفادياً لترددهم في اللحظة التي يجب عليهم أن يتصرفوا».

ورغم الأصوات الإسرائيلية التي تحاول «تجميل» عمليات الإعدام الميدانية وامتصاص ردود الفعل والانتقادات الدولية على هذه الجرائم إلاّ أن ممارسات قوات الاحتلال على الأرض تكذب هذه الأصوات وتثبت يومياً سيطرة الأيديولوجية الصهيونية الدينية المتطرفة على مفاصل الحكم في إسرائيل وهي أيديولوجية تبرر قتل الفلسطينيين وتستبيح مناطقهم ومقدساتهم وتنشر حواجز الموت على مداخل بلداتهم ومدنهم وتقوم أيضاً بتعبئة جنود الاحتلال بثقافة الكراهية والتطرف وإنكار وجود الآخر لتحولهم إلى ماكينات للقتل دون رادع أو محاسبة.

وحملت الوزارة حكومة بنيامين نتنياهو المسؤولية الكاملة عن تبعات هذا التصعيد الدموي الذي يزيد الأوضاع اشتعالاً. وترى أن صمت المجتمع الدولي وغياب الرد الأممي الرادع لهذه الجرائم الاحتلالية بات يشجع هذه الحكومة على التمادي في جرائمها وتنفيذ مخططاتها الإرهابية ضد الشعب الفلسطيني. وعليه تطالب الوزارة مجلس الأمن الدولي والهيئات الدولية المختصة بسرعة الاستجابة لطلب دولة فلسطين بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، ومساءلة ومحاسبة قادة إسرائيل المتورطين في هذه الجرائم سواء أكانوا سياسيين أو عسكريين.

في غضون ذلك التقى رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله في مكتبه في مدينة رام الله التجمع الوطني لأسر شهداء فلسطين. وشدد خلال اللقاء على أن القيادة والحكومة تولي اسر الشهداء أهمية خاصة لديها وستعمل على تحسين ظروفها كالتزام وطني وأخلاقي لتضحياتهم التي قدموها في سبيل الوطن.

وقال رئيس الوزراء: «الحكومة تواصل جهودها عبر الاتصال مع كافة المؤسسات الدولية للضغط على إسرائيل للإفراج عن جثامين الشهداء التي تحتجزها إسرائيل خاصة شهداء القدس، بالإضافة إلى شهداء مقابر الأرقام المحتجزة منذ سنوات طويلة». وثمن الحمد الله جهود التجمع الوطني في رعاية ذوي الشهداء وعائلاتهم والاستجابة لمطالبهم وتوفير الحياة الكريمة لهم.

صبية فلسطينية تتحدى جنود الإحتلال بعد اعتقال شقيقها الصبي في بلدة ابو نعيم في منطقة الخليل أمس(يمين) ورجال إ سعاف فلسطينيون ينقلون جثمان شاب أعدمته قوات الاحتلال في جنوب نابلس بحجة محاولة طعن جندي أمس (رويترز)

زعمت اعتقال اعضائها واعترافهم بخططهم

إسرائيل تكشف عن «مخطط لخلية من حماس لإغتيال نتنياهو»

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تزعم مصادر إسرائيلية أن حركة حماس خططت لاغتيال رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو في القدس المحتلة. وبحسب محاضر تحقيق إسرائيلية مع ناشطين فلسطينيين ينتمون للحركة فإن عملية الاغتيال كانت ستتم داخل أحد كنس القدس المحتلة أو صالاتها العامة. وتدعي أنه تم اكتشاف شقق ومختبرات سرية لتصنيع المواد المتفجرة ورزمات مالية مصدرها رام الله. ويستدل من هذه المحاضر التي أرفقت مع لوائح اتهام قدمت قبل شهر ضد شابين من القدس المحتلة أنهما خططا لاغتيال نتنياهو خلال أدائه خطابا أمام الجمهور.

في المقابل تم تقديم لائحة اتهام في محكمة عسكرية ضد رئيس الخلية الحمساوية أحمد عزام (25 عاما) من قرية كفر ياسوف الذي أقام في أبو ديس في المدة الأخيرة. ويتهم عزام بالتخطيط للعملية بتوجيه من حركة حماس في غزة حيث قام باقتناء مواد كيميائية من القدس القديمة لإنتاج عبوات ناسفة. كما بادر إلى تجنيد شباب آخرين كان يفترض ببعضهم إدخال العبوات الناسفة أو أحد الاستشهاديين للقدس بهدف تنفيذ العملية.

ومن هؤلاء حازم صندوقة (22 عاما) الطالب في قسم اللغة العربية في جامعة أبو ديس تم تجنيده في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. ويقول في اعترافاته أمام المحقق الإسرائيلي إن عزام أبلغه بنية حماس تزويده بما يلزم لاقتناء المواد الكيميائية من إسرائيل. ويتابع «صليت صلاة الاستخارة واتفقت مع عزام على اللقاء لاحقا وفعلا التقينا بعد يومين واتفقنا على التعاون».

وحسب لائحة الاتهام شرع صندوقة باقتناء المواد المطلوبة من ضمنها كمية كبيرة من البوتاسيوم والبيروكسيد وأسمدة من مزارع وصيدليات في منطقة القدس، لاسيما قرية أبو غوش. وورد في لائحة الاتهام أن صندوقة يستطيع التنقل بفضل بطاقة هوية زرقاء مكنّته من قيادة مركبته، وأنه كلّف باستئجار شقة في القدس لإيواء استشهاديين. وبحسب المحاضر المذكورة فقد قال صندوقة للمحقق إنه بعدما تحدث مع عزام حول إمكانية تنفيذ عملية أسر أو عملية استشهادية بدأ بالتفكير أين سيقوم بذلك. ويتابع «عملت في شركة حراسة في القدس واستذكرت بعض الأماكن كالمجمع التجاري في المالحة وصالة «آرنا» لكرة السلة أو الكنيس الكبير حيث يصل لهذه المواقع عدد كبير من الإسرائيليين ومن بينهم رئيس حكومتهم». ويقول إنه بعدما اقتنى المواد المذكورة في أبو غوش سافر إلى يافا بغية التثبت مما إذا كانوا يتعقبونه والبحث عن مكان ملائم بديل تنفذ فيه العملية. ويضيف «في ميناء يافا هناك مطاعم كثيرة تعج بالرواد وهي ملائمة لتنفيذ عملية».

بنيامين نتنياهو

ويدعي المسؤولون الإسرائيليون أن التحقيق شهد تحولا حاسما بعدما ذكر إمكانية اغتيال نتنياهو. ويوضحون أن الحديث كان بطور التخطيط لكن الخلية واصلت تنظيم ذاتها حيث تم اقتناء ذخائر وتوفير شاب من فلسطينيي الداخل من منطقة النقب مؤيد لـ«تنظيم الدولة» أبدى استعداده للمشاركة بالعملية. ويضيف «اعتقدت أن أفضل مكان لاستهداف نتنياهو هو في الصالة العامة «آرنا» ووضع عبوة ناسفة فيها حينما يزورها ويقدم خطابه فيها لكني لم أنفذ ذلك ولا أعرف القيام بذلك». وقال إنه «لا لم تكن لدي أفكار كهذه لكنني اعتقد أن الاستشهاد هو الموت الأكثر قداسة». ويبدي المحققون مخاوفهم من أن الخلية تنتمي لـ«تنظيم الدولة» وتخطط للعمل في إسرائيل وتمحوروا بعزام الذي أمضى محكوميته في سجن «ريمونيم» قبل عامين. ويقول عزام في اعترافاته المزعومة «خلال السجن قررت التوجيه لحماس في غزة بهدف القيام بعملية والمطالبة بتمويلها». وجاء في اعترافه أن أسرى حماس في السجن شكوا به وطلبوا منه التوقف عن الحديث حول نشاط عسكري مع حماس في غزة.

وكلف الأسير المحكوم بالإعدام 12 مرة أحمد سعدة للحديث معه في السجن ومع ذلك قام بالاتصال مع «أبو عمر» من حماس في غزة بعد الإفراج عنه بواسطة البريد الإلكتروني، وبدأت عملية توجيهه بعدما وعده بتأمين كافة احتياجاته. وفي واحدة من المراسلات قال أبو عمر له إنه سيقوم بتعريفه على شخص يدعى أبو محمد يعلمه كيف يصنع مادة متفجرة وأحزمة ناسفة. ويتابع القول «زودني برقم هاتفه واتفقنا على مكالمته والاتفاق على اللقاء في دوار المنارة في رام الله للحصول على المبلغ المطلوب، كما زودني بأسماء القرى الفلسطينية التي يمكنني تجنيد استشهاديين منها». كذلك يقول عزام أن أبو عمر أرسل له شريطا مسجلا لتصنيع مادة متفجرة مفعولها قوي جدا ولم تستخدم بعد في الضفة الغربية وقد جمعت كل ما يلزم غير أنني لم أجد مادة الفورملين».

في المقابل شرع عزام بالبحث عن شباب يضمهم للخلية ليشاركوا في العملية المخطط لها من بينهم صندوقة، وقد ضم كل من عيسى شوكة، وحازم صندوقة، وفادي أبو القيعان ومحمد علي ومحمد سرحان.

وبحسب المزاعم الإسرائيلية بدأ صندوقة وعزام بخطوات عملية لإنتاج حزام ناسف وطلب أبو عمر التحدث مباشرة لصندوقة لكن اعتقالهما حال دون ذلك. وقبل ذلك نجح في تجنيد شاب من النقب من عائلة أبو القيعان اعترف له أنه مؤيد لتنظيم الدولة وأن أقاربه خرجوا للقتال في صفوفه في سوريا.

ويتابع عزام «كنت مباشرا بالسؤال إذا كان مستعدا للقيام بعملية استشهادية وربما لاغتيال رئيس الحكومة فسألني إذا كنت جادا، وعبر عن موافقته وفرحه فأبلغته بأنني سأزوده لاحقا بحزام ناسف أو سيارة مفخخة لتفجيرها، فأبدى موافقته على الفور لكنه اشترط أن تسجل العملية على اسمه ولا يقال إن حماس كانت خلفها لكن أبو عمر تحفظ من التعاون مع من ينتمي لـ«داعش». وتدعي الشرطة الإسرائيلية أن عزام أعرب عن ندمه على ما فعله.

قال إن حماس لا تريد «انتكاسة جديدة» ومشاوراتها الداخلية دعت لـ «وضع النقاط على الحروف»

البردويل لـ «القدس العربي»: لقاءات الدوحة الجديدة لم تحدد والمفترض أن يحضرها عباس ومشعل لحسم الملفات العالقة

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور»:

أكد الدكتور صلاح البردويل القيادي في حركة حماس في تصريحات لـ«القدس العربي»، أن اجتماع المصالحة المقبل مع حركة فتح في الدوحة، لم يحدد له موعد بعد، وأن من المفترض أن يعقد الاجتماع المقبل بمشاركة الرئيس محمود عباس، ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، من أجل حسم بعض الملفات العالقة. لكن الرئيس عباس كان في الأيام الماضية في جولة خارجية.

وقال البردويل «لم يحدد الموعد بعد»، مشيرا إلى أنه من الأصل أن تسبق اللقاء اتصالات بين الحركتين لتحديد هذا الموعد.

وكان من المفترض أن يعقد الاجتماع اليوم الاثنين، حسب الاتفاق الذي جرى بين الطرفين في اللقاء الأول قبل أسبوعين.

وعقدت حركتا فتح وحماس بعد غياب طويل، لقاءات في العاصمة القطرية الدوحة، بحثا فيها تطبيق المصالحة. وصدر عن الاجتماع بيان مقتضب حمل توقيع الحركتين، جاء فيه أن تلك اللقاءات جرت في «أجواء أخوية»، وبحثت خلالها آليات وخطوات وضع اتفاقيات المصالحة موضع التنفيذ ضمن جدول زمني يجري الاتفاق عليه. وأكد أن «الجميع توصل إلى تصور عملي محدد لذلك»، وأنه سيجري تداوله والتوافق عليه في المؤسسات القيادية للحركتين وفي إطار الوطن الفلسطيني مع الفصائل والشخصيات الوطنية «ليأخذ مساره إلى التطبيق العملي على الأرض».

وسألت «القدس العربي» البردويل عن موقف الفصائل الفلسطينية التي شاورتها حماس حول تلك المقترحات، فأكد أن هذه الفصائل جميعها تحدثت عن ضرورة أن لا تكون لقاءات المصالحة «ثنائية»، وأن تكون هناك محددات للمصالحة، من خلال إعادة صياغة برنامج منظمة التحرير، والاتفاق على برنامج عمل وطني، يسبق تنفيذ الاتفاق، يكون أساسه وثيقة الوفاق الوطني، وأن تكون حكومة الوحدة الوطنية المرجو تشكيلها فعالة في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة.

وعن مشاورات حماس الداخلية حول المقترحات، قال البردويل إنها تركزت على ضرورة «وضع النقاط على الحروف»، بخصوص جداول تنفيذ الاتفاق، التي تدعو الحركة بأن لا تبقى غامضة، حتى لا يتم تنفيذها كما المرات السابقة، حسب ما قال.

وأشار إلى أن حماس تطالب بأن تكون هناك جداول للتنفيذ، تبدأ بوضع جدول زمني محدد لانعقاد المجلس التشريعي، وكذلك تحديد موعد لعقد اجتماع للإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير الفلسطينية. وبخصوص ملف الموظفين الذين عينوا خلال فترة حكومة حماس بعد الانقسام، أشار البردويل أن حماس تطالب بأن يتم صرف رواتب لهم، لحين الاتفاق على حل مشكلتهم.

وأكد أن حركته «تريد اتفاقيات محددة»، ولا تريد أن تحدث أي «انتكاسة» في المصالحة، كما في المرات السابقة.

وعن شكل الرعاية القطرية الجديدة للمصالحة، التي جاءت في ظل وقف الراعي المصري استضافة الحوارات في العاصمة القاهرة، بسبب الخلاف مع حركة حماس، قال البردويل «الدوحة لم تتدخل في الحوارات الجارية»، مشيرا إلى أنها تريد من الحركتين أن تتفقا على حل الخلافات القائمة بينهما وإتمام المصالحة.

وذكر في هذا السياق أن مصر ما زالت الراعي للمصالحة، وقال إن ما يدور من حوارات في قطر، ليس الهدف منه الخروج باتفاق جديد، بل البحث عن تطبيق الاتفاقيات السابقة لحل الخلافات.

وأشار إلى أن «الحوار الأطول» للمصالحة تم في عام 2009 وكان في مصر، وما نجم عنه من اتفاق مصالحة في عام 2011، الذي أسس لـ«اتفاق الشاطئ» في غزة عام 2014، الذي شكلت بموجبه حكومة التوافق الوطني.

وفي هذا السياق قال النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار إن اللقاء المرتقب بين حركتي فتح وحماس في الدوحة يكتسب أهمية كبيرة، مؤكداً أنه فرصة حقيقية يجب أن لا تضيع.

وشدد في تصريح صحافي على أن الشعب الفلسطيني يعلق آمالا عريضة لتحقيق الشراكة والمصالحة، لكنه في الوقت ذاته متخوف بناء على تجارب سابقة جاءت نتائجها عكسية.

وأكد أن الكل الفلسطيني يعاني وفي مأزق ولا خروج من هذا الحال إلا بإنجاز اتفاق فلسطيني كامل وشامل ينهي حالة الانقسام، ويعتمد الشراكة كأساس للعمل الجماعي.

يشار إلى أن مسؤولين في فصائل فلسطينية أكدوا لـ«القدس العربي» في وقت سابق، أن المطلوب في الوقت الحالي هو إنهاء الخلاف والذهاب لتطبيق اتفاق المصالحة الموقع من جميع الفصائل الفلسطينية في القاهرة عام 2011.

ودعت حركة الجهاد الإسلامي إلى ضرورة عدم تفرد أي فصيل في إدارة الملف الفلسطيني، ولا فرض برنامج سياسي محدد لفصيل على الآخرين، وطالبت كذلك بعقد اجتماع للإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير.

وقال وجيه أبو ظريفة عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، الذي اطلع فصيله على مباحثات الدوحة، إن هناك خلافا حول ملف الموظفين، ومكان حماس في منظمة التحرير، وطريقة إجراء الانتخابات. وأوضح أن «التصور العملي» ينص على تشكيل حكومة وحدة وطنية من ممثلي الفصائل، مع إمكانية أن تضم بعض المستقلين وتكون بصلاحيات كاملة في غزة والضفة الغربية وتشرف على إعادة توحيد المؤسسات، وتهيئة الظروف لإجراء الانتخابات، ويستند برنامجها السياسي لوثيقة الوفاق الوطني، على أن يعقد بعد ذلك بأربعة أسابيع اجتماع لممثلي الكتل البرلمانية، للاتفاق على آلية عمل المجلس التشريعي، والطلب من الرئيس إصدار مرسوم لعقد دورة عادية، كما شملت تلك اللقاءات الحديث عن عقد اجتماع للجنة تفعيل وتطوير منظمة التحرير الفلسطينية بعد خمسة أسابيع من بدء عمل حكومة الوحدة.

يشار إلى أن لقاءات الدوحة جاءت بعد توقف طويل للراعي المصري عن استضافة حوارات المصالحة، بسبب خلافه مع حركة حماس، إذ عقد آخر لقاء رسمي للمصالحة في العاصمة المصرية القاهرة في سبتمبر/ أيلول 2014، وبحث وفدان كبيران من الحركتين سبل إنهاء ملفات الخلاف، لكن الحوار وقتها لم يكلل بالنجاح، وبقيت الأمور على حالها.

صلاح البردويل

مؤتمر إسرائيلي يدعو لعودة اللاجئين الفلسطينيين في تل أبيب

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

أعلنت حركة «ذاكرات» الإسرائيلية عن تنظيم مؤتمر «عودة اللاجئين الفلسطينيين» في مارس/ آذار المقبل داخل متحف إسرائيل في تل أبيب القائم وجامعة تل أبيب على انقاض القرية الفلسطينية المدمرة الشيخ مونس منذ نكبة 1948.

وسيعقد المؤتمر تحت عنوان «تطبيق حق العودة للفلسطينيين» برعاية منظمة «ذاكرات» التي تأسست في إسرائيل قبل نحو 12 عاما لتعميم الرواية التاريخية الفلسطينية وتؤمن بتسوية الصراع بعودة اللاجئين وتأسيس دولة واحدة للجميع.

وتنظم «ذاكرات» جولات ميدانية في القرى المهجرة داخل أراضي 48 وتستعيد تسميات المواقع بنصب لافتات باللغتين العربية والعبرية. وأصدرت عشرات الكتب والكراريس بعدة لغات حول واقع الحياة في المدن والأرياف الفلسطينية قبل وخلال تدميرها. وترفض «ذاكرات» الرواية الصهيونية التقليدية بأن الفلسطينيين هربوا في 1948 أو أن نزوح المدنيين حالة طبيعية في الحروب وتؤكد أن العكس هو الصحيح، بمعنى أن حرب 48 نشبت نتيجة عمليات تطهير عرقي قامت بها. ومن أبرز مشاريعها توثيق ثلاثين شهادة لمحاربين صهاينة اعترفوا بالمشاركة بارتكاب جرائم قتل وتهجير للفلسطينيين. وأكد كثير منهم أنهم فعلوا ذلك للتخفيف من ضغط حبيس منذ عقود، لافتين لكونهم «مأمورين».

وحملت صحيفة «يسرائيل هيوم» المقربة من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو على المبادرة وقالت بسخرية «كيف نقول»عودة» بالعبرية؟ لأن «المؤتمر الدولي الثالث لعودة اللاجئين الفلسطينيين سيقام على أرض قرية الشيخ مونس التي كانت قائمة هنا قبل النكبة». وقالت المديرة العامة لجمعية «ذاكرات»، ليئات روزنبرغ، انه «في ظل الواقع الحالي بالذات، الذي يتعرض فيه رجال ومؤسسات الثقافة إلى الملاحقة ويشعرون بالتهديد العام للنشاطات او التخوف من مقولات سياسية، تصر»ذاكرات» على طرح حوار النكبة وحق العودة على جدول الأعمال. وتابعت «إذا كانت هناك جهات لا تتعاون مع «ذاكرات» ولا تسمح بالحوار، فنحن نصر على طرحه بالذات في مؤسسات مختلفة». وأشارت للقرار بعقد المؤتمر في متحف ارض إسرائيل في تل ابيب، حيث سيقام مهرجان الأفلام «48 مليمتر» الذي سيعرض أفلام النكبة بعد رفض عرضها في سينماتيك حيفا.

كما كان متوقعا حمل رئيس حزب «يسرائيل بيتنا» عضو الكنيست أفيغدور ليبرمان على «متحف إسرائيل». ودعا في حسابه بالفيسبوك لاستقالة مديره. وقال ليبرمان وهو صاحب المواقف العنصرية المتشددة إنه لو بقي الوزير الراحل رحافعام زئيفي على قيد الحياة ويشغل رئاسة مجلس إدارة المتحف لما اكتفى بمنع هذا «الجنون» بل كان سيقيل مديره. وقال المدير العام للمتحف إسرائيل ايلان كوهين مبررا منح الحضانة لـ«ذاكرات» إن «إدارة المتحف وبلدية تل ابيب لا تراقبان مضمون المؤتمر الذي ستقيمه الحركة مثل كل جسم آخر»، لافتا إلى أن المتحف يؤجر قاعاته لخدمة الجمهور بناء على شروط التأجير المعروفة».

وفي سياق متصل تنظم «ذاكرات» المهرجان الدوليّ لأفلام حول النكبة وعودة اللاجئين بعنوان «8 ملم» الذي سيعرض بعضاً من أفلامه في سينماتك حيفا وذلك في السادس والعشرين مارس المقبل.

ويؤكد عمر اغبارية الناشط في «ذاكرات» لـ«القدس العربي» أنها تسعى لعرض سلسلة الأفلام لتعزيز مسارات تغيير الوعي وتوسيع دوائر التأثير من خلال تشجيع المشاهدين والمبدعين على التجذير الفعلي للنكبة والعودة في جميع مسارات المشاهدة والإنتاج. وأوضح أن المهرجان يهدف لتوفير مساحة لخطاب يتناول إمكانية الإصلاح، مساحة لإعادة النظر، بواسطة السينما، في الرواية المنفية والمخرسة وفي المستقبل الذي كنا نود بناءه هنا.

وتابع القول «سيتم عرض أفلام قصيرة أنتجت خصيصاً للمهرجان وذلك بحضور صُنّاعها. بعد العرض مباشرة، سيكون هنالك حوار مع المخرجين والمخرجات حول الفن السياسي، حرية التعبير والتعامل مع النكبة الفلسطينية وعودة اللاجئين في الخطاب الثقافي السينمائي».

نادي الأسير يتفاوض مع الإسرائيليين لإنهاء الأزمة

زوجة القيق للرئيس عباس: إن لم يطلق سراح محمد سأخرج في مؤتمر صحافي أكثر جرأة

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

نشر مستشفى المقاصد في القدس المحتلة بيانا أوضح فيه استعداده لاستقبال الأسير الإداري محمد القيق إذا وافق على ذلك وتم الاتفاق مع إسرائيل على نقله إلى هناك من مستشفى العفولة، فيما دعت أسرته الرئيس الفلسطيني محمود عباس والمجتمع الدولي للعمل من أجل إطلاق سراحه.

وقالت زوجة القيق فيحاء في مؤتمر صحافي عقدته العائلة في بلدة دورا قرب الخليل إن الوضع الصحي لزوجها صعب جدا. إنه يواجه خطر الموت الفوري. وتوجهت إلى عباس وقالت: «سيدي الرئيس حياة محمد تتعلق بك».

ويجري نادي الأسير الفلسطيني اتصالات متقدمة مع ممثلين إسرائيليين للتوصل إلى تسوية لإنهاء إضراب الأسيرعن الطعام والمتواصل منذ ثلاثة أشهر. وفي هذا الإطار سيتم نقل القيق إلى مستشفى المقاصد الخيرية في القدس الشرقية حيث سيوقف هناك الإضراب عن الطعام ويواصل تلقي العلاج الطبي. وفي هذه المرحلة ليس من الواضح ما إذا كانت دولة الاحتلال مستعدة للالتزام بعدم تجديد اعتقاله بعد تحسن حالته الصحية. بحسب ما نشرت صحيفة «هآرتس» العبرية.

وكانت المحكمة العليا الإسرائيلية قد اقترحت اتفاق التسوية هذا في الاسبوع الماضي بعد رفض القاضي الياكيم روبنشطاين طلب محامي القيق بنقله إلى مستشفى رام الله. وقال ان الإمكانية الوحيدة هي نقله إلى مستشفى المقاصد في القدس.لكن القيق رفض الاقتراح لأسباب من بينها عدم موافقة الاحتلال على الالتزام بعدم اعتقاله مرة أخرى بعد تحسن حالته.

ويسود التقدير أن الاتفاق إذا تم التوصل اليه، سيكون مشابها للاتفاق الذي تم التوصل اليه مع الأسير الإداري محمد علان الذي ينص على عدم تجديد أمر الاعتقال الإداري إلا إذا تراكمت مواد جديدة ضده. وقالت مصادر مطلعة إنه لم يصل رد دولة الاحتلال النهائي بعد.

وكانت فيحاء شلش زوجة الصحافي القيق قد خاطبت الرئيس عباس في مؤتمرها الصحافي وقالت: «سيدي الرئيس لقد وصلنا وعد منكم عبر هيئة الأسرى أن محمد سيطلق سراحه وان لم يخرج فسأقف هنا في مؤتمر أكثر جرأة. أقول لك إن حياة ابنك محمد أمانة في عنقك أمام الله والناس أجمعين». وأضافت: «لم نلمس تحركا جديا وفاعلا من السلطة الفلسطينية والرئيس عباس في قضية محمد. أنتم تحركون قواتنا الفلسطينية خلال دقائق لمنع وصول مسيرات التضامن مع زوجي إلى نقاط التماس وتقولون إن هذا لفرض السيادة، أليست حماية حياة محمد جزءا من سيادة السلطة؟».

ورغم تصريحات زوجة القيق إلا أن مصادر فلسطينية عدة أكدت لـ«القدس العربي» أن الرئيس عباس كثف اتصالاته مع رؤساء العالم ومنظمات حقوق الإنسان الدولية للضغط على حكومة الاحتلال الإسرائيلية للإفراج عن القيق ونقله للعلاج في أحد المستشفيات الفلسطينية.

وأكدت مصادر فلسطينية أن الوضع الصحي للأسير يزداد تدهورا يوما بعد يوم وهو يتعرض لانتكاسات مفاجئة بعد تسارع النوبات القلبية والتشنجات بدرجة غير مسبوقة رافقها صراخ وآلام شديدة. والأطباء متوترون بشدة إزاء وضعه الصحي ولا يستطيعون السيطرة عليه باستمرار.

يذكر أن الأسير الصحافي القيق يقبع في مستشفى العفولة في وضع صحي حرج للغاية وهو مضرب عن الطعام منذ ثلاثة أشهر على التوالي احتجاجا على اعتقاله الإداري.

بدوره أكد وزير الصحة جواد عواد على جاهزية مجمع فلسطين الطبي في رام الله لاستقبال وعلاج الأسير القيق. وقال الوزير في بيان صحافي إن الرئيس عباس ورئيس الوزراء رامي الحمد لله على اتصال دائم مع الوزارة من أجل تهيئة كافة متطلبات العلاج للأسير القيق.

وأشار إلى خطورة الوضع الصحي الذي يعانيه الأسير بعد ثلاثة أشهر من إضرابه، مطالباً جميع المؤسسات الحقوقية والإنسانية بالتدخل العاجل والفوري لحمايته.

يشار إلى أن الأسير القيق رفض مقترحات المحكمة العليا بتلقي العلاج في مستشفى العفولة، مؤكداً على استمراره في الإضراب حتى نيل حريته وتلقي العلاج في مشفى فلسطيني.

في غضون ذلك عم الإضراب التجاري الشامل مدينة الخليل تضامنا مع الأسير. وكانت حركة فتح في إقليم وسط الخليل قد دعت لتنفيذ الإضراب دعما لمطالبه وصموده في إضراب الحرية والكرامة في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

تظاهرة نسائية في غزة تطالب بالإفراج عن الأسير المعتقل أمس (أ ف ب)

إسرائيل تحبط تهريب «طائرات صغيرة» قبل وصولها لغزة لرصد الحدود

غزة – «القدس العربي»:

أعلنت إسرائيل عن تمكنها يوم أمس من إحباط عملية تهريب «طائرات مروحية صغيرة» من معبر كرم أبو سالم التجاري، كانت في طريقها إلى قطاع غزة لاستخدامها من قبل التنظيمات الفلسطينية لجمع المعلومات عن نشاط الجيش الإسرائيلي.

وذكرت تقارير إسرائيلية أن العملية التي كشف عنها الجيش الإسرائيلي، يوم أمس، كانت قد تمت قبل عدة أيام، حين تم إيقاف شاحنة بالتعاون مع جهاز المخابرات الإسرائيلي «الشاباك» للتفتيش الأمني، حيث كانت الشاحنة محملة بألعاب للأطفال.

وخلال عملية الفحص وتفتيش الشاحنة تم العثور على عدد من طائرات من غير طيار صغيرة الحجم والمزودة بكاميرات للتصوير.

وقدرت أجهزة الأمن الإسرائيلية أن هذه الطائرات الصغيرة، كانت ستصل إلى التنظيمات الفلسطينية، التي بدورها تقوم بتشغيلها لمراقبة تحركات الجيش الإسرائيلي على حدود قطاع غزة، وجمع المعلومات الأمنية عن الجيش وتحركاته المختلفة.

وهذا النوع من الطائرات يستخدم في عمليات التصوير السينمائي، للقطات للأرض من الجو ويمكنها أن تحلق لمسافة عشرات الأمتار. ويتم التحكم بهذا النوع من الطائرات عن طريق جهاز صغير يحمله شخص على الأرض، ونشرت المواقع الإسرائيلية صورا لهذه الطائرات الصغيرة.

وجاءت العملية بعد أيام قليلة من قيام الجيش الإسرائيلي باستنفار قواته على حدود غزة، بعدما اخترقت طائرات مماثلة منطقة الحدود الفاصلة شمال القطاع، حيث أعلنت إسرائيل فيما بعد عثورها على حطام أحد الطائرات.

وذكرت مصادر عسكرية إسرائيلية أن طائرات تابعة للجيش سارعت ليل الثلاثاء إلى البحث عن «أجسام مشبوهة» حلقت في الجو، وذكرت أنها تشبه «طائرات صغيرة».

وتم رصد هذه الطائرات الصغيرة عندما خرجت من أحد مناطق شمال قطاع غزة باتجاه كيبوتس «نتيف هعسراه» القريب.

يشار إلى أن كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، كان قد كشف خلال الحرب الأخيرة على غزة صيف عام 2014، عن امتلاكة طائرات استطلاع بدون طيار، طورها ناشطوه، أطلق عليها اسم «أبابيل».

وقال وقتها إن هذا النوع من بينه طائرات استطلاع، وأخرى هجومية، وخلال الحرب الأخيرة على غزة سير أحداها، غير أن إسرائيل أسقطتها فوق إحدى مناطق بلداتها الجنوبية.

وأطلقت طائرة النار فوق سماء قطاع غزة بعد انتهاء الحرب، وأثناء عرض عسكري لمقاتلي القسام.

أمّها أعضاء في اللجنتين التنفيذية والمركزية ووزراء وساسة

نقابة الصحافيين واتحاد الكتاب الفلسطينيين يقيمان بيوت عزاء للراحل هيكل في الضفة وغزة

غزة – «القدس العربي»:

على مدار يومين متتاليين أمّ العديد من الصحافيين والكتاب والساسة الفلسطينيين بيوت عزاء للإعلامي العربي الكبير محمد حسنين هيكل، الذي رحل قبل أيام.

ففي مدينة غزة أقامت نقابة الصحافيين الفلسطينيين، واتحاد الكتاب، وتلفزيون فلسطين، يوم أمس، بيت عزاء للراحل هيكل، أمه العديد من رجال السياسة والإعلام والكتاب. وأقيم بيت العزاء في قاعة الهلال الأحمر الفلسطيني، التي تصدرتها صورة كبيرة للإعلامي العربي الراحل.

واستذكر الحضور مناقب هيكل في دعم القضية الفلسطينية، وجرى تبادل الحديث عن دوره القومي والعربي الكبير.

وكان بيت عزاء آخر لهيكل أقيم في مدينة رام الله أقيم يوم السبت الماضي، حضره جمع من الساسة والصحافيين والكتاب. وحضر إلى بيت العزاء أمين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم، وأعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح، وأعضاء من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وعدد من الوزراء.

وقال ناصر أبو بكر نقيب الصحافيين الفلسطينيين، إن هيكل هو عميد الصحافة العربية. واستذكر مواقفه في خدمة القضايا العربية وكذلك القضية الفلسطينية. وأشار إلى أنه جرى فتح بيت العزاء من أجل تكريم وتأبين الإعلامي العربي الكبير هيكل.

يشار إلى أن الرئيس محمود عباس كان قد بعث ببرقية تعزية في وقت سابق لنظيره المصري عبد الفتاح السيسي، «برحيل رجل الفكر السياسي والدبلوماسي والإعلامي المتميز محمد حسنين هيكل». وقال الرئيس في برقية التعزية «نتقدم إلى فخامتكم ومن خلالكم لشعبكم ولبلدكم الشقيق بتعازينا القلبية برحيل هيكل إلى رحمة الله تعالى، بعد مسيرة حافلة بالعطاء على مدار أكثر من نصف قرن من العمل الصحافي والإعلامي والنضال السياسي الوطني والقومي الموصول، من أجل رفعة وطنه وعزة شعبه، ودفاعا عن قضايا أمتنا العادلة بفكره وقلمه وبمواقفه المبدئية». وأشار إلى أن الراحل شكل علامة بارزة في حاضر الصحافة العربية ورمزا من رموزها الأصلية.

وتوفي الكاتب الكبير في 17 فبراير/ شباط الحالي، عن عمر يناهز 93 عاما، بعد صراع مع المرض. واشتهر هيكل محلياً وعربياً ودولياً خلال رئاسته لتحرير صحيفة «الأهرام»، وعينه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وزيراً للإرشاد القومي عام 1970.

وقضى الرجل أكثر من 70 عاماً في الصحافة، وخلال رحلة طويلة بين الصحافة والسياسة كان صديقاً مقرباً للملوك ورؤساء أبرزهم في حياته المهنية عبد الناصر. وللراحل عدة مؤلفات أبرزها «عودة آية الله»، و«خريف الغضب» الذي نشر في 31 لغة، كما نشرت له مجموعة «حرب الثلاثين سنة»، من أربعة أجزاء عن الصراع العربي الإسرائيلي، والمفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل».

الاعتذار عن استضافتها لا يخرج عن سياق توجه العاهل المغربي منذ قمة بيروت

مزوار أبلغ قرار المغرب بإرجاء حقه في تنظيم الدورة العادية لقمة الجامعة العربية

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

قرار المغرب الاعتذار عن عدم استضافة القمة العربية ال27، لا يخرج عن سياق توجه العاهل المغربي الملك محمد السادس، منذ قمة بيروت 2002، وهي القمة العربية التي حضرها شخصياً، اذ كان حضوره القمم العربية السابقة، ان كان ولياً للعهد او ملكاً منذ 1999، خلق لديه احساساً بعدم جدوى هذه القمم، وابتعادها عن ما رسم لها نظرياً.

واذا كان حضوره عام 2000 لاول قمة عربية، التي كانت متوقفة منذ حرب الخليج الثانية، املاً في ان يعيد القادة العرب، بعض الامل لدى شعوبهم، بان في القمة خيراً لهم، لكن مسار القمم كشف ان هذا الامل تبدد، على الاقل في الوقت الحاضر، ويزيد التشاؤم حضوره بما يعرفه الواقع العربي حاليا.

بالنسبة للمغرب تبقى القضية الفلسطينية محور اي قمة عربية، وهي ستغيب نظراً للاوضاع العربية السائدة، فالحرب على الإرهاب، شعار يرفع، لكن تعريف الإرهاب ومقاربته واطرافه محل خلاف واضح، خاصة بين العواصم الفاعلة، والحرب في سوريا والعراق وليبيا والحرب على اليمن، ليست محل اجماع هذه العواصم، والقمة التي ستبحثها ستتفجر قبل اعداد جدول اعمالها، والمغرب لا يريد ان تتفجر قمة على اراضيه، هذا اذا كانت القمة قمة، فالغياب مؤكد لسوريا وليبيا، لحروبها والجزائر لمرض رئيسها ولبنان لأنه بدون رئيس، وبقية العواصم لم تؤكد حضور قادتها.

الاعتذار عن عدم استقبال القمة سبقه طلب التأجيل من نهاية اذار/ مارس إلى الاسبوع الاول من نيسان/ ابريل القادم، «بناءً على طلب الدولة المضيفة ونظرًا للأجندة الدولية، وارتباط العديد من المسؤولين» الا ان الخارجية المغربية اعلنت مساء الجمعة قرار المغرب عدم تنظيم الدورة العادية للقمة العربية التي كانت مرتقبة بمدينة مراكش.

وقالت وزارة الخارجية المغربية في بيان رسمي إنه بتعليمات من الملك محمد السادس، أبلغ وزير الخارجية، صلاح الدين مزوار، الأمين العام لجامعة الدول العربية «قرار المغرب بإرجاء حقه في تنظيم دورة عادية للقمة العربية».

وأفاد البلاغ أنه تم اتخاذ هذا القرار طبقاً لمقتضيات ميثاق جامعة الدول العربية، وبناء على المشاورات التي تم إجراؤها مع عدد من الدول العربية الشقيقة، وبعد تفكير واع ومسؤول، ملتزم بنجاعة العمل العربي المشترك، وبضرورة الحفاظ على مصداقيته.

وأضاف أنه «نظراً للتحديات التي يواجهها العالم العربي اليوم، فإن القمة العربية لا يمكن أن تشكل غاية في حد ذاتها، أو أن تتحول إلى مجرد اجتماع مناسباتي»، مبرزا أن الظروف الموضوعية لا تتوفر لعقد قمة عربية ناجحة، قادرة على اتخاذ قرارات في مستوى ما يقتضيه الوضع، وتستجيب لتطلعات الشعوب العربية.

وسجل البلاغ أنه «أمام غياب قرارات هامة ومبادرات ملموسة يمكن عرضها على قادة الدول العربية، فإن هذه القمة ستكون مجرد مناسبة للمصادقة على توصيات عادية، وإلقاء خطب تعطي الانطباع الخاطئ بالوحدة والتضامن بين دول العالم العربي».

وأكد أن «العالم العربي يمر بمرحلة عصيبة، بل إنها ساعة الصدق والحقيقة، التي لا يمكن فيها لقادة الدول العربية الاكتفاء بمجرد القيام، مرة أخرى، بالتشخيص المرير لواقع الانقسامات والخلافات الذي يعيشه العالم العربي، بدون تقديم الإجابات الجماعية الحاسمة والحازمة، لمواجهة هذا الوضع سواء في العراق أو اليمن أو سوريا التي تزداد أزماتها تعقيداً بسبب كثرة المناورات والأجندات الإقليمية والدولية، كما لا يمكنهم الوقوف مكتوفي الأيدي أمام المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للشعوب العربية، أو الاقتصار على دور المتفرج، الذي لا حول له ولا قوة، على المآسي التي تمس المواطن العربي في صميمه».

وأشار البلاغ إلى أن المغرب «لا يريد أن تعقد قمة بين ظهرانيه بدون أن تسهم في تقديم قيمة مضافة في سياق الدفاع عن قضية العرب والمسلمين الأولى، ألا وهي قضية فلسطين والقدس الشريف، في وقت يتواصل فيه الاستيطان الإسرائيلي فوق الأراضي الفلسطينية المحتلة وتنتهك فيه الحرمات ويتزايد فيه عدد القتلى والسجناء الفلسطينيين».

وأضاف البلاغ المغربي «أن المملكة المغربية كجميع الدول العربية الشقيقة، تتطلع إلى عقد قمة للصحوة العربية، ولتجديد العمل العربي المشترك والتضامني، بإعتباره السبيل الوحيد لإعادة الأمل للشعوب العربية، مؤكداً أن هذا ما ألهم المساهمة البناءة والدور المشهود به للمغرب في دعم المسار السياسي بليبيا والذي أفضى إلى اتفاق الصخيرات التاريخي وتشكيل حكومة وحدة وطنية في هذا البلد المغاربي».

القرار المغربي، كان مفاجئاً للرأي العام، ولكن عدداً من العواصم كانت على علم به، اذ تمت اتصالات مكثفة سبقت الاعلان المغربي، كان اهمها الاتصال بالقاهرة برسالة من الملك محمد السادس إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي ولقاء جمع وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار مع نبيل العربي الامين العام للجامعة العربية.

وكان مكان عقد القمة بدل مراكش محل تساؤل، فالقمة تستضاف حسب الاحرف الابجدية العربية للدول، وبعد مصر تكون المغرب، ثم موريتانيا، وفي حال الاعتذار يكون مقر الجامعة العربية القاهرة.

مصدر رسمي موريتاني في وقت متأخر من ليل السبت/ الأحد اكد أن بلاده قبلت استضافة القمة العربية الـ27 وانها أبلغت الجامعة العربية رسمياً عبر القنوات الدبلوماسية عن استعدادها لاستضافة القمة العربية المقبلة، التي كان مقرراً عقدها في المغرب، على أن يحدد موعد لها بالتنسيق مع جامعة الدول العربية وتعتبر هذه أول قمة عربية ستحتضنها موريتانيا منذ انشاء الجامعة العربية اذا توافقوا على ذلك وأشار إلى أن الموعد الدقيق لانعقاد القمة في موريتانيا، سيتحدد خلال اليومين المقبلين.

واعتذار المغرب عن عدم استقبال القمة ولانها لن تعقد في مقر الجامعة تعني ان رئاسة القمة لن تؤول للمغرب لانها ستعقد بنواكشوط فان الرئاسة ستؤول لموريتانيا.

وقال نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية، السفير أحمد بن حلي في بيان صحافي، إن «رئاسة القمة المقبلة تؤول إلى موريتانيا، بعد اعتذار المغرب عن استضافتها في دورتها المقبلة، والتي كانت مقررة يومي 6–7 إبريل/ نيسان المقبل، في مدينة مراكش».

العاهل المغربي الملك محمد السادس

مدونون يشككون في القدرة على استضافة القمة.. وآخرون يرحبون

موريتانيا مشغولة باستضافة القمة العربية بعد اعتذار المغرب

نواكشوط – «القدس العربي»:

جاءت أخبار موافقة موريتانيا على استضافة القمة العربية التي تأكدت أمس من مصدر رسمي، لتشغل الموريتانيين عن فرار عشرات السجناء من كبار المجرمين وهي الحادثة التي أثارت الجدل والقلق والخوف معاً.

وأعربت موريتانيا، حسب ما أكده أمس مصدر في الخارجية الموريتانية لـ«القدس العربي» عن كامل استعدادها لاستضافة القمة العربية السابعة والعشرين التي كان من المقرر عقدها في المغرب، على أن يحدد موعدها بالتنسيق مع جامعة الدول العربية.

ومع أن الحكومة الموريتانية لم تؤكد بشكل رسمي معلن موقفها من هذه القمة عدا عن تصريحات نسبت للسفير الموريتاني لدى الجامعة العربية، فقد اهتم المدونون الموريتانيون بهذا الحدث وتداولوا بشأنه تدوينات وتغريدات عديدة تواصلت طيلة يوم أمس. وهلل المدونون الموالون للرئيس الموريتاني بهذه الاستضافة واعتبروها نصراً سياسياً ودبلوماسياً مبيناً للرئيس ينضاف لرئاسته التاريخية للاتحاد الإفريقي التي تولاها عام 2014.

وأكدت وكالة الطوارئ الإخبارية الموريتانية المستقلة في تحليل لها أمس عن استضافة موريتانيا للقمة العربية «أن هذه الاستضافة ستكون حدثاً دبلوماسياً بامتياز سيستقطب الكثير من الزوار لعاصمتنا قد لا نتوفرعلى إمكانية استضافتهم وتلك مشكلة أخرى».

وأضافت «سيكون الرئيس محمد ولد عبد العزيز هو أول رئيس موريتاني يرأس خلال فترة حكمه الإتحاد الإفريقي والجامعة العربية مع ما يعنيه ذلك من رمزية، فاستضافة القمة في الحالة الطبيعية، شرف لا يرفض لكن ما حدث قبل طلب استضافتنا للقمة يطرح أسئلة مهمة تجب الإجابة عنها قبل اتخاذ القرار النهائي».

«ولعل أول هذه الأسئلة وأهمها، تضيف وكالة الطوارئ، هو لماذا رفض المغرب استضافة القمة؟.. علينا أن نحلل ذلك ونجيب عليه بعيداً عن لغة الدبلوماسية التي حملها بيان الخارجية المغربية ومن الأسئلة المهمة التي ستحرجنا في هذه القمة تمثيل سوريا، والتوفيق بين موقف أغلب الدول العربية الرافض لجلوس ممثل الحكومة السورية في مقعدها والسماح لوفد المعارضة بذلك وهو موقف يتعارض مع الموقف الموريتاني». وأشارت الوكالة «إلى أنه من الإشكالات التي ستطرحها قمة نواكشوط التعامل مع الأزمة المتصاعدة بين لبنان ودول الخليج وبخاصة السعودية».

وطرحت وكالة الطوارئ مجموعة أسئلة تراها محيرة بينها «ماذا ستضيفه قمة نواكشوط للعمل العربي المشترك؟ وهل ستكون مجرد لقاء روتيني؟ وذلك هو المتوقع! أم انها ستكون قمة مهمة من الناحية السياسية في هذا الظرف الصعب على المستوي العربي؟».

وضمن الترحيب باستضافة موريتانيا للقمة العربية أكد المدون الدكتور محمد عبد الله لحبيب «أن قبول موريتانيا باستضافة القمة العربية بعد اعتذار المغرب، يشكل علامة فارقة في تاريخ الأمة الموريتانية فلأول مرة يجتمع رؤساء وملوك العالم العربي في نواكشوط وتتحول عاصمة بلدنا الحبيب إلى عاصمة للعمل العربي المشترك».

«لقد أصبحت موريتانيا، يضيف لحبيب، دولة محورية في السياسة العربية والإقليمية منذ عدة سنوات بفضل القيادة الحكيمة لرئيس البلاد محمد ولد عبد العزيز، وستكون قمة نواكشوط بداية جديدة لتعاون عربي مشترك على قاعدة المصالح العربية؛ علينا جميعاً كل من موقعه أن نتعاون من أجل أن تظهر عاصمتنا بوجه حضاري يليق بمقام الضيوف الكبار الذين سيتوافدون عليها من كل الأقطار العربية».

وأضاف «جسامة التحديات تملي على القادة العرب الخروج بقرارات مهمة على مستوى تطلعات الشعب العربي».

وتحت عنوان «هل قُلتُم «قمّة عربيّة»؟، نحا الدكتور أبو العباس ابرهام منحى السخرية من استضافة موريتانيا للقمة العربية حيث دون قائلاً «لا نمتلك قاعة واحدة لاستضاف قمّة جهوية، أحرى دوليّة.. لا مسارح لضمّ الوفود ولمّ المترجمين ورصّ الصحافيين وحصر المستشارين والمُرشدين والأدلاّء.. ستتقاتل اللجان التنظيميّة كما تتعارك الحمير. وسيفسِد الـVIP الكثر، الحائزين على رخص العبور، كلّ شيء..أوه، لا أريد التفكير في رائحة العرق والحنحنات والعطاس والكح والإنجليزيّة العاميّة والفصحى الكحلاء والصّالحين والمجانين الذين يصرخون في هواتفهم في الأروقة كأنّهم يتحدّثون في مهرجانات سياسيّة؛ وأبناء وبنات المجتمع المخملي الباحثين والباحثات عن صور تذكاريّة مع الرؤساء».

«كلّ هؤلاء، يضيف أبو العباس، سيفسدون للود قضيّة.. وستتشتّتُ الوفود على فنادق المحسوبيّة، وتضلّ طريقها إلى رفاقها في القمة، وستتأجل أعمال القمة حتّى المساء..معظم القادة العرب سيعتذرون عن عدم المجيء لأنّهم لا يريدون قمّة عربيّة يُشارك فيها المختار بلمختار بلعوَرْ أو أبو يونس الليبي.. لا أحد يريد 6 أكتوبر المصري.. وستكون هذه فرصة لرئيس الجيبوتي لإظهار نجوميّته.. وربّما تظفر قناة «شنقيط» باستضافة نائب وزير خارجية جزر القمر».

وتابع تدوينته ساخراً « ليس أمامنا غير استضافتهم في الخيام والسراديق (آكواطين) على «علب» من أعلاب لكصر. ولنا عزاء في النسيم والمحيط. ويمكن أن نُقدِّمَ الزبادي الموريتاني واشنين والتّمر الجيّد والقديد (التشطار) المدهّن ومشروب التبلدي (تجمخت). للأسف لم يبقَ عندنا فنانون. ولكن البركة في محمد ولد الميداح. على الأقلِ سيطيرُ النّعاس من أعينهم، قبل أن يهجم عليهم بلّعور...سيكون يوماً من أيام العرب». وفي تدوينة أخرى كتب الدكتور الشيخ سيدي عبد الله «لا مشكلة ولا مانع عندي من استضافة موريتانيا للقمة العربية ولكن بشرط أن تتأكد حكومتنا من حضور أكبر قدر من القادة وليس مجرد وزراء خارجية وبعض ممثلي الحكومات».

«المعروف، يضيف الصحافي سيدي عبد الله، أنها قمة لن تقدم جديداً بل ستسكب الملح على جراحنا من جديد .. ستكون منبراً للشتائم بين الدول والتنافس في إظهار الولاء للغرب ... لهذا فلا قيمة لها أكثر من بُعدها المعنوي وهو الذي لن يكون ذا بال إذا غاب القادة وحضر الوزراء فقط».

وأضاف «ماذا يريد العرب أكثر من تبادل الخطب والمجاملات وأخذ الصور؟، كل الفنادق في نواكشوط رغم تواضعها صالحة لإقامة الرؤساء – إن حضروا – ووفودهم، فقصر المؤتمرات مرفق محترم وراق ويصلح لكل القمم».

«أتمنى، يقول الشيخ، أن نكون قد استفدنا من كارثة انقطاع الكهرباء في اللقاء السابق بقصر المؤتمرات خلال خطاب الرئيس، أتمنى أن ننسى خلافاتنا فهذه قمة ستحمل اسم موريتانيا وليس ولد عبد العزيز وستسجل في التاريخ باسم نواكشوط وليس باسم شخص معين، أتمنى أن يتم التخطيط جيداً لهذا الحدث.. موريتانيا تستحق».

رفعوا شعارات تطالب بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والمساواة

حركة «20 فبراير» المغربية تنظم مسيرات احتجاجية في عدد من المدن بمناسبة الذكرى الخامسة لانطلاقها

الرباط – «القدس العربي»:

خرج المئات من الناشطين المغاربة اول امس السبت بشوارع الرباط وعدد من المدن المغربية يحيون الذكرى الخامسة لاندلاع الربيع المغربي الذي دعت له حركة 20 فبراير في سياق الربيع العربي 2011 الذي حمل في طياته تغييرات في عدد من الدول العربية التي اصابتها عواصفه ورياحه، او لفحتها نسائمه.

ورغم ما عرفه المغرب في هذا الاطار من تحولات واصلاحات، ينسب الناشطون فضلها لهم، فانها بالنسبة لهم لم تكن كافية، الا ان الوهن الذي اصاب حركتهم لم يعد يمنحها قوية التأثير لتحقيق اصلاحات اخرى.

الطابع الحزبي والسياسي للحراك المغربي، كان سبباً في هذا الوهن، وتباين الرؤى بينها، جعل الحراك جزءا من الماضي، من دون قدرة على استرجاعه، وهو ما كشف عنه حجم المشاركة في تظاهرات احياء الذكرى او بيانات الاحزاب التي ساهمت بها وأهمها جماعة «العدل والإحسان» الإسلامية، وحزب «النهج الديمقراطي».

ورفع المشاركون بالرباط في احياء الذكرى الخامسة لإنطلاق «حركة 20 فبراير»، شعارات «التغيير» نفسها التي رفعت قبل 5 سنوات مطالبين بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والمساواة، بحضور لافت لنشطاء حقوقيين وسياسيين وجمعويين، ينتمون للتيارات السياسية اليسارية الراديكالية، شاركوا بالحراك منذ انطلاقته مع حضور دماء جديدة داخل المسيرة من أجيال شابة كسرت حاجز الخوف وخرجت للتظاهر.

وانطلقت المسيرة، عشية اول امس السبت من ساحة باب الأحد بالرباط، مروراً بشارع محمد الخامس، ورفع المشاركون في المسيرة، ومن بينهم طلبة معطلون، وعمال، وأساتذة ممارسون، وشباب لافتات كتب عليها «باراكا من لغلا، جيب الشعب راه خوا»، «الشعب يريد إسقاط 2 فرانك»، «الذكورية تقتل»، «الحب ليس جريمة»، «صوت المرأة ثورة»، «إسقاط المرسومين» «مامفاكينش»، وحين وصولها أمام البرلمان، ردد المشاركون شعارات «عاش الشعب، عاش عاش، المغاربة ماشي أوباش»، «شكون حنا.. ولاد الشعب، شنو بغينا.. العدالة»، «باراكا.. باراكا.. باراكا.. عيقتو».

وقالت الناشطة الحقوقية خديجة الرياضي، الرئيسة السابقة للجمعية المغربية لحقوق الانسان إن الفساد والاستبداد ازدادا اشتدادا بعد حراك 2011»، وأن المغرب يعرف مرحلة «تراجعات خطيرة» في مجال الحريات والحقوق «هناك تكالب على المكاسب الاجتماعية للشعب المغربي».

وأكدت أن الحركة لا زالت مستمرة وأن الأسباب التي خرجت من أجلها الحركة منذ خمس سنوات لازالت موجودة من دون أن تطرأ تغييرات جذرية، كما كان يتوقع.

وأكد الكاتب الوطني لحزب النهج الديمقراطي أن الحركة كسرت عقدة الخوف لدى المواطنين، وجعلتهم واعين بما يجب فعله وما لا يجب فعله.

وقال مصطفى براهمة أن الحركة جاءت «لتغير جوهر الطابع المخزني للدولة»، وأن هناك محاولة للعودة إلى أيام ما قبل «حركة 20 فبراير 2011»، مشدداً على أن الحركة منذ أن انطلقت أصبحت راسخة في عقول المغاربة.

وأصدر الحزب الاشتراكي الموحد (يسار معارض) الذي كان يعتبر من بين أهم الأحزاب التي انخرطت في هذه الحركة ودعمتها، بياناً يعزي فيه عدم تحقيقها لأهدافها إلى شعاراتها «الإسلاموية والمتطرفة» في انتقاد للحركة من داخلها يطعن في شعارات الحركة وقال إن عدم إنجاز وتحقيق الحركة لأهدافها «يعود إلى التفاف النظام على مطالب الحركة من خلال تشكيل جبهة عريضة مؤيدة للدستور»، ونجاحه «في استقطاب وإدماج الحزب الإسلامي وعهد إليه بترأس الحكومة التي أعادت إنتاج السياسات الليبرالية واللااجتماعية و اللاشعبية نفسها».

وايضا يعود فشل الحركة إلى عامل «داخلي يهم الحركة ويعود إلى سيادة شعارات إسلاموية ومتطرفة في مسيراتها، وغياب شعار مركزي يكثف المشروع الديمقراطي ويتجاوب مع آمال مختلف الطبقات والفئات المتطلعة للديمقراطية والعدالة الاجتماعية والعيش الكريم».

وقال الحزب ان الأوضاع السياسة والاقتصادية والاجتماعية في المغرب وبعد مرور 5 سنوات على انطلاق حركة 20 فبراير «مازالت تتسم باستقرار هش وبانسداد الآفاق وبمراوحة المكان وإعادة إنتاج الأساليب نفسها التي تندرج ضمن منطق التحكم والهيمنة على العملية السياسية وعلى المشهد الحزبي، مما يساعد على إنتاج المزيد من الفساد ويوسع دائرة الهشاشة والإقصاء والتهميش والاغتراب».

وذكر الحزب اليساري المعارض «أن هناك مشروعين مهيمنين على الحقل السياسي والحزبي في بلادنا اليوم يتمثلان في المشروعين المخزني والأصولي وإن بديا مختلفين أو متصارعين، فإنهما في العمق يشتركان في النزوع نحو الماضوية والمحافظة والتقليد ومعاداة قيم الديمقراطية والحرية والتقدم».

واكد الحزب الاشتراكي الموحد أن ترجيح موازين القوى لصالح خيار الإصلاح من خلال الاستقرار «يمر بالضرورة عبر إعادة بناء اليسار المغربي والحركة الديمقراطية على أساس تقييم نقدي يقطع مع الأخطاء القاتلة للحركة اليسارية والديمقراطية، وتأسيسه على رؤية استراتيجية شعارها المحوري الملكية البرلمانية بما يعنيه ذلك من سيادة شعبية وفصل حقيقي للسلط وربط القرار السياسي بصناديق الاقتراع وبناء دولة المؤسسات وربط المسؤولية بالمحاسبة ومساواة جميع المواطنين أمام القانون».

وكان لافتاً غياب جماعة العدل والإحسان (شبه محظورة) اقوى التيارات ذات المرجعية الاسلامية بالمغرب، والتي كانت من أبرز الفاعلين حركة 20 فبراير، عن المشاركة في تظاهرات احيائها.

ودعت الجماعة «جميع الفضلاء والديمقراطيين في المغرب إلى تغليب المشترك وتأجيل المختلف واقتسام الأعباء والاتفاق على طرق تدبير التباينات والتزود بحسن النيات».

وقالت افتتاحية نشرتها في موقعها الالكتروني إن «الاستبداد الذي كشف سافراً عن وجهه مجدداً، وعاد عودته الباطشة في أكثر من بلد، يؤكد من جهة أن المعركة مع الظلم والأنظمة الشمولية لن تكون في جولة وتنتهي المبارزة، بل هي معركة طويلة تحتاج النفس الطويل وحسن التدبير وإتقان الضربات وتحصين التحالفات ومراكمة المكتسبات حتى تسقط السلط المتسلطة سقطتها الأخيرة».

وأكدت الجماعة التي انسحبت بعد 9 شهور من الحراك وانعكس انسحابها على حجم المشاركة في تظاهرات الحراك، أن «الفساد مستشر في العديد من المجالات والاستبداد معشش في الكثير من المؤسسات، ومن تم فالتغيير ينبغي ألا يقف عند رأس النظام وممثليه الظاهرين بل يلزم أن يمتد إلى بنيته العميقة مؤسسات وثقافة ورموزا».

وقالت إن «رأي جل الفضلاء والنزهاء والشرفاء استقر على أن الأرضية التي ينبغي البناء عليها في كل موجة ثورية ثانية وفي إرساء التحالفات وجبهات المعارضة يجب أن تكون سياسية وليست إيديولوجية».

وأضافت أن «الثورات والتحولات الكبرى تتميز بتردداتها المتوالية وموجاتها المتتالية، فلا تستقر نتائجها النهائية في محطاتها الأولى، ومن ثم فالآلة الإعلامية الخادعة للأنظمة المتسلطة تحاول أن تسوق صورة التراجع المرحلي للفعل الثوري باعتبارها نهائية ونتائج لا مفر منها وأحكاما لا معقب لها».

ولفتت الجماعة إلى أن «اللحظة الراهنة التي يعيشها الربيع العربي تدعو الجميع إلى الانتباه إلى بوصلته الأصلية التي كانت محددة وواضحة عند الأيام الأولى لانطلاق هذه الثورات المجيدة».

واضافت ان أكاذيب تتمسح بها الأنظمة الملتفة على المطالب الشعبية من دون أن تحقق منها شيئاً، لا زالت سائدة، كما أنها ما زالت شعارات صالحة لأن تجتمع عليها القوى المناصرة لحق الشعوب في تقرير مصائرها السياسية بعيداً عن قبضة الحكام المتسلطين والدول المستبدة.

واعتبرت الجماعة أن «الشعوب تجاوزت حاجز الخوف، أو وهم الخوف بالأحرى، واستقر في وجدانها وفعلها المتكرر على الأرض أن حقوقها تنتزع وأن ضغطها واحتجاجها ونزولها للميدان هو المدخل والخط، وهو الكفيل بأن يجعل لها ولحقوقها قيمة في معادلة التدافع مع الفساد وفي معركتها المصيرية مع الاستبداد».

حزب العدالة والتنمية، ذا المرجعية الاسلامية والحزب الرئيسي بالحكومة، والذي عرف ابان الحراك تنازعاً بين مؤيد له ومتحفظ عليه او على المشاركة بتظاهراته، حضر بالذكرى الخامسة من خلال أمينه العام عبد الاله بن كيران، رئيس الحكومة الذي اتت به الاصلاحات، والذي اكد في نشاط حزبي اول امس السبت، أن موقف حزبه المتحفظ من الحركة كان بطوليا، وقال إن «الأسهل وقتها كان هو الخروج ضد السلطة».

وكشف بن كيران ان حركة «20 فبراير فتحت الباب على مصراعيه، ولم يكن معروفاً ماذا سيقع، لذلك قمنا، كحزب، بموقف بطولي لأننا وقفنا في وجه التيار، في وقت كان من السهل الوقوف في وجه السلطة»، مؤكداً موقفه المعارض للخروج في مسيرات الحركة الاحتجاجية.

ودافع بن كيران عن موقف حزبه من الحركة «تنظرون إلى وطنكم الذي تجنب المآسي»، وقال ان «المملكة اليوم هي الدولة العربية الوحيدة التي توازي بين الديمقراطية وحقوق الإنسان والاستقرار».

وسجل رئيس الحكومة المغربية المغربية أن «20 فبراير حدث كشف وجود خطرين على المغرب، لازالا يتهددانه والحركة من الفئات الواعية من المجتمع، وليست من الفئات الهشة أو المستفيدة، بل من الفئات الوسطى».

وقال كانت هناك «شريحة من الشباب كانت تصيح، وفتحت المجال على مصراعيه أمام الخطر الذي لست محتاجاً إلى التدليل عليه؛ بالنظر إلى ما حدث في الدول الأخرى الا ان سلوك المغاربة ملكاً وشعباً ومؤسسات أجله»، داعيا الله «ألا تجتمع شروطه مرة أخرى والتي لن نعرف مآلها».

وأبدى بن كيران مخاوفه مما يقع في الدول المجاورة، واكد أن الحراك «كانت له دواع، لكن الملك تصرف بذكاء كبير جداً عندما اتخذ المبادرة في التاسع من اذار/ مارس بعدما تعامل بهدوء مع التظاهرات ونحن والمجتمع كان لدينا موقف من الانخراط في حراك ليس معروفاً من دعا له، ومطالبه بدقة وسقفه».

جانب من المسيرات الاحتجاجية التي نظمتها حركة «20 فبراير» في الرباط (أ ف ب)

السلطات المغربية توقف ممثلة منظمة «محامون بلا حدود» من دون معرفة السبب

الرباط – «القدس العربي»:

اوقفت السلطات المغربية مساء اول امس السبت ممثلة منظمة «محامون بلا حدود» بالمغرب والتي يوجد مكتب تمثيليتها في الرباط العاصمة بدون معرفة اسباب توقيفها.

ونقل موقع «لكم» من مصادر من منظمة «محامون بلا حدود»، الموجود مقرها في بروكسيل بلجيكا، أن ممثلتها في المغرب المحامية نسمة بونخلة، تم توقيفها مساء يوم السبت 20 شباط/ فبراير بالمغرب.

وقالت شانتال فان كوستام، الناطقة باسم «محامون بلا حدود» إنهم لا يعرفون مكان وجودها حالياً ولا أسباب توقيفها. وأضافت أن نسمة «تم توقيفها اليوم أمام مقر سكنها في الرباط الساعة الرابعة مساء وطُلب منها أوراقها الثبوتية، وبما أنها لم تحصل بعد على إقامتها القانونية، فإننا نعتقد أنهم بصدد إبعادها عن المغرب».

وأضافت شانتال أنهم على اتصال مع القنصل الفرنسي في الرباط، بما أن نسمة تحمل الجنسية الفرنسية، وهي من أصول جزائرية.

وأعربت شانتال عن قلق منظمة «محامون بلا حدود» على زميلتهم خاصة وأن هاتفها لا يرد، ويخشون من أن تكون في طريقها إلى مدينة طنجة لأن السلطات المغربية دأبت على إبعاد الأجانب غير المرغوب فيهم فوق أراضيها، عبر البحر.

وقال مصطفى الخلفي الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية انه لا علم له بخبر توقيف المحامية الفرنسية، لأنه يتواجد في مهمة حزبية بعيداً عن العاصمة الرباط.

فاجأ الحلفاء والخصوم بتصريحات نارية قال فيها إن المعارضة «فيروس من بقايا الربيع العربي»

الجزائر: مدير الديوان الرئاسي يهاجم المعارضة ويؤكد أن حزبه ولد وعلى كتفه «كلاشنيكوف»!

الجزائر – «القدس العربي»

من كمال زايت:

عاد أحمد أويحيى مدير الديوان برئاسة الجمهورية الجزائرية والأمين العام بالنيابة لحزب التجمع الوطني الديمقراطي ليثير زوبعة من الجدل مع المعارضة، بعد تصريحات نارية هاجم فيها كل الأطراف السياسية التي تعارض السلطة الحالية، وهو ما اعتبره خصومه مناقضاً لكل الوعود التي قدمتها السلطة بالانفتاح على المعارضة، وتعزيز تواجدها ودورها في الحياة السياسية.

فاجأ مدير الديوان الرئاسي خصومه وحلفاءه بتصريحات نارية، أراد من خلالها توجيه رسائل إلى المعارضة وحتى إلى خصومه داخل الموالاة، وفي مقدمتهم حزب جبهة التحرير الوطني، بالنظر إلى الصراع الصامت الدائر بين الحزبين حول الحكومة وحول التقرب أكثر من القصر الرئاسي، حتى وإن كانت الرئاسة فصلت في موضوع الحكومة مؤقتاً، مؤكدة على أنه ليس هماك تعديل حكومي مرتقب، لكن صراع الكواليس بقي قائماً بين الحزبين المتنافسين على الولاء إلى السلطة القائمة.

واستغل أويحيى فرصة عقد مؤتمر شعبي لحزبه بمدينة سكيكدة (500 كيلومتر شرق العاصمة) ليفتح النار على المعارضة، التي اتهمها بأنها فيروس من بقايا الربيع العربي، مشدداً على أن البلاد تمر بمرحلة حرجة، وأن بعض الأطراف ما زالت تسعى لخلط الأوراق وضرب استقرار البلاد.

وأضاف أن خصومه يقولون إن حزب التجمع الوطني الديمقراطي ولد سنة 1997 «بشنبات»، على اعتبار أنه فاز بالأغلبية في البرلمان بعد ثلاثة أشهر من تأسيسه، وكذلك الأمر بالنسبة للانتخابات المحلية التي جرت في السنة نفسها، والتي اعتبرت الانتخابات الأكثر تزويراً في تاريخ الجزائر، مشدداً على أن حزبه ولد بشنبات وولد أيضا والكلاشنيكوف فوق كتفه، في محاولة لإعطاء التجمع الوطني الديمقراطي شرعية مكافحة الإرهاب، حتى وإن كان خصومه يؤكدون أن الحزب لا علاقة له بمكافحة الإرهاب، وأن جماعات المقاومة الذاتية الذين رفعوا السلاح كانوا ينتمون إلى كل المشارب السياسية.

من جهة أخرى سعى أويحيى إلى تلطيف الأجواء مع غريمه عمار سعداني زعيم حزب جبهة التحرير الوطني، مؤكداً على أن كثيرين ينتظرون منه أن يرد على انتقادات سعداني، ولكنه رفض ذلك، مشدداً على أن الجبهة حليف استراتيجي، موجهاً التحية إلى أعضاء الحزب وأمينه العام، مع أن الأخير هاجم أويحيى وفترة توليه رئاسة الحكومة.

وفي رده على تصريحات أويحيى قال جيلالي سفيان رئيس حزب جيل جديد (معارض) في تصريح لـ«القدس العربي» إن أحمد أويحيى عود النخبة السياسية على تصريحات قبيحة، وليس فيها أي جديد، لأنه جعل من مهاجمة المعارضة وتخوينها سجلاً تجارياً.

وأوضح أن هناك ارتباكاً داخل النظام، وتوتراً في العلاقات بين التجمع الوطني الديمقراطي وجبهة التحرير الوطني، وأن أويحيى حاول أن يكون مرناً خطابه مع جبهة التحرير الوطني، ولكنه أفرغ كل الحقد والكره على المعارضة، التي اتهمها بكل شيء، وذلك دليل، حسبه، على أن السلطة متخوفة من عواقب السياسات التي تنفذها.

واعتبر رئيس حزب جيل جديد أن أحمد أويحيي مدير لديوان الرئيس، ويتكلم باسمه أحياناً، لكنه في واقع الأمر لا يملك أي سلطة، وسلطة القرار تتجاوزه، لأنه كما يعرف نفسه رجل دولة يقوم بالمهام القذرة، لكن كلامه بخصوص المعارضة لا يعكس بالضرورة موقف الرئيس.

أحمد أويحيى

بان كي مون في الجزائر الشهر المقبل في أول زيارة مخصصة للصحراء الغربية

■ الجزائر – أ ف ب: أعلنت وزارة الخارجية الجزائرية الاحد أن الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون سيقوم في السادس من اذار/مارس المقبل بزيارته الأولى الى الجزائر ستكون مخصصة للنزاع في الصحراء الغربية.

وافاد بيان للوزارة ان زيارة الامين العام للامم المتحدة كانت مدار بحث السبت في العاصمة الجزائرية بين وزير الخارجية رمطان لعمامرة والمبعوث الشخصي لبان كي مون الى الصحراء الغربية كريستوفر روس.

واضاف البيان ان «المحادثات (بين لعمامرة وروس) تطرقت الى قضية الصحراء الغربية وآفاق تسويتها والتحضيرات لزيارة الأمين العام الى الجزائر يومي 6 و7 اذار/مارس المقبل».

وتسعى الأمم المتحدة بدون نتيجة منذ 1992 الى تنظيم استفتاء حول تقرير مصير الصحراء الغربية التي يتنازع عليها المغرب والجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب المعروفة باسم «بوليساريو» الانفصالية المدعومة من الجزائر.

ويأتي هذا الإعلان في وقت تستعد فيه البوليساريو للاحتفال في مخيمات اللاجئين الصحراويين في تندوف بالجزائر بمرور اربعين عاماً على اعلان الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية. والمحادثات بين لعمامرة وروس التي جرت في مقر وزارة الخارجية توسعت بعد ذلك لتشمل أعضاء الوفدين.

وقام روس في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بجولة لعشرة أيام في المنطقة لتسهيل المفاوضات بين اطراف النزاع. واستقبله في الجزائر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة. ويسيطر المغرب على الصحراء الغربية التي كانت مستعمرة اسبانية في السابق.

وتقترح الرباط حكماً ذاتياً واسعاً تحت سيادتها في هذه المنطقة الشاسعة التي يسكنها حوالى مليون نسمة فيما تطالب البوليساريو مدعومة من الجزائر بإجراء استفتاء حول تقرير المصير. وتنتشر بعثة امية في المكان منذ العام 1991 بغية الاشراف خصوصاً على احترام وقف اطلاق النار بين المغرب والبوليساريو.

وأضاف المصدر ذاته أنه «سيتم التطرق خلال هذه الزيارة إلى الوضع في المنطقة وفي إفريقيا والشرق الأوسط والإرهاب وما يشكله من خطر على السلم والأمن الدوليين».

كما سيكون التعاون بين الجزائر ومنظومة الأمم المتحدة وسبل ترقيتها من بين الملفات «التي سيتم التطرق إليها بمناسبة زيارة السيد بان كي مون إلى الجزائر».

وزارة الدفاع: إرهابيان يسلمان نفسيهما واعتقال آخر غرب وجنوب الجزائر

■ الجزائر – د ب أ : أفادت وزارة الدفاع الجزائرية امس بأن إرهابيين سلما نفسيهما فيما جرى اعتقال ثالث في عمليتين منفصلتين جنوب وغرب البلاد.

وأوضحت الوزارة في موقعها الإلكتروني أن قوة من الجيش اعتقلت السبت إرهابياً كان بحوزته ثلاث بنادق صيد مزودة بمنظار وهواتف محمولة بولاية اليزي جنوب شرق الجزائر بالقرب من الحدود مع ليبيا.

وأضافت أن إرهابيين سلما نفسيهما لقوات الأمن غربي الجزائر وبحوزتهما مسدسان رشاشان من نوع كلاشنيكوف وأربع قنابل تقليدية الصنع وقنبلة يدوية وكمية من الذخيرة (184 طلقة) وستة هواتف محمولة ومبلغ مالي.

الداخلية التونسية تعلن إلقاء القبض على خلية كانت تخطط لتنفيذ هجمات إرهابية

تونس – لقدس العربي»

من حسن سلمان:

أعلنت وزارة الداخلية التونسية إلقاء القبض على خلية إرهابية كانت تنوي التسلل من ليبيا لتنفيذ هجمات إرهابية في تونس. وأضافت في بيان أصدرته على صفحتها الرسمية في موقع «فيسبوك»: «إثر عمليّة استخباراتية معمّقة وفي إطار متابعة العناصر الإرهابيّة المفتّش عنها والمتحصّنة بالقطر اللّيبي، تمكّنت وحدات الحرس الوطني بن قردان من إلقاء القبض على خليّة إرهابيّة خلال الأيّام القليلة الفارطة تضمّ خمسة عناصر إرهابيّة تونسيّة خطيرة، مفتّشاً عنها انطلقت من مدينة صبراتة اللّيبيّة، حيث تلقّت تدريبات عسكريّة وكانت تنوي التّسلّل إلى التّراب التّونسي لتنفيذ مخطّطات إرهابيّة ببلادنا. وتمّ إحالة العناصر الإرهابيّة على الوحدة الوطنيّة للأبحاث في جرائم الإرهاب بالعوينة للتّعمّق في الأبحاث».

وشهدت تونس خلال العام الماضي ثلاث عمليات إرهابية كبرى في «بارو» و«سوسة» ووسط العاصمة، ذهب ضحيتها عشرات السياح الأجانب وعناصر الأمن، وتقول السلطات إن جميع منفذي العمليات الإرهابية هم تونسيون تلقوا تدريبات في معسكرات لتنظيمات إرهابية في ليبيا.

ألمانيا تنوي إرسال جنود إلى تونس في مهمة تدريبية

■ برلين – أ ف ب: تنوي المانيا ارسال جنود الى تونس لتدريب الجيش في هذا البلد ثم احتمالاً الجيش الليبي على محاربة تنظيم الدولة الاسلامية المنتشر في ليبيا ويشكل تهديداً اقليمياً، بحسب «صحيفة بيلد ام سونتاغ» الاحد.

وذكرت الصحيفة ان ممثلين عن وزارتي الخارجية والدفاع سيتوجهون الخميس والجمعة الى تونس لدراسة امكانية مشاركة عسكريين المان في بعثة تدريب. واضافت «بيلد ام سونتاغ» ان هذا الالتزام قد يؤدي فيما بعد الى اقامة معسكر تدريب للجنود الليبيين في تونس مع شركاء اخرين.

وقالت وزيرة الدفاع الألمانية اورسولا فون در ليين للصحيفة ان «ارهاب تنظيم الدولة الاسلامية يهدد كل شمال افريقيا» ومن الضروري جداً «بذل كل الجهود الممكنة لدعم الدول التي تناضل من اجل الديمقراطية مثل تونس». واضافت ان اقامة معسكر للتدريب في تونس سيساعد في الاستقرار الاقليمي.

وتابعت الوزيرة الألمانية «وفي حال نجحت ليبيا يوماً في تشكيل حكومة وحدة وطنية فسيكون بإمكان قواتها الأمنية أيضا ان تحظى بتدريبات في تونس». ولم تشأ وزارة الدفاع ولا وزارة الخارجية التعليق على هذه التصريحات.

ويشارك الجيش الألماني حالياً في التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية. ويقوم بتسليح وتدريب قوات كردية في شمال العراق، وبطلعات استطلاعية فوق سوريا. لكن المكلف المسائل الدفاعية للحكومة هانس بيتر بارتلز اعتبر الشهر الماضي ان الجيش الألماني «بلغ حدود امكانيات التدخل».

قالت إن الخطوة الأمريكية جاءت بدون أي تنسيق أو مشورة معها

الحكومة الليبية تدين الغارة الأمريكية وتعتبرها «انتهاكاً صارخاً» للسيادة

■ طرابلس – أ ف ب : أدانت الحكومة الليبية المعترف بها دولياً السبت الغارة الامريكية على مقر لتنظيم الدولة الاسلامية في صبراتة قرب طرابلس، معتبرة ان هذه الغارة، التي قالت انها لم تتم بالتنسيق معها، تشكل «انتهاكاً صارخاً» لسيادة ليبيا.

في هذا الوقت، اعلنت بلغراد ان مواطنين صربيين كانا مخطوفين في ليبيا منذ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، هما بين قتلى هذه الضربة الجوية اذ كانا في المقر عند اصابته.

وقالت الحكومة الليبية في بيان نشرته على صفحتها في موقع فيسبوك انها «تدين وتستنكر الغارات التي شنها سلاح الجو التابع للولايات المتحدة الاميركية على مواقع محددة في مدينة صبراتة» الواقعة على بعد 70 كلم غرب العاصمة. واكدت الحكومة التي تتخذ من مدينة البيضاء في شرق ليبيا مقراً ان الخطوة الامريكية جاءت «بدون اي تنسيق او مشورة» معها، معتبرة ان «أي تدخلات على غرار ما حدث يعتبر انتهاكاً صريحاً وصارخاً لسيادة الدولة الليبية والمواثيق الدولية».

وتسيطر القوات الموالية لهذه الحكومة على غالبية المدن الواقعة في شرق ليبيا، في حين تخضع المدن الواقعة في غرب البلاد، وبينها صبراتة والعاصمة طرابلس، لسيطرة تحالف جماعات مسلحة تحت مسمى «فجر ليبيا» منذ اكثر من عام ونصف عام.

وفجر الجمعة، شن سلاح الجو الامريكي غارة على منزل لتنظيم الدولة الاسلامية يبعد نحو ثمانية كيلومترات عن وسط صبراتة، ما ادى الى مقتل 49 شخصاً كانوا في المنزل، بينهم المواطنان الصربيان. وافاد مسؤول امريكي ان الهدف الرئيسي للغارة كان القيادي الميداني التونسي في تنظيم الدولة الاسلامية نور الدين شوشان، الذي لم يتأكد مقتله بعد.

وهذه هي المرة الأولى التي تستهدف غارة امريكية مدينة صبراتة الواقعة على بعد 70 كلم غرب طرابلس والخاضعة لسيطرة تحالف «فجر ليبيا» الذي يقاتل تنظيم الدولة الاسلامية ويقاتل أيضا قوات السلطات المعترف بها دولياً والموجودة في شرق البلاد.

لكن الطائرات الامريكية سبق ان استهدفت مسؤولاً في التنظيم في ليبيا يدعى ابو نبيل العراقي في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ما تسبب بمقتله، والقيادي الجهادي الجزائري مختار بلمختار المرتبط بتنظيم القاعدة في حزيران/يونيو والذي نفت جماعته مقتله.

وفي بلغراد، اعلن رئيس الوزراء الصربي الكسندر فوسيتش مقتل الصربيين اللذين خطفا في وقت سابق في ليبيا، في الغارة الامريكية.

وقال «لقد تأكد رسمياً ان مواطنين صربيين من موظفي السفارة الصربية (في طرابلس)، هما سلاديانا ستانكوفيتش ويوفيتسا ستيبيتش، قد قتلا». واضاف ان الموظفين قتلا «في انفجارات، ومن الواضح اننا نتحدث عن القنابل الامريكية»، مشيراً الى ان «هذه اول أزمة رهائن كبرى تواجهها دولتنا. كان سيطلق سراح مواطنينا لو لم يقتلا».

وخطف الموظفان في السفارة الصربية سلاديانا ستانكوفيتش المكلفة الاتصالات وسائقها يوفيتسا ستيبيتش في الثامن من تشرين الثاني/نوفمبر في صبراتة (70 كلم غرب طرابلس)، فيما كانا ضمن موكب سيارات تابع للبعثة الدبلوماسية الصربية متجه الى تونس. وقد تعرض الموكب الذي كان يضم ايضا السفير، لاطلاق نار جرى على اثره خطف الموظفين.

وبعيد تأكيد مقتل الصربيين، قال وزير الخارجية الصربي ايفيتسا داسيتش ان بلغراد ستطلب «معلومات رسمية من السلطات الليبية والامريكية حول كيفية تحديد الاهداف».

من جهتها، اصدرت وزارة الخارجية الروسية بياناً السبت قالت فيه ان مكان احتجاز الرهينتين «كان معروفاً»، داعية «الولايات المتحدة (...) الى اختيار اهدافها بعناية، كما تفعل الطائرات الروسية في سوريا»، في اشارة الى الضربات الجوية الروسية دعما لقوات النظام السوري.

وقالت متحدثة باسم وزارة الدفاع الامريكية ان الوزارة لا تزال تقيم نتائج الغارة، وانها على علم بالتقارير حول مقتل الصربيين «لكننا في الوقت الحالي لا نملك مؤشرات تؤكد» هذا الأمر.

ليبيون يتفقدون آثار الغارة الامريكية على مقر لتنظيم الدولة الاسلامية في صبراتة

وفي ليبيا، أكد المجلس البلدي لمدينة صبراتة في بيان نشره على موقعه السبت انه «بعد التحقق والتثبت من هويات الضحايا اتضح ان موظفي السفارة الصربية المخطوفين منذ فترة كانا من بين ضحايا القصف وهما رجل وامرأة».

واصدر مكتب النائب العام في طرابلس تعليمات قضت «بنقل الجثث والجرحى وكل من له علاقة وكذلك المضبوطات الى مدينة طرابلس لاستيفاء الإجراءات والتحقيقات»، على ان يجري نقل جثماني الموظفين الصربيين الى بلادهما الاثنين.

من جهة اخرى، عرض رئيس حكومة الوفاق الليبية المكلف فايز السراج السبت برنامج عمل حكومته في مقر مجلس النواب المعترف به دولياً في شرق ليبيا، في جلسة مطولة شهدت نقاشات حادة، قبل ان تعلق ويعلن استكمالها الاحد، على ان يجري التصويت على منح الثقة بالحكومة الثلاثاء.

وتدفع الأمم المتحدة ومعها الدول الكبرى نحو توحيد السلطتين المتنازعتين على الحكم منذ اكثر من عام ونصف عام في ليبيا، في حكومة وفاق وطني تتركز مهمتها الرئيسية على مواجهة الخطر الجهادي المتصاعد في هذا البلد.

مقتل ما لا يقل عن 14 في اشتباكات بين الجيش وإسلاميين في بنغازي شرق ليبيا

■ ليبيا – رويترز: قال مسؤولون طبيون يوم السبت إن ما لا يقل عن 14 شخصاً قُتلوا كما أصيب 32 آخرون في اشتباكات عنيفة وقعت في مدينة بنغازي بشرق ليبيا.

وتشهد ليبيا حالة من عدم الاستقرار بعد خمسة أعوام من الانتفاضة التي أطاحت بمعمر القذافي واستغل إسلاميون متشددون الفراغ الأمني لتعزيز وجودهم هناك.

وقال ونيس بوخمادة وهو متحدث باسم القوات المسلحة الموالية للحكومة المعترف بها دولياً ومقرها شرق ليبيا إن القتال تركز معظمه في حي بوعطني. ويخوض الجيش قتالاً ضد جماعات إسلامية في المدينة منذ أشهر. ويوجد في ليبيا حكومتان إحداهما في طرابلس والأخرى في الشرق. وتدعم كل منهما تحالفات من فصائل مسلحة وتتنافسان على السيطرة على مقاليد الأمور في البلاد.

والاسبوع الماضي اسقطت طائرة «ميغ 23» تابعة للسلطات المعترف بها فوق بنغازي اثناء استهدافها مواقع لجماعات مسلحة معارضة، وذلك بعد اقل من اسبوع على تحطم طائرة حربية مماثلة في منطقة قريبة.

وشنت يوم الجمعة طائرات حربية أمريكية غارة جوية على ما يشتبه أنه معسكر للمتشددين في غرب ليبيا. وقتل ما لا يقل عن 50 شخصاً في الغارة بينهم اثنان من موظفي السفارة الصربية خطفا في ليبيا في تشرين الثاني نوفمبر.

وقالت وزارة الداخلية التونسية يوم السبت إن خمسة متشددين ممن تدربوا في صبراتة وخططوا لشن هجمات في تونس اعتُقلوا في مدينة بن قردان بجنوب البلاد . وصرح مسؤولون أمريكيون يوم الجمعة بأن أحد من تم استهدافهم في الهجوم كان التونسي نور الدين شوشان الذي أُنحي عليه باللائمة في هجومين استهدفا سائحين أجانب في تونس العام الماضي قتل خلالهما العشرات.

وغادر أكثر من ثلاثة آلاف تونسي بلادهم للقتال مع جماعات إسلامية في سوريا والعراق ولكن مسؤولين تونسيين يقولون إنهم يرون المقاتلين يعودون للقتال مع تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا.

موغيريني: على الأوروبيين انتظار طلب رسمي للتدخل ضد تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا

■ باريس – أ ف ب: قالت مفوضة خارجية الاتحاد الاوروبي فيديريكا موغوريني في مقابلة نشرتها امس الاحد صحيفة فرنسية، ان على الأوروبيين انتظار طلب من حكومة قائمة وشرعية في ليبيا للتدخل ضد «تنظيم الدولة الاسلامية» في هذا البلد.

وأوضحت لصحيفة «جورنال دو ديمانش» ان «دحر داعش بطريقة ناجعة لا يمكن ان يتم الا عبر حكومة ليبية شرعية وتتولى امنها بنفسها»، وذلك في الوقت الذي نفذت فيه الولايات المتحدة الجمعة غارة على موقع لمتطرفين اسلاميين في صبراتة غربي طرابلس موقعة 49 قتيلاً بينهم على الاقل.

واضافت «في ليبيا، على الليبيين مواجهة هذا التهديد بانفسهم، في وقت انهك فيه الشعب الليبي ويتعين انهاء هذه الفوضى».

وتابعت «نحن ندعم منذ اشهر طويلة الجهود الرامية لتشكيل حكومة وفاق وطني. الايام القادمة ستكون حاسمة مع تصويت البرلمان على الحكومة المستقبلية. اذا اردنا مساعدتهم فان ذلك يتم عبر الثقة بهم لانهم يعرفون بلادهم افضل منا. وخيار طلب دعم لمحاربة داعش امر يعود اليهم».

وقدم رئيس الوزراء الليبي المعين فائز السراج السبت لبرلمان طبرق (المعترف به دولياً) برنامج عمل الحكومة الجديدة لإقناع النواب بمنح حكومة الوفاق الوطني الثقة الثلاثاء.

وتتنازع السلطة في ليبيا جهتان واحدة معترف بها دولياً مستقرة في شرق البلاد واخرى في طرابلس تحت سيطرة تحالف مجموعات مسلحة بعضها اسلامي.

واضافت موغيريني ان «أوروبا على استعداد لتقديم مساعدة تقنية لتهيئة المؤسسات وخصوصا قوات الشرطة والأمن وتعزيز البلديات الليبية التي تشكل أكبر شبكة منتخبين في البلد، إذا طلبت الحكومة المستقبلية ذلك».

لعمامرة: محاربة الإرهاب في ليبيا يجب أن تكون في إطار الشرعية الدولية

■ الجزائر – من عبد الرزاق بن عبد الله: قال رمطان لعمامرة وزير الخارجية الجزائري، امس الأحد، إن محاربة الإرهاب في ليبيا «يجب أن تكون في إطار الشرعية الدولية، واحترام سيادة هذا البلد».

جاء ذلك في تصريح له عقب محادثات أجراها في الجزائر العاصمة مع نائب وزير الخارجية الأمريكي للشؤون السياسية توماس شانون، الذي وصل البلاد امس في زيارة تستمر يومين، لبحث التعاون الثنائي وخاصة في مجال مكافحة الإرهاب، حسب بيان سابق للخارجية الأمريكية.

ونقلت الإذاعة الرسمية عن لعمامرة تأكيده «التزام البلدين (أمريكا والجزائر)، بضرورة الحل السلمي والسياسي للأزمة الليبية، على أن تكون محاربة الإرهاب في إطار الشرعية الدولية، وفي ظل احترام سيادة وأمن واستقرار هذا البلد (ليبيا)».

واستقبل رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال، امس الأحد، المسؤول الأمريكي، وتناولت المباحثات استعراض العلاقات الثنائية، وتبادل وجهات النظر حول المسائل الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك لا سيما تلك المتعلقة بالوضع الأمني و مكافحة الإرهاب»، بحسب بيان لرئاسة الوزراء الجزائرية.«الاناضول»

اليمن: عام من الحرب والدمار... الذكرى الرابعة لصعود هادي للسلطة والأولى لهروبه من الإقامة الجبرية في صنعاء

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

مرت أمس الأحد الذكرى السنوية الرابعة لصعود الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي للسلطة والذكرى الأولى لهروبه من الاقامة الجبرية التي فرضتها عليه جماعة الحوثي المتمردة في العاصمة صنعاء لعدة أسابيع.

وكانت السنوات الأربع الماضية حافلة بالأحداث السياسية والأمنية والعسكرية والتي عصفت باليمن يمنة ويسرة وأوصلته إلى دائرة الحرب الدامية التي ذهب ضحيتها حتى الآن عشرات الألاف من القتلى والجرحى من كافة الأطراف التي شاركت في هذه الحرب.

ولم يشهد اليمن تدهورا في الوضع الأمني والسياسي والعسكري والاقتصادي مثلما شهدته خلال العام المنصرم منذ خروج هادي من الاعتقال او ما يطلق عليه مجازا بـ(الإقامة الجبرية) في بيته بالعاصمة صنعاء الذي تعرض للاعتداء المسلح من قبل ميليشيا المتمردين الحوثيين وقتل فيه العديد من أتباعه وأقاربه وحراسه الشخصيين.

واندلعت المواجهات المسلحة والحرب الدامية في اليمن بعد انقلاب قوات التمرد الحوثي والجيش السابق الموالي للرئيس المخلوع علي عبدالله صالح على السلطة الشرعية المتمثلة برئاسة الرئيس الانتقالي عبدربه منصور هادي، والذي كان من المقرر ان يرأس البلاد لمدة عامين تسمى المرحلة الانتقالة بعد الاطاحة بالرئيس السابق علي عبدالله صالح الذي أطاحت به ثورة 2011، التي كانت ضمن ثورات الربيع العربي التي اجتاحت المنطقة العربية.

وكان من المقرر أن تبدأ المرحلة الانتقالية من تاريخ انتخابه في 21 شباط (فبراير) 2012 وتنتهي مع اكتمال المتطلبات الرئيسية للمرحلة المستقبلية لليمن الجديد وهي عقد حوار وطني شامل لرسم معالم اليمن الجديد وإقرار مشروع دستور جديد للبلاد يقوم على أساس المواطنة والاستفتاء عليه من قبل الجمهور وإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية وإقرار الشكل الجديد لنظام الحكم في اليمن.

صورة أرشيفية لاستهداف مقر الحكومة اليمنية في العاصمة المؤقتة للبلاد

ولم تستطع سلطة الرئيس هادي إكمال هذه المتطلبات جميعا خلال الثلاث السنوات الأولى التي أعقبت انتخابه رغم تجاوزها المدة المقررة للمرحلة الانتقالية، وانحصرت المنجزات في انعقاد مؤتمر الحوار الوطني الشامل وإقرار وثيقة الحوار الوطني والتي أصبحت المرجعية للشأن السياسي اليمني في مخالف المجالات، بالإضافة إلى صياغة مسودة الدستور الجديد.

حركة استكمال بقية متطلبات بناء اليمن الجديد توقفت عند هذه النقطة، إثر انهيار الدولة مع قيام التمرد الحوثي المسلح الذي تحالف مع قوات الجيش الموالية للرئيس المخلوع علي صالح بالانقضاض على الدولة عبر اجتياح المدن الواحدة بعد الأخرى والسيطرة على العاصمة صنعاء وعلى مؤسسات الدولة ومعسكراتها وجيش وقواتها الأمنية وكل مواردها المالية وغيرها وذلك في 21 أيلول (سبتمبر) من العام 2014.

وتعرض اليمن بسبب ذلك منذ الانقلاب الحوثي على السلطة الشرعية لضربات قاضية بسبب المواجهات المسلحة والحروب الدموية والتي دمرت كل البنى التحتية في مختلف المجالات وأفضت إلى تدخل دول الاقليم عبر التحالف العربي الذي تقوده السعودية عبر عملياته الجوية التي انطلقت في اليمن في 26 آذار (مارس) من العام الماضي واستهدفت المعسكرات والمخزون العسكري للحوثيين وللجيش الموالي لصالح في العاصمة صنعاء وفي العديد من المحافظات الأخرى.

وفي الوقت الذي لم تستطع فيه قوات التحالف العربي رغم إمكانياتها الهائلة والمكونة من 10 دول عربية وأجنبية حسم المعركة لإجبار المتمردين الحوثيين وأتباع صالح على تسليم الدولة ومقدراتها العسكرية والاقتصادية للسلطة الشرعية والانسحاب من المدن والمؤسسات العامة إلا أن قوات التحالف العربي وقوات المقاومة الشعبية والجيش الوطني الموالية للرئيس هادي تمكنت من تحقيق مكاسب عسكرية كبيرة في أكثر من صعيد واستعادة السيطرة الرسمية على أكثر من 75 في المائة من الأراضي والمناطق اليمنية.

وتسعى السلطة اليمنية الشرعية بقيادة الرئيس هادي إلى استكمال استعادة بقية المحافظات والمناطق اليمنية وفي مقدمتها العاصمة اليمنية صنعاء، بعد تحرير محافظة عدن والمحافظات الجنوبية المجاورة لها، واقتراب تحرير مدينة تعز التي تخوض حربا ضروسا منذ أكثر من 10 أشهر وتعرض لأسوأ حصار انساني من قبل المتمردين الحوثيين وأتباع صالح والذين يسيطرون على المداخل الخارجية للمدينة فيما تسيطر قوات المقاومة الشعبية والجيش الوطني الموالي لهادي على أحياء المدينة من الداخل.

ومع التقدم العسكري المتسارع والكبير لقوات الجيش الوطني والمقاومة في جبهات مأرب والجوف والاقتراب من العاصمة صنعاء وكذا المكاسب العسكرية التي حققتها في الجبهات الساحلية الغربية، يعتقد الكثير من المحللين أن عملية القضاء على التمرد الحوثي أصبحت مسألة وقت وأن مشاورات تجري بشكل مكثف لاقناعهم بتسليم العاصمة صنعاء بدون حرب مقابل تسوية سياسية يتم بموجبها ضمان سلامة المتمردين الحوثيين وأتباع صالح بعد التزامهم بتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة رقم 2216 والذي يتضمن العديد من البنود وفي مقدمتها الانسحاب الكامل للمتمردين الحوثيين من المدن وتسليم السلاح الثقيل للدولة والانسحاب من المؤسسات العامة للدولة والذي تعتبره الأمم المتحدة وكذا السلطة اليمنية ودول الاقليم المرجع الأساس لأي عملية تفاوضية بشأن السلام في اليمن.

الجهات الرسمية تشير بأصابع الاتهام إلى الرئيس السابق

عاصمة اليمن المؤقتة بين الأمل المنشود وتزايد الاغتيالات والتفجيرات

عدن ـ «القدس العربي»

من محيي الدين الشوتري:

ما برحت حالة الاغتيالات والتفجيرات التي تشهدها عاصمة اليمن المؤقتة عدن جنوب البلاد تراوح مكانها، وما تزال تخيم بسوادها على أنحاء المدينة المحررة من مليشيات الحوثي وقوات الرئيس المخلوع في اكبر تحد تواجهه الحكومة الشرعية والسلطات الأمنية فيها.

وكان آخر تلك العمليات استهداف موكب محافظ عدن العميد عيدروس الزبيدي ومدير أمن المدينة العميد شلال علي شائع، في جولة كالتكس بحي المنصورة وسط عدن صباح السابع عشر من شباط/ فبراير الحالي، اللذين نجوا لثاني مرة خلال شهر ونيف من هجوم استهدف موكبهما بسيارة مفخخة في الخامس من كانون الثاني/يناير المنصرم في حي انماء غرب عدن ولم يكد يمر يوما على محاولة اغتيال محافظ عدن حتى تسبب انتحاري آخر في مقتل وجرح العشرات من طالبي التجنيد عند بوابة معسكر راس عباس بعدن الصغرى غرب المدينة. وشهدت مدينة عدن 33 عملية اغتيال خلال شهر يناير الماضي طالت كوادر الدولة الأمنية والعسكرية والقضائية وقادة المقاومة الشعبية ودعاة دينيين كما لم تسلم النساء من تلك العمليات وتسببت بمقتل3 نساء وتسببت العمليات التي وقعت في شهر يناير/كانون الثاني فقط بمقتل33 مواطنا واصابة40 اخرين.

وتصدر حي المنصورة الواقع وسط المدينة تلك الاغتيالات حيث شهد الحي المرعب بنظر ابناء عدن تنفيذ18 حالة اغتيال فيه، وتلتها مدينة الشيخ عثمان التي شهدت 9 عمليات اغتيال خلال كانون الثاني/ يناير فيما نفذت حالتا اغتيال بحيي دار سعد شمال المدينة وكريتر جنوبها وحصد حيي خور مكسر والتواهي اقل تلك الاغتيالات حيث شهد تنفيذ عملية واحدة في كليهما. ويسود المدينة حالة من الاستياء والقلق ازاء عدم جدوى الخطط الأمنية في المدينة من وضع حد لتلك الاغتيالات التي القت بضلالها عل مجمل اوضاع المدينة

على صعيد متصل وجه خبراء ومحللون اصبع الاتهام للرئيس المخلوع علي صالح في الوقوف وراء تلك الاغتيالات ووفقا لمنصور زيد مدير مكتب محافظ عدن فان «ايادي صالح داخل مدينة عدن والجنوب هي من تقف خلف تلك الاغتيالات والتفجيرات من خلال خلايا ليست لديها الجرأة على الظهور حاليا تارة باسم القاعدة وتارة بأشكال اخرى وفي جوانب مختلفة»، مضيفا ان شبكة المخلوع صالح ومنظومته هي متزعمة الفساد والاجرام ولا يخفى ذلك على احد مؤكدا ان جميع اعمالها تحت مجهر المقاومة والسلطة المحلية بعدن.

وبين زيد ان الحكومة والسلطة المحلية تعمل لمواجهة تلك الاختلالات بعدة اتجاهات واهمها بناء المنظومة الأمنية والعسكرية والتي سيتم من خلالها ملاحقة ورصد تلك العناصر والخلايا و»نعمل حاليا على وضع اليات واتخاذ قرارات تقضي على خلايا هذه المنظومة في مفاصل ومؤسسات الدولة والتي مارست فسادا كبيرا».

ويربط العميد سمير الحاج الناطق باسم الجيش اليمني اهداف الخلايا النائمة او التنظيمات المتشددة والتي قال انها تربطها مصالح مادية او سياسية و تسعى لتحقيق مكاسب واهداف محلية واقليمية مشيرا إلى ان الحكومة اليمنية بمساعدة التحالف العربي وخصوصا السعودية والامارات يبذلون جهودا كبيرا لتثبيت الامن والاستقرار والقضاء على هذه الخلايا.

ووفقا للمحلل السياسي احمد جعفان الصبيحي ان خلف جميع تلك الاعمال ايادي صالح والتي تتنوع بين الظاهرة والخفية حيث اشار جعفان الصبيحي ان ايادي صالح الظاهرة في عدن بشكل خاص والجنوب بشكل عام «تتمثل في الشخصيات والمكونات الاجتماعية المنضوية تحت لافتة حزب المؤتمر الشعبي العام وتلك من جهة ومن جهة اخرى برزت اخيرا ايادي صالح الخفية عقب تحرير عدن والجنوب والتي تعطى لها مهام التنفيذ لتلك العمليات والمتمثلة في منظومة جهاز الامن القومي وارتباطاته العنقودية بخلايا ومجموعات تحت مسميات عديدة تارة بالقاعدة واخرى بأنصار الشريعة وحاليا بداعش والتي لم نراها طيلة ايام الحرب في عدن التي هي في الاصل في خلاف كبير مع الحوثيين».

وينتقد الصحافي فؤاد مسعد الخطط الأمنية التي قال انها لاتزال بحاجة لمزيد من الاعداد والخبرة والامكانات بما يؤدي إلى المحافظة على الأمن والاستقرار الذي ننشده ونتوق اليه حيث يشير إلى ان الأداء الحكومي حاليا اقل من المستوى المطلوب لمواجهة هذه الاعمال وتامين المحافظات المحررة وفي مقدمتها عدن وعزا محاولات صالح تلك لإفشال الحكومة والتحالف في تلك المحافظات كونها محررة وتمثل رمزية لوجود الحكومة الشرعية.

الأمم المتحدة: طفلان مهاجران يغرقان يوميا في البحر المتوسط

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

جاء في تقرير مشترك صادر عن ثلاث منظمات دولية أن الأطفال ما زالوا يتحملون العبء الأكبر من المخاطر والأهوال خلال عبورهم البحر المتوسط هربا من الصراع وغيره من الكوارث في بلادهم.

وذكر البيان المشترك الصادر عن ممثلي المنظمة الدولية للهجرة والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين، ومنظمة الامم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، أن طفلين على الأقل يغرقان يوميا في البحر المتوسط منذ أيلول/سبتمبر الماضي أثناء عملية العبور غير الآمن بصحبة ذويهم وأن عدد الوفيات من الأطفال في تصاعد مستمر.

ودعت المنظمات الثلاث في بيان مشترك إلى تعزيز سلامة هؤلاء الفارين من الصراع واليأس. وقال وليم سبندلير، المتحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في جنيف إنه منذ أيلول/سبتمبر الماضي، عندما استحوذت مأساة وفاة الطفل إيلان الكردي على انتباه العالم، غرق في شرق البحر المتوسط أكثر من 340 طفلا، من بينهم رضع وأطفال صغار. أما العدد الإجمالي للأطفال الذين لقوا حتفهم قد يكون أكبر من ذلك.

وجاء في البيان «إن امتداد بحر إيجه بين تركيا واليونان يعد من بين أخطر الطرق في العالم للاجئين والمهاجرين. إن هيجان أمواج البحر، والشتاء، والحمولة الزائدة وسوء نوعية القوارب والمعدات المنقذة للحياة تزيد من خطر انقلاب القوارب، مما يجعل الرحلة إلى حد كبير أكثر خطورة».

ودعت الوكالات إلى مزيد من الجهود لمكافحة التهريب والاتجار، للحد من حوادث الموت المأساوية في البحر المتوسط، مشيرة إلى أن العديد من الأطفال والبالغين الذين لقوا حتفهم كانوا يحاولون الالتحاق بذويهم في أوروبا.

وقال وليم سبندلير إن العديد من الأطفال والبالغين الذين لقوا حتفهم كانوا يحاولون الالتحاق بذويهم في أوروبا. لذلك فإن تنظيم طرق للسفر قانونيا وبأمان، من خلال برامج إعادة التوطين وجمع شمل الأسرة على سبيل المثال، يجب أن يكون أولوية مطلقة، إذا كنا نريد الحد من عدد القتلى.

وقالت سارة كرو، المتحدثة باسم اليونيسيف، عبر الهاتف من الحدود اليونانية– المقدونية إلى الصحافيين في جنيف، إن فريق المنظمة يشهد نسبة عالية من الأطفال القادمين من الحدود، وإن معظم العائلات تأتي من سوريا وأفغانستان والعراق، بالإضافة إلى بلدان أخرى. وقد أفادت تلك العائلات بسوء أحوال البحر معربة عن خوف هائل اختبروه خلال الرحلة. وجاء في تصريحاتها: «أمس وهذا الصباح التقيت بعائلتين من حلب. إحداهما تركت البلاد منذ أربعة أيام فقط. جميعهم أفادوا بأن البحار هائجة وبأنهم شعروا بخوف كبير. نشعر بقلق بالغ حيال ارتفاع عدد الأطفال المعرضين للقيام برحلات خطرة. نحن نعلم أن تكلفة الرحلة انخفضت بمقدار النصف وتبلغ قيمتها الآن حوالي 500 أو 700 يورو، هذا يعني أيضا أن نوعية سترات النجاة والقوارب قد تدهورت، مما يعرض حياة الأطفال إلى مزيد من الأخطار».

وأشارت منظمة اليونيسيف إلى عدم القدرة حاليا على إنهاء اليأس الذي يدفع بالكثير من الناس إلى محاولة عبور البحر، وشددت على ضرورة أن تتعاون البلدان من أجل جعل هذه الرحلات الخطرة أكثر أمنا، مؤكدة أنه «لا أحد يضع طفلا في قارب إذا كان لديه خيار أكثر أمانا إن الأمر يبدو لي مأساة غير مقبولة، خاصة عندما تلتقي بعائلات تفرّ من الحرب والاضطهاد، ومن ثم يضطرون لتعريض حياة أطفالهم لخطر الموت في البحر، فيما يمكن تفادي ذلك بشكل كامل».

اتفاق تركي سعودي لتأسيس شركة للصناعات الدفاعية الإلكترونية

■ أنقرة – الأناضول: وقّعت شركة «أسيلسان» التركية للصناعات العسكرية الإلكترونية، والشّركة السّعودية للتّنمية والاستثمار التّقني الحكومية «تقنية»، أمس الإثنين، اتفاقًا لتأسيس شركة مشتركة للصناعات الدفاعية الإلكترونية المتطورة في المملكة العربية السعودية.

وبحسب معلومات، فإن التفاهم تمَّ بين الجانبين في معرض القوات المسلحة لدعم توطين صناعة قطع الغيار، المقام في العاصمة الرياض.وتهدف الشركتان من خلال مساهمة قدرها 50 % لكل منهما، لتأسيس شركة للصناعات الدفاعية الإلكترونية المتطورة في المملكة، لصناعة وتصميم وتطوير الرادارات، ومعدات الحرب الإلكترونية، والرؤية البصرية، وسد احتياجات المملكة والمنطقة من هذه المعدات.ووقع الاتفاقية عن شركة تقنية حمد اليوسفي، ومن شركة أسيلسان رئيس مجلس الإدارة، مصطفى مراد شكر، وبحضور رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا، رئيس مجلس إدارة شركة تقنية، الأمير تركي بن سعود بن محمد بن آل سعود، ومستشار وزير الدفاع التركي إسماعيل دمير.وأشار الأمير تركي، في كلمة ألقاها في حفل التوقيع، إلى أهمية إنشاء هذه الشركة وفق المعايير الدولية، مبينًا أن هذا الاستثمار سيساهم في تطوير الموارد البشرية والاقتصاد، في المملكة.وأكد الأمير تركي على أهمية هذا التعاون المشترك بين المملكة وتركيا، في مجال الصناعات الدفاعية، لافتًا إلى أنها ستفسح المجال أمام القدرة الابتكارية التكنولوجية في السعودية.وبالمقابل، وصف دمير هذه الخطوة بأنها «تعاون استراتيجي بين البلدين، وستلعب دورًا في تحقيق الاستقرار، والأمن، والسلام في المنطقة».

وزير الداخلية الألماني يدين حادثين معاديين للأجانب شرقي بلاده

■ برلين ـ د ب أ: أدان وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزير الحادثين المعاديين للأجانب اللذين وقعا في مدينتي كلاوسنيتس وباوتسن شرقي ألمانيا ووصفهما بأنهما من الأعمال «غير المقبولة».

وقال الوزير المنتمي إلى حزب المستشارة انغيلا ميركل المسيحي الديمقراطي أمس الإثنين :» مسموح لكل واحد في ألمانيا أن يعبر عن مخاوفه وقلقه ويسري ذلك أيضا على الآراء السياسية التي لا تروق لشخص ما، لكن هناك عتبة للياقة والقانون لا ينبغي تجاوزها لكن هذه العتبة تم تجاوزها بصورة واضحة في الحادثين اللذين وقعا في ولاية سكسونيا». ورأى وزير الدفاع الألماني السابق أن استخدام العنف لتحقيق مصالح سياسية ليس حلا في ألمانيا:» فمن غير المقبول تماما أن نقابل الناس الذين يبحثون لدينا عن الحماية من الاضطهاد بالكراهية والتحريض، وأنا أتوقع أن السلطات ستجلي الملابسات الدقيقة للحادثين سريعا».

غضب متصاعد من واشنطن وتهديد بإجراءات ضدها وإغلاق قاعدة «إنجيرليك» في وجه طائراتها

نظرية «التوريط» الأمريكي لأنقرة في سوريا تسيطر على الساسة والكتاب والرأي العام التركي

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

يتصاعد بشكل كبير الغضب التركي من الولايات المتحدة الأمريكية حتى وصل الأمر للتهديد باتخاذ إجراءات ضد واشنطن وإغلاق قاعدة إنجيرليك الجوية، في الوقت الذي تتعزز فيه نظرية «التوريط» الأمريكية لتركيا لدى قسم كبير من الشارع والرأي العام في البلاد.

ويرى قسم كبير من الكُتاب الأتراك أن الولايات المتحدة والدول الغربية بشكل عام تسعى لإضعاف تركيا من خلال توريطها في سوريا ودفعها للتدخل هناك والوقوع في وحل المواجهة مع روسيا والأسد وإيران ومن ثم دفعها لطلب المساعدة والوقوع تحت الابتزاز الأمريكي الأوروبي.

ومنذ أسابيع يتصاعد الخلاف التركي الأمريكي على خلفية رفض واشنطن تصنيف حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري على لائحة المنظمات الإرهابية، وهو الحزب الذي اتهمته أنقرة بالوقوف خلف التفجير الانتحاري الأخير الذي استهدف العاصمة أنقرة وأدى إلى مقتل 28 شخصاً وإصابة العشرات.

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان هدد بإغلاق قاعدة «إنجرليك» التي يستخدمها سلاح جو الجيش الأمريكي كنقطة انطلاق لقصف مواقع المتطرفين في سوريا، وقالت وسائل إعلام تركية إن الرئيس التركي حذر في اتصال هاتفي الرئيس الأمريكي باراك أوباما من أي دعم جديد لحزب الاتحاد الديموقراطي الكردي.

من جهته، قال متحدث الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، إن الهجوم الإرهابي الذي شهدته العاصمة أنقرة، الأربعاء الماضي، وخلّف 28 قتيلاً، «سيؤثر في موقف تركيا من الحرب الدائرة في سوريا»، وذكر قالن في مقال، أوردته صحيفة «دايلي صباح» التركية، بعنوان «هجوم أنقرة كشف عن خطوط التصدع الجديدة» أن بلاده «تمتلك الحق في اتخاذ موقفًا ضد واشنطن، التي تدعم مليشيات تلك المنظمة».

وبالتزامن مع تزايد التكهنات حول مدى إمكانية دعم حلف شمال الأطلسي الناتو لتركيا في حال دخولها بمواجهة مع روسيا، قال وزير خارجية لوكسمبورج جاناسيلبور في حديث لمجلة «ديرشبيجل» الألمانية إنه لا يمكن الحديث عن دعم الناتو إلا في حال تعرض الدول الأعضاء إلى اعتداء أو هجوم، موضحًا أن كون الطرف المهاجم عضوًا في الناتو لا يعني بالضرورة أنه سيجد التحالف المكون من 28 دولة خلفه ويحظى بدعمه.

وقال: «يجب على الناتو ألا يسحب التوتر العسكري مع روسيا بسبب المشكلة الدائرة بين تركيا وروسيا. ولا يمكن الحديث عن دعم سائر الدول الأعضاء إلا في حال هجوم علني وصريح»، زاعمًا أن الناتو لن يقدم الدعم لتركيا في حال هجومها على روسيا.

الكاتب التركي «هاشمت بابا أوغلو» كتب، الأحد: «ندرك أبعاد اللعبة السياسية في المنطقة والعالم وهذا ما يزيد من حيرتنا وقلقنا، فمنذ فترة والشرق الأوسط مشتعل بالأحداث التي تنعكس على العالم أجمع، وكان من أهم اللاعبين الجدد تنظيم داعش الذي وكما نعلم جيدا كان وما زال يحمل بصمات أجهزة المخابرات العالمية وخاصة الإنجليزية منها».

وأضاف: «مع تصاعد أزمة اللاجئين بات العالم اليوم يطلب من تركيا التدخل برا لحل الأزمة، والسؤال هنا: هل ستدخل تركيا لمحاربة المجرم بشار الأسد أو ذراعه الإرهابي حزب الاتحاد الديمقراطي؟ لا، إنهم يريدون تدخلا تركيا ضد داعش»، وتابع: «ينبغي أن نعلم أيضا أننا يجب أن لا نقع فيه، ومن أجل ذلك يجب أن تحصل اتفاقات وتوازنات جديدة قادرة على تغيير الموازين والمعادلات، ومنها مثلا امتلاك التحالف الإسلامي إرادته الخاصة في حل الأزمة، أو حتى تحالف عالمي بين الصين وألمانيا وتركيا لقلب الموازين، أو حتى خيارات سلمية في الدوائر الدبلوماسية».

داوود أوغلو

وفي صحيفة تركيا، اعتبر الكاتب التركي «رحيم إر» أنه «مع استمرار الأخطاء الأمريكية في الشرق الأوسط وجد الروس موطئ قدمهم في حوض البحر الأبيض المتوسط، فجاءوا يدوسون بأقدامهم الثقيلة ليحطموا الربيع العربي ويفعلوا أسحارهم الداعشية. فمثلت واشنطن بأنها تستخدم حزب الاتحاد الديمقراطي وحزب العمال الكردستاني كقوات أرضية لها بشكل منفصل مع دعم جوي بالطائرات والصواريخ، وفي نفس الوقت كانت وحدات حماية الشعب الكردي تنسق مع الأسد لتشغل محل القوات الأرضية للجيش الروسي».

ويضيف: «في هذه الغيبوبة الأمريكية نرى الطائرات الروسية وهي تحلق في الأجواء السورية لتقتل وتدمر وترتكب المجاز بأهل السنة، فهي تستهدف المعارضة المسلحة دون داعش الذي تدعي محاربته، فتدمر المستشفيات والمدارس وتقتل النساء والأطفال والشيوخ.. في ضوء كل هذا الإجرام الروسي أسأل: لماذا تم إنشاء الناتو؟ وضد من تم إنشاؤه؟ ولماذا يكتفي الناتو بالمشاهدة ولا يتحرك؟».

في السياق ذاته، يقول الكاتب التركي في صحيفة ستار «بريل ديدي أوغلو»: «بعد إفراغ الأمريكان الساحة للروس حاول حزب الاتحاد الديمقراطي استغلال الدعم الروسي والأمريكي، وبسبب هذا لم تستطع أمريكا أن تحافظ على علاقتها الجيدة مع تركيا رغم الوساطة السعودية، كما ولم تستطع أمريكا تطوير إستراتيجية تجمع الأطراف الأوروبية في جبهة واحدة.

وفي هذه الأثناء فإن عنوان المرحلة القادمة سيكون العراك السعودي الإيراني، فبتدخل السعودية المحتمل في الساحة السورية سيفتح باب الرهان من جديد، فإما أن يتفق الطرفان أو يختلفا، وسيعتمد ذلك على ما ستختاره الدول الداعمة لكل طرف».

ويحذر الكاتب أيضاً من أن «الروس والأمريكان يتشاركون في كثير من تفاصيل اللعبة السورية، فكلا البلدان يريد من تركيا أن تدخل في الأزمة السورية وتفشل في هذا التدخل، لأن فشلها هذا سيعني حاجتها لمن يُنقذها، فيستغلوا هذا الفرصة حتى يساوموها على الإنقاذ، لهذا نراهم يدعمون حزب الاتحاد الديمقراطي، كما ونرى دعمهم للعراك السعودي الإيراني، لكن الموقف المضاد لبعض الدول الأوروبية عارض هذا السيناريو وسار في طريق إصلاح العلاقات بين إيران والسعودية».

وفي تحليل آخر، ترى الكاتبة في صحيفة صباح التركية «هلال قابلان» أن «تركيا لم توجه نيران مدفعيتها من أجل استهداف «وحدات حماية الشعب» فحسب، وإنما ضربت المخططات التي ترسمها روسيا وأمريكا في المنطقة، وضربت مساعي إيران التوسعية، وضربت كذب الغرب الذي وقف في وجه مشروع المنطقة الآمنة للاجئين، وربما لم نملك قوة بعد تكفينا لرسم مخططاتنا ورسم أبعاد اللعبة، لكننا نملك قوة «إفساد» المخططات التي تضعها القوى الظلامية».

الكاتب التركي المعروف والمقرب من دوائر صنع القرار كمال أوزتورك قال في مقاله في صحيفة يني شفق: «قد بلغ العجز لدى الرئيس أوباما إلى درجة قال فيها خلال مكالمة هاتفية أجراها مع الرئيس أردوغان تتعلق بسوريا وإسرائيل وقضايا الشرق الأوسط «أنا أتفهم وضعك، أنت محق، ولكن افهمني أيضاً. أنا عالق هنا لا يمكنني القيام بأي شيء».

وتوقع أنه وحتى يتم إجراء الانتخابات الرئاسية الأمريكية في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر من العام الجاري، فإن هذه المدة الرئاسية بالنسبة إلى حالة «البطة العرجاء» تعني تقييد الولايات المتحدة لمدة سنة، وقال: «وبناءً على ذلك من سيوقف روسيا؟ الاتحاد الأوروبي العاجز أم الولايات المتحدة الأمريكية المقيدة؟».

سياسة أجهزة الأمن تحولت إلى «خطر حقيقي على الأمن»... وشرارة لإنفجار الجماهير في وجه عسف الشرطة

خروج الدولار عن السيطرة رغم المليارات التي تدفقت على الخزانة المصرية... والمواطن يفقد الثقة في الحكومة

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

تراجع اهتمام الأغلبية بقضية اعتداءات أمناء الشرطة على المواطنين، التي وصلت ذروتها في مقتل سائق السيارة السوزوكي محمد عادل الشهير بـ«دربكة» على يد رقيب الشرطة مصطفى عادل الشهير بـ«فيتو». والملاحظ أن التركيز كان على رتبة أمين شرطة، بينما هو رقيب، أي ليس خريج معهد أمناء الشرطة حسب الرتبة التي ذكرتها الصحف المصرية. وأمرت النيابة بحبسه أربعة أيام على ذمة التحقيقات.

وقد اجتمع الرئيس مع وزير الداخلية اللواء مجدي عبد الغفار في شرم الشيخ، حيث يوجد الاثنان، بمناسبة انعقاد مؤتمر منتدى الاستثمار الأفريقي، الذي يحضره رؤساء الدول الأفريقية، وطلب السيسي سرعة إدخال تشريعات جديدة على قانون الشرطة، بحيث تعيد نظام المحاكمات العسكرية التي كانت تتم للمخطئين والمنحرفين في الجهاز، وهي محاكمات لا علاقة لها بمحاكمات الجيش، إنما خاصة بجهاز الشرطة. وكان قد تم إلغاؤها بعد ثورة يناير/كانون الثاني، ونظام المحكمات العسكرية أيام مبارك هو الذي أدى إلى فصل آلاف من أمناء الشرطة تمهيدا لتقليص أعدادهم وقبول دفعات من الحاصلين على الإعدادية لتخريج أفراد أمن. واكد اللواء أبو بكر عبد الكريم مساعد الوزير للعلاقات والإعلام، أن الفصل من الخدمة سيكون الرد على أي متجاوز من أفراد الجهاز في حق الناس، كما سارع مدير أمن القاهرة ومساعدوه بترضية واسعة لأسرة القتيل، باستقبال شقيقته وتقديم واجب العزاء وإعطاء التعليمات بعدم مواجهة تجمعات أو هتافات أهالي المنطقة أمام مبنى المديرية. كما تراجع الاهتمام بقضية الأطباء والوقفات الجزئية لهم في المستشفيات، من دون أن تطال العمل. أما أخبار قضايا الإخوان وغيرهم فلم يعد أحد يهتم بها، رغم أنه تمت إحالة صديقنا حازم صلاح أبو إسماعيل وصديقنا المحامي الهارب في تركيا ممدوح إسماعيل إلى محكمة الجنايات، في قضية محاصرة محكمة مدينة نصر في ديسمبر/كانون الأول 2012، ورفضت محكمة جنايات شمال القاهرة تظلم مرشد الإخوان السابق خفيف الظل محمد مهدي عاطف وأسرته، وكذلك تظلم يوسف ندا من منعهم وأسرهم من التصرف في أموالهم. وتم القبض على تيمور السبكي الذي اتهم نساء الصعيد بوجود استعدادات لديهن للانحراف. أما الاهتمام الأكبر فلا يزال منصبا على الارتفاعات في أسعار السلع وتوقعات بالزيادات التي ستحدث في حالة نجاح الحكومة الحصول على موافقة مجلس النواب على إلغاء الدعم. وإلى بعض مما عندنا.

الشرطة ودربكة

ونبدأ بأبرز ردود الأفعال على حادث مقتل سائق سيارة السوزوكي المسكين محمد عادل الشهير بـ«دربكة» وهو من أبناء حي الدرب الأحمر الموجود فيه مبنى مديرية الأمن، على يد أمين شرطة أطلق عليه رصاص مسدسه الميري، ليأتي ذلك ضمن سلسلة أحداث مصادمات وتوترات تسبب فيها أمناء الشرطة مع الأطباء، في الاعتداء الذي تم من قبلهم على طبيبين في مستشفى المطرية التعليمي، وأدى إلى إغلاق الأطباء المستشفى ثم الإضراب الجزئي، والمؤتمر الذي عقد في مقر النقابة يوم الجمعة قبل الماضي، والوقوف أمام النقابة احتجاجا. وما حدث في مستشفي أخر ثم نشر حادثة تحرش أمين شرطة بسيدة في محطة المترو بالمطرية، وانقلبت الدنيا ثم اتضح أنه ادعاء ومرتبط بمتهم بالمخدرات، ثم جاءت حادثة مقتل محمد عادل، رغم أنها لا يمكن توصيفها بعمل قتل من جانب الشرطة، لأنها مشاجرة على قيمة أجرة توصيل بضاعة تخص محلا لأمين الشرطة، أراد إما دفع مبلغ ضئيل ليتهرب من المبلغ المتفق عليه، أو عدم الدفع، فأخرج مسدسه وأطلق النار وكان ما كان، لكن أهميته برزت في تجمع أعداد من الأهالي أمام مبنى مديرية الأمن والهتاف ضد الشرطة عموما، رغم أن سكان الحي في غالبيتهم منحازون إلى النظام والرئيس السيسي والشرطة، والحي مجاور لحي آخر مؤيد له والجمالية مسقط رأسه ونشأته، ما أضفى على الحادث بعدا مزعجا، لذلك رأينا الرئيس وكان هو ووزير الداخلية اللواء مجدي عبد الغفار موجودين في شرم الشيخ لمتابعة ترتيبات واستعدادات مؤتمر الاستثمار الأفريقي الذي سيحضره عدد من قادة الدول قد سارع بإصدار أوامره لوزير الداخلية بسرعة بحث وإصدار قوانين جديدة تضمن سرعة معاقبة كل متجاوز من أفراد الشرطة وهو الأمر الذي لم يطلبه الرئيس بعد الحوادث السابقة.

الرئيس يكره السياسة ولا يتعامل معها

وقد سارع زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «المقال» للقول يوم السبت معيدا ما سبق له التحذير منه ومنتقدا الرئيس ومتهما له بأنه سلّم البلاد للأجهزة الأمنية بقوله: «الإدارة الأمنية للسياسة أوصلتنا إلى مشهد مساء الخميس الماضي، حيث آلاف من الأهالي ومواطني منطقة الدرب الأحمر يحيطون بمديرية أمن القاهرة التي افتتحت بعد تحديث المبنى، بينما المعنى القديم لا يتغير، متظاهرين غاضبين معترضين بل ومهددين أيضا. للمرة الثانية بعد أسوان نرى مشهدا يناريا يحيط بقسم شرطة، آلاف غاضبون محتجون ينتظرون شرارة ما لانفجار في وجه عسف الشرطة، هل يذكرك هذا بشيء؟ نعم وفورا نستعيد معه النظام القديم وأداء شرطة مبارك، الذين راهنوا على أن الناس ضجت من الانفلات والفوضى المصاحبة لما بعد يناير/كانون الثاني. يجب ألا يرموا بكل رهاناتهم على هذا الرقم، وبعد ما شاهدناه من مظاهرات أسوان ثم آلاف الأطباء الجمعة قبل الماضي، مع وقفاتهم الاحتجاجية المفترضة بدءا من اليوم، وكذا مظاهرات الخميس المحيطة والمحاصرة لمديرية أمن القاهرة فإن الإفراط في التصرفات الفردية نتيجة الإفراط في الثقة، بأن الناس تعلمت هو محض غباوة، فلا الشرطة تعلمت ولا الناس تعلمت، كما هو واضح. الثابت الآن أن الرئيس السيسي سلم سياسة إدارة الموقف في البلد للأجهزة الأمنية والسؤال هل لأنه يرى السياسة من نافذة الأمن، هذه رؤية تدعو للقلق إن صحت؟ أم لأنه لا يثق إلا في إخلاص المؤسسة الأمنية من بين مؤسسات الدولة؟ لا يوجد أبد ما يبرر هذا السقوط المنتظم في هوة النظام القديم، حيث الأمن الوطني يدير الوطن، وحيث رئيس يكره السياسة ولا يتعامل معها، وحيث أزمات تنفجر في قطاعات كثيرة بدلا من أن نعالجها سياسيا نجري للتخلص منها أمنيا، فتزداد وتتصاعد وتنفجر أكثر. لا يوجد الآن أخطر على استقرار مصر من دعاة الاستقرار الأمني فقد تحولت سياسة أجهزة الأمن إلى خطر حقيقي على الأمن».

محمود الكردوسي: أيها الرئيس إحذر غضب الذين أتوا بك

ولم يكن هجوم عيسى على الرئيس هو الوحيد في هذا اليوم، إنما وقع هجوم آخر أشد عنفا وأهميته أنه صادر من مؤيد له ومتطرف في تأييده، وهو زميلنا محمود الكردوسي رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «الوطن» (ناصري) الذي وصل به الضيق درجة طرقعة كرباجه وهو عنوان بروازه اليومي وصاح: «أمناء الشرطة (ليس كلهم طبعاً) أعادوا «داخلية» السيسي إلى ما قبل 28 يناير/كانون الثاني 2011، وزارة منكوبة لم تهنأ بشهدائها ولا بـ«تطبيع 30 يونيو/حزيران»، بينها وبين المواطن استدعاء نموذج «حاتم» في «فوضى» يوسف شاهين، بهذه السرعة، يعني أن «أشلاء الدولة» أصبحت «شظايا» الرئيس يعرف إسقاط «الداخلية» يعنى سقوط النظام: الرئيس يعرف إذا صح أن الإخوان يُحرّضون الأمناء، فهذا يعني أن هذه العصابة «شريك» في الحكم: الرئيس يعرف أن السائق الذى قتله الأمين مواطن كادح وصابر على فشل حكومة الرئيس وبرلمان الرئيس وإعلام الرئيس، فيا سيادة الرئيس: لا تعتذر ككل مرة عما يفعله سفهاؤك بـ«نور عينيك» كفاك طمأنينة واحذر غضب الذين أتوا بك».

الناس تفقد الثقة في العدل

أما زميله رئيس التحرير محمود مسلم وهو مؤيد للرئيس السيسي فكان غاضبا هو الآخر ولذلك قال: «نخطئ حين نصر على دفن رؤوسنا في الرمال، وعندما نعتقد أن العلاقة بين الشعب والشرطة ما زالت قوية، ونتعمق في الخطأ حين نبرر التصرفات الحمقاء بأنها فردية، ونهين شهداء الشرطة عندما ندفع بهم في بيانات الوزارة عند كل أزمة، ونستغفل المصريين حين نقحم الإخوان وعملاءهم. هزتنا بشدة تلك الهتافات التي رددها أهالي الدرب الأحمر بعفوية بعد مقتل ابنهم «عادل»، أمام مديرية أمن القاهرة. وأعتقد أنها المرة الأولى التي يظهر فيها هذا الهتاف منذ ثورة 30 يونيو/حزيران على ألسنة عدد كبير من الناس غير المسيسين. أهالي الدرب الأحمر وما حوله من أحياء الجمالية والسيدة زينب وعابدين كانوا وقود ثورة 30 يونيو وتأييد دستورها في 2014 ورئيسها عبد الفتاح السيسي، هم الغلابة الذين يتحدث عنهم ولهم الرئيس، هم أولاد البلد الجدعان الذين دافعوا عن مديرية أمن القاهرة أيام الإخوان، وهم أيضاً الذين ذهبوا إليها بعد تفجيرها ليهتفوا: «الشعب والشرطة أيد واحدة».. «لا إله إلا الله الإخوان أعداء الله».. هم الذين لم تستطع الجماعة الإرهابية اختراق ميدان التحرير من جهتهم، فيأتون عبر شارع الكورنيش الذي لا يسكنه الغلابة. الأخطر من كل هذا أن الناس تفقد الثقة في العدل، رغم محاكمة عدد كبير من الضباط والأمناء الفترة الماضية، لكن كل الأمور كما هي: بيانات وزارة الداخلية مضللة عدم وجود خطة للمواجهة الشاملة وحل الأزمة من جذورها».

هل كل من هبّ ودبّ يحمل «السلاح الميري»؟

وإلى مؤيد ثالث للسيسي هو زميلنا وصديقنا في «المصري اليوم» محمد أمين وقوله يوم السبت أيضا في عموده «على فين»: «لا يخشى رئيس الوزراء من جنون الدولار بقدر ما يخشى من جنون أمناء الشرطة، الأول يمكن علاجه، الثاني سيبقى وجعاً في جسد الحكومة والنظام. ولا يخشى وزير الداخلية من الإرهاب بقدر ما يخشى من هؤلاء في جهازه الأمني. حين التقينا شريف إسماعيل كان حديثنا عن الأمن والحرية وحقوق الإنسان، وحين عُدنا كان سائق التوك توك قد فارق الحياة برصاصة ميري من «أمين شرطة»! ويعرف الوزير مجدي عبد الغفار أن استفزازات الأمناء تجاوزت كل حد، ويعرف أنه ربما تفرغ ليداوي جراح الجهاز بسبب الأمناء. هناك قطاع كبير منهم عاد بعد الثورة، وللأسف، كانوا مسجلين خطر أو خرجوا «صلاحية» في قضايا رشوة أو أي مصيبة أخرى، الآن عادوا ليُسقطوا الجهاز من جديد لكن هذه المرة بسرعة وباستخدام سلاح ميري، فهل كل من هبّ ودبّ يحمل «السلاح الميري؟».

دولة «أدلع وأطبطب» ستدفع الثمن غاليا

ولو امتدت جولتنا يوم السبت إلى «اليوم السابع» سنجد زميلنا دندراوي الهواري وهو من مهاجمي ثورة يناير/كانون الثاني، يتهم ثوارها بأنهم السبب في إعادة أمناء الشرطة المفصولين في عهد مبارك وقال: «بدون رتوش أو إجراء عمليات تجميل، أن ما يطلقون على أنفسهم ثوارا وناشطين سياسيين وحقوقيين ساهموا بشكل خطير في إعادة 12 ألف أمين شرطة للخدمة، كان قد تم استبعادهم على يد– ويا للعجب– حبيب العادلي وزير داخلية نظام مبارك، لارتكابهم جرائم خطيرة. الناشطون الثوريون والحقوقيون ساهموا في إعادة من ارتكب جرائم يندى لها الجبين، وذلك في عهد محمود وجدي وزير داخلية ما بعد الثورة، بل ألغوا المحاكمات العسكرية للأفراد، وكانت النتيجة ما نحصده الآن من ثمار المرار «الطافح» والحنظل أيضا. دولة «أدلع وأطبطب» ستدفع الثمن غاليا من عدم قدرتها على كبح جماح أمناء الشرطة الذين توحشوا».

«للصبر حدود»

أما زميله وائل السمري فكان رأيه هو: «شيئا فشيئا يفقد المواطن الثقة في الحكومة، وشيئا فشيئا يصبح بينه وبين الدولة ثأر أو كره، أو على الأقل لا مبالاة، التي أعتبرها أبشع من الثأر والكره. لا تدرك الحكومة أن تكرار حوادث الانتهاكات على يد الشرطة المصرية لا يشين الشرطة فحسب، وإنما يشين الحكومة والنظام والدولة بمؤسساتها المتعددة. نحن مواطنون ولنا حق الرعاية ولسنا مجرمين لنتعرض في كل يوم إلى تعسف أو اعتقال أو قتل أو سحل. تناشدنا الدولة: حافظوا على مصر لكنها تبخل بأن تناشد نفسها بذات الرسالة، فتنقلب الصورة ويصبح المواطن هو الذي يحافظ على المؤسسات بصبره على بطشها، لعل الدولة تعرف أن «للصبر حدود» نحن نريد أن نفتخر بالشرطة المصرية، لكنها للأسف تقدم كل ما يشينها إلى أعدائها على طبق من فضة، فتعمق الشعور بالكراهية داخل النفوس. وللأسف أيضا فإن هذه الوزارة غالبا ما تفشل في الدفاع عن نفسها أمام الرأي العام فتقع فريسة للتناقض فيعرف القاصي والداني أن في الأمر أمرا».

وزارة الداخلية في موقف لا تحسد عليه

ثم نذهب إلى «أخبار اليوم» (حكومية) لنقرأ لزميلنا حسين عبد القادر قوله: «لا أحد يستطيع الإنكار بأن المواقف الحرجة المتتالية التي صنعتها تصرفات بعض أفراد الشرطة، خلال الفترة الماضية، جعلت وزارة الداخلية في موقف لا تحسد عليه، فالواقع يؤكد أنها في أزمة حقيقية. الوزارة على اختلاف وزرائها ومنذ ثورة ٢٢ يناير/كانون الثاني تحاول من خلال مواقف وإعلانات وبرامج عمل، تؤكد أنها فتحت صفحة جديدة في علاقاتها مع المواطن، بعد أن استوعب جهاز الشرطة الدرس، ليتخلى رجال الشرطة عن الممارسات التي أشعلت غضب الشعب ومن ثم ثورته، برامج الوزارة للتغيير واستبدال الصورة المشوهة القديمة جادة بالفعل، وهو ما نلمسه نحن كل المتعاملين مع قيادات الوزارة، ولكن من وجهة نظري الشخصية اعتقد أن الأزمة الحقيقية تكمن في الفكر الفاسد المزروع في عقيدة البعض من هؤلاء، الذي ترسخ عبر عقود طويلة باعتبارهم أسيادا، وأن على أفراد الشعب الرضوخ لهم. الحل الآن أن تضع وزارة الداخلية خطة إستراتيجية بعيدة المدى لاستبدال قوة أفراد الشرطة بآخرين تتجنب في الأفراد الجدد ما يحدث الآن، بحيث يتم تخريج دفعات مكثفة مما يعرف بمعاوني الشرطة، وبحيث لا تتم عملية إحلال أي مجموعة في مكان إلا بعد تفريغه من القدامى الموجودين فيه، لكيلا تختلط الأفكار والمفاهيم. هناك حلول أخرى وهي العودة إلى الحال الذي كانت فيه السيطرة للوزارة على عالم الأفراد وكانت هي اليد القوية، فلابد من سلب ما حصلوا عليه بلي الذراع في وقت ضعف الدولة، لابد من إعادة المحاكمات العسكرية للمخطئين والمنحرفين، فالفرد طالما أمسك السلاح وأصبح واجبه تطبيق القانون وتحديد مصائر بشر، لا يعد مدنيا. هذه المحاكمات هي التي يخاف ويعترض عليها المنحرف والمخطئ، أما الإنسان السوي والملتزم فلن يهمه من الأمر شيء، لابد من قبضة حديدية تعيد الأمور لنصابها، وكفى تلك المشاهد الهزلية التي يصنعها عدم الاكتراث باللوائح والضوابط من بعض الأفراد، ليس في المواطن فقط ولكن في حق رؤسائهم من ضباط الشرطة».

لا مبرر للعصف بالقانون وحقوق الإنسان

تتزايد حوادث اعتداء أفراد في الشرطة على المواطنين، وهم مواطنون ليسوا مسيسين ولا متظاهرين ولا مصنفين ضمن الخصوم السياسيين ولا متهمين بالتحريض على العنف أو ممارسته، رغم أن جميع هذه الأصناف لها حقوق دستورية وقانونية وإنسانية حتى مرحلة الإدانة وما بعدها، فلماذا كرامة المواطن وحياته قد تكون رخيصة؟ هذا التساؤل هو ما بدأ به طه خليفة مقاله في «المصريون» مواصلا: «لماذا سلوك الشدة في غير مكانها للمواطن رغم أنه بلديات أو جار أو قريب رجل الشرطة؟، مسألة محيرة فعلا. الحوادث تتكرر، والاعتداءات لا تتوقف، ما يعني أن الأمر يتجاوز الحوادث الفردية ليكون أقرب إلى الفهم الخاطئ لنمط التعامل وطبيعة التصرف مع المواطن، القانون الحاسم الصارم هنا هو الحل ليكون حكما عدلا بين الطرفين... كيف نحب الشرطة؟ وكيف تحبنا الشرطة؟ ولماذا لا نقدم ورودا لها، وتقدم هي لنا أمنا وصيانة للكرامة؟ ولماذا يتم خلق حالة غير مبررة من العداء بين مواطنين وبين مرفق أمني مهم ودوره أساسي في جعل المواطن يسير في الشارع آمنا وينام في بيته مطمئنا؟ المسألة بسيطة بأن يتم التعامل مع المواطن باعتبار أن له حقوقا كفلها الدستور والقانون، وأولها الاحترام، وأنه إنسان كرمه الله، وأن إهانته أو نزع روحه منه بغير حق هو انتزاع لحق من حقوق الله سبحانه وتعالى، فليكن ذلك بين اثنين من المواطنين أحدهما شرطي والآخر مواطن، هذا ليس صعبا، بل يسير جدا وذلك بإزالة أي بوادر فكرة عن العداوة، وجعل التعاون والمحبة هو أساس وعنوان العلاقة. نقدر جهود الشرطة في السهر على راحة المواطنين وأمنهم، وفي مجابهة الإرهاب، وتقديم التضحيات، لكن ذلك ليس مبررا للعصف بالقانون وحقوق الإنسان، كل مواطن يضحي في مجال عمله، ويخدم وطنه في وظيفته حتى لو كان عامل نظافة. نصيحة لوجه الله والوطن، إقامة العدل، ورفع المظالم، والالتزام بدولة القانون، وضرب الفساد، ومراكز القوى، ونشر المحبة، وإزالة الكراهية، هي ما يحقق الاستقرار، وينشر السلام، ويحفظ الأمن، ويعالج المشاكل، ويحل الأزمات، ويجلب الخيرات، ويقيم السلطان».

«أمناء الشرطة قايمين بالواجب»

وقد أخبرنا أمس الأحد زميلنا الرسام في جريدة «روز اليوسف» اليومية الحكومية، أحمد دياب أنه كان في زيارة قريب له إرهابي فسمعه يقول في الهاتف مع إرهابي آخر: «– أحنا مش محتاجين نسخن الناس ولا نولع في البلد اليومين دول أمناء الشرطة قايمين بالواجب وزيادة».

التآمر على فكرة القومية والوحدة العربية

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي لا رابط بينها ولا ضابط لها، حيث رأينا زميلنا طارق عبد الفتاح في «الوفد» يوم الخميس يبدي غضبه من برنامج «وش السعد»، الذي قدم الفنان محمد سعد حلقته الأولى على قناة «أم. بي. سي مصر» مع الفنانة هيفاء وهبي واستخدم عبارات جنسية خادشة للحياء وتحرش بهيفاء وتذكر طارق أنها قناة سعودية فقال والشرر يتطاير من عينيه والشك يملأ قلبه: «الأمر المثير للاندهاش أن السعودية ليس لديها مسرح والمرأة ممنوعة من التمثيل، بل ممنوعة من قيادة السيارات، فكيف تتبنى وتنتج هذه المسوخ في فضائية مملوكة لها؟ وكيف نقبل تشويه ثوراتنا وتدمير تاريخنا؟ فهذه القنوات هي التي قدمت الخديوي إسماعيل باعتباره زيرا للنساء، وهي التي أنتجت عملا دراميا آخر شوه ثورة يوليو/تموز، وكأن هناك مؤامرة متواصلة لتزييف التاريخ والسخرية من زعامة مصر للوطن العربي، وضرب فكرة القومية من أساسها. صحيح أن الوطن العربي تمزق، ولكنّ سببا جوهريا في تمزقه هو التآمر على فكرة القومية والوحدة العربية، ومحاولة إحلال قوى دينية متطرفة بديلا لها، فكانت النتيجة ما جرى للعراق وسوريا وليبيا وما يحاك لمصر من مؤامرة سحب بساط الريادة والزعامة الثقافية بضرب الثقافة والفن، وتحويل مؤشر الاتجاه لوكيل الترفيه في لبنان مدعوما بالمال النفطي».

لا جدية في محاربة الفساد

أما الدكتور محمود خليل أستاذ الإعلام في جامعة القاهرة ومستشار جريدة «الوطن» فقد ترك «وش السعد» والخديوي إسماعيل والقومية العربية وأمسك بالحكومة المصرية في يوم الخميس أيضا بسبب خططها لإلغاء الدعم وقال: «لم نلحظ جدية حقيقية في محاربة الفساد، ولعلك تذكر تقرير جنينة والطريقة التي عومل بها، وبالطبع لا أمل في جلب جنيه من المليارات التي تم تهريبها إلى الخارج. وفي ظل اعتماد الحكومة على المواطن في حل مشكلاتها الاقتصادية، بدأ بعض من تراخت السلطة في مواجهتهم في رفع شعار «لو خرب بيت أبوك الحق فيه قالب»! الضغط المستمر على المواطن ينذر بعواقب سيئة، فالناس لن تحتمل، وكل شيء وله آخر. كان من الوارد أن يتحمل الناس لو كان ثمة أمل في حل، بل لقد فعلها المصريون حين رضوا بخفض الدعم عن البنزين والسولار، وقبلوا بارتفاع أسعار الكهرباء والمياه والغاز، وقبلوا بأكثر من ذلك، وكان أساس القبول والرضا «الأمل في الحل». كل ما أخشاه أن يكون الأمل في وجود حل قد تراجع، وحل محله نوع من اليأس. على السلطة أن تتريث قليلاً وهي تحسب حسبة «العجز» في الموازنة في إطار معادلة تعجيز المواطن!».

البروباغندا والضجيج الإعلامي

وطبعا لم يكن لائقا أن يترك زميلنا في «الشروق» أشرف البربري الحكومة تفلت من بين يديه وهو الذي لا يطيق النظام كله فقال في يوم الخميس نفسه: «راحت السكرة وجاءت الفكرة»، وأصبح على الشعب أن يدفع ثمن مشروعات عملاقة تمت بدون دراسات جدوى كافية، وتم تنفيذها بالأمر المباشر، الذي يحرم الدولة من الحصول على أفضل الأسعار من مقاولي التنفيذ، وبهدف واحد فقط تقريبا وهو البروباغندا والضجيج الإعلامي، رغم وجود بعض الأصوات التي حذرت من أن البلدان لا تبني نهضتها بالبروباغندا والضجيج الإعلامي، وكانت النتيجة إهدار مليارات الدولارات في مشروعات أقل ما يمكن أن توصف به من الناحية الاقتصادية أنها «في غير وقتها»، وهو ما أدى إلى خروج الدولار عن السيطرة رغم المليارات التي تدفقت على الخزانة المصرية في صورة منح وودائع وقروض منذ 30 يونيو/حزيران 2013».

قرارات اقتصادية صعبة

ومع ذلك طمأن زميلنا في «الجمهورية» السيد البابلي (حكومية) المتخوفين من خطط وألاعيب الحكومة لإلغاء الدعم بقوله يوم السبت: «لن يكون سهلا أن تحصل الحكومة على موافقة البرلمان على هذه الإجراءات، حتى إن أقدمت على التضحية ببعض الوزراء الحاليين، في تغيير يسبق تقديم البرلمان، من أجل تلبية رغبة أعضاء البرلمان في هذا الشأن. والحكومة في أزمة لأنه لا يوجد بديل آخر عن القرارات الاقتصادية الصعبة التي يمكن أن تساهم في منع تفاقم الأوضاع الاقتصادية المتدهورة حاليا، ولن يكون أمام البرلمان إلا مساعدة خطط الحكومة في هذا الشأن من دون المزايدة عليها لمغازلة الرأي العام، ولكن مساندة الحكومة في هذه الظروف الصعبة لا تعني القناعة بأدائها أو بوجود بصمات واضحة لها في الأداء والإبداع، فالواقع أنها حكومة تقليدية تفتقد المجتمع وهذا هو ما تحتاجه الحكومة بشدة من أجل إقناع الناس بالخطوات الصعبة المقبلة».

الحكومة «بتشرب» النواب شاي بالياسمين

لكن ما لم يعلمه البابلي عن كيفية حصول الحكومة على موافقة مجلس النواب علم به زميلنا خفيف الظل محمد عمر في «أخبار اليوم» وأخبر به وهو: «سألت صديقي «أبو زلومة» باعتباره من «حوارتجية» مجلس الوزراء، والنبي قول لي أزاي الحكومة حتعدي برنامجها اللي «حيوجع الناس» من تحت مناخير البرلمان؟ فقال لي ما تشغلش مخ هي «شغالة» اليومين دول على ده. أزاي يعني يا أخي أرحمني؟ أنت كل حاجة عاوز تعرفها «حتى حكومتي» شوف يا سيدي لو أخذت بالك من أسبوع وأكتر ورئيس الوزراء مغير برنامج «الاختفاء القسري» بتاعه ونازل لقاءات واجتماعات مع مجموعات مختلفة من أعضاء مجلس النواب، أشي من قبلي على بحري، على اللي الهوا رماه، ولما أتسأل عن السبب أتقال إن الحكومة «بتسمع» أفكار النواب العبقرية للاستفادة بيها، وبالمرة بنتعرف منهم على مشاكل المحافظات، وطبعا مش دي الحقيقة، الحقيقة أن الحكومة كانت «بتشرب» النواب دول شاي بالياسمين، لاجل ما تاخذ منهم أعز ما يملكون، ثقتهم فيها وفي برنامجها. ولو مش مصدقني دقق في كل الصور اللي انتشرت عن اللقاءات دي، سواء في الصحف أو ظهرت في نشرات الأخبار، حتلاقي في كل الصور واحد لابس «نظارة» بين النواب شغلته الحقيقية أنه يشربهم الشاي بالياسمين، وقبل أي لقاء بيتم مع رئيس الوزراء أو بعده، بتلاقيه ساحب نائبين تلاتة على جنب ويسألهم عن طلباتهم اللي عاوزين يخلصوها، ومش قادرين، سواء للدائرة أو لشارعهم أو لبنت خالتهم، ويرجعها للباشا النائب من دول مع «تحياته» وتمنيات الحكومة «بنيابة» سعيدة».

وعبارة «تشرب شاي بالياسمين» قالها صديقنا نجم النجوم عادل إمام في فيلمه «مرجان أحمد مرجان» عندما كان يريد شراء أي شخص بالمال ولعب في الفيلم دور رجل الأعمال.

وما أن سمع زميلنا جمال سلطان رئيس إدارة وتحرير جريدة «المصريون» المستقلة بحكاية الشاي بالياسمين ورجال الأعمال، حتى تذكر أزمة الدولار، فقال أمس إنها أكبر تهديد لنظام السيسي أكثر من خطر الإخوان عليه وأضاف: «على الرغم من التحدي الذي يمثله حراك الإخوان في الشارع وخارج الوطن، وكذلك القوة الكامنة في مئات الآلاف من الناشطين الذين يغمرون شبكات الإنترنت وصفحات التواصل الاجتماعي، ويتواصلون بقوة مع المؤسسات النافذة دوليا والضاغطة في مجال الحقوق والحريات العامة، وعلى رغم تحدي الإرهاب والعنف المسلح، إلا أنه يبقى «الدولار» هو قائد أخطر معارضة حقيقية ووجودية لنظام السيسي في المستقبل القريب. وإذا قدر للسيسي أن لا يكمل مشواره السياسي فإن السبب الأول والأهم في ذلك ـ وإن تعددت الأسباب، هو الدولار، رمز الوضع الاقتصادي المتردي والمنهار في مصر الآن، الذي ينطلق بسرعة الصاروخ نحو الهاوية. مشكلة الدولار بعيدا عن مصطلحات أهل الاقتصاد وخبراء المال وأسواقه تتلخص ـ ببساطة ـ في أن جزءا كبيرا من السوق المصري يعتمد على الاستيراد من الخارج، سواء كان استيرادا كاملا مثل السيارات وبعض الأجهزة الكهربائية، أو استيرادا جزئيا مثل مكونات المصانع التي تحتاجها للتشغيل من أجل الإنتاج المحلي، وهناك استيراد قهري آخر للأدوية والأدوات الطبية التي لا مثيل لها في مصر، إضافة إلى استيراد الغذاء، بداية من القمح ورغيف الخبز، مرورا بآلاف الأصناف من الأغذية ومستلزماتها تعتمد على الاستيراد من الخارج، ثم هناك قطاع يتعلق بسداد حقوق شركات دولية في قطاعات البترول وخلافه، وهي تسدد بالدولار طبعا، ثم هناك التزامات سداد قروض وفوائدها في مواعيد محددة، وهذا الاستيراد والالتزامات يتم دفع حسابها بالدولار وليس بالجنيه المصري طبعا. وهذا الاستيراد الذي يمثل اتجاه نزوح العملة الصعبة من الداخل إلى الخارج، يفترض أنه يقابله دخول العملة عبر أكثر من نشاط مثل قناة السويس والسياحة وتحويلات المصريين العاملين في الخارج، وبعض التصدير المحدود، والمشكلة هنا أن نشاطات دخول الدولار للبلد تقلصت وبعضها ضرب ضربات عنيفة وقاتلة مثل قطاع السياحة».

قراءات

أمير تاج السر *

المحلي والعالمي

■ أثناء حضوري فعاليات الدورة السادسة لجائزة الطيب صالح للإبداع الروائي، التي جرت فعالياتها في الأسبوع الماضي في الخرطوم، والتي كنت أحد محكميها هذا العام، انتبهت لترديد كلمتي: المحلية والعالمية كثيرا، كل من يسألني أو يطلب إفادة تخص الجائزة، يتحدث عن المحلية التي تقود للعالمية، باعتبار الطيب كاتبا محليا تحول إلى عالمي، وأرى مجموعة من الكتاب السودانيين، من أجيال مختلفة، يتجهون للكتابة بأدوات بسيطة، يحتفون فيها بالمحكي، والموجود بكثرة في مجتمعهم، ولا بد بهذا الاحتفاء بمحليتهم، يطمحون لطرق أبواب أوسع.

في رأيي الشخصي، أن الأمر الآن، مختلف تماما عما كان يحدث في الزمن الذي كتب فيه الطيب: «موسم الهجرة» و»عرس الزين». وتوفيق الحكيم: «يوميات نائب في الأرياف». وعبد الرحمن الشرقاوي: «الأرض»، وكثيرون ممن اتخذوا مفردات بيئاتهم وقسوتها، وتفاصيلها القحة متكأ للكتابة الروائية والقصصية. لم تكن في الدنيا ثورة اتصالات تقرب كل بعيد، وتتيح للباحث أن يحصل على ما يريده من معلومات، في لحظات قليلة، ومن مصادر متعددة ومهولة، فيها مكتبات عامة ومكتبات خاصة أنشأها أفراد للفائدة العامة، وشخصيا استفدت كثيرا من تقنية الإنترنت في الحصول على معلومات جغرافية، وتاريخية كنت أحتاجها لبعض النصوص، وغيري من الكتاب في أي مكان استفادوا ويستفيدون في كل يوم.

لقد كانت الكتابة الروائية قديما، مرآة عاكسة بقوة لحالات المجتمع، إن كان مستقرا، ستبدو هادئة، وسلسة وهي تتنقل بنا في الدروب المختلفة ومع الشخصيات المختلفة، وإن كان المجتمع هائجا أو مجنونا، بدت الكتابة الروائية كذلك، وهناك روايات ظهرت في أثواب دروس واضحة، أو صفحات معرفية غنية بالدلالات، وهكذا.

لذلك كان لا بد لكل باحث عن جينات مجتمع ما، ولا يريد طرق باب الجغرافيا وعلم الاجتماع الذي قد يكون جافا، في بعض الأحيان، أن يقرأ رواية تخص ذلك المجتمع، وسيعثر على ما يريد، وكلنا انبهرنا بأدب أمريكا اللاتينية في فترة ما، وكان قد ظهر وجلب معه المعرفة، المعرفة الحقيقية لعادات ذلك الشعب وتقاليده وردود أفعاله في كل الأحوال، ومن ذلك الأدب، أمكننا أن نقارن أحوال المجتمع اللاتيني بأحوال مجتمعنا، ونجد تقاربا كبيرا، وأخاذا في التعلق بالأسطورة والخرافة، وإن كانت التقنيات مختلفة، فما يفعله العرافون وقراء الطالع هناك، من سطوة كبرى على الأدمغة البسيطة، وأحيانا الأدمغة التي توهجت بالعلم، يفعله الأولياء الصالحون في عرف الناس عندنا، ومعظمهم دجالون، اتخذوا من تلك الصفة الصالحة، التي اكتسبوها، أو أهديت إليهم من البعض، دروبا سهلة للرزق.

كنت قرأت مرة في إحدى قصص أمريكا اللاتينية، لا أذكرها بالضبط عن عراف، يزيل الهم والحسد، والكرب عن المكروبين، ويعين العازبات على الزواج، والراغبات في الحمل والولادة، على الخصوبة، وتلقيت بعدها بسنوات رسالة ممن يسمى الشيخ زكريا، كان يتحدث عن نفسه بفخامة عجيبة، ويطلب تجربته، وسيصبح أحد المحطات الرئيسية في حياتي بعد ذلك، وكانت عروضه التي قدمها، هي تماما ما كان يقدمها العراف في القصة اللاتينية، وفيها حل الكرب، وإزالة الهم والحسد، وتزويج العازبات، وأمكنني بذلك أن ألم بما عندنا وما عند اللاتينيين، وما نعتبره تفصيلا محليا خالصا، ولم يكن مع الأسف خالصا لنا، وتشاركنا فيه شعوب أخرى، وإن اختلفت التسمية، واختلف تناول الأفعال.

من المؤكد إن تحدثنا عن مسألة الإبهار، في فترة العصر الذهبي للكتابة الروائية بالنسبة لنا وللغرب أيضا، سنعثر على بهار كثير كان مفقودا أو لنقل، غير مرئي ولا متوفر بسبب شح المعلومات، وعدم إمكانية الوصول السريع إلى معلومة أو طرفة أو سحر، عبر البحث المضني في الكتب الورقية. وتأتي حينئذ الرواية المحلية، المترجمة للغات عدة، كمنقذ يوفر المعلومة، وفي الوقت نفسه كساحر يوزع جرعات الإبهار بلا حدود. سينبهر الغربي الذي يقرأ مثل تلك النصوص، بمنظر نساء مغطيات الوجوه، وحكاية عن عدم رؤية الزوج لوجه زوجته إلا في ليلة الدخلة، حكاية أخرى عن درويش مغبر، يرتدي ثيابا مرقعة، ولا يملك أي أوراق ثبوتية، وقف أمام ضابط الجوازات في أحد المطارات، من ضمن صف وقف فيه حجاج، ذاهبون لأداء الفريضة، وقال له: سأذهب للحج هذا العام. بلا جواز سفر، ولا تأشيرة، ثم سيعود هؤلاء المصطفون من الحج بعد ذلك ليقسموا أن الدرويش كان يطوف ويسعى معهم، وشوهد يقبل الحجر الأسود، بينما عجزوا هم عن الوصول حتى للمسه مجرد لمسة. ومن الحكايات التي كانت ستبهر أيضا وتؤدي إلى التعجب، وكتبت كثيرا في كتاباتنا العربية، مسألة زواج سبعيني أو ثمانيني بقاصر في العاشرة، برضى كل الأطراف المعنية بذلك الزواج.

تلك تفاصيل محلية تخص مجتمعاتنا كما ذكرت، وكان الاهتمام بها، كبيرا، وأي عمل روائي، شاء حظ كاتبه أن يترجم إلى لغات أخرى، وجد نصيبا من بث الإبهار في تلك الفترة، وتحول إلى نص عالمي.

لنأتي لعصر الإنترنت، الذي ما زال البعض يصر فيه على الكتابة بتعسف، وجر المفردات الخاصة جدا، مثل طقوس ختان الأنثى، التي ما تزال موجودة في كثير من البيئات، إلى نصوصه بغرض الإبهار بالمحلية، للحصول على جرعة شهرة عالمية. أعتقد أن هذا لن يجدي كثيرا، فالعالم يعرف أن الختان ما يزال موجودا هنا وهناك، ويمكن للمهتمين بالأمر، تزويد الكاتب نفسه بتفاصيل عن تلك العادة، هو نفسه لا يعرفها، كما يمكن تزويده حتى بأسماء الفتيات الضحايا، والنساء المتورطات في تشويه الفتيات، واليوم الذي حدث فيه ذلك.

إذن لنكتب بتلقائية مفرطة، بمعنى أن نترك للنص خياراته التي يريدها أو يفضلها، النص إن ارتأى أن يكتب شيئا من التفاصيل الخاصة، فليكتبها بسلاسة شديدة وبلا قصدية واضحة، تعطل فعل التلقي المهم للكاتب بالتأكيد. العالمية تكون جيدة جدا إن لم تكن هدفا معلنا وجاءت بعفوية تامة، والمحلية مع الأسف لم تعد محلية.

العالم كله أصبح بلدا موحدا، يختلف فقط في تفاصيل قليلة.

* كاتب سوداني

قراءة في كتابات محمد العباس

الرواية السعودية بين غياب المكان والتحرر من الأيديولوجيا

صالح الرزوق *

■ يرى الناقد محمد العباس أن الرواية في السعودية هي نتاج لثلاث محطات مهمة في تاريخ المملكة. فهي مؤشر على نهاية عصر السير والملاحم وبداية مجتمع التدوين أو العقل المكتوب. لأنها، كما يقول، «فضاء تعبيري يتلخص دوره في إعادة بناء الحياة الشخصية حول قوانين المجتمع وتوجهاته». و»لها هدف واحد هو الخروج من العماء السابق لمرحلة التدوين وإيجاد رابط جوهري، فني وموضوعي، بين ذات الكاتب وبيئته». وعلى الأغلب وراء هذه الملاحظة أسباب فنية خاصة.

لقد تأخرت الرواية السعودية مقارنة مع مثيلاتها في الفضاء الخليجي. ويمكن توضيح ذلك بمقارنة بسيطة بين أعمال أمين صالح في السبعينيات وأعماله الراهنة. فالمحور العمودي الذي يغلب عليه المجاز والاستعارة والإبهام في العلاقات، تحول إلى تصورات معقدة عن ذات تواجه نفسها. وقاده ذلك إلى مواجهة مزدوجة، إنكار نفسه والاختلاف مع الآخر. وترافق هذا التحول مع زيادة ملحوظة في درجة السطوع. فالأفكار الضائعة بين طبقات الفضاء النفسي أصبح لها شكل وصورة، بمعنى أنها انتقلت من نشاط الإحساس إلى الإدراك. لقد أصبح للرواية في السعودية تصورات تعكس فجوات وعيها الحضاري، وتجد ذلك في تصميم البنية النفسية التي تنمو مع توسيع المشاهد، فالمعاني كانت تتطور بدرجة تطوير الإدراك بالمكان.

ولنأخذ أعمال عبده خال على سبيل الذكر، لقد كانت بداياته لا تخلو من آثار تراكيب واستعارات زكريا تامر، فقط قبل أن يحول لاوعي الأفراد إلى علاقات ملحمية مع المجتمع كما في «ترمي بشرر». إن الأعمال الفنية بشكل من الأشكال جزء من البروباغندا. وهو ما يمكن أن نفهمه بالعودة لتاريخ الرواية في بلاد الشام ومصر. فقد كانت تتطور كلما ازداد وعي المجتمع بإرادته. ورواية الخمسينيات والستينيات محاولة لفهم الواقع الشخصي في عالم راكد يعاني من السقوط. بعكس الرواية في السبعينيات التي اهتمت بمشكلات أيديولوجية مهمة، كالتحرير وبناء دولة قوية وترسيم حدود الهوية بالمعنى الأنطولوجي، هوية العقل المنتج لإدراك خاص بحساسياته. ولذلك أعتقد أن ما يسميه محمد العباس تطورا من المشافهة إلى التدوين، هو في الحقيقة تعبير عن الانتقال من فلسفة المكان المجرد إلى الفضاء، أو بتعبير مباشر: هو تعبير عن بداية لصيغة تبشيرية لا يدرك فيها العقل نفسه فقط، ولكن يعمل على توسيع منطقته.

الافتراض الثاني أن الرواية مؤشر على انتشار الحواضر والمدن، ولاسيما مدينة الرياض. ويضرب عدة أمثلة ليؤكد أن الرواية والمدينة شيء واحد. الرواية برأيه هي «المدينة المكتوبة».. و»ضرورة فنية وموضوعية لاختبار كفاءة الذات على حافة المعنى الأحدث للثقافة».

وهو ما يقوده ليستنتج بعبارة جازمة: «الرواية بنت للمدينة». ولكن منذ الأزل أنظر لهذه المقولة بشيء من الارتياب، فالمدينة برأيي جزء من جبل الجليد. إنها وعي الإنسان بظرفه الوجودي، ولكن وراء ذلك تقف شروط اللاوعي، حيث تتداخل الأفكار مع الصور وتترك المجال مفتوحا أمام التصورات الطفولية لتتحول إلى رموز معقدة.

محمد العباس

إن المدينة، في هذه الحالة، هي رمز للمجتمع والعالم والإدراك أو لمعرفتنا بشرط الوعي ذاته. ولو أعدت النظر بأدب المدينة في المملكة ستلاحظ بصمات المتروبول الأوروبي. ونادرا ما تشعر بروح أو رؤية المكان، فهي مدينة افتراضية وأتحدى أن تجد فيها ولو علامة فارقة واحدة مثل «قاهرة» نجيب محفوظ أو «حلب» فاضل السباعي. حتى أن كل فصول رواية «بنات الرياض» لرجاء الصانع تبدأ باقتباس من غادة السمان ونزار قباني. وقل الشيء نفسه عن «سقف الكفاية» لمحمد حسن علوان. فقد لاحظ فيها محمد العباس استشهادات وإشارات متكررة عن الجواهري والسياب والبياتي، و«كأنها عمل عن بغداد وليس الرياض». ولكن هذا لا يلغي محاولات النهوض بخصوصية الفضاء الأدبي عند عبده خال ورجاء العالم. فهو فضاء غير محسوس، إدراكنا به لا يكون بالمشاهدة ولكن بالتكهن كأنه نشاط معنى. لقد وظف عبده خال صورة الإنسان التائه في الفراغ النفسي ليدل بذلك على أزمة طبقية لها معنى حضاري. بينما اختارت رجاء العالم إطار المرويات أو الحكاية الشعبية للتعبير عن أزمة فنية لوجدان متحول.

إن علاقة الرواية بالمدينة مجرد أسطورة، لقد وفرت الحواضر الأساسية مكانا لا بد منه لخبرات الكاتب. مثلما قدمت القرية أرضا مناسبة لتصوير صعود وتشكيل الأيديولوجيات الكبرى، حتى أن أول رواية فنية هي «زينب» لهيكل المعروفة بعنوانها الفرعي «أخلاق ومناظر ريفية».

ولا توجد ضرورة للتذكير أن أهم روايات مطلع القرن العشرين كانت لها حدود استشراقية. فقد كان الروائي الغربي يكتب وهو يفكر بسحر المشرق وألغازه. والمدخل للرواية الناضجة في أوروبا كما نعلم هو رواية «ممر إلى الهند» لفوستر. إن الرواية بنت مخيلة عقل ورؤية. يتحول فها الواقع إلى ذات موجودة خارج الوعي بالحدود. وهذه هي فكرة الرواية، توسيع إطار الواقع الجامد، ولذلك رأى إدوارد سعيد أنها فن رديف لخطط الإمبريالية بالتوسع والاحتلال.

الافتراض الأخير أن الرواية نتاج لمخيلة تعيد تركيب سيرة الكاتب من خلال خبراته بعصره وبالمكان الذي يعيش فيه. ف»هي غالبا تأكيد للأنا وإن تراوحت بين إعادة أسطرة اللغة خارج نفسها وبين الشهادة الشخصية الحية المنذورة لتسمية الأشياء» كما قال. وهذا يرشح الرواية لإعادة تركيب أناها، وإنتاج بنية مجازية لشخص لا نعرفه تماما ولكنه يشبهنا.

فالذاكرة مكان نستعيره من العالم الذي لا نعيش فيه ولكن نشعر به، وهو زمن لحكاية كانت موجودة قبل ما أسميه «عزم النشوء». وهو ما يدعوه محمد العباس «زمن الرواية». وأعتقد أن محمد العباس يتفق في هذا الشأن مع سعد محمد رحيم، الذي يعتقد أن الأدب والرواية بشكل أساسي تدعوك للشك بالتاريخ، إنها لا تدونه إلا بعد اختيار حجم المساحة أو الفاصل. بمعنى أنها تنظر للواقع من خلف الحاجز النفسي، وهو التأويل أو فلتات اللسان المهذب الذي يخضع لسلسلة معقدة من الرقابة والحذر والمكبوت والتشذيب، فالرواية تستمد قوتها من عدم وجود اتفاق بين منتجي النص.. وهم الكاتب والقارئ والمجتمع كما ورد في مستهل كتابه «السرد مشككا بالتاريخ».

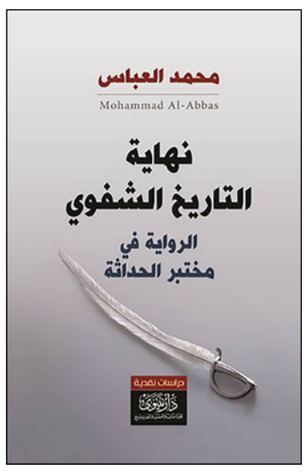

يقرأ محمد العباس الرواية على أنها تعبير مجازي يترك مسافة تفصل المنطق عن حساسياته أو أسلوبه في مقاربة المشاكل والتفاصيل ويسميها «المسافة المجازية بين العقل وأدوات التعبير». ولذلك يعتقد أنها كائن له قوانينه.. وذات مستقلة تجسد خلفياتها في الواقع بشكل تجريدي داخل النص».

إن محمد العباس كما يبدو لي ينظر للرواية وكأنها إنسان الطبيعة، وهذا التعبير أصلا لمحمود تراوري. ونجد عدة أدلة على هذا الفهم لحدود النوع حين يقول في مكان آخر: «اللغة لها طابع تشخيصي»، و»الأسلوب مفاوضة مع الأشخاص والأماكن». و»النص ضحية لخيانة الكاتب أو الواقع» وهكذا.

إن أنسنة العمل الأدبي لا يلغي الفكرة التقليدية: الكتابة تابعة للكاتب فقط ولكنه يساوي بينهما، وهذه بداية لمعاناة طويلة مع علاقة التراث بالحداثة. الأمر الذي يعيدنا إلى المربع الأول: هل الرواية نتاج المدينة أم الحضارة؟ إن الجواب ليس سهلا لعدة أسباب.

فالرواية لدينا نتيجة من نتائج عصر النهضة، بوعيه المأزوم وقلة وضوحه، وأهم النماذج المعروفة تعكس وعيا مزدوجا بالذات الفنية، الاقتباس والتعريب. وفي الذهن كتابات فرنسيس المراش ومن بعده المنفلوطي، وحتى الحداثة لها مقاييس مستوردة. وهذا ينسحب على النص والواقع، فرواياتنا الحديثة لا تدين بشيء للبلاغة العربية، والجهود التي بذلها بعض الرواد في الستينيات ذهبت أدراج الرياح لأنها أصلا مشروع هدفه إحياء أساليب من عصر الانحطاط أو أساليب ديوان المماليك.

إن الحداثة العربية بكل اتجاهاتها، مثل الفكر القومي، لا علاقة لها بالتراث ولا العقل العربي. وبالعكس هي نسخة متحولة من أيديولوجيا استعمارية عن مجتمع مدني مبسط. فالسيف الذي تحارب به رواياتنا المعاصرة لا يختلف عن عتادنا الحربي.. صناعة مستوردة.

* كاتب سوري

شعرية الموت ودلالة التوازي في «أسبق النهر بخطوة» للمغربية فدوى الزياني

عزالدين بوركة *

■ اتخذت الشاعرة للشاعرة المغربية فدوى الزياني في ديوانها «أسبق النهر بخطوة»، من قصيدة النثر مُنكتبا لقصائدها، مُسْتحضرة ثيمتي الموت والحياة، كثيمتين متضرج بهما الديوان في تزاوج يراوح نفسه بين ثنائيات الصمت والكلام والضحك وبكاء والحب والحزن، تتنقل بينها اللغة الشعرية في الديوان.

القلق، أيضاً يحضر عند الزياني عبر شاعرية تتبنى نظرية فلسفية كبرى: العود الأبدي، في قصيدتها «هكذا حتما سنعود». في هذه القصيدة تواري ظهرها للموت، معتبرة أنه شيء واقع ولا جدال في ذلك، إلا أنها تجعل من العود ذلك الانتصار على الموت، غير أنه مشحون بـ»الحزن الحاد». فيكون دائما الحزن مرتبطا بالموت، وإن عدنا منه بـ»أرواح على أجساد أخرى».»سنموت يوما.. / ليس الأمر مرحبا إلى هذا الحد! / بنفس الأرواح على أجساد سنعود.. / بِسلالة مملوءة بالوجَع.. / كخراف موشومة بإزميل الحزن الحاد».

إن الموت محور شعري أساس، تمتد جذوره إلى ملحمة جلجامش، وهو يسكن الفعل الشعري بما هو فعل كوني تتجاوز فيه الشعوبُ، بعيدُها وقريبُها. فعبر الموت يعيد الشاعر ترتيب العالم ومُساءلته.

يأتي الديوان مكثفا بمعجم دلالي عن الموت، من أولى قصائده إلى آخرها: «موت الشعراء؛ سنموتِ يوما؛ عن الموت والحياة؛ أعرف تماما أنني سأموت غداً؛ الخريف؛ هنا في الموت تمادينا؛ كنا ستة سابعنا الموت....».

تتنقل الشاعرة في معالجتها الشعرية والوجودية لثيمة الموت، التي تفيض على صفرة الورق، بين ثنائيات عدة، ثنائيات من المتناقضات، التي تحضر عبر جمالية شعرية لا تنضب داخل المتن الشعري في الديوان «وإكسير الحياة / الشعراء رؤوس معلقة على رماح الانتظار / مشبوهون منذ الولادة / موتهم مؤكّد / ينتظرهم موت آخر / وموتهم الأخير معلّق / معتّق / يأتي جرعات موجعة / بنكهة الصمت ومرارة الغياب».

تجعل الشاعرة من الموت – القلق، عرضها الشعري وقلقها المحتوم، تماماً كما تجعل من الحياة والصمت إكسيرا ونكهة، يتراوح بينهما، التعبير الشعري. الانتصار على الموت (الإكسير) حاضر بقوة عند الشاعرة فدوى الزياني غير أنه مكسو دائما بنكهة الصمت ومرارة الوجع. من بين كل الألوان جاء اللون الأبيض مكتسحاً قصائد الديوان، وأحيانا يحضر في طباق إيجاب برفقة اللون الأسود في بعض القصائد. الأبيض الدال على العدم، الصورة القصوى للموت والغياب.. اختارته الشاعرة كدال شعري لما يتمتع به من دلالة على الفراغ والانتهاء، ولخدمة المعنى، الذي هنا هو الموت. «خُلقت بجناحين وروح / كانت روحا مطمئنة / كانت بيضاء قبل أن يرسم الطفل على جدران البيت قناصا».

فدوى الزياني

الطباق يعجّ في الديوان في تشاكل باهر بين المتناقضات في تعابير جمالية، تتناقل بين قصائد الديوان التي تتراوح بين الطويلة والقصيرة (الومضة) والمتوسطة. ونحن في عملية الجرد تستوقفنا أنواع عدة من الطباق: طباق الإيجاب بين فعلين: – نضحك.. نبكي / نبكي.. نضحك.»الغيمات صغار فُقمَة فوقَ جليد السمَاء / تتخبّط، تتفكّك وتتشكّل ثانيّة». طباق إيجاب بين اسمين: «قصيدة بون الشَمس / أشهرُها / في عين العتمة».

بعد كل هذا الجرد لأساليب الطباق وأنواعه داخل الديوان نأتي على ذكر أن الأساليب الشعرية المعاصرة والحديثة التي تتمثل في الشعر الحر أو قصيدة النثر مهما كثرت زواياها واختلفت طرقها فإنها تتمثل، كما يؤكد فالح الحجية، في مجموعتين أسلوبيتين هما الأساليب التعبيرية والأساليب التجريدية.

يتمثل الأسلوب التعبيريّ بالنمط الذي تنتجه أشكال اللغة الأدبية أسلوبا ملونا بلون من المعايشة غير المباشرة أو المعهودة، حيث تقدم نوعاً من الحقائق المبتكرة بتحريف يسير للغة المعبرة، وتفعيل معقول لآليات التوازي والاستعارة والترميز بشكل يؤدي إلى الكشف عن التجربة في مستوياتها العديدة التي قد تصل إلى أبعاد محددة، لكنها تظل تعبيرية الحقيقة المكنونة.

أما الأساليب التجريدية فتعتمد على زيادة معدلات الانحراف وتغليب الإيحاء والرمز على التصريح، فتعطي القصيدة إشارات مركزة يتعيّن على المتلقي إكمالُها وتنميتها من الداخل، مع فارق جوهري بين التعبيرية والتجريدية يتمثل في إشارة الأولى إلى التجربة السابقة على عملية الكتابة نفسها سواء أكانت حقيقية أم تخيلية، واختفاء هذه الإشارة في الثانية بناء على غيبة هذه التجربة.

وإن كان للطباق قوة توكيد المعنى وإتيان بإيقاع دلالي داخلي في القصيدة، يراوح بالقارئ بين متناقضات في جمالية شعرية، فيحضر التوازي أحد أشكال البلاغة الشعرية المعاصرة، كما أشرنا إلى ذلك، بشكل قوي داخل الديوان، عبر تسلسل متتابع بين الأبيات أو عبر تكرار اللفظ الواحد والجملة الواحدة كلازمة داخل القصيدة.

وهذا ما سنركز عليه في ما تبقى من نصنا هذا، من حيث الأسلوب التعبيري، إذ يقدّم التوازي لقصيدة النثر، قصيدة اللاوزن، إمكانية امتلاك إيقاع صوتي ودلالي في آن. فبمعنى آخر أن قصيدة النثر جاءت أكثر شمولية وانفتاحا عن سابقاتها، ولو أننا لا ننفي عن قصيدة الوزن والتفعيلة معاصرتهما وتجددهما. فبالتوازي يحقق الشاعر الإيقاع الذي لا يحققه به التفعيلات، يُحققه باللغة. وقد حدد ر. جاكوبسون خصائص التوازي في أنه عبارة عن تأليف ثنائي يقوم على أساس التماثل الذي لا يعني التطابق.

استطاعت الشاعرة عبر التوازي أن تخلق لقصائده داخل ديوان «أسبق النهر بخطوة» نوعا من الإيقاع الداخلي والصوتي. فإن التوازي أو التكرار الصوتي شكل أساسي داخل البناء الشعري، لما يقدمه من نفذ إلى عاطفة وحواس المتلقي. ويدخل القصيدة في تدوير حلزوني كأنما القصيدة تعيد نفسها بشكل مغاير.

ففي قصيدة «الياسمين.. ظلّهم» ، تحضر عبارة «لم فعل كان في المضارع» (لم تكن؛ لم نكن؛ لم يكن) متكررة بين مقاطع القصيدة مما يوّلد نوعا من الإيقاع والنقل بين ككل مقطع ومقطع. كما هو الأمر في قصيدة «حجر على وجه الماء»، إذ تجعل عبارة «كنت أخشى أن+ فعل المضارع بصيغة المتكلّم أو المخاطَب» القصيدة تدخل في إيقاع حلزوني «كنت أخشى أن ألتقيك؛ كنت أخشى أن أسقط؛ كنت أخشى أن تتركني؛ كنتُ أخشى أن لا أضيء». كما هو الحال في قصيدة «شيخ الظلال»، عبر تكرار كلمة «ظلي» في بداية كل مقطع من القصيدة.

وفي قصيدة «تمني»، تحضر لفظة «عاريا» متبوعةً بفعل مضارعة، لتقدّم للقصيدة نوعا من التوازي العمودي، في ثلاثة أبيات متتالية: – عارياً، يعمّدني ضوء الصباح / عارّيا، يراقصني المطر / عاريا، تمشيني الطرقات.

فالتوازي يمنح القصيدة نوعا من الهندسة والبناء الجمالي للقصيدة، ونوعا من التحسين للقول الشعري. فالتوازي أيضا يساهم في إغناء الطاقة التخييلية للشعر. وعندما تتردد عناصر هذا الانسجام الصوتي، بصورة كلية أو جزئية ، وتكون متوازنة في إيقاعها ومتماثلة في بنيتها الشكلية نسميها التوازي الصوتي، ونلحظ هذا النوع من التوازي داخل قصيدة «موت الشعراء»:»من سراب المرايا / من أوطان غائبة / من حريات شائبة / من شعوب خائبة».

إن قصيدة فدوى الزياني المتأملة للموت عبر شاعرية تنحل من الفلسفي والبلاغي، يحضر فيها ضمير المتكلم (جمعا ومفردا) مما يجعل منها نابعة بقوة من الذات الكاتبة ومعبّرة عنها وعما تفكّر فيه وتبتغي القول عنه شعريا، فضمير المتكلم يلزم الكاتب بالضرورة أن يصير نصه داخل نسق سردي، مما يطبع على الديوان روحا شعرية تراوح ذاتها بين الشعر والسرد، في تداخل شعري سردي. وليست القصيدة عند هذه الشاعرة إلا نوع من القول الفائض عن اللزوم بما معناه الجمالي عند ابن عربي، إذ يرى أن جمالية الكون فائضة عن اللزوم مما يهبها عظمتها، وهذا الفيضان يهب الشعر عند فدوى الزياني جمالياته الشعرية المتفردة داخل النسق الشعري المغربي والعربي.

* كاتب مغربي

شعر

ليندا نصار *

بين الجرح والصرير

بين الجرح والصّرير
تشظّت بقايا سؤالي القديم...
لمَ الجرح يأوي فينا مساءً
والظّلام لا يبيد؟
بين عناد الحنين توسّلت
رحت أمارس انتظاري
أغفو وضفّة عينيك رؤاي
أغفو وصوت صرير قديم
يسائل عبر سبيل الجراح
بكفّ اغتيال عجز أليم
يأوي يضمّ بجرحي...
فيا عجز أين خلعت ردائي؟
دعني أثقب وجهك بي
فأجتاز عُريي
وأرمي التّهم
وما بين غبار الظّلام
أسرج قنديلي
فترتعش صناديق الضّياء
تشظّت بقايانا
قُتلنا، دُفنّا
وما بين لحظات الاندثار
وقعنا في اللاخيار
بوح خجول على وتر يتيم
رماد انتفض
يبوح بغدر
مترنّح يرشف البوح الخجول
على وتر يتيم
يتعرّى يسرح وملهى النّسيان
تمتمة نشوة التّوحّد
بوح خجول على وتر يتيم قلق
ينكر شقاءه
وبين ذراعيّ الوقت
يرمي مرآة مرتجفة الأطراف
عند بوّابة اليتم...
الليل يقتبس طيفه
نحفر اللّيل
نتكوّم
ألف رغبة تقتلنا
لا اكتفاء ولا مضي
ابتسامات تحاصرنا
رماد خلع ناره
الصّمت تمرّى
وسط قبل العاجزين
نزف آخر أنفاسه
رمى أوهامًا
طفل خلف السّتار
يؤنسن الظّلّ
ليهزّ منفاه
تتراكم الأسئلة
خطوات تفصلها عنّا
يتكسّر الوقت
عند ناصية ليل
واللّيل يقتبس طيفه..

* شاعرة لبنانية

في رحيل آخر موسوعيّي العصر

أمبرتو إيكو طوّر السيميائيات الأدبية وفكّك شيفرات التأويل

عبد اللطيف الوراري *

■ في عقده التاسع، ترجل أمبرتو إيكو عن عالمنا مساء الجمعة الماضي، 19 فبراير/شباط 2016، في منزله في مدينة ميلانو الإيطالية، بعد معاناته الطويلة مع السرطان، مُخلِّفًا وراءه حياة حافلة ومضيئة من العطاء العلمي والإبداعي الذي سارت بذكره الرُّكبان في الغرب والشرق. وبرحيل هذا الروائي والمفكر ورائد السيميائيات الإيطالي المرموق، يكون العالم المعاصر قد ودّع آخر الكتاب الموسوعيّين الكبار، وهو الذي كان وجهاً بازغاً من وجوه ثقافتنا المعاصرة الأكثر تأثيراً خلال السنوات الخمسين الأخيرة، وكاتباً ذا حظوة في وسائل الإعلام عبر العالم بأسره. وظلّت كتاباته في قلب النقاش الثقافي والأدبي إلى يومنا هذا، تثير الاهتمام المتعاظم لطرافة موضوعاتها وطرق تحليلها بأسلوبه الخاص الذي يمزج بين سعة المعرفة وبراعة الاستدلال وروح الدعابة والنكتة.

سيميائيات وتأويل

انصرف أمبرتو إيكو (5 يناير/كانون الثاني 1932/ 19 فبراير 2016) في بداية حياته العلمية إلى دراسة فلسفة القرون الوسطى، التي أثمرت أطروحته حول «المسألة الجمالية عند توما الأكويني» في جامعة تورينو عام 1954، تحت إشراف الفيلسوف المناهض للفاشية لويجي باريسون. ومن هذه الجامعة بدأت سلسلة محاضراته، لتتوالى مع الوقت في أعرق الجامعات في العالم، في إيطاليا وفرنسا والبرازيل والأرجنتين والولايات المتحدة. وكانت مثل هذه الموضوعات المتعلقة بعلم الجمال، والسيميائيات، والعمل المفتوح، والتأويل، والعلاقة بين الشفاهي والكتابي والرقمي تقترن باسمه بوصفه مرجعًا لا غنى عنه، وبقيت مناط حديثه في كتبه ومحاضراته وحواراته الكثيرة.

وقد ارتبط إيكو بالصحافة منذ أن بدأ محرّرًا ثقافيًا في التلفزيون والإذاعة الإيطالية، وهو ما أتاح له أن يتعرّف عن قرب إلى كوكبة من الأدباء والرسامين والموسيقيين، وأن يؤثر على مستقبله ككاتب روائي بدأ محاولة كتابة الرواية منذ سنوات شبابه في عهد موسوليني، كما جاء في «اعترافات روائي شاب».

وكان إيكو قد رفض مُبكّرًا مقولة الأدب الملتزم، منذ أن انخرط في الطليعة الجديدة **Neoavanguardia**، وساهم في صدور مجلّات ذات توجهات يسارية، كما اشترك وبعض من مثقفي وفناني جيله الشباب في تأسيس مجموعة أخذت على عاتقها الاهتمام بالجماليات الجديدة، من خلال آثار جيمس جويس وإزرا باوند وخورخي بورخيس وغيرهم، وعرفت المجموعة الطليعية باسم **Gruppo 63**.

ورغم إغواء عالم الصحافة الذي كان قريبًا منه، إذ كان صحافيًا خصب الإنتاج ويكتب، بشكل دوري، أعمدة مرحة للعديد من اليوميات والأسبوعيات الكبيرة في إيطاليا، فإنّ مُدخّن الغليون وهاوي الإسكواش الأسكتلندي لم يترك التعليم الجامعي، فقد واصل سلسلة محاضراته طوال ستينيات القرن، سواء في كلية فلورنسا أو ميلانو للهندسة، ثمّ لاحقًا في جامعات ساو باولو (1966)، ونيويورك (1969) وبوينس آيرس (1970). ومنذ عام 1975، تولى كرسي السيميائيات في كلية الآداب والفلسفة في جامعة بولونيا الأعرق (وكان الأول من نوعه بالنسبة لكل الجامعات)، ويؤسس- بموازاة ذلك- مجلة (Vesus) الدولية للأبحاث السيميائية، عادًا الفرنسي رولان بارت أول من دشّن هذا العلم التجريبي، وهو، أكثر من كونه منهجًا، بمثابة تمفصل بين التأمل والنظرية الأدبية، وبين الثقافتين العالمة والشعبية.

ومنذ هذا التاريخ، صار إيكو رائد السيميائيات، كما يتّضح من تحليلاته اللماحة في كتبه: «البنية الغائبة»، و«العلامة: تحليل مفهوم وتاريخه»، و«موجز السيميائيات العامة». مثلما ساهم بالقدر نفسه في بلورة جماليّات التأويل كما يظهر من كتابه «العمل المفتوح»، الذي يبسط فيه أسس نظريته، مبرزًا عبر سلسلة من الفصول التي تركز أساسًا على الأدب والموسيقى، أنّ العمل الفنّي هو رسالة غامضة ومفتوحة على تأويلات لانهائية، حيث تتساكن مجموعة من المدلولات في قلب الدالّ الواحد. وبالتالي، ليس النص موضوعًا نهائيًا، بل إنه – على العكس من ذلك- موضوع «مفتوح» لا يمكن للقارئ أن يتلقاه باستكانة، وإنما عليه أن يتدخل ويبذل طاقته التأويلية. وهذا ما سيتوسع فيه إيكو أكثر، من خلال كتابه «القارئ في الحكاية»، حيث يدعو القارئ إلى التعاون مع النص، لأنّ النص وحده ليس بإمكانه أن يقول أيّ شيء.

ومساهمة منه في النقاش المتسارع حول طبيعة المعنى وإمكانيات التأويل وحدوده، يتوقف إيكو عند العلاقة التي تجمع بين المؤلف والقارئ، بقدر ما يعيد التفكير في التأويل ومفهومه وإمكاناته، وفي دور القارئ في عملية إنتاج المعنى، كما في كتابيه، «حدود التأويل» و«التأويل والتأويل المفرط». وكان في حقيقة الأمر يعبر عن قلقه من توجُّه بعض تيارات الفكر النقدي المعاصر، ولاسيما من أسلوب النقد الأمريكي الذي يستوحي أفكار دريدا ويطلق على نفسه «التفكيكية»، التي تصرح للقارئ بإنتاج دفق من القراءات اللامحدودة وغير القابلة للاختيار. ومن ثمة، كان يتحرى وسائل تحديد نطاق التأويلات الممكن قبولها، وبالتالي وسائل تحديد قراءات معينة كتأويل مفرط.

ولم تبعد مسألة الترجمة عن تفكيره، فقد عاد إليها في كتابه «أن تقول الشيء نفسه تقريبًا»، إذ ينظر إلى الترجمة ليس بوصفها نظريّة، بل سلسلة «تجارب في الترجمة»، لأنّ العمل من خلالها يستجلي مبادئ عامة ليس إلا. ففي نظره، من المستحيل الترجمة من لغة إلى لغة بمنتهى الإتقان، إذ لا يوجد قطعاً ثمة ترادفٌ دقيق بين الكلمات. التفاوض يتمّ هنا، في لفظة «تقريبًا». وهذه ليست وحدها الإشكالية، بل ما هو «الشيء» الذي نترجمه؟ هل نترجم مجموعة كلمات أم شيئًا أعمق من ذلك؟ يقول إيكو: «نحن عندما نترجم لعبة الكلمات، فهل ندرك أنّها غير قابلة للترجمة غالبًا؟ كلّا... فعلى المترجم، إذن، أن يعثر على لعبة أخرى للكلمات، مُعادلة». والتفاوض مركزيٌّ في علم الدلالة، كما في السياسة، فليس هناك قيمة لحقيقة مطلقة في نظره. نحن دائمًا ما نتفاوض، وكلّما جعلنا ذلك بيننا مشاعًا كان أفضل.

من العصر الوسيط إلى العصر الرقمي

في حُمّى عصر الميديا وصعود التقنية، كان إيكو يتصدى بأسلوبه المعهود لدعاوى رفض الكتاب الورقي، جازمًا بأنّ الكتاب لا يمكن بأيّ حال تعويضه أو الاستغناء عنه؛ ففي كتابه «رجاءً لا تتخلّصوا من الكتب»، يستدعي ثقافته الموسوعية بأسلوب يؤثر الإقناع في من لا يزال يشكّ في قيمة الكتاب وخطورته، قائلًا: «سوف يتطور الكتاب رُبّما داخل مُكوّناته، ورُبّما ازدادت صفحاته أكثر، وإن كان سيبقى كما هو. لذلك، أتساءل كيف يمكن للمرء أن يستغني عن هذا الشيء الرائع الذي يمكن أن يحمله معه إلى أيّ مكان شاء، ويستخدمه في أيّ ظرف كان، على فنّ شجرةٍ أو في جزيرة خلاء، صانعاً منه لحظة حبّ داخل مقصورةٍ أو أثناء عطلٍ كهربائيّ؟ عدا هذه الرغبة واللذاذة التي يمكن أن تجلبهما الكتب إذا لمسناها، أو أحسسنا بها، أو تصفحناها، أو قيّدْنا على هامشها، أو ثنينا زوايا صفحاتها، ثمّ في ما بعد أعدنا اكتشافها وقراءة ما في حواشيها. هذا كلّه مما لا يمكن أن يعوَّض بحال».

وإن بدت المعلوماتية له ثورةً شبيهةً بالثورة التي شهدت الانتقال من التقليد الشفاهي إلى التقليد الكتابي، ورغم ما تشهده وسائط الميديا من احتدام وتطوُّر، إلا أن إيكو كان يؤمن بأننا لا نزال نعيش داخل الحضارة الألفبائية، وقد انخدع مارشال ماكلوهان- في نظره- عندما أعلن عن نهاية مجرّة غوتنبرغ عام 1962.

سئل إيكو في أحد الحوارات معه إن كانت تخيفه الرقمية، فردّ: «كلّا. اختراع الطائرة لم يُبعد القطار. واليوم، هناك قطارات الـ«تي جي في» السريعة والفاخرة، مثلما هناك طائرات عادية يعامل المسافرون فيها معاملة العبيد في الماضي. الصورة لم تقوّض الرسم. فالكثير من الكتب الثقيلة التي يصعب نقلها، ابتداءً من الموسوعات والكتب المدرسية، يمكن أن تستبدل بـ«الآيباد». وإذا أنا أردت الاحتفاظ بصورة شخصية لجدّي، فلن أجدها بطبيعة الحال عند رافاييل، بل عند المصور الفوتوغرافي. بيد أنّ ثمة أناسًا هم على الدوام يشترون اللوحات ليعيشوا في محيط مبهج ولطيف. حتى أنا بدوري، كثيراً ما كنتُ أقول إنّه من المستحيل أن تقرأ رواية «الحرب والسلم» على شاشة، حتى وجدتني سعيداً للغاية وأنا أحمل معي، من رحلة دامت شهراً في الولايات المتحدة، عشرات الكتب في بعض الغرامات من جهازي الآيباد».

ومع قيمة منجزه العلمي والأكاديمي خلال عقدي الستينيات والسبعينيات، إلا أنّ إيكو لم يلفت اهتمام الناس إليه ككاتب حقيقي إلا بعد صدور روايته الشهيرة.

لعنة «اسم الوردة»

كتب إيكو روايته «اسم الوردة» في وقت متأخر (فابري- بومبياني، 1980)، وهي تستوحي أحداثها من العصر الوسيط؛ فلم تكن قصة قتل الراهب التي حدثت داخل دير بينديكتي عام 1327، إلا على الورق حتى ذاعت شهرتها مع «اسم الوردة»، ثم تتحوّل إلى فيلم للمخرج فرانسوا جان جاك آنو وتترجم إلى ما يزيد عن أربعين لغة، فأسرت بسحرها الملايين من القراء عبر المعمورة. فلم تحقق أي رواية في تاريخ الأدب الحديث والمعاصر مثل النجاح المذهل الذي حقّقته «اسم الوردة» التي صدرت في طبعات متعددة للرواية، بل إن إيكو نفسه أعاد نشرها في صيغة منقّحة بعد أكثر من ثلاثين عاماً على صدور نسختها الأصلية.

يقول إيكو: «ببساطة، يحدث لكاتب وهو يراجع كتاباً صدر له منذ فترة طويلة، أن يشعُر بالحاجة لإجراء بعض التغييرات عليه. وأيّاً كان، فإنّ «اسم الوردة» هو الكتاب الذي كتبته منذ ثلاثين عاماً خلت، قد اتّسم على مرّ الترجمات بأخطاء ارتأيتُ أن أصحّحها من طبعة جديدة إلى أخرى. وفي الواقع، فإنّ الكتاب كان يتطوّرُ باستمرار. لذا كان من المفيد أن أراجعه بصفة نهائية». وعن النجاح المذهل للرواية، ردّ إيكو: «دائماً ما كنت أشعر بتوتّر عندما أُسأل مثل هذا السؤال، فالجميع يُحدّثني عن هذا الكتاب، كما لو أنّ الكتب الأخرى لا وجود لها. وكذلك غارسيا ماركيز ظلّت روايته «مئة عام من العزلة» تضايقه باستمرار، حتى لو كتب بعدها «فيدر» أو «الكوميديا الإلهية». فقد أصدر إيكو، بعد هذه الرواية اللعنة، روايات لا تقلّ أهمية من حيث ثيماتها وبناؤها الفني، مثل: «بندول فوكو» (1988)، و«جزيرة اليوم السابق» (1996)، و«باودولينو» (2000)، و«الشعلة السرية للملكة باولا» (2004)، و«مقبرة براغ» (2010)، و«الرقم صفر» (2015).

وقد نقل المترجم التونسي أحمد الصمعي أغلبها من الإيطالية، كما صنع الناقد المغربي سعيد بنكراد الصنيع نفسه بخصوص أغلب كتبه النظرية والنقدية، إلى جانب مترجمين آخرين جعلوا من هذا الكاتب ذي الفكر الموسوعي قريبًا من يد القارئ العربي ومُخيّلته.

انطباعات آخر العمر

كانت الحوارات التي تُجْرى مع أمبرتو إيكو بمثابة فرصة سانحة له حتى يُضمّنها آراءه وانطباعاته العفوية حول قضايا عصره وتحوُّلاته المتسارعة. وبدا في آخرها متذمّرًا وغير راض عما يجري حولنا من زلازل سياسية وانحطاط أخلاقي وثقافي، ومن أزمة النموذج الرأسمالي للعولمة. قال: «إنّنا نعيش حياة أطول لكن أكثر رعباً، وهي تضعنا أمام تتابع يكاد لا يُطاق من التغيرات. نقاوم ذلك ما استطعنا، لكنّه يخلع علينا مسحةً من شدِّ الأعصاب لا يمكن تصوُّرها». كما لاحظ أن ثمة تمجيداً للشرّ حيث يُقدّم مغنّو الرّوك أنفسهم كنماذج إيجابية مادام أنّهم يدافعون عن المخدرات وعبادة الشيطان. وإذا كان تمجيد الشرّ وُجد على الدوام، إلّا أنّه حتى وقتنا الحاضر لم يخرج إلى العلن، واليوم يُعلن على التلفزيون، ويشاهده الأطفال وهم على مائدة العشاء. ففي نظره، توجد ذائقة فساد عموميّة: «شخصيّاً، لا أرغب في مغامرة مع امرأة شابّة تتنزّه بسُرّتها المكشوفة والمثقوبة. أجد ذلك أمرًا مقرفًا. ولكن إذا كان رفقاؤها يجدونه فاتناً، فإنّه ليس بوسعي أن أحاكمهم، لأنّ عملي يمنعني من أن أحاكم الذوق أخلاقيًا. إني لم أضع نظريّة في القبح، بل تاريخًا عن القبح حتى أُظهر ما الذي تغيَّر بالفعل».

وعن الكتابة، قال: «لا تُغيِّر الحاضر، يمكنها فقط أنْ تغيّر المستقبل. إقرأ كتابا تر الأثر العميق الذي يمكن أن يحدثه فيك، ومع الوقت تتغيّر طريقة تفكيرك وشخصيّتك، وفي الغد، أو بعد غد، سوف تتصرّف بشكل مختلف. وينخدع المثقّفون في كل مرّة لمّا يُطلب منهم فيها حلّ مشكلات العالم». وسئل إن كان متشائمًا: «أنا قلق. ليس عليَّ وقد تجاوزت الثمانين عامًا، ولكن على أولادي. هل لاحظتم كيف غدت الصحف، في الآونة الأخيرة، تنبئنا بمستقبل رهيب».

وبصدد أسلوب عمله، قال: «ليس عندي منهج. بالنسبة إلى الروايات، فإنّ العمل الحقيقي لكتابتها إنّما يكون في الريف. وعندما أكون في مدينة، أو في بلدة، أقوم بأبحاثي وآخذ الملاحظات؛ أي أُحصِّل في أثناء الحياة المدنية، وأكتب وسط الحقول. لديّ عشرة آلاف كتاب في منزلي الريفي. ومن نافذتي، أسرح بنظري في التلال إلى ما لانهاية». وبعد رحيله، لا يزال هذا النظر سارحًا، ولكن بلا عينين، بل عبر ضوء كلماته.

*كاتب مغربي

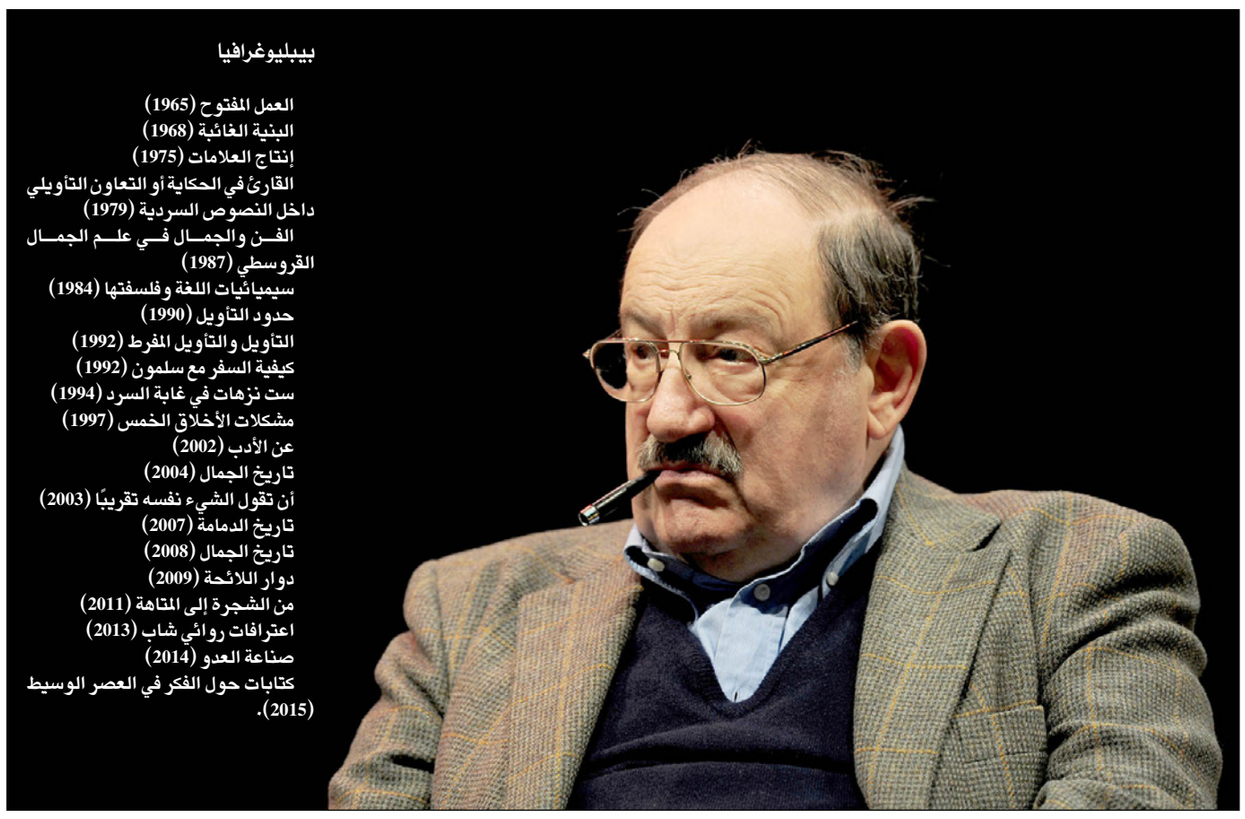

بيبليوغرافيا

العمل المفتوح (1965)
البنية الغائبة (1968)
إنتاج العلامات (1975)
القارئ في الحكاية أو التعاون التأويلي داخل النصوص السردية (1979)
الفن والجمال في علم الجمال القروسطي (1987)
سيميائيات اللغة وفلسفتها (1984)
حدود التأويل (1990)
التأويل والتأويل المفرط (1992)
كيفية السفر مع سلمون (1992)
ست نزهات في غابة السرد (1994)
مشكلات الأخلاق الخمس (1997)
عن الأدب (2002)
تاريخ الجمال (2004)
أن تقول الشيء نفسه تقريبًا (2003)
تاريخ الدمامة (2007)
تاريخ الجمال (2008)
دوار اللائحة (2009)
من الشجرة إلى المتاهة (2011)
اعترافات روائي شاب (2013)
صناعة العدو (2014)
كتابات حول الفكر في العصر الوسيط (2015).

فاز فيها قاص ومسرحي وناقد وباحث اجتماعي ورسام

الإعلان عن الفائزين بجائزة الدولة العراقية للإبداع لعام 2015

بغداد – «القدس العربي»
من صفاء ذياب:

في حفل كبير أقيم في فندق فلسطين ميرديان وسط مدينة بغداد، أعلنت وزارة الثقافة العراقية عن الفائزين بجائزة الدولة للإبداع في دورتها الأولى.

الجائزة التي خصصت هذا العام لحقول السرد والنقد التطبيقي والرسم والإخراج المسرحي والدراسات الاجتماعية، أشرفت عليها لجنة متخصصة ترأسها وزير الثقافة العراقية فرياد راوندوزي وضمت كلا من الناقد شجاع العاني والفنان التشكيلي بلاسم محمد والمسرحي عقيل مهدي يوسف والشاعر نصير فليح وحامد الراوي.

افتتحت الجائزة أبوابها منذ أكثر من ستة أشهر، وكان من المؤمل أن تعلن عنها أواخر العام الماضي، إلا أن بعض الإشكاليات التي رافقتها أدت إلى تأخيرها حتى أواخر شهر فبراير/شباط الحالي. وقد عكفت اللجنة لأشهر عدة على دراسة المرشحين لقوائم الجائزة واختارت فائزاً واحداً لكل تخصص معلن من قبل الوزارة. وحصرت الاختصاصات لعام 2015 بحقول السرد والنقد التطبيقي والرسم والإخراج المسرحي والدراسات الاجتماعية. فيما تتوسع حقول الاختصاص المشمولة بالتنافس على الجائزة للعام الحالي 2016 لتشمل فروعاً أخرى. وقد فاز بجائزة السرد القاص محمد الكاظم، وفي النقد التطبيقي محمد صابر عبيد، وفي الرسم الفنان طالب مكي وفي الإخراج المسرحي المخرج كاظم النصار، وفي حقل الدراسات الاجتماعية كريم محمد حمزة. وكانت الجائزة عبارة عن عمل نحتي مصنوع من البرونز على شكل زهرة، وهو من أعمال النحات العراقي زيد عدنان، بالإضافة إلى مبلغ خمسة آلاف دولار أمريكي لكل فائز.

وذكر وزير الثقافة فرياد راوندوزي في كلمته التي افتتح فيها حفل توزيع الجوائز، أن «جوائز الإبداع ظاهرة جديدة في العراق، إذ لم تكن للعراق جوائز دولة، ونحن قمنا بخلق هذا النوع من الجوائز لمنع التشظي الذي كان موجوداً في جوائز بعض المؤسسات في الوزارة وتوحيدها وإعطائها قيمة معنوية ثقافية مادية أكبر، بالإضافة إلى هذا تم هذه السنة اختيار خمسة مواضيع، وفي السنوات المقبلة سيتم اختيار مواضيع أخرى». وكان راوندوزي قد قال خلال ترؤسه اجتماعا للجنة العليا لجائزة الإبداع العراقي في مقر الوزارة، إن الوزارة مستعدة لتقديم كل أنواع الدعم المادي واللوجستي والمساعدة بدعم رؤى اللجنة، مضيفاً «لأننا نريد أن نؤكد للآخرين استمرارنا ومضينا قدما في هذا الشأن وتقديم الدعم لنخبة المبدعين المهمة».

وأضاف راوندوزي «إنّ الدورة الثانية لعام 2016 سوف تشمل ثمانية حقول معرفية وثقافية، والغرض من توزيع هذه الجائزة هو ترسيخ لتقليد معين موجود في جميع دول العالم، من أجل أن تكون هناك جائزة باسم الدولة توزع على المبدعين». متمنياً في ختام حديثه أن تكون جائزة الإبداع في السنوات المقبلة جائزة عالمية ولا تقتصر فقط على المبدع العراقي أو على الصعيد المحلي، وإنما على صعيد الوطن العربي والعالم.

من جهته، قال عضو اللجنة العليا لجائزة الإبداع شجاع العاني في كلمة اللجنة العليا خلال الحفل: «على الرغم من اتساع الساحة الثقافية الوطنية في العراق وتنوعها فقد ظلت هذه الساحة خالية من أي جائزة خاصة بفرع من فروع الإبداع، ما جعل المثقف العراقي ينظر بعين الإعجاب تارة وبعين الغيرة تارة أخرى إلى تلك الجوائز الرصينة التي تحتضنها دول مجاورة للعراق». مبيناً أنه رغم التحديات الكبيرة فإن وزارة الثقافة متمثلة بالوزير فرياد راوندوزي قررت أن تخصص شيئاً يسيراً من مواردها البسيطة لتأسيس مشروعها الثقافي الموسوم بجائزة الإبداع العراقي، بما يخدم الثقافة العراقية ومثقفيها وبغية ترصين هذا المشروع الذي يرى النور لأول مرة.

وشهد حفل توزيع الجوائز عروضاً موسيقية، إذ قدمت الفرقة السمفونية الوطنية بقيادة المايسترو محمد أمين عزت عدداً من المؤلفات السيمفونية التراثية، منها «فوك النخل فوك، وموسيقى أيام زمان، وجا وين أهلنه»، إضافة إلى تقديم عزف ثنائي بيانو وكمان للسيدة ناتاشا الراضي والواعدة الصغيرة هايدي محمد. في حين اختتم الحفل وجوائزه بتقديم فرقة عشتار للموسيقى عددا من معزوفات من مقام الرست «للناصرية» ومقام أوشار زنجبيل «ميحانة ميحانة، وحلو حلو» بأصوات الفنانات بهلا هلال وهزار بسام وهويدا خايلدا.

وفي تعليق من عضو لجنة الجائزة، حسن سرحان، عن فوز مجموعة قصصية في الجائزة بمجال السرد وليس رواية، قال سرحان «في مجال السرد فاز القاص محمد الكاظم عن مجموعته القصصية «لا تقولي لأمي أن مير لم يصل» الصادرة نهاية العام الماضي عن دار الجواهري. قرأت النص أكثر من مرة ورشحته للفوز بصفتي عضواً في لجنة التحكيم الخاصة بالجائزة. فوزُ قاص بجائزة السرد التي اشتركت فيها رواياتٌ كثيرة يؤكد مسألة كنت قد أشرتُ إليها في أكثر من مناسبة هي أن روايتنا الحاضرة في حالة تراجع فني لن يخفيها ترشحُ عمل أو عملين لجائزة هنا وأخرى هناك. تحتاج روايتنا العراقية إلى فترة هدوء لتأمل حاضرها ومراجعة حساباتها. لسنا بحاجة إلى هذا الكم الهائل من الروايات الذي ضيّع أو في طريقه لأن يضيّع الجيد القليل الذي ينتجه بعض روائيينا الجادّين».

كلام سرحان هذا جاء بردود فعل دفاعاً عن الرواية العراقية، فقد كتب له القاص والروائي محمد علوان جبر: «كنت قاسيا (قسوة غريبة لم اعتدها منك) تجاه الرواية العراقية التي وصفت بعض كتابها بالصبيانية... صحيح هناك روايات لا تستحق أن يطلق عليها (رواية) ولكن هل كانت الـ44 رواية التي قدمت إلى المسابقة ينطبق عليها هذا الوصف... وإذا قلت بعضها، فهل أن عدد الروايات التافهة أكثر من الروايات الجادة؟ ولهذا استغربت من إطلاقك أحكاماً قاسية على الـ44 رواية، والدليل أن التي فازت في المسابقة مجموعة قصصية... لهذا تبادر في ذهني الكيفية التي يجب أن تورد فيها الإبل».

كما تحدث القاص والروائي علي الحديثي عن كلام سرحان ولجنة الجائزة، متسائلاً عن الأطراف المسؤولة عن هذا الضعف: «عن الرواية العراقية وأنها ما زالت (تحتاج إلى فترة هدوء لتأمل حاضرها ومراجعة حساباتها).. وأنا أتساءل: ماذا كان يفعل الروائيون والنقاد – وأنت منهم- في ملتقى الرواية في البصرة.. وفي مؤتمر الرواية في بغداد؟ من هو المسؤول عن خلط الحابل بالنابل في هذه الروايات؟ أهو القارئ أم الناقد؟ من هو المسؤول عن فرز الروايات ما بين غثها وسمينها؟ أهو القارئ أم الناقد؟ كل الروايات جيدة... هكذا يقول النقاد، ويمكنكم أن تراجعوا (الصفحات الثقافية) في الصحف لتعرف أن كل رواية تصدر ستجد قراءة نقدية (للمدح) عنها. هل ولى عصر الروائي المميز في العراق؟ ما زلنا نستذكر روائيين تركوا بصمتهم سابقا في الرواية العراقية... فيا ترى من هو الروائي (الحالي) الذي ستذكره الأجيال اللاحقة... أنا لست ضد كتابة الرواية من (كل من هبّ ودب).. فصاحب القلم ليكتب ما يشاء.. ولكن على النقاد أن يقولوا كلمتهم، ولكن المشكلة هي أنني أظن أننا بحاجة إلى تمييز النقاد (غثهم من سمينهم)... ومن بعدها يمكننا تمييز الروايات؟

وفي دفاعه عن رأيه، قال حسن سرحان عن هذه الآراء وغيرها: لو كانت أربعة آلاف رواية بهذا المستوى لما غيرت رأيي.. لا بد من تمييز الغث من السمين ولا بد أن يعرف من يكتب رواية أن عليه أن يحترم عقول القراء.. غير معقول بعد 70 سنة من العمر تكتب الرواية بهذه الطريقة الساذجة التبسيطية التي لا تليق بغير طلاب المدارس!

بروين حبيب *

سؤال خطير

■ في رواية مدهشة تحمل عنوان «تراتيل العزلة» وقعت بين يديّ بالصدفة، قرأت عن المثلية من وجهة نظر الكاتبة ليلى الشويشان، وبعد أن قمت ببحث بسيط عن الكاتبة، اكتشفت أن هذا العمل هو روايتها الأولى، ويبدو أن الناشر لم يهتم كثيرا بالعمل كمحتوى، إذ نشره مليئا بالأخطاء المطبعية، وغير المطبعية، وكأن العمل لا يعنيه كناشر.

أما هي فلم تتوقع أبدا أن يهتم قراء بالرواية وتثير حربا ضدها من طرف قراء من كل العالم العربي. تسرد الكاتبة ظروف حياة شابة في إحدى القرى المصرية، وكيف تخضع لتربية قاسية تقوم على مبادئ الفصل بين الجنسين، والتوجيه الديني الخاطئ، غياب كامل للحوار بينها وبين أمها، خاصة ما يتعلق بالعاطفة، غياب أقسى للأب إلا من خلال طريقته المتسلطة لتوبيخ زوجته والتشاجر معها... إلخ.

تصور ليلى أجواء البيوت العربية في الغالب، فالتربية تقتصر على إعطاء تعليمات قاسية للأولاد تليها أنواع من العقاب الشديد إن لم ينفذوها. لكن الحلقة الأهم في كل هذه الدائرة المغلقة أن الفتاة تملك صديقة، وهذه الصديقة بحكم أنها الأقرب لبطلتنا فإنها تتحوّل إلى الأم البديلة، والطرف الآخر الذي تنصب عليه كل عواطفها. سرا تكتمل قصة حب بين الصبية وصديقتها وهذا ما اشتغل عليه الجميع ليحدث. بطريقة درامية سلسة توصلنا ليلى الشويشان إلى الحقائق المرعبة في مجتمعنا المزدوج الشخصية، الذي يعمل جاهدا منذ طفولة أولاده على انحرافهم.

يغفل المجتمع العربي التغيرات الهورمونية التي يتعرض لها المراهقون، ويتعاملون معها بعنف كأنها من صنع المراهقين أنفسهم، يحاربون الميول العاطفية نحو الجنس الآخر بقسوة تبلغ حدّ الضرب والتعنيف اللفظي والجسدي بكل أنواعه، ما يجعل المراهق يعتقد أنه هو من أخطأ بتلك الميول، ومتى ما وقع ضحية هذه المشاعر بشكل عميق حسب درجة هشاشته الطبيعية، فإنه سيدخل دائرة العزلة التي وصفتها الشويشان في روايتها بشكل دقيق ومؤلم، وطبعا تكون هذه المرحلة هي المرحلة الأخطر ليتخلى المراهق عن ميوله الطبيعية ويتوجه نحو الشذوذ الذي يباركه المجتمع علنا، تحسبا لوقوع الخطيئة التي يجلبها الاختلاط، بل إن المجتمع يطمئن لتلك العلاقات المثلية في ظاهرها البريء ولا يهتم لما تخفيه من معاناة شخصية للفرد وتماديه لبلوغ مرحلة التعلق المرضي بمثيله إلى درجة الزواج به.

طبعا في مجتمعنا العربي الشاسع، تخصص أحياء بأكملها لطلاب جامعيين منفصلين عن بعضهم بعضا، مع حراسة مشددة لمنع الاختلاط، وهذا يعني أن المثليين في هذه الحياة يعيشون براحة أكثر وبأمان يفرضه المنظر الاجتماعي العام. وما يحارب سلفا هو أي انجذاب نحو الجنس الآخر، بل إننا نزرع في الإناث خاصة كل مشاعر الرعب من الذكور، منذ طفولتهن الباكرة، إلى أن يحين موعد زواجهن وهنا الكارثة، إذ يصعب على المرأة أن تتخلى عن ثقل موروثها من شتى المخاوف تجاه الذكور، وهي عادة ما تكون غير واثقة من الزوج حتى وهي راغبة في الزواج، وتبقى لديها مشاعر عدائية نحو هذا الآخر، حتى بعد قصة حب تسبق الزواج، وكثيرا ما نسمع أن امرأة ورجلا عاشا قصة حب كبيرة، ولكنهما بعد الزواج مباشرة تحولا إلى عدوين يطعن بعضهما بعضا في المحاكم بشراسة.. هذا ما يحدث حين تجد أحد طرفي تلك القصة الجميلة يبكي ماضي ما قبل الزواج وهو يردد أن حبيبه كان مختلفا قبل الارتباط.

والصراحة إن كنا نخاف من اللجوء لطبيب نفسي لفهم أنفسنا وتجريدها من تراكمات التربية الخاطئة لنا، فيمكننا أن نقرأ عن الموضوع الشائك الذي نعيشه يوميا بشكل أو بآخر، ولنبدأ برواية سهلة كتراتيل العزلة للشويشان، لأنها تحملنا إلى عوالم المثليات عكس ما فعلته سمر يزبك مثلا في روايتها «رائحة القرفة»، أو رشيد الضعيف في «عودة الألماني إلى رشده»، إذ يبدو أن الشويشان بالفطرة إنسانة لا تخاف من قول الحقيقة كاملة، وقالت الأشياء كما هي بدون رتوش روائية على قاعدة «رأت فوصفت»، وإن كانت قد أهملت الإشارة للجانب الوراثي لدى فئة من المثليين، وهو خلل طبيعي في تكوينهما منذ اللحظة الأولى التي خلقوا فيها. وأتفهم هنا أن قضية الشويشان ليست أن تقدم دراسة علمية – مع أنها صرحت في أحد حواراتها أنها استعانت برأي الطبيب الروائي سعد الميري – بل لتثير مشكلة يصنعها المجتمع بيديه مع سبق الإصرار والترصد، ثم يقوم بمحاربتها بطرق عنيفة لا تتماشى مع الطبيعة الإنسانية.

خارج إطار الرواية عرفت أن المثليين ضحايا خلل هورموني أو خلل تكويني في الدماغ، أو خلل ما آخر في تركيبة الكرموزومات، وكل هذه الدراسات وقفت الهيئات الدينية على اختلافها ضدها، ربما لسبب رئيسي يعود إلى فقدان إحدى لبنات سلطتها على المجتمع، فاتهام هؤلاء بالخطيئة، كما غيرهم حين يخطئون، يوفر لهم مداخيلهم السنوية للعيش مقابل الوعظ كما يوفر لهم المكانة الاجتماعية المرموقة التي يكتسبون من خلالها الاحترام والتبجيل.

وفي كل الحالات يصبح المثلي ضحية لأغلب فئات المجتمع، خاصة تلك «المرموقة» منهم التي تتخذهم ورقة عمل لا غير. السياسيون يفعلون ذلك في الغرب أثناء الانتخابات مثلا.

مصيبة المثليين كما أثارها الثنائي السعودي عمّار ومحمود رمضان في برنامجهما على يوتيوب مصيبة تتعلق بمستوى التفكير والوعي، إذ أن أي مثلي سيعيش بأمان في مجتمعاتنا العربية ما لم يبح بسر ميوله الجنسية والعاطفية، بينما في الغرب تبدو المشكلة عويصة لأن المجتمع هناك تعوّد على أن يرى الرجال مع حبيباتهم منذ سن البلوغ، ويتضح الخلل في شخص ما حسب عزوفه عن تكوين علاقات طبيعية مع الآخر. أما الطريقة الساخرة التي قدم بها عمار ومحمود رمضان حلقتهما حول المثليين، فقد أثارت الكثير من اللغط والغضب بلغت درجة مطالبة يوتيوب من طرف جمهور كبير ينشط على «السوشيال ميديا» لحذف الحلقة وقد حذفت فعلا بعد ساعات من بثها على أساس أنها تشجع على الكراهية وتثير الأحقاد وتدعو للقتل!

هل دعا الثنائي لقتل المثليين؟

ما اتضح لي حسبما تابعته عبر ما كتب حول الموضوع، هو أن درجة السُّخرية التي اعتمدها كل من محمود ورمضان إنّما تصوير حقيقي لطريقة تفكيرنا كمجتمع لا يتمنى سوى القتل والتنكيل بالمثليين وهذا راجع لموروث يختبئ في أدمغتنا على أنه تعاليم دينية قطعية، لا تعطي للعلم أي فرصة لإبداء رأيه لتفهم هؤلاء ومحاولة مساعدتهم. وبما أننا مجتمع يؤمن بقاعدة: «إن ابتليتم بالمعاصي فاستتروا»، فإن الأمر محلول منذ البداية.

وهنا أتساءل ما دام المثلي سيعيش بشكل جيد طالما حافظ على صمته وأخفى سره بإتقان في مجتمع يبارك الفصل بين الجنسين فأين مشكلته؟ هل هو بحاجة فعلا للاعتراف بحقيقته؟ هل هو بحاجة لإعلان حبه لمن يشبهه جنسا في مجتمع لا يعترف أصلا بالحب حتى بين رجل وامرأة؟ صراحة قرأت وبحثت في الموضوع، ولكنني لم أفهم هذا الجنون الذي ينتاب البعض لإفساد حياتهم، مع احترامي للجميع، ومنذ أكثر من خمس وعشرين سنة وأنا أسمع أن فلانا مثلي أو فلانة مثلية في المجالس الخاصة، ولم أسمع أن أحدا منهم حورب بشكل علني.

السؤال الذي «طيّر سقف عقلي»: ما دمنا متصالحين لهذه الدرجة مع عقدنا وأمراضنا النفسية، لماذا نحاربها في الأدب والإعلام؟

*شاعرة وإعلامية من البحرين

مركز القاهرة لحقوق الإنسان متضامنا مع الروائي أحمد ناجي: حرية الإبداع والمبدعين المصريين في خطر

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

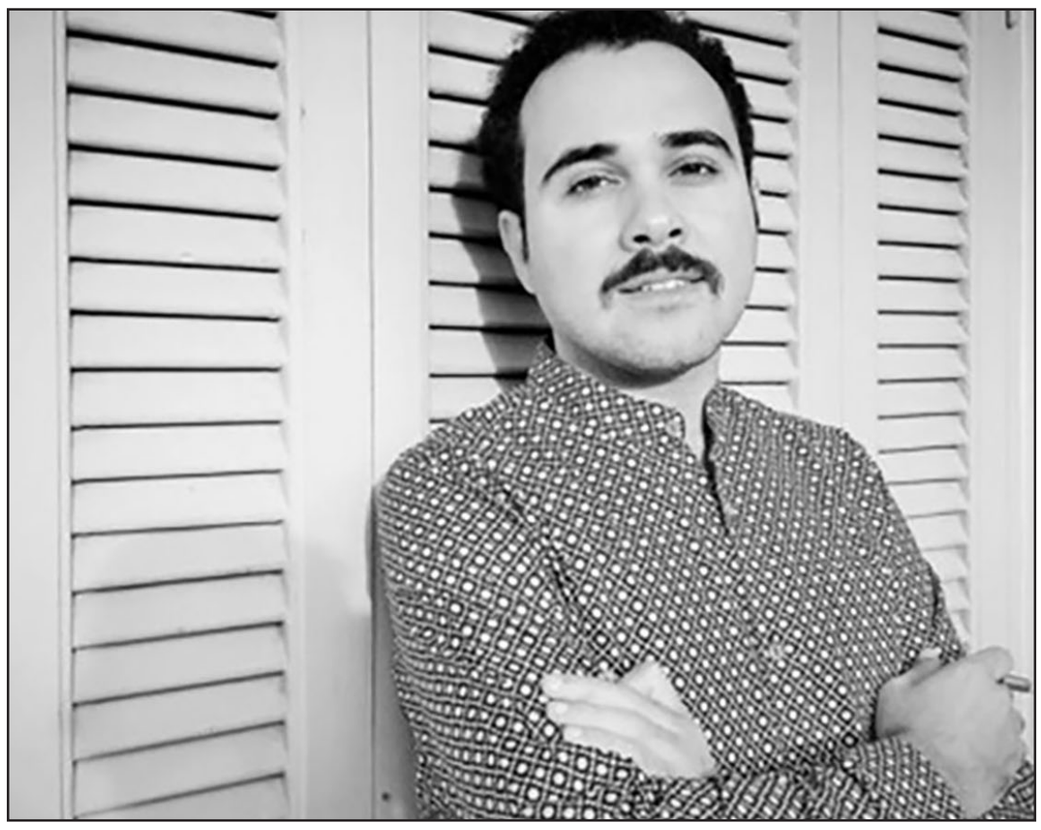

أعلن مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان تضامنه مع الروائي أحمد ناجي، الذي حكم عليه بالسجن عامين بتهمة خدش الحياء بعد نشره فصلا من روايته «استخدام الحياة» في إحدى الصحف المصرية، ووصف المركز في بيان له ما حدث مع ناجي بالهجمة الشرسة التي تشُنها السلطات المصرية على حرية الإبداع والتعبير الفني، وأضاف البيان: «حكمت محكمة جنح مستأنف بولاق أبو العلا بالحبس سنتين على الأديب الشاب، أحمد ناجي، وغرامة عشرة آلاف جنيه على رئيس تحرير جريدة «أخبار الأدب»، طارق الطاهر، في واقعة نشر «ناجي» لفصل من روايته، استخدام الحياة، في جريدة «أخبار الأدب». في القضية رقم 9292 لسنة 2015م، وهو الحكم الذي جاء ليؤكد على طبيعة المناخ المعادي لحرية الإبداع والتعبير بشكل عام في مصر، والذي شهد هجومًا متواصلًا في الفترة الأخيرة».

ويضيف البيان: «تمت معاقبة ناجي والطاهر بأقصى عقوبة أباحها القانون لتهمة (خدش الحياء العام)، في رسالة قاسية وواضحة لكل من تُسوِّل له نفسه أن يستخدم خياله أو قلمه ليُعبِّر عن أي آراء مخالفة للثقافة العامة التي تحميها السلطة بهدف قتل روح الخيال والإبداع بما يساهم فيه ذلك من وقف حركة تطور الوعي الجماعي للمجتمع، ويجعله حبيس أفكار معادية للاختلاف وقبول الآخر. يُعد هذا الحكم بمثابة تأكيد على معاداة الأنظمة المتعاقبة لحرية الفكر والإبداع رغم اختلاف أيدولوجية وأفكار تلك النظم بين ديني ومدني».

ويشير بيان المركز إلى أن الملمح الثاني الذي تبرزه قضية ناجي – إلى جانب قضايا أخرى في الآونة الأخيرة – هو ذلك الإنتهاك المستمر الذي تُمارسه مختلف مؤسسات الدولة للدستور المصري، فرغم أن الدستور نص في مادته (67) على كفالة حرية الإبداع الفني والأدبي، ورعاية المبدعين وحماية إبداعهم وعدم توقيع عقوبة سالبة للحرية في الجرائم التي تُرتكب بسبب علانية المنتج الفني أو الأدبي أو الفكري، إلا أن المُبدعين يتعرَّضون يوميًا لبلاغات تتعمد النيابة العامة إحالتهم على أثرها للمحاكمة باستغلال نصوص القوانين المختلفة التي لم تُنقَّح بعد وعلى رأسها قانون العقوبات، والتي تُفرِّغ النص الدستوري من مضمونه بشكل كامل، كحالة «ناجي» وغيرها الكثير.

واكد البيان أن ناجي والطاهر حصلا على حكم بالبراءة من محكمة أول درجة. إلا أن النيابة العامة استأنفت القرار. وقد شهدت إعادة المحاكمة إخلال الاستماع لشهادة، أحمد مجاهد، رئيس الهيئة العامة للكتاب السابق، والتي كانت في صالح ناجي، رغم استماع قاضي أول درجة لثلاث شهادات من كبار المبدعين من بينهم، الكاتب صنع الله إبراهيم، ومحمد سلماوي. لتُعلن هيئة المحكمة بعد انتهاء المرافعات، والتي كررت خلالها النيابة العامة مرافعتها نفسها أمام قاضي أول درجة دون أي جديد على مستوى تقديم أدلة إدانة، أن الحكم بعد المداولة. ليفاجأ محامو هيئة الدفاع عن ناجي بانصراف هيئة المحكمة دون إبلاغهم بالقرار، والذي علموه فيما بعد عن طريق حرس المحكمة.

وقد أعلن «مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان» وعدد من المنظمات التي وقعت علي البيان أن الحكم الصادر بحق ناجي والطاهر لا يُمكن فصله عن ما يتعرض له المناخ العام لحرية الإبداع والتعبير الفني – بشكل خاص – والتعبير عن الرأي بشكل عام في مصر، ويذكر البيان أن السلطات المصرية شنت في الآونة الأخيرة حملة موسعة، شملت مداهمة دار «ميريت للنشر» ومؤسسة «تاون هاوس» وتشميع مسرح «روابط»، وحبس الإعلامي إسلام البحيري، بعد تجريمه بتهمة ازدراء الأديان، والحكم على الكاتبة، فاطمة ناعوت، كذلك بتهمة ازدراء الأديان، وقرارات وزير العدل بمنح سلطة الضبطية القضائية لنقيبي المهن التمثيلية والموسيقيين وعدد من أعضاء نقاباتهم في إعلان للحرب على الفنانين والمُبدعين غير المحميين بمظلة النقابة.

وتؤكد المنظمات المتضامنة مع ناجي أن استمرار مثل تلك السياسات سوف يؤدي لمزيد من انسداد الأفق في علاقة المثقفين والمبدعين بالسلطة القائمة ويُزيد من مخاوف الإلقاء بمزيد من أصحاب الرأي والخيال داخل السجون لتعبيرهم عن تلك الآراء في أي قالب كان. وأكدوا أن حرية الإبداع والتعبير الفني مكفولة بموجب الدستور والمواثيق والمعاهدات الدولية التي وافقت عليها مصر وأصبح لها قوة القانون.

ومن ضمن المنظمات الموقعة على البيان ،الجماعة الوطنية لحقوق الإنسان والقانون، والجمعية المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية، والشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، والمبادرة المصرية للحقوق الشخصية، ومركز النديم لتأهيل ضحايا العنف والتعذيب، ومؤسسة المرأة الجديدة، ومؤسسة حرية الفكر والتعبير.

في حلقة مسرحية: ثمانية مشتركين فقط يتأهلون لـ «المواجهة الأخيرة» في «أحلى صوت» أطفال

لندن - «القدس العربي»:

في حلقة غلب عليها الأداء المسرحي والمفاجآت ترتفع وتيرة التحدي والمنافسة مع وصول المشتركين إلى مرحلة «المواجهة»، بعد اجتيازهم مرحلة «الصوت وبس» بنجاح. ويحرص الأطفال على إظهار أفضل ما عندهم من أداء ليتمكنوا من اجتياز الاختبار الأصعب في الحلقة الثانية والأخيرة من «المواجهة» من البرنامج العالمي «the Voice Kids» بصيغته العربيّة على «أم بي سي 1».

وخلال حلقتين متتاليتين، تتنافس 45 موهبة بحيث يقف كل ثلاثة مشتركين في مواجهة بين بعضهم البعض على حلبة المسرح، ويستمر واحد منهم فقط، ليتأهل بالتالي 15 مشتركاً فقط إلى المرحلة المقبلة. في هذه المرحلة، يقوم النجوم – المدرّبون الثلاثة كاظم الساهر، ونانسي عجرم وتامر حسني، بتقسيم فريقه إلى خمس مواجهات، ويعمل على تدريب المواهب لتكون الأقوى، ويتمكن من الوصول بإحداها إلى باللقب.

تضمّنت الحلقة الثانية من «المواجهة» ثماني مواجهات، 2 من «فريق كاظم»، 3 من «فريق نانسي»، و3 من «فريق تامر».

ويعمل على تدريب المشتركين مع النجوم الثلاثة المدرّب محمد أبو الخير، المتخصّص في الإخراج الأوبرالي، الذي يعمل على مواكبتهم وتدريبهم على الغناء بالطريقة الصحيحة، وإعطائهم ملاحظات يستفيدون منها في مستقبلهم الفني ورحلتهم في عالم الطرب والغناء. وفي نهاية الحلقة، ينضم ثمانية مشتركين إلى السبعة الذين تم اختيارهم في الأسبوع الفائت، ليكتمل بالتالي عدد المتنافسين الـ 15 على اللقب في المواجهة الأخيرة.

ويتبارى في المواجهة الأولى في الحلقة، وهي الرابعة في «فريق كاظم» كل من شيرين أبو سعد من لبنان، ويوسف حسن من مصر، ولين الحايك من لبنان في أغنية «يا دلع» للشحرورة صباح. ورغم أن المواهب الثلاثة، تقدم أداءً عالياً إلاّ أن كاظم يضطر إلى اختيار موهبة واحدة لتكمل معه الرحلة وهي لين الحايك.

أما ثاني المواجهات في الحلقة، وآخر المواجهات في «فريق كاظم»، فاندلعت بين نور قمر من تونس، وعبدالرحيم الحلبي من سوريا، وجوان جبور من لبنان، من خلال أغنية «غنّيلي شوي شوي» لكوكب الشرق أم كلثوم. ويتأهل إلى تصفيات المواجهة الأخيرة عبد الرحيم الحلبي.

بعد ذلك، يحين موعد المواجهات في «فريق نانسي»، وتندلع المواجهة الثالثة بين غدي بشارة من لبنان، ياسمينا نحّاس من لبنان ومنى هجير من فلسطين في أغنية «Counting Stars» لـ وان ريبالك (One Republic)، واختارت نانسي غدي بشارة لينتقل معها إلى المواجهة الأخيرة.

أما المواجهة الرابعة في «فريق نانسي»، فكانت بين كل من جميل بقاعين من الأردن، وغنى أبو حمدان من سوريا، وسافيو هيكل من لبنان، في أغنية «اسمع قلبي» للفنانة ماجدة الرومي، وتفوز غنى أبو حمدان، وتنتقل إلى المواجهة الأخيرة.

أما المواجهة الخامسة في الحلقة، والأخيرة في «فريق نانسي»، فكانت بين ميرال عياض من فلسطين، ونهيلة القليعي من المغرب، وأحمد الحسين من مصر، في أغنية «يا سيّدي» للمطربة الراحلة وردة الجزائرية. وبعد حيرة، نقلت نانسي في هذه المواجهة معها ميرال عياض.

غنى أبو حمدان

أحمد السيسي

عبد الرحيم الحلبي

لين حايك

بعدها تندلع المواجهة السادسة في الحلقة، وهي الثالثة في «فريق تامر»، ويغني فيها كل من يوسف فرج من مصر، وأحمد السيسي من مصر، ومروان طارق من مصر «ما بلاش اللون ده معانا» للفنان أحمد عدوية، ويتأهل للمواجهة الأخيرة أحمد السيسي.

أما المواجهة السابعة في الحلقة، والرابعة في «فريق تامر»، فكانت بين جويرية حمدي في مصر، وزينب حسن من مصر، وهاجر طه من مصر في أغنية «آه يا ليل» للفنانة شيرين عبد الوهّاب. وبعد تردد وحيرة، قرّر تامر أن ينقل معه إلى المواجهة الأخيرة جويرية حمدي.

أما آخر المواجهات في الحلقة، والأخيرة في «فريق تامر» أيضاً، فكانت بين علي الهادي ومن لبنان، أمير عموري من سوريا، ومروان النصوح من سوريا في أغنية «ما وعدتك بنجوم الليل» للفنان وائل كفوري.

وفي الحلقة المقبلة، يتنافس المشتركون الـ15 ويتم اختيار اثنين من المشتركين في كل فريق، ليتأهّل بالتالي 6 مواهب إلى الحلقة الختاميّة التي يفوز خلالها أحد المشتركين باللقب.

فيلم إيطالي وثائقي عن اللاجئين يفوز بذهبية مهرجان برلين السينمائي الدولي

مخرج فيلم «نار فى البحر» مع طاقم الفيلم

■ برلين – د ب أ: فاز الفيلم الإيطالي الوثائقي «فوكوامـاري» أو «نار فى البحر»، الذي يسجل مأساة اللاجئين للمخرج الإيطالي جيانفرانكو روسي بجائزة الدب الذهبي لمهرجان برلين السينمائي الدولي (برليناله).

صرحت بذلك لجنة التحكيم. ولأول مرة منذ أعوام عديدة يفوز فيلم وثائقي بأهم جائزة في هذا المهرجان.

وخرج الفيلم الألماني الوحيد داخل المنافسة وهو فيلم «24 أسبوعا» ويحكي قصة مأساوية عن عملية إجهاض خالي الوفاض من تقديرات هيئة التحكيم التي رأستها نجمة هوليوود والفائزة بجائزة الأوسكار ميريل ستريب.

وفي الفيلم الإيطالي يحكي مخرج الفيلم (54 عاما) من خلال صور تبدو أحيانا صادمة للغاية مأساة اللاجئين الذين يصلون إلى جزيرة لامبيدوسا الإيطالية.

كانت آخر جائزة للدب الذهبي حصدتها السينما الإيطالية عام 2012.

دعي العديد من الأفلام التي تتناول الموضوعات الآنية للمشاركة في مهرجان برلين السينمائي الدولي هذا العام، وقد قام المهرجان بجمع التبرعات خلال فعالياته لصالح اللاجئين.

الجوائز الرئيسية في المهرجان

■ برلين – د ب أ: تم توزيع الجوائز الرئيسية في المهرجان في نسخته السادسة والستين كالتالي:

– جائزة الدب الذهبي لأفضل فيلم: «فوكواماري» أو (نار في البحر) للمخرج الإيطالي جيانفرانكو روسي.

– جائزة لجنة التحكيم الكبرى: فيلم «ديث إن سراييفو» أو (الموت في سراييفو) للمخرج دينيس تانوفيتش (البوسنة).

وفاز بجائزة الفريد باور للأفلام الوثائقية وهي من فئة جوائز الدب الفضي المخرج الفلبيني لاف دياز عن فيلمه «تهويدة اللغز الحزين».

– جائزة الدب الفضي لأفضل مخرج: ميا هانسن – لاف (فرنسا) عن فيلم «لافينير» أو (أمور تأتي في المستقبل).

– جائزة الدب الفضي لأفضل ممثلة: ترين ديرهولم عن فيلم «ذا كوميون» أو (مجتمع محلي) للمخرج توماس فينتربيرغ (الدنمارك).

– جائزة الدب الفضي لأفضل ممثل: مجد مستورة عن فيلم «نحبك هادي» للمخرج محمد بن عطية (تونس).

– جائزة الدب الفضي لأفضل سيناريو: توماس فاسيليفسكي عن فيلم «يونايتد ستيتس أوف لوف» أو (الولايات المتحدة للحب) (بولندا).

– جائزة الدب الفضي لمساهمة فنية بارزة للتصوير السينمائي: مارك لي بينغ بينغ عن فيلم «تشانغ جيانغ تو» أو (تيار معاكس) للمخرج يانج تشاو (الصين).

– جائزة أفضل باكورة إنتاج لفيلم روائي طويل: فيلم «نحبك هادي» للمخرج محمد بن عطية (تونس).

عرض نادر لفيلم سعودي في المهرجان

■ برلين – من سارة ميلز: من النادر أن يعرض فيلم سعودي في مهرجان سينمائي كبير لكن فيلم «بركة يقابل بركة» لمخرجه محمود صباغ قدّم للمهرجان إطلالة طريفة على التحديات التي تواجه العلاقات العاطفية في المملكة.

وعُرض الفيلم خارج المنافسة الرسمية وهو أول أعمال مخرجه الذي لا يميل لوصفه بأنه فيلم عاطفي كوميدي.

وقال صباغ في مقابلة «أحب أن أطلق على فيلمي أنه قصة بلوغ سن الرشد.

«استخدمت في فيلمي أساليب كثيرة لأنني قلت إننا نضع تعريفا لمفهوم السينما.. فلا توجد سوابق بالنسبة لنا.»

وحُظر عرض الأعمال السينمائية في السعودية في ثمانينيات القرن الماضي حين تبنت المؤسسة الدينية واسعة النفوذ موقفا ضد السينما.

لكن صباغ قال إن الطلب على الأفلام في السعودية يدفعه للثقة في أن غالبية السعوديين سيشاهدون عمله.

وقال «الناس في السعودية يشاهدون ويتعاملون مع الكثير من الفنون لذا فهذه هي فرصتنا لإنتاج فن.. وفيلمي يتناول المناخ العام.. يتناول حرية الفرد.»

ويروي الفيلم قصة الشاب بركة الذي يؤدي دوره الممثل هشام فقيه وهو موظف حكومي من جدة شاءت الأقدار أن يلتقي مع فتاة اسمها بيبي وهي ابنة بالتبني لزوجين ثريين تؤدي دورها الممثلة فاطمة البنوي.

ورغم اختلاف النشأة فإن الاثنين يسعيان للقاء وهو أمر ليس بالسهل في بلد تخضع أنشطة النساء فيه لقيود صارمة.

ويأمل فقيه وهو ممثل بخلفية كوميدية أن يساعد الفيلم على فهم الحياة في السعودية.

وقال «مدينة مثل جدة تقدم صورة حديثة عن الطريقة التي ينبغي النظر بها للسعودية وهي رؤية أمينة للغاية.»

وبعد عرض الفيلم تحدثت فاطمة لنساء سعوديات من الجمهور وبدت سعيدة لتقبلهن للفيلم.

وقالت «إذا كانت الفتيات في السعودية يشعرن بأن بوسعهن الارتباط والسخرية من التجارب التي مرت بها بيبي ومن معاناتها.. فستكون هذه على وجه التحديد النقطة المهمة في الفيلم».

(رويترز)

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

8		9	6					
	7	5	2					8
				9			5	
						3	6	
4		2				9		5
	6	3						
	2			7				
1					6	8	2	
					3	5		4

أبراج

الحمل

يشير هذا اليوم إلى مسألة مستجدة في مجالك المهني سببها أحد الزملاء الذي ارتكب خطأ كبيرا

الثور

لن يقف أحد في وجه طموحاتك الكبيرة، ولن يثنيك أي عائق عن التقدم بخطى ثابتة بغية الوصول إلى خط النهاية وجني الأرباح

الجوزاء

يحالفك الحظ ويحمل إليك هذا اليوم مفاجأة سارّة أو لقاءً استثنائيّاً أو خبراً جديداً يفرح قلبك ويطمئن خاطرك

السرطان

يسهم أحد الزملاء في تحسين وضعك المادّي، عليك تحضير الشروط المناسبة لطرحها على المعنيين اليوم قبل الغد

الأسد

قد تفسح للآخرين في المجال لحلّ الأمور العالقة والشائكة، وخصوصاً أن الوضع بات محتداً ويتطلب صرامة في اتخاذ القرارات

العذراء

إطلاق الأحكام العشوائية بحق الزملاء ليس من شيمك، فأنت تتمتع ببعد نظر متميز وتقيّم الناس وفقاً لمعاشرتك لهم

الميزان

لا تحاول استفزاز الزملاء في العمل، فذلك سيخلق لك بعض الأعداء والمنافسين الشرسين والحقودين

العقرب

تعزم على تغيير حياتك للتخلص من كل ما يزعجك ويعيق حركتك في العمل لتبرهن للجميع أنك صاحب إرادة صلبة

القوس

يوفر لك هذا اليوم طاقة إيجابية، ولن تعاكسك بعض الأمور في العمل ولا تعرف كيف تتعامل معها

الجدي

من المؤسف ما وصلت إليه حالتك، بسبب عدم مبالاتك بكل ما يدور حولك من أمور أخطأت في تقدير حساباتك لها

الدلو

تزداد ثقتك بنفسك بعد النجاح الذي حققته في المرحلة السابقة، لكن يستحسن أن تتعلم من الماضي لتنجح في المستقبل

الحوت

لا تدع مشاكل العمل تتراكم عليك وجد لها حلولاً في الوقت المناسب، لأن الضغوط قد تمنعك لاحقاً من التفرغ لها

حل العدد السابق

2	3	1	4	9	7	8	6	5
5	9	8	3	6	2	4	1	7
6	4	7	5	8	1	2	9	3
7	8	5	1	2	4	6	3	9
1	6	3	9	7	8	5	2	4
9	2	4	6	3	5	1	7	8
8	7	9	2	4	6	3	5	1
4	5	2	7	1	3	9	8	6
3	1	6	8	5	9	7	4	2

فيروز تعايد سميرة توفيق بمولدها وتتبادل معها المودة والشوق

سميرة توفيق

فيروز

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أجرت صاحبة «جارة الوادي» السيدة فيروز اتصالا هاتفياً بالفنانة المخضرمة سميرة توفيق لتهنئتها بعيد ميلادها، ودار بينهما حديث ليس كسائر الأحاديث، إذ تبادلتا المودة والإشتياق. هذا ما كشفت النقاب عنه لينا رضوان، إبنة شقيقة الفنانة الكبيرة سميرة توفيق عبر صفحتها الخاصة على موقع التواصل الإجتماعي «الفيسبوك» للتعبير عن سعادتها وفرحتها بحديثهما ومودتهما، التي تجلت بينهما وكتبت بسعادة قائلة : «أجمل ما حدث مع سميرة توفيق في يوم عيدها، حديثها مع السيدة فيروز، لتتبادلان المودة والإشتياق، ولكم قدمت لها السيدة فيروز، من كلام جميل وحريص من سيدة الدنيا فيروز العظيمة للسيدة سميرة توفيق».

وأضافت رضوان في تعليقها «كتبت الخبر لفرحتي بحديثهما أو لقائهما، ومودتهما دوماً، في زمن فقد فيه كبار عاشوا الزمن نفسه»، مشيرة في الوقت عينه إلى ما أبدته خالتها سميرة من فرح لا يوصف كتبت عنه قائلة: «كانت سميرة توفيق تستمع بفرح.. ووعدتها «عالسكت بيني وبينكم» (بالحمية والانتباه لصحتها أكثر) وكيفما كنت حلوة يا سميرة...».

وختمت رضوان تعليقها على هذا الإتصال الهاتفي بين عملاقتين من هذا الزمن الجميل بالقول: «سيدة فيروز، رائعة دخلت معها في تفاصيل جميلة تنم عن اهتمام، لكم أنت كبيرة سيدتنا فيروز، إن قالوا بها سيدة الدنيا بكلامها وتواضعها ومحبتها ووفائها، يكون قليلا.. فليكتب الشعراء بفيروز، أكثر وأكثر وأجمل ما في الدنيا من كلام».

وختمت: «إذا بعد في لبنان لأنه في سيدة اسمها فيروز... بكل صفاتها البراقة والوفية.... ولأنها السمرا بتظل وفية».

فضل شاكر اتصل بفارس كرم وشيرين عبد الوهاب تدافع عنه: لا يصح معاملته كأنه إسرائيلي

بيروت – «القدس العربي»:

تمّ التداول بإتصال هاتفي جرى بين الفنانين فارس كرم وفضل شاكر، دام دقائق عدة. وأشارت معلومات إلى أنّ شاكر اتصّل بكرم لشكره على كلامه الجميل عنه في مؤتمره الصحافي الأخير، الذي أقامه في مهرجان «سوق واقف» في العاصمة القطرية الدوحة، معبّراً عن امتنانه الكبير لموقفه الفني تجاهه.

أمّا كرم، وبعد سلسلة انتقادات طاولته إثر انتشار أخبار الاتصال بين الزميلين الفنيّين، فأكّد أنّه لم يتطرّق إلى أي موضوع سياسي، مشدداً على أنّه يحترم الجيش اللبناني ويرفض كل من يحاول ايذاءه ، موضحاً أنّه أشاد بفنّ شاكر من دون أن يأتي على ذكر أي تفصيل من ملفه القضائي.

في سياق متصل، أكدت النجمة شيرين عبد الوهاب أنها سمعت مثل غيرها ما تردد عن دعوة فضل لها لارتداء الحجاب، لكنه لم يطلب منها هذا بشكل مباشر لأنه لا يتدخل في حياتها الشخصية.

وقالت خلال لقائها مع وائل الإبراشي في برنامج «العاشرة مساء» على قناة «دريم»: «عمره ما قالي شخصياً ارتدي الحجاب وبعد حفلي في «ستار أكاديمي» لم يكن له أي تعليق على لبسي، بالعكس قال لي «غنّيتي حلو وهو شخص عادي ليس متشدداً ولم يتعدَّ حدوده معي».

وواصلت شيرين دفاعها عن شاكر، الذي اعتبرت أنه «إنسان مسالم للغاية»، داعية الجمهور إلى أن «يقبل توبته».

ولفتت إلى أنّه لا «يصح معاملته كأنه اسرائيلي»، وكانت شيرين قد نقلت في حفلتها الأخيرة في الكويت سلام شاكر لجمهوره في الخليج، وأعلنت أنها لا تزال تحّن وتشتاق إلى عودته للغناء والوقوف معه على خشبة المسرح إذ كانا يشكّلان معاً حالة مميزة في الغناء والحفلات التي قدّماها معاً، وعبّرت عن أمنيتها في العودة إلى هذه الأجواء على طريقتها، اذ قالت: «نفسي الحالة دي ترجع تاني».

وأعلنت أنّ فاضل كان قد طلب منها في آخر مكالمة تمّت بينهما بنقل تحياته لكل من أحلام ونوال الكويتية وحسين الجسمي، وقالت: «كلامنا مع بعض عادي وكان شخصا طبيعيا لا يتدخل في حياتي ولا أتدخل في حياته، وكل مكالماته معايا كان بيسألني عن أصدقائنا».

الى ذلك تجدر الإشارة إلى أنّ ظهور شيرين مع الأبراشي في حوار مسجل قد أثار جدلاً مسبقاً بسبب البرومو الذي تضمن تصريحها بأنّه انتابها حلم جمع بينها وبين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إذ اعلنت ما يلي: «حلمت أني كنت قاعدة في مجلس فنّي والرئيس كان معانا وكان بيأكلنا عنب نازل منه عسل أبيض وقالولي ده خير كبير، وفي القعدة كان معايا محمد منير والريس، قال لنا تطلبوا إيه، فقلنا له أنا ومنير في الوقت نفسه إن معاشات الفنانين تزيد».

«وحل»... عرض فلسطيني يعكس ما يجري في العالم العربي

■ رام الله – من علي صوافطة: يتيح المخرج الفلسطيني الشاب أمير نزار زعبي للجمهور استخدام خياله في فهم المشاهد الصامتة التي يقدمها في عمله الجديد «وحل» لبعض ما يجري في العالم على وقع عزف الموسيقار فرج سليمان.

وشارك في تقديم «وحل» على خشبة مسرح قصر الثقافة في مدينة رام الله في الضفة الغربية مساء السبت 11 ممثلا وممثلة وأربع مغنيات بمناسبة الإعلان عن أسماء الفائزين بمسابقة مؤسسة عبد المحسن القطان للكاتب الشاب لعام 2015 في مجالات الرواية والشعر والقصة القصيرة.

ويبدأ العرض الذي يمتد على مدار ساعة بأم تضع طفلتها الصغيرة على سريرها لتبدأ بمشاهدة كوابيس تعكس ما يجري في بعض الدول العربية من قتل وتهجير في ظل الحروب المشتعلة فيها.

وقال زعبي بعد العرض «وحل (العرض) تبلور من فكرة عم بنجرب نعبر عن حالنا في لحظة وجودية كثير غريبة للعالم العربي.»

وأضاف «عادة ما يكتب فرج سليمان الموسيقى للمسرحيات التي أخرجها ولكن هذه المرة أنا أخرجت المسرحية للموسيقى التي لحنها.»

وتنتقل مشاهد العمل الفني الذي يعرض على قطعة مستطيلة أرضيتها من حجارة بيضاء كأنها شريط ذكريات يمر بصمت.

ويقدم العرض في البداية صورة لحياة عادية تعيشها أسرة تتمثل في شاب وفتاة يبدو وكأنهما ينظفان أسنانهما وامرأة تضع المساحيق على وجها ورجل يشرب قهوته يمران في هذا الشريط بصمت.

ولتبدأ بعد ذلك المشاهد الأكثر إيلاما بظهور شبان يحملون سكاكين وآخرين يحملون قنابل حارقة وآخر يحمل مجسما لبندقية يقوم بتنظيفها وقوات مكافحة شغب كلها تسير في هذا المستطيل في صمت.

ولا يكسر حركة الممثلين الصامتة كأنها شريط سينمائي على خشبة المسرح سوى عزف سليمان على البيانو بمرافقة أربع مغنيات تصدح أصواتهن ممزوجة مع الألحان والمؤثرات الصوتية دون كلمات.

ويستمر الشريط في عرض مشاهد تعكس بعض ما يجري في عالمنا العربي شبان ببدلات برتقالية كتلك التي يرتدونها قبل حكم الإعدام يجرون على الأرض وأناس يسيرون على غير هدى يحملون بعض أمتعتهم وجنود يلبسون رؤوس دببة وفتاة صغيرة تجر لعبتها.

ويرى زعبي أن «هذه التشبيهات هي خلطة من الواقع والخيال تركيبة الخيال البشري مركبة بشكل مش طبيعي ممكن تتخيل أي شي مثل رأس جندي يتحول لرأس دب.»

وأضاف «كل واحد من هذه المشاهد لها أكثر من معنى وكل واحد من الجمهور يبحبش في راسه كيف يمكن أن يؤثر عليه العرض.»

وعن اختياره لاسم العرض قال زعبي «وحل هو شو بنحس كل يوم لما نفتح عينينا وبنفكر في العالم العربي وحل داخلي وحل في الفم وحل بالمخ وحل بكل شي.. احنا موحلين هذا هو وضعنا ايش الحل ايش المستقبل إحنا بقلب العاصفة بقلب الوحل.» (رويترز)

ويتفق سليمان مع زعبي في وصفه لما يجري في العالم العربي وقال لرويترز «العمل وحل عن عالم عربي يغوص في الوحل.. عن بلد موحلة الناس موحلة سياسيا اقتصاديا هاي فكرة الوحل.»

وأضاف أن العرض «مشاهد وصور من العالم العربي للي عم بيصير في سوريا والعراق وغيرهم من العالم العربي.»

ويرى فرج أن المخرج زعبي «نجح في ترجمة المقطوعة الموسيقية التي هي عبارة عن خلطة من الموسيقى العربية والكلاسيكية والحديثة تمتد لساعة إلى صور تمثيلية سارت بتناسق مع الشريط الموسيقي.»

وقال يمكن وصف العرض بأنه «كونسيرت (حفلة موسيقية) بصري.»

ووصفت إيمان عون المخرجة والممثلة العمل بأنه جميل وقالت لرويترز إنه «كان وجبة سمعية بصرية دسمة تحاكي الوجدان والفكر.»

وأضافت أن العرض «محاولة استنطاق النغمة بصريا عبر صور جميلة ومعبرة.»

ورأى المخرج الفلسطيني إدوارد معلم الذي حضر العرض أن «عازف البيانو كان مبدعا أما الأداء الغنائي كان مزعجا بعض الشيء لأنه كان روتينيا طيلة العرض أما فيما يتعلق بالصور الخلفية فقد كانت جميلة جدا وكأنها لوحات لفنان تشكيلي.»

طارق لطفي: فقدت 17 كيلو من وزني بسبب «شهادة ميلاد»

القاهرة – «القدس العربي»:

قال الفنان طارق لطفى إنه انتهى من تصوير حوالي ساعة ونصف من مسلسله الجديد «شهادة ميلاد» الذي يشارك به في دراما رمضان المقبل، مشيرا إلى أنه فقد من وزنه 17 كيلو ونصف من أجل تصوير هذه المشاهد، وأوضح أنه أخذ اجازة من التصوير لمدة أسبوعين ونصف حتى يكسب الوزن الذي خسره وأنه يقضي حاليا 4 ساعات يوميا في الجيم وأكد أنه يتابع هذا الرجيم مع مدربين من أمريكا ولندن.

وأضاف في تصريح له أنه قرر العودة للسينما بعد أن قرأ عددا من السيناريوهات المعروضه عليه، والتي وافق من بينها على فيلمين، لكنه لم يستقر على أحدهما حتى الآن.

سلمان خان: لا أعطى أهمية كبيرة للجوائز وحان وقت تكريم الأجيال الأصغر

نيودلهي – د ب أ: صرح الممثل الهندي الشهير سلمان خان بأنه حان الوقت لتكريم الأجيال الأصغر سنا، كما قال إنه لا يعطي أهمية كبيرة للجوائز في حياته .

وقال لصحيفة «إنديان اكسبريس» خلال حضوره حفل زي سيني، الذي يكرم الأعمال الهندية المميزة «أشعر بالسعادة عندما يحصل آخرون على جائزة. ليست للجوائز أهمية كبيرة في حياتي، ولكنني أحب حفلات الجوائز التي تجمع جميع العاملين في قطاع السينما، حيث أننا نحظى بفرصة للقاء أصدقائنا».

وقد أعرب سلمان عن عدم رغبته في الترشح لجوائز قائلا «لا أريد أن يتم ترشيحي لجوائز .إنني أعمل في السينما الهندية منذ 25 عاما وأعتقد أنه حان الوقت لإعطاء الفرصة للأجيال الأصغر سنا،علينا أن نشجعهم».

ويذكر أن سلمان حصل على جائزة «زي سيني» لاختيار المشاهدين لأفضل ممثل عن دوره في فيلم باجرانجي بهايجان. ومن المقرر عرض فيلم سلمان المقبل «سلطان» في وقت لاحق من هذا العام.

«الثلاثي جبران» أحيوا أولى حفلات ليالي مهرجان الفجيرة للفنون

الفجيرة - «القدس العربي»:

في أول أيام فعاليات «مهرجان الفجيرة الدولي للفنون» بعد انتهاء حفل الإفتتاح أحيت فرقة «الثلاثي جبران» الفلسطينية حفلها على مسرح الكورنيش في الفجيرة، حيث التقى عشاق التراث الفني الفلسطيني في هذه الفرقة التي تمثل حالة فنية فريدة في الغناء والتأليف الموسيقي، إضافة لصنعهم لآلاتهم الموسيقية.

يتألف «الثلاثي جبران» من الأشقاء سمير ووسام وعدنان القادمين من عائلة فنية عريقة في مدينة الناصرة الفلسطينية تخصصت في صناعة العود منذ أربعة أجيال فأجادته وتميزت به في الأوساط الموسيقية، وفي الوقت الذي تمثل فيه الفرقة الجيل الرابع من العائلة فإنها احتفلت قبل عام بالذكري العاشرة لانطلاقتها الأولى في العام 2005، طافت الفرقة بألحانها العذبة الأصيلة والممزوجة بالشعر الراقي العديد من البلاد العربية والأوروبية حاملين رسالتهم الفنية داعين للحب والسلام. كما صدر عنها خلال مسيرتها الفنية ألبومات عدة، بينها «مجاز» و«أسفار»، إضافة إلى ألبوم منوع، احتفالا بالعشرية الأولى لتأسيسها.

فضائيات وأرضيات

النظام السوري... رئيس وثلاث زوجات «من أنتم» التي قتلت رستم غزالة وإلهام شاهين في حرملك دولة «الخلافة»

بسام البدارين *

أفهم تماما مبررات الزملاء في محطة «الجزيرة»، وهم يعيدون المرة تلو الأخرى على نشرة الأخبار نصيحة مندوب روسيا في الأمم المتحدة الأخ الرفيق فيتالي تشوركين بعدما كشف أن الرئيس بشار الأسد لا يستمع جيدا لنصائح موسكو.

للنصيحة الروسية الجديدة سبب على الأرجح فالرجل – نقصد السيد الرئيس– يراوغ والمعلم الروسي هذه الأيام لديه مشكلة حقيقية تراكمت من أيام المأسوف على شبابه رستم غزاله – هل تذكرونه؟– فالرفاق في الحرس الثوري الإيراني يرفضون السماح للمستشارين العسكريين الروس بدخول المعسكرات السورية .

وحزب الله يسيطر على قرى الشريط الحدودي ويرفض التنسيق مع المركز في دمشق .

وعلى سيرة رستم غزاله أبلغني من أثق بقربه من حزب الله اللبناني بأن الرجل صفي جسديا فعلا بعد خلاف في غرفة عمليات مع قادة ميدانيين لحزب الله صاح خلاله قائلا لرجال الحزب على طريقة معمر القذافي: من أنتم؟

أنف وثلاث عيون

يعني صاحبنا السيد الرئيس متورط هالأيام.. بالأردنية الدارجة: «ويله إذا أرضى الروسي ولازم يرضي الإيرانيين ويطبطب على كتف مقاتلي حزب الله».

تماما مثل الرجل المتزوج من ثلاث نساء ينبغي عليه أن «يلفي» على إحداهن كل ليلة ويكتفي بـ«اللمس» حتى لا تغضب الأخرى أو مثل مسلسل أنف وثلاث عيون.

كل من ساهم في إنقاذ النظام السوري اليوم يطالب بحصته من الكعكة والتصدر ويتوهم أنه صاحب القرار، ويأتيك مقاول بائس من جماعة اليسار اليميني المتطرف في الأردن ليتحفنا مجددا بقصة الممانعة والمقاومة والجيش الوطني السوري، الذي لا يقهر ويتحدث عن «إستقلالية القرار السوري»!

جماعة حزب الله يسيطرون على الأرض وغالبية معسكرات الجيش السوري غرب سوريا تسيطر عليها ميليشات الحرس الثوري، وسلاح الجو الروسي يسيطر على السماء والبحر .

ما راحت إلا على جماعتنا في عمان بتوع النظام السوري، فهؤلاء فقط يصيحون ليلا نهارا في تمجيد بشار الأسد مجانا أو مقابل إقامة ليلتين في فندق «الشام» الرفيع لبعضهم وهي إقامة ممتعة دوما بسبب وجود كازينو قريب يمكن السهر فيه لصرف دولارات بدل التسحيج ومفاغرة الهتاف في شوارع عمان .

الخليفة وإلهام شاهين

على سيرة الزوجة والزواج لا بد من إستفسار.. لماذا تفترض إلهام شاهين أنها تتمتع بقدرات «مغرية جدا» يمكن أن تؤدي إلى تطوع شخص ما لكي يقتل الخليفة أبو بكر البغدادي حتى يحظى بها لشهر كامل ويعيش معها شهر عسل «مش هيحلم بيه»؟!

محطة «القاهرة والناس» توسعت في مناقشة العرض المغري لإلهام شاهين وما لم توضحه النجمة الكبيرة هو السقف الزمني للزواج، الذي تقترحه لقاتل البغدادي، فهل سيستمر لما بعد شهر العسل أم لشهر واحد فقط؟

عموما البغدادي على الأرجح حصل عبر ما يسمى بـ«جهاد النكاح» على العديد من السبايا اللواتي يفقن في الجمال «الحاجة إلهام»، ويخطر على بالي السؤال التالي: لو قامت مجموعة كوماندوز أمريكية بقتل الخليفة فما الذي سيحصل وكم عريس مفترض سيحظى بالجائزة «اللهلوبة»؟

لوكنت – لا سمح الله– مكان جماعة الخليفة لاقترحت على إلهام اختصار المشهد والإنضمام إلى «حرملك الخليفة» على سنة الله ورسوله، لعلها تساهم في إستقرار دولة الخلافة وخدمة الإسلام.

دعابة «ثقيلة»

أطلق منتج فيلم «ذيب» السينمائي الأردني، الذي حصل على جوائز عالمية، وينافس على جائزة «أوسكار «مزحة ثقيلة الدم» ويتفاجأ بأن الإعلام الألكتروني يتعامل معها وتنتشر كالنار في الهشيم.

الرجل بمجرد عودته من لندن بعد ظهور صور فريقه على «سي أن أن» و «سكاي نيوز» كتب على صفحته على «فيسبوك» يقول إن «الجمارك الأردنية قررت فرض رسوم على الجائزة النقدية العالمية التي حصل عليها الفيلم»!

التقطت المواقع الصحافية الكبيرة ثم العشرات من الصغيرة المزحة وحولتها إلى خبر دسم جاب الأرجاء.

لاحقا صرح المنتج أن ما قاله ليس صحيحا، وأراد المزاح فقط، متهما المواقع الألكترونية بنشر أي شيء دون تحقق.

الموقف محير تماما فمنتج الفيلم عبارة عن مصدر ومواقع الأردن تترصد بكل صغيرة وكبيرة، والرجل نجح في نصب الكمين، وإن كانت مصداقيته قيد الجدل الآن.

في الأحوال كلها تبقى قصة فيلم «ذيب» هي الأهم، فالهيئة الملكية للأفلام وواجبها دعم التجارب السينمائية الشابة طردت من جنتها الفيلم، ورفضت تسجيله وعندما غادر للعالم ونجح بإصطياد جوائز كبيرة أصبح الجميع يحاول التقرب من الفيلم ونجومه.

كانت القصة كذلك وستبقى.. «عقدة الإفرنجي برنجي»!

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

مصر تستضيف قمة أفريقية اقتصادية لدفع التجارة البينية والنمو

■ شرم الشيخ – وكالات الأنباء: تواصلت أمس في شرم الشيخ أعمال «منتدى أفريقيا 2016»، الذى تنظمة السوق المشتركة لدول شرق وجنوب أفريقيا (الكوميسا)، والذي يهدف إلى تعزيز العلاقات التجارية بين الدول المشاركة وتعزيز النمو.

وأمس الأول اعلن قادة وممثلو الدول الأفريقية المشاركون عن عزمهم على الاستفادة من نسبة النمو الجيدة المسجلة، لزيادة المبادلات التجارية والاستثمارات في القارة السمراء.

وقال الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في افتتاح المنتدى ان الهدف هو «دفع التجارة والاستثمار في قارتنا بما يعزز من وضعية أفريقيا في الاقتصاد العالمي».

وأضاف ان «المنتدى لا يستهدف فقط تعريفكم وتعريف مجتمع الأعمال العالمي بالفرص الاستثمارية التى تزخر بها القارة الأفريقية، انما فتح قنوات مباشرة وفعالة للتواصل والتعاون في ما بين ممثلي مجتمع الأعمال الأفريقي ونظرائهم فى العالم».

وقال السيسي «على الرغم من الأزمات المتلاحقة التى عصفت بالاقتصاد العالمى خلال السنوات الماضية، فقد تضمنت قائمة الدول ذات الاقتصاديات الأسرع نموا فى الفترة الأخيرة عشر دول أفريقية على الأقل، كما ارتفع حجم الاستثمار الأجنبى المباشر فى الدول الأفريقية بأكثر من خمسة أضعاف خلال الأعوام العشرة الأخيرة، وهى كلها مؤشرات تؤكد ثراء قارتنا بالموارد البشرية والاقتصادية اللازمة لتحقيق التنمية المنشودة».

واضاف «لن دواعى فخرنا ما حققناه ونحققه فى مصر على صعيد تفعيل مبادئ التعاون والتكامل الأفريقى، حيث سارعت الشركات المصرية إلى الاستثمار فى الأسواق الأفريقية، حتى بلغ حجم استثماراتنا فى دول القارة أكثر من 8 مليارات دولار ساهمت فى خلق عشرات الآلاف من فرص العمل، خاصة فى قطاعات التشييد والبنية التحتية،والطاقة، والتعدين، والزراعة، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.»

واوضح «وصل حجم تجارتنا مع أشقائنا الأفارقة إلى 5 مليارات دولار، ونستهدف مضاعفته خلال الأعوام الخمسة القادمة. ونأمل فى أن تصب تلك الجهود بفعالية لصالح مضاعفة التجارة الأفريقية البينية، التى لا تمثل حتى الآن سوى 12 في المئة فقط من حجم تجارة القارة مع العالم، وهو ما لا يتناسب مع مقومات وإمكانات التكامل الاقتصادى فيما بين دولنا الأفريقية».

ومن المتوقع التفاوض حول العديد من الاتفاقات خلال يومي القمة التي يشارك فيها اكثر من 1200 مسؤول، بينهم رؤساء السودان ونيجيريا وتوغو والغابون، إضافة الى عشرات الوزراء واصحاب القرار في المجال الاقتصادي. وقال رئيس البنك الأفريقي للتنمية، أكينوومي أديسينا، ان «أفريقيا في صحة جيدة رغم التحديات». ومن المتوقع ان ترتفع نسبة النمو الاقتصادي من 4.4 في المئة خلال العام 2016 الى 5 في المئة العام المقبل، وهي نسبة افضل بكثير مما هي عليه في الدول المتقدمة.

الا ان القارة السمراء مع ذلك لا تمثل سوى 2 في المئة من التجارة العالمية، بحسب الخبراء.

وسبق ان أطلقت مبادرات عدة لتعزيز الوزن الاقتصادي لأفريقيا. وفي هذا الاطار وقعت 26 دولة أفريقية في حزيران/يونيو 2015 في شرم الشيخ اتفاقا لانشاء منطقة تبادل حر ثلاثية الهدف منها تسهيل انتقال البضائع في شرق وجنوب القارة.

وطالب رئيس بنك التنمية الأفريقي دول القارة بإزالة الحواجز والعقبات أمام السوق الواحدة المتحدة حتى تستمر القارة فى الازدهار والنمو.

وقال ان البنك الأفريقى ملتزم بتقديم المزيد لتحقيق التنمية بالقارة الأفريقية، لافتا أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسى يتحرك سريعا فى طريق تحقيق التنمية.

وأكد أنه يجب الاعتراف بأن اقتصاديات أفريقيا تواجه تحديات عدة لانخفاض أسعار النفط والمعادن والطلب المتزايد من الصين، الذى يعتبر من الأشياء الأساسية التى أدت إلى عدم توازن النظام العالمى.

وشدد على أنه لا يجب إغفال أن أفريقيا لديها فرصا للتطور والتنمية، معتبرا أن أفريقيا تطلق من شرم الشيخ رسالة للعالم أنها منفتحة أمام العالم.

من جهتها توقعت هبة سلامة، رئيسة الوكالة الإقليمية للاستثمار التابعة لـ«كوميسا» (السوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا)، أن يصل حجم اقتصادات القارة الأفريقية إلى 4.2 تريليون دولار، بحلول عام 2025.

وقالت سلامة ان حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة «بلغ 128 مليار دولار خلال 2015، مرتفعة بنسبة 36 في المئة عن 2014»، مشيرة إلى أن المستثمرين الأفارقة يمثلون 30 في المئة من مساهمات الاستثمار الأجنبي فيالقارة السمراء. وأضافت سلامة أن حجم اقتصادات القارة الأفريقية «سيبلغ 4.2 تريليون دولار بحلول 2025»، لافتة إلى أن عدد مستخدمى الهاتف المحمول في أفريقيا «وصل حوالى 720 مليون شخص، وأن كافة المعاملات المالية فى كينيا تتم عبر الهاتف المحمول».

إلا ان رئيس نيجيريا، محمد بخاري، أعرب عن الأسف لوجود مخاطر أمنية في دول عدة قد تهدد هذه الافاق المشجعة اقتصاديا.

وقال «ان المشكلة الجديدة التي تضر بالاستثمارات هي الإرهاب الدولي (...) وهناك موارد كبيرة كان يمكن ان يستفاد منها في اطار التنمية تستخدم لمواجهة المشاكل الأمنية».

من جانبه قال عمر بن يدير، أحد منظمي المنتدى «على منتدى أفريقيا 2016 ان يجعل من مصر باب الدخول للاستثمارات الأجنبية في الأسواق الأفريقية»، مضيفا ان «الهدف ايضا هو مناقشة سبل تشجيع التجارة والاستثمارات في أفريقيا عبر التركيز على مشاركة القطاع الخاص».

والاستثمارات الاجنبية ضرورية خصوصا في قطاع الطاقة لان 645 مليون شخص في القارة السمراء لا يزالون محرومين من الكهرباء.

وقال الأمين العام لكوميسا، سيندبسو نغوينيا «ان الاستثمارات في البنى التحتية ستكشف القدرات الفعلية لأفريقيا»، مضيفا ان المبادرات التجارية والاستثمارات داخل المجموعة ارتفعت من 837 مليون دولار عام 2007 الى 12 مليار دولار حاليا.

*«الكوميسا» منطقة تجارة تفضيلية نشأت عام 1994، وتمتد من ليبيا إلى زيمبابوي، وتضم في عضويتها 19 دولة.

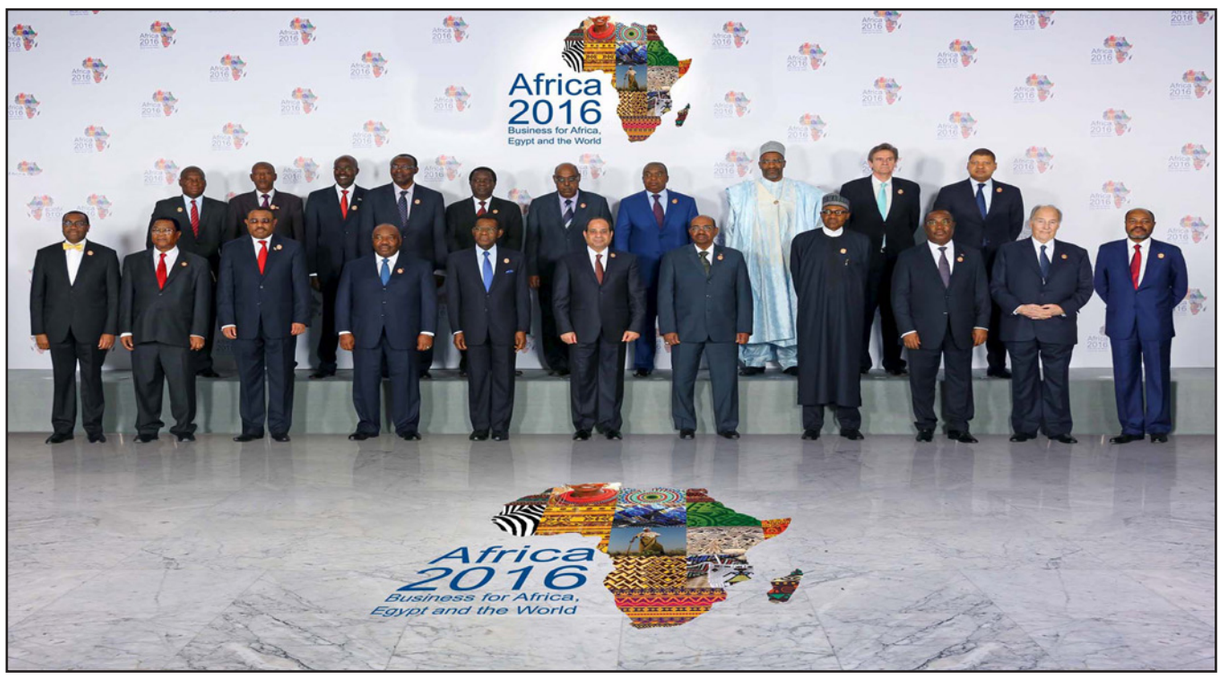

صورة تذكارية لرؤساء الوفود المشاركين في القمة

اكتمال الإجراءات التنفيذية لتنمية حقل «ظهر» البحري المصري للغاز

■ القاهرة – الاناضول: أعلن وزير البترول والثروة المعدنية المصري، طارق الملا، أمس الأحد اكتمال الإجراءات التنفيذية لتنمية حقل «ظهر»الواقع في منطقة «التزام شروق» في المياه الإقليمية المصلرية.

واعتمدت مصر على لشركة «إيوك» المملوكة بالكامل لشركة «إيني» الإيطالية لتنمية الحقل.

وأوضح الوزير المصري فى بيان أنه تم تأسيس شركة «بتروشروق للبترول»، وهي شراكة بين الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية «إيغاس»، و«أيوك»، لتقوم بأعمال تنمية مشروع حقل ظهر، على أن يتم تنفيذ الأنشطة المتعلقة بالمشروع، من خلال شركة «بتروبل» المصرية الإيطالية.

وأشار الوزير إلى أنه تم تعظيم دور شركات البترول المصرية في أعمال تنمية الحقل، وتعظيم المكون المحلي في أعمال تنفيذ المشروع الذي تبلغ استثماراته 12 مليار دولار. وأضاف أنه من المخطط بدء الإنتاج من حقل ظهر قبل نهاية عام 2017، مع تصاعد الإنتاج خلال عامين فقط، وصولاً إلى الذروة بمعدل حوالي 2.7 مليار قدم مكعب من الغاز يومياً، على ان يتم توجيه كامل إنتاج الحقل من الغاز إلى السوق المحلية.

وتعاني مصر، من أزمة حادة في الغاز الطبيعي اللازم لتوليد الطاقة الكهربائية. وفي وقت سابق من العام الماضي، تم توقيع خطاب نوايا بين شركات من القطاع الخاص المصري وشركات أمريكية وإسرائيلية لاستيراد الغاز الطبيعي المكتشف في المتوسط. وقال أسامة كمال، وزير البترول المصري الأسبق، ان مشاركة الشركات المصرية، مثل «إنبي» و«بتروجيت»، في أعمال حقل ظهر يمثل دفعة قوية لها فى ظل حجم العمل المتوقع في هذه المنطقة .وأضاف في اتصال هاتفي أن من مصلحة شركة «إيني» الإيطالية تكثيف العمل في مشروع حقل ظهر، من أجل الإسراع في وضعه قيد الانتاج واسترداد نفقاتها الاستثمارية.

يذكر أنه تم الإعلان عن كشف ظهر في 30 أغسطس/آب 2015، ويعتبر أكبر الاكتشافات التي تحققت في مصر، وفي منطقة البحر المتوسط. وتقدر احتياطيات حقل الغاز العملاق بحوالي 30 تريليون قدم مكعب من الغاز.

توقيع اتفاق بقيمة 500 مليون دولار بين مصر والبنك الأفريقي للاستيراد والتصدير

■ القاهرة – رويترز: اتفق البنك الأفريقي للاستيراد والتصدير مع البنك المركزي المصري على تقديم تسهيلات بقيمة 500 مليون لمساعدة المستوردين المصريين في ظل أزمة العملة الأجنبية.

وتحتاج مصر لاستيراد معظم احتياجاتها من الغذاء والطاقة، وتسعى جاهدة لإنعاش الاقتصاد منذ انتفاضة 2011، التي حرمتها من مصادر رئيسية للعملة الصعبة بسبب عزوف المستثمرين الأجانب والسياح.

وسيقدم اتفاق البنك الأفريقي للاستيراد والتصدير تسهيلات لتوفير السيولة للمستوردين المصريين، مع التركيز على الواردات الاستراتيجية اللازمة للاقتصاد المصري.

وتراجعت احتياطيات البنك المركزي المصري، من نحو 36 مليار دولار قبل 2011 إلى 16.48 مليار دولار في نهاية يناير/كانون الثاني، إذ ساهم البنك في تمويل الواردات وحافظ على قوة سعر الصرف بشكل مصطنع عند 7.7301 جنيه مقابل الدولار.

وحوم سعر الصرف في السوق السوداء فوق 9 جنيهات للدولار يوم الخميس الماضي، مقابل نحو 8.8 جنيه قبل أسبوع.

تأتي تسهيلات البنك الأفريقي للاستيراد والتصدير، ومقره القاهرة، في إطار برنامج جرت الموافقة عليه في ديسمبر/كانون الأول بقيمة تزيد على 3.5 مليار دولار، يهدف إلى مساعدة البلدان الأعضاء على التكيف مع انهيار أسعار السلع الأساسية وتأثيرات العنف السياسي

وزيرة مصرية: البنك الافريقي يقدم دعما «فنيًا» وليس «ماليا» لإنشاء العاصمة الإدارية الجديدة

■ شرم الشيخ – الأناضول: قالت وزيرة التعاون الدولي المصرية، سحر نصر، أمس الأحد ان البنك الأفريقي للتنمية سيقدم دعما «فنيا» فقط لبلادها في بناء العاصمة الإدارية الجديدة، نافية تقديم البنك لمساعدات، أو قروض للمشروع، دون توضيح مزيد من التفاصيل عن طبيعة الدعم الفني.

وفي مارس/آذار 2015 أعلنت مصر عن إنشاء عاصمة إدارية جديدة خلال مؤتمر دعم الاقتصاد المصري، تقع على بعد 45 كيلومترا من وسط القاهرة، بكلفة متوقعة حوالي 300 مليار دولار، وتضم مطارا أكبر من مطار هيثرو في لندن ومبنى أعلى من برج إيفل في باريس.

وأضافت الوزيرة المصرية «إن ما تردد بالأمس في وسائل الإعلام حول تقديم البنك مبلغ 1.5 مليار دولار لمصر دعما لإنشاء العاصمة الإدارية غير صحيح»، لافتة إلى أن الأمر كان خطأ في الترجمة.

وخلال الشهر الماضي، حصلت مصر على قرض بقيمة 500 مليون دولار من البنك الأفريقي للتنمية لدعم الموازنة العامة للدولة، ضمن قرض بقيمة 1.5 مليار دولار ستحصل عليه مصر على شرائح بواقع 500 مليون دولار كل عام.

وفي 25 يناير/كانون الثاني 2016، قال رجل الأعمال الإماراتي محمد العبار، رئيس مجلس إدارة شركة «إعمار» العقارية الإماراتية، إنه لم يتم التوصل «لاتفاق يرضي الطرفين» مع الحكومة المصرية لإقامة العاصمة الإدارية الجديدة.

وكانت مصر قد وقعت مذكرة التفاهم مع العبار لبناء العاصمة الجديدة، في مؤتمر شرم الشيخ لدعم الاقتصادي المصري قبل نحو عام.

وفي أواخر العام الماضي قالت الحكومة المصرية إنها ستتولى المسؤولية عن خطط بناء العاصمة الجديدة .

إيران تهدف لزيادة إنتاج النفط 700 ألف ب/ي

■ دبي – رويترز: قال نائب وزير النفط الإيراني أمس السبت ان بلاده تهدف إلى زيادة إنتاجها النفطي 700 ألف برميل يوميا في المستقبل القريب.

وأضاف ركن الدين جوادي، في تصريحات نقلها موقع معلومات وزارة النفط الإيرانية على الإنترنت (شانا) «أحد أهداف خطة التنمية السادسة لإيران إنتاج 4700000 برميل من النفط الخام يوميا. ولتحقيق هذا نحتاج إلى زيادة إنتاجنا 700 ألف.»

وذكر مسؤول إيراني كبير أن إيران زادت صادراتها النفطية 500 ألف برميل يوميا منذ رفع العقوبات في يناير/ كانون الثاني.

ونقلت وكالة فارس الإيرانية للأنباء عن محسن قمصري، مدير الشؤون الدولية في شركة النفط الوطنية الإيرانية، قوله «نجحنا كما وعدنا في زيادة صادراتنا 500 ألف برميل يوميا بعد وقت قصير من رفع العقوبات».

تهاوي أسعار النفط سيضاعف متاعب القطاع الصناعي في الكويت

■ الكويت – رويترز: تلوح غيوم قاتمة في سماء قطاع الصناعة بالكويت المثقل أصلا بالمتاعب، إذ تتأهب الحكومة لتطبيق إجراءات تقشفية في مواجهة الهبوط الحاد لأسعار النفط.

ويرى حسين الخرافي، رئيس اتحاد الصناعات الكويتية، أن اجراءات التقشف المرتقبة، وكذلك الضرائب على شركات ومصانع القطاع الخاص، ستضاعف من متاعب القطاع بينما تنعم الصناعات في دول أخرى بثمار انخفاض تكلفة الطاقة.

وفي مقابلة جرت أمس الأحد قال ان مصانع القطاع الخاص سيقع على عاتقه تحمل أعباء تقليص الدعم عن الكهرباء والماء، ودفع ضريبة جديدة للحكومة، في وقت ستكون مطالبة فيه بتوظيف نسبة أكبر من العمالة الوطنية ذات التكلفة العالية.

وتضررت الكويت، عضو منظمة «أوبك» والتي تعتمد على عائدات النفط في تمويل نحو 90 فيب المئة من ميزانيتها العامة، بشدة جراء هبوط أسعار النفط حوالي 70 في المئة منذ منتصف عام 2014.

وتعتزم الكويت فرض عدد من الإجراءات التقشفية للتأقلم مع الوضع الجديد لأسعار النفط ومن المتوقع أن تشمل هذه الإجراءات تقليص الدعم عن الكهرباء والماء والبنزين.

ودعا الخرافي الحكومة إلى استثناء القطاع الصناعي من إجراءات تقليص الدعم، وقال ان المصانع المنافسة في الصين ودول أخرى تستفيد من هبوط أسعار النفط، لأنها تدفع «ربع ما كانت تدفعه سابقا» من كلفة الطاقة، ما يعني أنها ستكون أكثر قدرة على منافسة المصانع الكويتية في سوقها الضيقة.

ولا يشكل القطاع الصناعي غير الحكومي نسبة كبيرة من الاقتصاد الوطني. فطبقا لتقرير البنك الصناعي الكويتي الأخير فإن الصناعة التحويلية (غير شاملة قطاع تكرير النفط) تشكل أربعة في المئة فقط من الناتج المحلي الإجمالي للدولة في سنة 2013.

ونما قطاع الصناعات التحويلية (غير شامل نشاط تكرير النفط) بنسبة 33.5 في المئة في 2014، مقابل 26.8 في المئة في 2012 طبقا لنفس التقرير.

وقال الخرافي «عندك عبء ضريبة وعبء (رفع أسعار) الطاقة وعبء توظيف عمالة وطنية.. كيف نتحمل كل هذا؟ ومطلوب أن نؤدي واجبنا الوطني.. عادة في الأوقات السيئة (الحكومات) تدعم القطاعات وعندما تقف على رجليها تقوم بدورها تجاه الدولة.»

وشدد على أن تكلفة الطاقة للمصانع لم تنخفض بانخفاض أسعار النفط، وقال «التزاماتي هي هي.. عمالي هم هم.. الطاقة التي اشتريها هي هي، والسوق صغير بينما المصدّر (من الخارج إلى الكويت) يتمتع بميزة جديدة كونه يشتري سعر الطاقة بربع الثمن».

وتابع «أما الصادرات الكويتية للخارج فإذا كانت (المصانع) تبيع بصعوبة الآن فستبيع بخسارة لأن الأسعار العالمية نزلت، وهذا قد يجعل بعض المصانع تغلق مؤقتا.»

وأعلنت وزارة المالية الشهر الماضي أن ميزانية 2016–2017 ستتضمن عجزا ماليا قدره 12.2 مليار دينار (40.2 مليار دولار)، يوازي 64 في المئة من إجمالي المصروفات المقدرة. ويبلغ حجم الإنفاق على الدعم 2.9 مليار دينار، ويمثل 15 في المئة من إجمالي مصروفات الموازنة. وهو أقل من الأرقام المخصصة للدعم في الميزانية الحالية وقدرها 3.6 مليار دينار، والتي هي بدورها أقل من الدعم المخصص في ميزانية السنة المالية الماضية والبالغ 5.8 مليار دينار.

وفي يناير/كانون الثاني الماضي أمر أمير الكويت، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، بمراجعة ميزانية الديوان الأميري وجميع الإدارات التابعة له، بهدف الترشيد وخفض الإنفاق. وأكد الخرافي ضرورة الوقوف إلى جانب القطاع الخاص الصناعي، وليس الضغط عليه، في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها الاقتصاد الكويتي، حتى يتمكن من القيام بدوره في تنمية الاقتصاد الوطني.

وقال «برأيي أن القطاع الخاص لازال يحبو لأنه خلال السنوات الماضية لم يكن هناك اهتمام (به).. وفي الظروف السيئة يجب أن نهتم بالقطاعات المنتجة وليس الضغط عليها.»

وأضاف أن أي رفع لسعر الطاقة سيؤدي إلى تعثر مصانع وربما إغلاقها، بينما ينبغي مساعدة القطاع على النهوض بمسؤوليته في دفع الاقتصاد الوطني.

الضرائب

تدرس الحكومة حاليا مقترحات قدمتها مؤسسات اقتصادية دولية بتوحيد نسب الضرائب على الشركات المحلية والأجنبية العاملة في البلاد.

وفي يوليو/تموز الماضي توقع وزير المالية، أنس الصالح، خفض نسب الضرائب على الشركات الأجنبية، وزيادتها على الشركات المحلية التي لا تدفع إلا نسبا محدودة من الرسوم، لكنه امتنع عن تحديد مستوى لذلك.

وأعرب الخرافي عن استعداد الشركات الصناعية لدفع ضرائب ما دامت كانت هناك خدمات في المقابل، محذرا من أن تذهب أموال الضرائب «في صرف غير مبرر».

وحذر من أن يؤدي فرض الضرائب على شركات القطاع الخاص إلى خسائر فعلية للحكومة، بدلا من إضافة موارد جديدة لها، إذ قد تضطر الحكومة لتأسيس «هيئة لا أول لها ولا آخر» وتعين فيها عددا كبيرا من الموظفين، ما يجعل الضرائب عبئا على الدولة وليس مساعدا لها.

وأكد على ضرورة أن تركز الحكومة بشكل أكبر على ما وصفه بوقف «أوجه الهدر والتسيب» حتى تتمكن الدولة من ترشيد إنفاقها. واعتبر أن أسعار النفط المنخفضة تشكل فرصة سانحة لأن تعيد الحكومة حساباتها وتقوم بعملية إصلاح اقتصادي.

وضرب الخرافي مثلا بما وصفه «بالعلاج السياحي» للمواطنين على نفقة الدولة في الخارج مقدرا كلفته بنحو 440 مليون دينار العام الماضي.

وقال «أشكر ربي أن سعر البترول نزل.. لأن سعر البترول هذا هو الحل الوحيد لأن تراجع الحكومة نفسها وترشد الإنفاق، لأنه طالما أن البترول عالي هم حالمون ويعيشون في غير الواقع».

اسرائيل تبني منشأة ضخمة لاستغلال الطاقة الشمسية

■ أشاليم/ بئر السبع – رويترز: في مساحة من الصحراء المفتوحة في جنوب إسرائيل تجري إقامة برج للطاقة الشمسية ارتفاعه 240 مترا، يأمل القائمون على إنشائه في أن ينتج طاقة عالية المردود الاقتصادي.

تتولى شركة «ميغاليم» – ومقرها إسرائيل وتمتلك شركة «جنرال موتورز» أسهما فيها– إنشاء البرج في صحراء النقب، وسيتفوق في ارتفاعه على أبراج أخرى مماثلة ما يمكنه من توليد طاقة كهربية بقدرة 121 ميغاوات.

ومن المقرر ان يكتمل بناء البرج في أواخر العام المقبل (2017) بتكلفة ثلاثة مليارات شيكل (773 مليون دولار). وسيمد شبكة الكهرباء في البلاد بنحو واحد في المئة من احتياجاتها من الطاقة بناء على اتفاق مع حكومة إسرائيل، التي تأمل بأن تسهم مصادر الطاقة المتجددة في إمداد البلاد بنحو عشرة في المئة بحلول عام 2020.

وتولد معظم بلدان العالم الكهرباء من الشمس بالاستعانة بألواح الطاقة الشمسية التي يمكن تركيبها على أسطح المنازل وفي الفناء الخلفي للبيوت، لكن أبراج الطاقة الشمسية تحتاج إلى مساحات أكبر ولا تكون مجدية اقتصاديا إلا في مشروعات واسعة النطاق. لذا فإنها غير منتشرة وتقتصر على الولايات المتحدة وأوروبا.

وتحيط بالبرج 50 ألف مرآة يتم التحكم فيها بالكمبيوتر لتركيز أشعة الشمس من خلال تقليل النفقات بقدر الإمكان.

ويمول البرج من القطاع الخاص، وتقول الحكومة الإسرائيلية إنها تتعهد بشراء الكهرباء من شركة ميجاليم بسعر أعلى من السوق.

ويعني هذا أن الشركة ستكون مدعومة بشكل فعال، لكن «ميغاليم» تقول إنها تعمل على خفض التكلفة أكثر.

ويرغب حملة أسهم «ميغاليم» – بمن فيهم شركة «برايتسورس إنرجي» رائدة أبراج الطاقة، وشركة «جنرال إليكتريك» التي ستزود البرج بالتوربينات– في بناء مزيد من الأبراج حول العالم.

وقال إيران غارتنر، الرئيس التنفيذي للشركة «نحقق قفزات فيما يتعلق بالكفاءة..نحقق قفزات فيما يتعلق بضغط الفترة الزمنية للبناء. نسير نحو منحنى سيساعدنا في تقديم الطاقة الشمسية بأسعار تنافسية.»

وسيولد برج شركة «ميغاليم» في إسرائيل درجة حرارة تصل إلى 540 درجة مئوية، تُستغل في تسخين المياه التي تُنتج بخارا لإدارة توربينات لتوليد الطاقة الكهربائية وتخزينها.

وعندما أنشأت شركة «برايتسورس» محطة للطاقة الشمسية من ثلاثة أبراج في إيفانباه في كاليفورنيا عام 2013 بمساعدة شركاء محليين، قال بعض الخبراء ان الحرارة التي تعكسها المرايا بالمحطة ستحرق عشرات آلاف الطيور سنويا. وتسبب الغضب العام بشأن الأمر جزئيا في إلغاء الشركة خططا لإنشاء مجمع أبراج آخر في كاليفورنيا.

وأظهر تقرير رسمي أن أثر الحرارة التي تعكسها المرايا أقل كثيرا مما ورد. وبُني التقرير على نتائج دراسات لعلماء أحياء استخدموا مجموعات من الكلاب مشطت محطة ايفانباه ووثقوا وصنفوا كل حالة نفوق لأي طائر.

وقال جوي ديزموند، نائب رئيس شركة «برايتسورس» لشؤون الحكومات والاتصالات، ان الشركة توصلت إلى تقنية جديدة للحد من الأضرار. وأوضح أن تلك التقنية تعتمد على استخدام رشاشات معينة وأصوات مزعجة للطيور لإبعادها عن المنشأة، وتطوير آخر لتقليل الأشعة المنعكسة من المرايا في الهواء، وبالتالي عدم التسبب في تسخينه بدرجة كبيرة.

الموقع الذي سيقام عليه برج مخطة الطاقة الشمسية الاسرائيلية

النعيمي يلتقي وجها لوجه مع ضحايا قرار «أوبك» في امريكا

■ هيوستن 21 فبراير شباط (رويترز) – يواجه وزير النفط السعودي، علي النعيمي، الأسبوع الجاري لأول مرة ضحايا قراره بالابقاء على مستويات الانتاج دون تغيير رغم تخمة المعروض في السوق العالمية .. انهم منتجو النفط الصخري في الولايات المتحدة الذين يكافحون لتخطي اعنف انهيار لأسعار النفط منذ سنوات.

ففي حين ساهم انتاج النفط الصخري الأمريكي في وجود التخمة، الا أن كثيرين يحملون النعيمي، الذي يعد من أكثر صناع القرار نفوذا في السوق النفطية، مسؤولية انهيار الأسعار بنسبة 70 في المئة في الأشهر العشرين الماضية.

وفي كلمته المهمة أمام مؤتمر «سيراويك» في هيوستن غدا الثلاثاء سيتحدث النعيمي إلى مسؤولين في شركات تنقيب عن النفط ومسؤولين تنفيذين.

وقال بيل توماس، الرئيس التنفيذي لشركة «إي.أو.جي.ريسورسيز» وهي واحدة من أكبر الشركات المنتجة للنفط الصخري، في مؤتمر للصناعة الأسبوع الماضي «أوبك رفعت الانتاج بدلا من خفضه وهذه هي المعضلة التي نواجها الآن.»

وسيكون المؤتمر أول مناسبة عامة يشارك فيها النعيمي في الولايات المتحدة، منذ أن وجهت السعودية منظمة «أوبك» لتبني قرار في نوفمبر/تشرين الثاني 2014 بالابقاء على مستويات الانتاج رغم ان تنامي فائض المعروض كان قد بدأ بالفعل في دفع الأسعار للهبوط.

وقال النعيمي آنذاك ان القرار ليس محاولة لاستهداف دولة أو شركة بعينها، ولا يزيد عن كونه مسعى لحماية حصة المملكة في السوق في مواجهة منتجين يتحملون تكلفة أعلى ويسجلون نموا سريعا.

ولكن في واقع الأمر كان النفط الصخري الامريكي أكبر مصدر انتاج جديد في السوق وبتكلفة أعلى كثيرا من الخام السعودي الذي تبلغ تكلفته بضعة دولارات للبرميل.

وقال الكس ميلز، رئيس اتحاد منتجي الطاقة في تكساس « فقط أود أن اسمع هذا منه. اعتقد ان هذا سيكون مدعاة للقلق للمسؤولين في تكساس وواشنطن» اذا كان هدفة ابعاد منتجي النفط الصخري الأمريكي.

ولم يقدم اتفاق مفاجئ في الاسبوع الماضي بين السعودية وقطر وروسيا وفنزويلا – يقضي بتجميد الانتاج عن مستويات يناير/كانون الثاني قرب مستوياته القياسية– دعما كبيرا للسوق. وانهى مزيج برنت الاسبوع منخفضا عند 33 دولارا للبرميل، في حين استقر الخام الامريكي في ختام الاسبوع عند مستوى يقل عن 30 دولارا للبرميل.

ونزلت الأسعار بشكل حاد يوم الثلاثاء الماضي بعد ان رحبت إيران بالاتفاق دون اي تعهدات تجاهه. وتعد طهران العقبة الرئيسية أمام كبح الإنتاج، إذ تحرص على استعادة حصتها في السوق التي فقدتها بسبب العقوبات. كما لم يقطع العراق أي تعهدات.

وقال بروس فنسنت، الرئيس السابق لشركة «سويفت إنرجي» لانتاج النفط الصخري ومقرها هيوستن، ان عددا كبيرا من المسؤولين التنفيذيين في صناعة النفط في الولايات المتحدة يدركون أن كل شيء مباح في الحب والحرب وسوق النفط، ولكن «على الأرجح أفرط السعوديون في استغلال نفوذهم.»

وتقدمت شركته بطلب اعلان افلاسها في أواخر العام الماضي.

من جهة ثانية يقول بعض المسؤولين في الصناعة ان اجراء مفاوضات بين الاعضاء في «أوبك» حول سبل دعم الأسعار يعطي بريقا من الأمل. ويرون انه مؤشر على أن المشاكل المالية للمملكة قد تدفعها لتغيير خططها وتقود الجهود للتوصل لاتفاق.

ويوم الثلاثاء خفضت «ستاندرد آند بورز» التصنيف الإئتماني للسعودية.

وقال ميلز «المشاكل في بدايتها الآن، والناس مستعدون للجلوس في الوقت الراهن والتحدث عن حلول محتملة.»

واشتدت المصاعب المالية للمنتجين الأمريكيين. فقد اعلنت أكثر من 40 شركة طاقة أفلاسها منذ بداية 2015. وينتظر آخرون نفس المصير، مع خفض مقرضين قيم احتياطيات الشركات التي تستخدم عادة لضمان ديونها.

وخفضت «أناداركو بتروليوم» ومنافستها «كونوكو فيليبس» التوزيعات النقدية لكل منهما الشهر الجاري، وهي خطوة استثنائية تنم عن ضغوط مالية.

نمر له انياب

كانت آخر مرة تحدث فيها النعيمي في «سيراويك» قبل سبعة أعوام، حين خفضت «أوبك» الإنتاج لدعم الأسعار التي هوت إلى 40 دولارا للبرميل وسط الازمة المالية العالمية، ولام حينها المضاربين وحملهم مسؤولية هبوط الأسعار.

ولم يتوقع المسؤولون التنفيذيون في قطاع النفط ان يسمح النعيمي بانهيار الأسعار هذه المرة.

بل ان البعض – ومن بينهم هارولد هام الرئيس التنفيذي لـ«كونتننتال ريسوريز»– تحداه ان يفعل. وقبل اجتماع «أوبك» في نوفمبر/تشرين الثاني 2014 قام هارولد هام بتسييل مراكز التحوط لشركته، ووصف «أوبك» بانها نمر بلا انياب.

وفي مؤتمر للمستثمرين في اغسطس/آب توقع هام أن تخفض المنظمة الإنتاج في سبتمبر/ايلول مضيفا «اعتقد انه قد يكون الأول وستتلوه تخفيضات عديدة.»

ورفضت المتحدثة باسم «كونتننتال» التصريح بما إذا كان هام سيحضر كلمة النعيمي.

وهوت أسهم «كونتننتال» أكثر من 60 في المئة مع بدء التراجع، وتراجعت ثروة هام الشخصية أكثر من عشرة ميارات دولار منذ 2014.

ورغم ان المنتجين يتحلون بقدر أكبر من الحذر عن اي وقت سابق، إلا أن البعض لازال يراهن على ان تنقذهم «أوبك».

ويعتقد توماس، من «إي.او.جي» أن الأسعار سترتفع إلى 80 دولارا في النصف الثاني من العام، وقال إن ذلك يرجع لأسباب من بينها أن «أوبك» ستضطر في النهاية لتقديم تنازلات بسبب المصاعب المالية. وأضاف «العالم كله يتعرض لضغوط. لا يهمني من انت. حتى السعوديين يتعرضون لضغوط.»

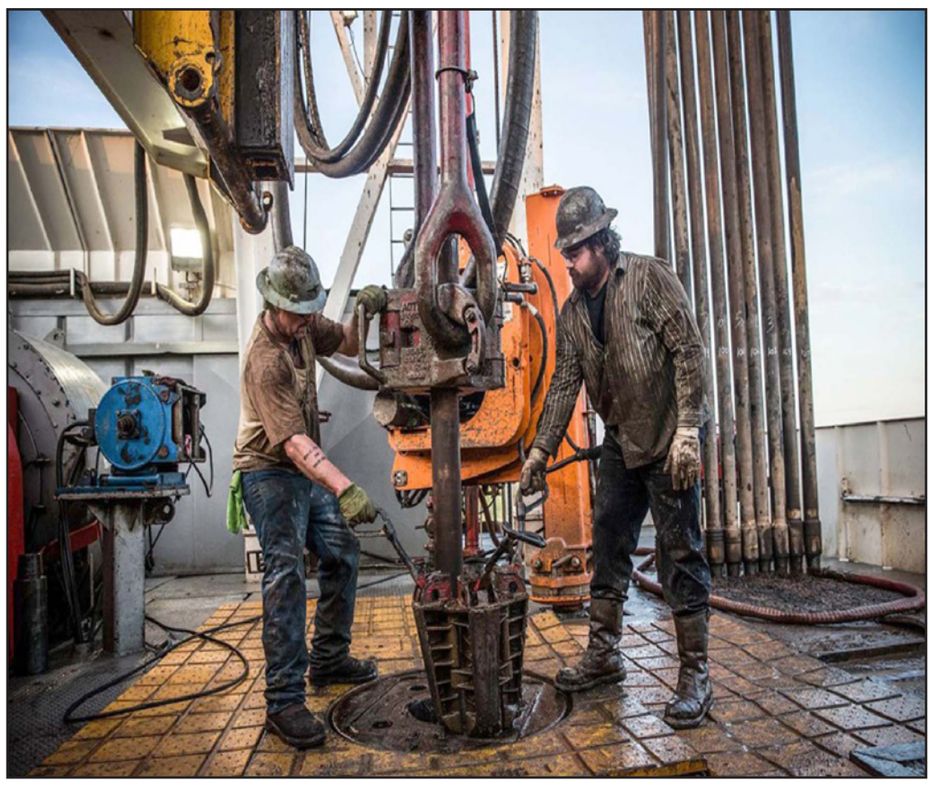

حفار في موقع في حقل غاز صخري في أوكلاهوما

بورصات الخليج تفقد الزخم مع تلاشي التفاؤل باتفاق منتجي النفط على تجميد الإنتاج

■ دبي – رويترز: تراجعت معظم أسواق الأسهم الخليجية أمس الأحد، بعد هبوط أسعار النفط يوم الجمعة، مع تلاشي التفاؤل بشأن اتفاق مقترح بين منتجي الخام لتجميد الإنتاج، لكن بورصة مصر تدعمت بصعود البنك التجاري الدولي.

ومازال المسؤولون في بعض البلدان المنتجة للنفط يتحدثون عن إبرام اتفاق. كان وزير الطاقة الروسي قال أمس الأول ان المشاورات ستختتم بحلول أول مارس/آذار، ولذا قد تشهد أسعار النفط والأسهم مزيدا من الصعود قبيل ذلك الموعد.

لكن خام برنت نزل 3.7 في المئة يوم الجمعة إلى 33.01 دولار للبرميل، وسط توقعات بعض المتعاملين بأن الاتفاق – في حالة المضي قدما فيه – لن يحقق الكثير، بل وقد لا يسفر عن نتيجة على صعيد خفض إمدادات النفط الضخمة التي في السوق بالفعل.

وتراجع مؤشر الأسهم السعودية 0.1 في المئة، بعد صعوده 3.9 في المئة الأسبوع الماضي، لكن المعاملات ظلت نشطة. ونزل سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» 0.7 في المئة.

واستمرت الأسهم الصغيرة في استقطاب مشتريات كثيفة من المستثمرين الأفراد المحليين، ليرتفع سهم الشرق الأوسط لصناعة وإنتاج الورق بالحد الأقصى اليومي البالغ عشرة في المئة، في حين زاد سهم مجموعة «الطيار للسفر» أربعة في المئة.

واستقر مؤشر أسهم دبي دون تغير يذكر. وفقد سهم «إعمار» العقارية ذو الثقل 0.8 في المئة.

لكن سهم «أرابتك» للإنشاءات صعد 8.3 في المئة، بعد أن أعلنت الشركة عن خسارة صافية 360 مليون درهم (98.02 مليون دولار) للأشهر الثلاثة حتى 31 ديسمبر/كانون الأول مقارنة مع خسارة بلغت 94.4 مليون درهم قبل عام.

كان محلل في «سيكو البحرين» توقع أن تتكبد «أرابتك» خسارة فصلية قدرها 123.6 مليون درهم في الربع الأخير. لكن المستثمرين تشجعوا بتحسن نتائج الشركة مقارنة مع الربع الثالث من 2015 عندما بلغت خسائرها 944.8 مليون درهم.

وصعد سهم «بيت التمويل الخليجي» 6.9 في المئة وكان الأنشط تداولا. ويصعد السهم بقوة منذ أعلنت «المتكاملة كابيتال»، ذراع أسواق المال لـ«مجموعة أبوظبي المالية» يوم الأربعاء الماضي أنها رفعت حصتها في «بيت التمويل الخليجي» إلى عشرة في المئة من 7.4 في المئة.

وتراجعت بورصة قطر 0.6 في المئة مع هبوط سهم «صناعات قطر للبتروكيماويات والمعادن» 1.6 في المئة.

لكن سهم قطر لنقل الغاز «ناقلات» ارتفع 0.4 في المئة، بعد أن أعلنت الشركة نمو صافي ربح الربع الرابع 12.1 في المئة إلى 226 مليون ريال (62 مليون دولار). لكن توقعات «كيو.ان.بي» للخدمات المالية كانت أعلى من ذلك حيث بلغت 271.1 مليون ريال.

وقفز سهم «مجموعة المستثمرين القطريين» بالحد الأقصى اليومي، البالغ عشرة في المئة، بعد أن قالت الشركة انها ستعقد اجتماعا غير عادي للمستثمرين في السادس من مارس/آذار، لمناقشة خطة إلغاء الإدراج بالسوق التي أعلنتها الأسبوع الماضي لتهوي أسهم الشركة على إثر ذلك.

وفي الكويت قفز سهم «أُريد الكويت للاتصالات» 9.4 في المئة بعد أن رفعت الشركة توزيعات 2015 رغم تكبد خسارة صافية في الربع الأخير.

وصعد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.1 في المئة مع ارتفاع سهم البنك التجاري الدولي 1.9 في المئة، في حين قفز سهم «الحديد والصلب المصرية» عشرة في المئة لكن أحجام التداول في السوق اتسمت بالتواضع.

وزاد سهم «بلتون فايننشال» عشرة في المئة. وزاد السهم لأكثر من مثليه في الجلسات الثماني الأخيرة، بفعل توقعات بأن المالك الجديد للشركة «أوراسكوم للإعلام والتكنولوجيا» ستحولها إلى قوة مالية ذات ثقل.

وفيما يلي مستويات إغلاق الأسواق العربية أمس: في السعودية تراجع المؤشر 0.1 في المئة إلى 5881 نقطة. كما تراجع مؤشر أبوظبي 0.1 في المئة إلى 4209 نقاط. غير ان مؤشر دبي ارتفع بشكل طفيف جدا (0.03 في المئة) إلى 3094 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.6 في المئة إلى 9908 نقاط. كما تراجع المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 5132 نقطة.

وهبط المؤشر العماني 0.1 في المئة إلى 5412 نقطة. كما هبط المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1172 نقطة.

وفي مصرارتفع المؤشر 1.1 في المئة إلى 6008 نقاط.

متعاملون في بورصة الامارات

نيجيريا تدعم اتفاق الدوحة الرباعي النفطي وستجري المزيد من المباحثات

الدوحة ـ«القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

أعلن إيمانويل إيبي كاشيكو، وزير النفط النيجيري، في رده على سؤال لـ«القدس العربي» عن دعم بلاده للاتفاق الرباعي الذي تم في الدوحة بشأن تجميد سقف الإنتاج عند مستويات يناير/كانون الأول.

وكشف عن مباحثات أجراها مع القيادة القطرية لتعزيز الاستثمارات الثنائية بين البلدين. وقال الوزير في معرض رده على أسئلة «القدس العربي» حول فحوى المباحثات التي أجراها مع المسؤولين القطريين أن اجتماعه اليوم (أمس) مع نظيره القطري الدكتور محمد بن صالح السادة تسبق الزيارة التي يقوم بها رئيس نيجيريا محمد بخاري للدوحة والتي من المتوقع أن تتمخض عنها اتفاقات ثنائية مشتركة لتعزيز التعاون في مجال النفط.

وكشف وزير النفط النيجري في تصريح صحافي عقب جلسة المباحثات التي جمعته مع وزير الطاقة والصناعة القطري موافقة بلاده ودعمها لاتفاق الدوحة الرباعي، الذي يشمل أربع دول هي قطر والسعودية وروسيا وفنزويلا، والقاضي بإبقاء سقف إنتاجها النفطي عند مستويات الشهر الماضي، إذا التزم بقية الدول المنتجة. وبخصوص عقد اجتماع طارئ لمنظمة «أوبك»، أشار الوزير النيجيري إلى الحاجة لإجراء المزيد من المحادثات بين الدول النفطية الأعضاء في المنظمة وخارجها، وأخذ الكثير من الموافقات بشأن تجميد الإنتاج، لأنه إذا عقد اجتماع ولم يتم التوصل لاتفاق موسع بين الدول الأعضاء في المنظمة وخارجها فلن تكون النتائج إيجابية، «لذا يجب أن تكون المحادثات إيجابية وأن يتم التوصل لنتائج قبل اجتماع أوبك المقبل».

. وشدد كاشيكو على أنه يتم حاليا استطلاع رأي الدول النفطية الأعضاء في «أوبك»، وخارجها أيضا، لمعرفة مواقفها بشأن تجميد الإنتاج أو عدمه، مشيرا إلى أن هذه التفاصيل هي قيد المحادثات حاليا.

ولفت إلى وجود بعض المؤشرات الإيجابية في هذا الصدد، خاصة وأن العديد من الدول داخل وخارج أوبك بدأت تتحدث عن تجميد الإنتاج، وهذا يخدم بدوره الحفاظ على أسعار النفط والنهوض بالعديد من الاقتصاديات التي تأثرت بدرجة كبيرة بسبب الانخفاض في أسعار النفط.

بكين تعارض تحقيقا تجاريا أمريكيا ضد شركات الإطارات الصينية

■ بكين – د ب أ: أعربت وزارة التجارة الصينية امس الأحد عن رفضها لفتح تحقيق تجاري أمريكي مؤخرا، قائلة ان الصين تحترم الحقوق المشروعة لشركات صناعة الإطارات.

وكانت وزارة التجارة الأمريكية قد فتحت تحقيقا يوم الجمعة الماضي بشأن مكافحة الإغراق، فيما يتعلق بإطارات شاحنات وحافلات مستوردة من الصين.

واتهم اتحاد عمال الحديد والصلب في الولايات المتحدة في وقت سابق الصين بدعم صناع الإطارات لديها بشكل غير مشروع، وبيع الإطارات الصينية بأسعار منخفضة غير عادلة.

وأفادت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) بأن الوزارة ذكرت في بيان أن الاتهام «لا أساس له من الصحة»، وأعربت الصين عن قلقها البالغ إزاء هذا التحقيق.

وأضافت الوزارة أن التهم وجهت بصرف النظر عن معارضة بعض شركات صناعة الإطارات الكبرى في الولايات المتحدة والأرباح التي تجنيها شركات الإطارات المحلية.

ومنذ عام 2007 فتحت الولايات المتحدة عددا من تحقيقات المعالجة التجارية ضد الإطارات الصينية التي عرقلت الصادرات الطبيعية والصناعة، بحسب وزارة التجارة.

ونقلت (شينخوا) عن بيان الوزارة أن الحكومة الصينية سوف تولي اهتماما وثيقا للقضية، وستحمي الحقوق المشروعة لشركات صناعة الاطارات الصينية وفقا لقواعد منظمة التجارة العالمية.

كما قالت الوزارة إن الصين تعارض دائما إساءة استخدام إجراءات المعالجة التجارية، وتأمل في أن تتعامل الولايات المتحدة بحذر مع القضية للحفاظ على التعاون التجاري الصحي في القطاع المعني بين البلدين.

الريال اليمني يتهاوى إلى أدنى مستوياته

■ عدن – رويترز: قال تجار ومتعاملون في شركات صرافة في صنعاء وعدن أمس الأحد ان الريال سجل أدنى مستوى له على الإطلاق، وتراجع بشكل كبير أمام الدولار والعملات الأجنبية في سوق الصرف المحلية، عقب قرار البنك المركزي اليمني وقف ضمانات واردات السكر والأرز للتجار والشركات.

وأخطر البنك المركزي اليمني التجار والبنوك المحلية يوم الجمعة الماضي أنه لن يقدم بعد الآن خطوط إئتمان بسعر الصرف الرسمي لاستيراد السكر والأرز.

وكان البنك المركزي حتى بداية فبراير/شباط يغطي جميع احتياجات البلاد من واردات الدواء والقمح والأرز والسكر والحليب، بسعر الصرف الرسمي البالغ 215 ريالا للدولار.

وفي ضوء هذا القرار تقتصر خطوط الإئتمان على القمح والدواء فقط.

وقالت مصادر مصرفية ومتعاملون في شركات صرافة ان سعر العملة المحلية في السوق الحرة انخفض بشكل غير مسبوق إلى 270 ريالا للدولار في صنعاء أمس، من 256 ريالا، وإلى 267 ريالا في عدن.

وتدخل تحالف عربي بقيادة السعودية في الحرب المستعرة في اليمن منذ مارس/آذار لمحاولة استعادة سلطة حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي، بينما يسيطر المقاتلون الحوثيون على العاصمة صنعاء والبنك المركزي منذ أواخر 2014.

وارتفع سعر الريال السعودي في محلات الصرافة إلى 70 ريالا من 65 ريالا، في حين امتنعت هذه المحلات عن التعامل بالدولار، وأغلقت معظم شركات ومكاتب الصرافة في العاصمة صنعاء أبوابها. ويرفض العديد من المكاتب تحويل أي مبالغ من العملة اليمنية إلى الدولار.

ويقول خبراء اقتصاد ومال محليون انه رغم الإجراءات السريعة التي اتخذها البنك المركزي من أجل دعم العملة المحلية، وتحسبا لانهيارها في أكتوبر/تشرين الأول ونوفمبر/تشرين الثاني، فإن قراره الأخير بوقف الضمانات قد يهدد بانهيار العملة واندلاع ما وصفوه بثورة «جياع» في العاصمة صنعاء.

وقالوا ان القرار يشير إلى صعوبات في تغطية الواردات بسعر الصرف الرسمي.

وأكدت مصادر مصرفية واقتصادية أن صافي احتياطي النقد الأجنبي تقلص، إلى أقل من ملياري دولار مطلع 2016 من 3.16 مليار دولار في يناير كانون الثاني من العام الماضي و3.98 مليار دولار في يناير 2014، طبقا لأحدث بيانات منشورة على الموقع الإلكتروني للبنك المركزي.

ولم ينشر البنك إحصاءات شهرية منذ ذلك الحين.

وقال مسئول اقتصادي حكومي أمس «انهيار العملة المحلية أمام الدولار يعني زيادة في أسعار المواد الغذائية المرتفعة أصلا، مما يفاقم أوضاع الناس السيئة بالفعل، ويعمق الأزمة الإنسانية الصعبة غير المسبوقة التي تعاني منها البلاد.»

وقال سعيد مهيوب، صاحب شركة صرافة في عدن «قرار البنك المركزي الأخير دفع بالناس والتجار إلى التهافت على الدولار، مما خلق أزمة خانقة في السوق، في ظل عدم وجود السيولة اللازمة للعملة الصعبة.»

وحذرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) من أزمة كبيرة، قائلة ان المجاعة تلوح في الأفق، حيث يعاني أكثر من نصف السكان أو نحو 14.4 مليون نسمة من نقص الغذاء وانعدام الأمن الغذائي، من بينهم أكثر من سبعة ملايين يواجهون انعداما حادا للأمن الغذائي.

ويعاني اليمن ضائقة مالية غير مسبوقة، منذ سيطرة الحوثيين على العاصمة، وتوقف تصدير النفط الذي كانت إيراداته تشكل 70 في المئة من إيرادات البلاد. وتوقفت جميع المساعدات الخارجية والاستثمارات الأجنبية وعائدات السياحة.

«غوغل» تبحث مع الاتحاد الأوروبي قريبا اتهامات بممارسة الاحتكار والتهرب الضريبي

■ بروكسل – رويترز: من المقرر ان يلتقي ساندر بيتشاي، الرئيس التنفيذي لشركة «غوغل»، مع رئيسة مكافحة الاحتكار في أوروبا يوم الخميس المقبل، للمرة الأولى منذ تعيينه في اغسطس/آب الماضي، وفقا لما ذكره شخصان مطلعان على هذه المسألة.

وتدرس مارغريت فيستاغر، مفوضة المنافسة في الاتحاد الأوروبي، معاقبة شركة «غوغل» التي تدير محرك البحث على الإنترنت الأكثر شعبية في العالم، والمتهمة باعطاء أفضلية في خدمة «غوغل» للتسوق على المنافسين عند تقديم نتائج البحث.

ويمكن أن تشمل العقوبات المحتملة اعطاء أوامر لشركة «غوغل» بتغيير ممارساتها للأعمال، وكذلك فرض غرامة تصل الى 10 في المئة من دورة رأسمالها على المستوى العالمي.

وتعود هذه القضية الى أكثر من خمس سنوات منذ أن استهلت المسؤولة عن المنافسة في الاتحاد الأوروبي تحقيقا في نوفمبر/تشرين الثاني عام 2010 تبعتها ثلاث محاولات لم تكلل بالنجاح من قبل «غوغل» لتسوية القضية مع تنازلات.

وربما تنظر فيستاغر أيضا في اتفاق ضرائب متأخرة خاصة بـ«غوغل» مع سلطات الضرائب البريطانية عقب شكوى من الحزب القومي الاسكتلندي. وكانت «غوغل» قد وافقت الشهر الماضي على دفع 187 مليون دولار لتسوية مطالبات ضريبية تغطي فترة 10 أعوام، ولكن أحزاب المعارضة وصفوا هذا المبلغ بأنه يبعث على السخرية.

ووصفت المصادر زيارة بيتشاي بأنها اجتماع تمهيدي. وسيلتقي أيضا مع رئيس الاتصالات في الاتحاد الأوروبي، غونتر اوتينغر، وهو من منتقدي سطوة الولايات المتحدة في قطاع تضغط فيه شركات اعلام ألمانية، على سبيل المثال، من أجل حماية المحتوى من الشركات العملاقة في مجال الانترنت.

وامتنع المتحدث باسم المفوضية الأوروبية ريكاردو كاردوسو عن التعليق.

الدوري الاسباني

ملقة يوقف مسلسل انتصارات ريال مدريد... وبرشلونة يفلت من «كمين» لاس بالماس

■ مدريد – د ب أ: أوقف ملقة مسلسل انتصارات ضيفه ريال مدريد وتعادل معه 1/1 ضمن منافسات المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الاسباني والتي شهدت أيضا تعادل اشبيلية مع رايو فاليكانو 2/2.

وتوقف مسلسل انتصارات الريال الذي استمر لثلاث مباريات متتالية بتعادله ليرفع رصيده إلى 54 نقطة في المركز الثاني بفارق الأهداف أمام أتلتيكو مدريد الذي لعب في وقت متأخر أمس أمام فياريال. في الوقت نفسه حقق ملقة أول تعادل له في آخر ست مباريات ليرفع رصيده إلى 31 نقطة في المركز العاشر بفارق نقطة أمام ريال سوسيداد. وأنهى الريال الشوط الاول متقدما بالهدف الذي سجله رونالدو في الدقيقة 33 عندما لعب توني كروس الكرة داخل منطقة جزاء ملقه ليقابلها رونالدو بضربة رأسية سكنت مرمى كارلوس كاميني. وفي الشوط الثاني نجح ملقة في تعديل النتيجة في الدقيقة 66 عن طريق راؤول البيتوسا عندما لعب روبسون ويلينغتون كرة عرضية أرضية دخل منطقة جزاء الريال قابلها البيتوسا بتسديدة قوية سكنت مرمى كيلور نافاس.

وعلى ملعب تيريزا ريفيرو، فرط اشبيلية في فوز بمتناول الأيدي وتعادل مع مضيفه رايو فاليكانو 2/2، حيث تقدم بهدفين في أول عشرين دقيقة عن طريق الفرنسي ستيفن نزونزي وفيسنتي ايبورا في الدقيقتين 10 و20. لكن المهاجم الانغولي المخضرم مانوتشو غونكالفيس رد بهدف لفاليكانو في الدقيقة 43 ثم أحرز المهاجم الفنزويلي نيكولاس فيدور ميكو هدف التعادل في الدقيقة 62. ورفع اشبيلية رصيده إلى 41 نقطة في المركز الخامس مقابل 25 نقطة لفاليكانو في المركز الخامس عشر.

وفي افتتاح الجولة، أفلت برشلونة من مفاجآت لاس بالماس الصاعد حديثا وتغلب عليه 1/2 في عقر داره بملعب «دي غران كاناريا» في جزر الكناري، وافتتح النجم الأوروغواني لويس سواريز التسجيل لبرشلونة في الدقيقة السادسة، محرزا الهدف الخامس والعشرين في الدوري هذا الموسم، ثم أدرك البرازيلي ويليان خوسيه التعادل للاس بالماس في الدقيقة العاشرة قبل أن يتقدم برشلونة مجددا عن طريق نيمار في الدقيقة 38. وخالف لاس بالماس كل التوقعات التي رجحت فوز برشلونة حامل اللقب بنتيجة كبيرة أمام صاحب المركز الثامن عشر، وكان منافسا قويا وقدم عرضا جيدا على أرضه ووسط جماهيره وصنع العديد من الفرص الهجومية التي كانت كفيلة بقطع سلسلة انتصارات برشلونة وإشعال المنافسة بشكل أكبر في الصدارة. كذلك صنع الثلاثي الهجومي لبرشلونة، ميسي وسواريز ونيمار، عددا من الفرص الحقيقية لكن افتقاد الدقة في التصويب أحيانا وتألق الحارس خافي فاراس في أحيان أخرى أضاعت عليه أكثر من هدف محقق. وتقدم برشلونة بذلك خطوة جديدة نحو لقبه السادس في الدوري في آخر ثمانية أعوام، حيث رفع رصيده إلى 63 نقطة في الصدارة بفارق تسع نقاط أمام أتلتيكو مدريد الذي التقى فياريال في وقت متأخر أمس. وحقق برشلونة الانتصار الثامن على التوالي كما حافظ على سجله خاليا من الهزائم في 32 مباراة متتالية في كل المسابقات، قبل المواجهة المرتقبة أمام أرسنال غداً في ذهاب دور الستة عشر من دوري أبطال أوروبا.

نجم الريال كريستيانو رونالدو (يمين) يتصارع على الكرة مع مدافع ملقة روزاليس

كأس انكلترا

تشلسي يقسو على شبان مانشستر سيتي بخماسية... وبالاس يقصي توتنهام

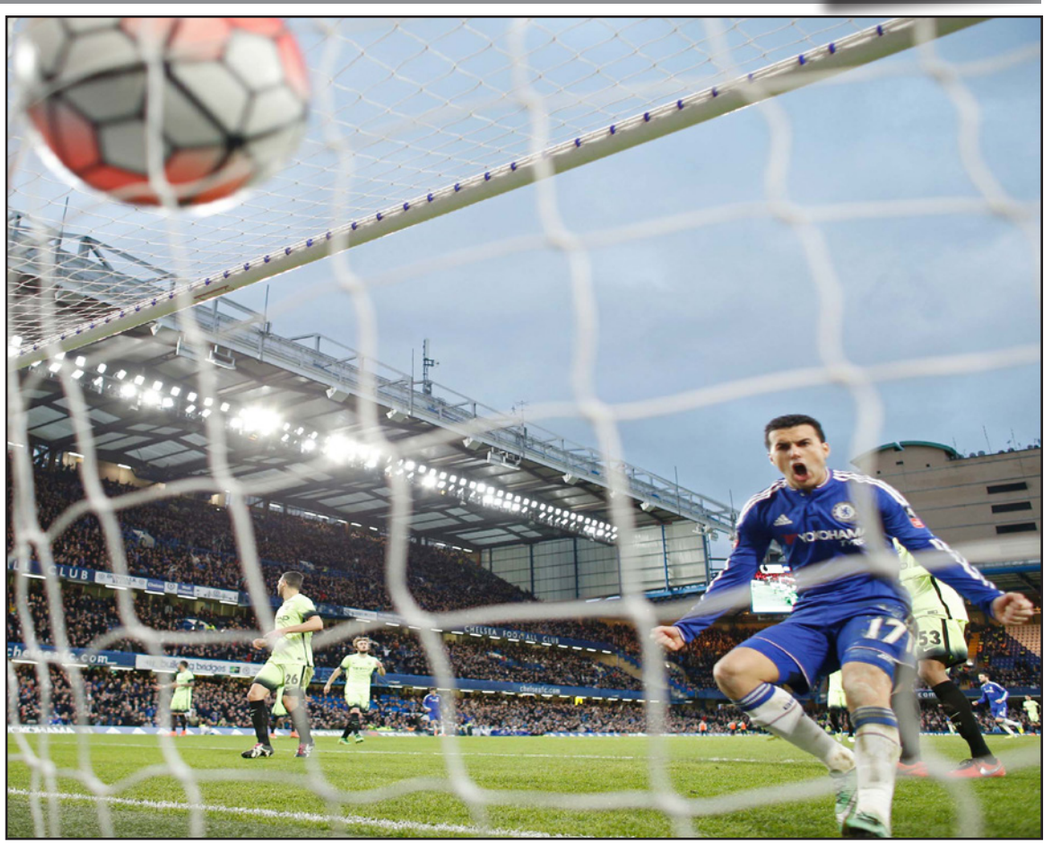

بيدرو يحتفل بأحد أهداف فريقه تشلسي في شباك السيتي

■ لندن – د ب أ: سجل المهاجم البلجيكي إيدن هازارد هدفا وصنع ثلاثة أهداف ليقود تشلسي إلى دور الثمانية في كأس الاتحاد الإنكليزي بفوزه الكبير 1/5 على مانشستر سيتي في دور الستة عشر. وقلب وستهام تأخره بهدف إلى فوز ساحق 1/5 على مضيفه بلاكبيرن ليلحق بقافلة المتأهلين إلى دور الثمانية، كما لحق به كريستال بالاس بالتغلب على مضيفه توتنهام 1/صفر.

على استاد «ستامفورد بريدج» في العاصمة لندن، لقن تشلسي ضيفه السيتي درسا قاسيا وتغلب عليه بنتيجة كبيرة 1/5 التي كان من الممكن أن تتضاعف وسط التفوق التام لأصحاب الارض ليستحق العبور إلى دور الثمانية، علماً أن السيتي أشرك ثمانية لاعبين من فريق الشباب. وانتهى الشوط الأول 1/1 حيث تقدم تشلسي بهدف الأسباني دييغو كوستا بضربة رأس في الدقيقة 35 وتعادل الفرنسي فاوبالا لمانشستر سيتي في الدقيقة 37. وفي الشوط الثاني، أحرز البرازيلي ويليان وغاري كاهيل هدفين آخرين لتشلسي في الدقيقتين 48 و53. ونال هازارد المكافأة المناسبة على مجهوده الرائع حيث صنع الأهداف الثلاثة الأولى لفريقه قبل أن يحرز بنفسه الهدف الرابع للفريق من ركلة حرة في الدقيقة 67. وأهدر البرازيلي أوسكار ركلة جزاء سددها في الدقيقة 75 تصدى لها الحارس لكن أوسكار نجح في تعويض فريقه عن هذا ومرر الكرة العرضية التي قابلها برتراند تراوري بضربة رأس رائعة لتكون الهدف الخامس للفريق في الدقيقة 89.

وفي مباراة أخرى، بادر بلاكبيرن بهز الشباك عن طريق بن مارشال في الدقيقة 20 ولكن الرد جاء قاسيا من وستهام بخماسية سجلها النيجيري فيكتور موزيس في الدقيقة 26 والفرنسي ديمتري بايت في الدقيقتين 36 و90 والنيجيري إيمانويل إيمينيكي في الدقيقتين 64 و85. وشهدت المباراة طرد كريس تايلر لاعب بلاكبيرن في الدقيقة 55 لنيله الإنذار الثاني في المباراة وشيخو كوياتي لاعب وستهام في الدقيقة 75. وتأهل كريستال بالاس لدور الثمانية أيضا بالتغلب على مضيفه توتنهام بهدف أحرزه مارتن كيلي في نهاية الشوط الأول. وحجز بالاس مقعده في دور الثمانية للمرة الأولى منذ 21 عاما.

وفي افتتاح دور الـ16، واصل ارسنال حامل اللقب مسيرته الطويلة الخالية من الهزائم لكنه عانى من خيبة أمل أمام هال متصدر الدرجة الأولى ليتعادل بدون أهداف في الدور الخامس باستاد الامارات. ولم تكن المباراة الأولى ضمن ثماني مواجهات على مدار ثلاثة أيام مثيرة بالقدر الكافي مع صمود هال من أجل خوض مباراة اعادة لم يكن الفريقان في حاجة إليها مع تطلع كل منهما لأمور أكثر أهمية. لكن الأهداف كانت موجودة في كل ملعب آخر وحقق ريدينغ المنتمي للدرجة الأولى مفاجأة بفوزه 3–1 على وست بروميتش البيون فريق الدوري الممتاز بينما تغلب واتفورد 1–صفر على ليدز. وفي مواجهة بين فريقين من الدوري الممتاز تغلب ايفرتون 2–صفر على مضيفه بورنموث وسجل روس باركلي وروميلو لوكاكو للفريق الزائر بعد أن أنقذ جويل روبلز حارس ايفرتون ركلة جزاء في الشوط الأول نفذها تشارلي دانييلز.

وفي ظل تطلعه لمواجهته ضد برشلونة في لندن في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال اوروبا غداً أجرى ارسنال تسعة تغييرات على التشكيلة التي هزمت ليستر متصدر الدوري الممتاز الأسبوع الماضي. لكن حتى عندما أشرك آرسين فينغر مدرب ارسنال، الذي كان يظهر في مباراته الـ100 في كأس الاتحاد الانكليزي مع النادي، أمثال اليكسيس سانشيز واوليفييه جيرو واليكس اوكسليد تشامبرلين لم ينجح الفريق اللندني في الوصول لمرمى ايلدين ياكوبوفيتش حارس هال. وسيضطر ارسنال إلى خوض مباراة إعادة في سعيه نحو أن يصبح أول فريق في العصر الحديث يحرز اللقب ثلاث مرات متتالية. وكانت أقرب فرص ارسنال للتسجيل عندما أبعد ياكوبوفيتش تسديدة جويل كامبل من ركلة حرة كما تألق الحارس ليحرم ثيو والكوت وسانشيز من التسجيل. ولم يهدد هال، الذي خسر النهائي في 2014 أمام ارسنال رغم تقدمه 2–صفر في أول عشر دقائق، تقريبا مرمى منافسه اللندني اليوم لكن أتيحت له فرصة جيدة أهدرها ديفيد ميلر. ودافع ستيف بروس مدرب هال، الذي يضع الترقي للدوري الممتاز في مقدمة أولوياته، عن تشكيلته الضعيفة والتي ضمت جوش تايمون البالغ عمره 16 عاما.

وتراجع ريدينج للمركز 15 في الدرجة الأولى ولم يفز إلا مرة واحدة في المسابقة هذا العام لكن أهداف بول مكشين ومايكل هيكتور ولوكاس بيازون منحته بطاقة التأهل لدور الثمانية على حساب وست بروميتش. ووضع القائد دارين فليتشر وست بروميتش في المقدمة لكن مكشين وهيكتور سجلا من ضربتي رأس بعد تمريرتين عرضيتين من اوليفر نورووود ثم أضاف بيازون هدفا ثالثا في الوقت المحتسب بدل الضائع. وتجنب واتفورد نتيجة مفاجئة أمام ليدز البطل السابق للكأس بعدما انتصر بفضل هدف سجله سكوت ووتون بالخطأ في مرماه.

الدوري الفرنسي

سان جيرمان يواصل انتصاراته

■ باريس – د ب أ: حافظ باريس سان جيرمان على فارق النقاط الذي يفصله في صدارة الدوري الفرنسي بعدما تغلب على ضيفه ستاد ريمس 1/4 في المرحلة السابعة والعشرين، كما تغلب موناكو على تروا 1/3. وفي مباريات أخرى تغلب لوريان على غانغون 3/4 ومونبلييه على مضيفه آنجيه 2/3 وتعادل تولوز مع جازيليك أجاكسيو 1/1.

ورفع سان جيرمان رصيده إلى 73 نقطة بفارق أربع نقاط أمام أقرب منافسيه موناكو الثاني، بينما تجمد رصيد ستاد ريمس عند 29 نقطة في المركز السابع عشر. وافتتح سان جيرمان التسجيل بهدف أحرزه غريغوري فان در فيل في الدقيقة 12 ثم أدرك برنس أونيانجي التعادل لستاد ريمس في الدقيقة 34. بعدها تقدم النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش بالهدف الثاني في الدقيقة 43 قبل أن يضيف إدينسون كافاني الهدف الثالث في الثواني الأخيرة من الشوط الأول. وفي الشوط الثاني، اختتم إبراهيموفيتش التسجيل بالهدف الثاني له والرابع لسان جيرمان في الدقيقة 68.

أما موناكو، فتقدم على تروا بهدفين في الشوط الأول سجلهما جويدو كاريو في الدقيقتين 25 و37. وفي الشوط الثاني، رد تروا بهدف أحرزه بابكر جي في الدقيقة 79 ثم اختتم هيلدر كوستا التسجيل بالهدف الثالث لموناكو في الثواني الأخيرة. كذلك فاز لوريان على غانغون 3/4 ليرفع الأول رصيده إلى 34 نقطة في المركز الثاني عشر ويتجمد رصيد غانغون عند 31 نقطة في المركز السادس عشر. وسجل الأهداف الأربعة للوريان، عبدالمجيد واريس (الأول والثالث) وبنيامين جينوت ورافاييل غوريرو بينما كانت أهداف غانغون الثلاثة من نصيب يانيس ساليبور (الأول والثاني) وجيمي برياند.

وأنقذ المهاجم البلجيكي الشاب ميشي باتشواي فريقه مارسيليا من فخ الهزيمة أمام ضيفه سانت اتيان وانتزع له التعادل 1/1 في الوقت القاتل، ورفع مارسيليا رصيده إلى 36 نقطة ليتقدم إلى المركز العاشر بفارق الأهداف فقط أمام كان ورفع سانت اتيان رصيده إلى 41 نقطة في المركز الرابع بفارق الأهداف فقط خلف نيس. وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي، واستغل سانت اتيان النقص العددي في صفوف مضيفه بعد طرد نيكولا نكولو في الدقيقة 60 وتقدم الفريق بهدف أحرزه كيفن موني باكيه في الدقيقة 85 ولكن باتشواي (22 عاما) أحرز هدف التعادل لمارسيليا في الوقت بدل الضائع.

الدوري الهولندي

آيندهوفن يعزز صدارته بثنائية في شباك هيراكليس أليلو

■ أمستردام – د ب أ: عزز آيندهوفن موقعه في صدارة الدوري الهولندي بعدما تغلب على ضيفه هيراكليس أليلو 2/صفر ضمن منافسات المرحلة الرابعة والعشرين.

ورفع آيندهوفن رصيده إلى 59 نقطة ليوسع الفارق الذي يفصله عن أياكس الثاني إلى أربع نقاط بينما تجمد رصيد هيراكليس أليلو عند 38 نقطة في المركز الرابع. وافتتح ديفي بروبر التسجيل لآيندهوفن في الدقيقة الثالثة ثم أضاف غاستون بيريرو لوبيز الهدف الثاني في الثواني الأخيرة من الشوط الأول. وانفرد الكمار بالمركز الثالث إثر فوز كبير على غرونينخن 1/4، حيث ارتفع رصيد الكمار إلى 40 نقطة بينما تجمد رصيد غرونينخن عند 34 نقطة في المركز العاشر. وسجل الأهداف الأربعة لفريق الكمار فينسنت يانسن ورون فلار وريدجسيانو هابس وماركوس هنريكسن بينما كان هدف غرونينخن الوحيد من نصيب مايكل دي ليو. وتعادل هيرنفين مع نيميخن 1/1 ليرفع الأول رصيده إلى 30 نقطة في المركز الثاني عشر مقابل 36 نقطة لنيميخن في المركز السابع. وافتتح هينك فيرمان التسجيل لهيرنيفين في الدقيقة 29 ثم أدرك جوي سليغرز التعادل لنيميخن في الدقيقة 65.

الدوري الألماني

البايرن ينذر يوفنتوس بثلاثية في دارمشتاد... ودورتموند يهزم ليفركوزن

■ برلين – د ب أ: سجل النجم الألماني توماس مولر هدفين، فيما أحرز الهداف البولندي روبرت ليفاندوفسكي هدفا ليقودا بايرن ميونيخ لقلب تأخره بهدف نظيف أمام ضيفه دارمشتاد إلى فوز ثمين ومستحق 1/3 في المرحلة الثانية والعشرين للدوري الألماني.

وأسفرت باقي مباريات المرحلة عن فوز انغلوشتات على ضيفه فيردر بريمن 2/صفر، وهوفنهايم على ضيفه ماينز 2/3، وبوروسيا مونشنغلادباخ على ضيفه كولن 1/صفر، فيما تعادل هيرتا برلين مع ضيفه فولفسبورغ 1/1. وارتفع رصيد بايرن، الذي حقق انتصاره التاسع عشر في المسابقة هذا الموسم والثاني على التوالي، إلى 59 نقطة، ليحكم قبضته على الصدارة بفارق 8 نقطة أمام غريمه التقليدي بوروسيا دورتموند، صاحب المركز الثاني، الذي فاز على مضيفه بايرليفركوزن 0/1. وتجمد رصيد دارمشتاد، الذي تلقى خسارته العاشرة هذا الموسم، والثانية على التوالي عند 24 نقطة في المركز الثالث عشر مؤقتا لحين انتهاء باقي مباريات المرحلة. وتقدم دارمشتاد بهدف مباغت حمل توقيع ساندرو فاغنر في الدقيقة 26، قبل أن يستعيد بايرن اتزانه سريعا ويسجل هدفين عن طريق مولر في الدقيقتين 49 و71، فيما سجل ليفاندوفسكي الهدف الثالث قبل النهاية بست دقائق. وعزز ليفاندوفسكي بهذا الهدف موقعه في صدارة هدافي البطولة برصيد 22 هدفا بفارق هدف على أقرب ملاحقيه المهاجم الغابوني بيير إيميريك أوباميانغ هداف دورتموند، فيما رفع مولر رصيده التهديفي إلى 17 هدفا في المركز الثالث في القائمة. ويأتي الفوز ليرفع من معنويات لاعبي البايرن قبل لقاء الفريق المهم أمام مضيفه يوفنتوس الإيطالي في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا.

وواصل بوروسيا دورتموند ملاحقته للبايرن بالفوز الثمين 1/صفر على مضيفه باير ليفركوزن، ليرفع رصيده الى 51 نقطة في المركز الثاني ويحافظ على فارق الثماني نقاط التي تفصله عن البايرن المتصدر فيما تجمد رصيد ليفركوزن عند 35 نقطة في المركز الرابع بفارق الأهداف فقط امام بوروسيا مونشنغلادباخ. ويدين دورتموند بالفضل الكبير في هذا الفوز الثمين إلى نجم هجومه أوباميانغ الذي استأنف ممارسة هوايته في هز الشباك وسجل الهدف الوحيد للمباراة في الدقيقة 64 بعد انتهاء الشوط الأول بالتعادل السلبي. وكانت المباراة توقفت لعدة دقائق بقرار من الحكم فيليكس زواير الذي أدار اللقاء وسط احتجاجات لاعبي ليفركوزن ومدربهم روجر شميت على هدف التقدم لدورتموند. واحتج لاعبو ليفركوزن ومدربهم على الحكم بدعوى أنه سمح لدورتموند بلعب الركلة الحرة التي جاء منها الهدف على بعد عدة أمتار من مكان وقوع الخطأ ليسجل بيير إيميريك أوباميانغ هدف التقدم لدورتموند. وبعد تسع دقائق من توقف المباراة في الدقيقة 65، استأنف الفريقان المباراة.

أوباميانغ يحتفل بتسجيل هدف الفوز لفريقه دورتموند في مرمى ليفركوزن

الدوري الإيطالي

فيورنتينا يقهر أتالانتا ويعزز موقعه في المركز الثالث

■ روما – د ب أ: عزز فيورنتينا آماله في التأهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل بفوزه الثمين 2/3 على مضيفه أتالانتا في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الإيطالي، والتي شهدت أيضا فوز ساسولو على أمبولي بالنتيجة ذاتها وجنوى على أودينيزي 1/2 وتعادل تورينو مع كاربي سلبا.

وعزز فيورنتينا موقعه في المركز الثالث بعدما رفع رصيده إلى 52 نقطة بفارق أربع نقاط أمام انتر ميلان وبفارق ست نقاط خلف نابولي الثاني الذي يستضيف ميلان اليوم في ختام المرحلة. وتجمد رصيد أتالانتا عند 29 نقطة في المركز الثالث عشر. وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي ثم تقدم فيورنتينا بهدف أحرزه ماتيسا فيرنانديز في الدقيقة 67 فيما أحرز زميلاه كريستيان تيو ونيكولا كالينيتش الهدفين الآخرين في الدقيقتين 81 و87. وسجل أندريا كونتي وماوريسيو بينيلا هدفي أتالانتا في الدقيقتين 84 والثانية من الوقت بدل الضائع للمباراة. وشهد الوقت بدل الضائع طرد كونتي لنيله الإنذار الثاني في المباراة.

وقلب ساسولو تأخره بهدف نظيف إلى فوز ثمين 2/3 على أمبولي ليرفع رصيده إلى 38 نقطة في المركز السابع ويتجمد رصيد أمبولي عند 34 نقطة في المركز العاشر. وتقدم أمبولي بهدف بيوتر زيلينسكي في الدقيقة 36 مستغلا النقص العددي في صفوف ساسولو بعد طرد سيموني ميسيرولي لنيله الإنذار الثاني، لكن ساسولو استغل طرد لورنزو تونيلي لاعب أمبولي في الدقيقة 38 لنيله الإنذار الثاني أيضا، وأنهى الشوط الأول متعادلا بفضل الهدف الذي سجله دومينيكو بيراردي في الدقيقة 40. وخاض كلا الفريقين الشوط الثاني بعشرة لاعبين، وسجل غريغوري ديفريل هدفين متتاليين لساسولو في الدقيقتين 48 و50 قبل أن يحرز ماسيمو ماكاروني الهدف الثاني لأمبولي قبل 20 دقيقة من نهاية اللقاء.

وقلب جنوى تأخره بهدف في الشوط الأول إلى فوز ثمين 1/2 على أودينيزي في الشوط الثاني ليرفع رصيده إلى 28 نقطة في المركز الرابع عشر بفارق نقطة واحدة أمام أودينيزي. وتقدم أودينيزي في الشوط الأول بهدف المدافع العراقي علي عدنان كاظم من ركلة حرة في الدقيقة 33 ورد جنوى في الشوط الثاني بهدفين أحرزهما أليسيو شيرشي وديغو لاكسالت في الدقيقتين 57 من ركلة جزاء و70. وفشل المخضرم أنطونيو دي ناتالي في تسجيل التعادل لأودينيزي بعد نزوله حيث أهدر ركلة جزاء سددها في الدقيقة 90 وتصدى لها ماتيا بيرين حارس جنوى. كما تصدى فيد بيليتش حارس كاربي لركلة جزاء سددها البديل ماكسيميليان لوبيز في الدقيقة 77 ليتعادل الفريق مع مضيفه تورينو سلبا ليرفع تورينو رصيده إلى 32 نقطة في المركز الحادي عشر مقابل 20 نقطة لكاربي في المركز التاسع عشر قبل الأخير.

الفيفا يواجه «يوم الحساب» مع تزايد التهديدات قبل انتخابات الرئاسة

■ زيوريخ – رويترز: ستكون الأضواء مسلطة على انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) التي ستجرى في خضم أعمال الجمعية العمومية غير العادية للمؤسسة يوم الجمعة المقبل، لكن المفتاح الحقيقي لمستقبل الفيفا سيكون في وثيقة تحمل عنوانا غير جذاب وهو «مسودة النظام الأساسي... الجمعية العمومية 2016».

وتم وضع الوثيقة على مدار الشهور الثمانية الماضية وتشمل اقتراحات لوقف الفضائح التي جعلت الاتحاد المسؤول عن اللعبة الشعبية الأولى في العالم يواجه أكبر المخاطر منذ عقود. ويتمثل التحدي الأبرز في التحقيقات الجنائية التي تجريها الولايات المتحدة وسويسرا وأدت لتوجيه الاتهام لعشرات من مسؤولي كرة القدم بسبب الفساد والعديد منهم رؤساء سابقون أو حاليون لاتحادات محلية أو قارية. وواصل مدعون أمريكيون وصف الفيفا بأنه ضحية لشخصيات فاسدة. لكن إذا تم توجيه اتهامات جنائية للفيفا كمؤسسة فإن الرعاة ومجموعة الشركاء ربما يرفضون الدخول في أعمال تجارية معه. لكن هذا ليس هو مصدر القلق الوحيد. ففي الشهر الماضي عاد الحديث بين الفرق الأوروبية البارزة عن تأسيس بطولة الدوري الممتاز الاوروبي بالإضافة إلى الشكوى من الوقت الطويل الذي يقضيه اللاعبون مع المنتخبات الوطنية.

وتعتمد بطولات المنتخبات الوطنية على مواعيد يتم الاتفاق عليها بين الفيفا والأندية والتي تلتزم بانضمام لاعبيها لمنتخباتهم الوطنية في أوقات معينة. وإذا تراجعت الأندية، التي تسعى دوما لزيادة فرص خوض مباريات ودية حول العالم تدر عليها أموالا، عن اتفاقها مع الفيفا فإن هذا سيدفع كرة القدم الدولية نحو فوضى عارمة. وظهرت حالة استياء مماثلة في التسعينات عندما زادت الانتقادات الموجهة من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم للبرازيلي جواو هافيلانغ رئيس الفيفا في ذلك الوقت. وتقدم الاتحاد الأوروبي باقتراحات تتضمن زيادة قوة الاتحادات القارية وشغل منصب رئيس الفيفا بالتناوب، وقصر مدة تولي المنصب على أربع سنوات هي فترة الإعداد لتنظيم نهائيات كأس العالم. وفكرت أندية بارزة من بينها ميلان ومانشستر يونايتد في تشكيل جبهة لدعم فكرة تأسيس بطولة دوري أوروبي ممتاز، ووجد اللاعبون الكبار أنفسهم في مأزق بعدما رفضت الأندية انضمامهم لمنتخبات بلادهم.

ورد الفيفا بتهديد الاتحادات المحلية والأندية واللاعبين بالإيقاف إذا ارتبط اسم أي طرف منها بالبطولة المقترحة، وانهى الاتحاد الأوروبي للعبة هذا التهديد بإعادة تنظيم بطولاته القارية. لكن الفيفا بات يواجه الآن تحديات مماثلة بالإضافة إلى خطر التلاعب في نتائج المباريات من مجموعات مراهنات غير قانونية في ظل محاولة المؤسسة التخلص من سلسلة من الفضائح التي أدت لإيقاف جوزيف بلاتر رئيس الفيفا لثماني سنوات بسبب انتهاكه لميثاق اخلاقيات الاتحاد الدولي، وهو ما ألقى بظلاله على عملية منح حق استضافة ثلاث نسخ على الأقل لنهائيات كأس العالم. لذا فإنه يبدو من الواضح انه ليس بوسع الفيفا تحمل أي إصلاحات خاطئة. وقال جيروم شامبين أحد المرشحين الخمسة في انتخابات رئاسة الفيفا: «إذا لم يكن الفيفا قويا فسيسيطر على كرة القدم العديد من الأشخاص الذين لا يهتمون باللعبة ويريدون استخدام الرياضة لأغراض أخرى سياسية وتجارية أو حتى إجرامية».

وتتضمن الإصلاحات المقترحة وضع حد لفترات بقاء كبار المسؤولين في مناصبهم لتفادي تكرار ما حدث مع بلاتر الذي استمر قرابة 18 عاما على رأس السلطة في المؤسسة بالإضافة إلى الإعلان عن رواتبهم. وستسعى تلك الإصلاحات لسحب مسؤولية اتخاذ القرارات اليومية من الممثلين «السياسيين» للاتحادات المحلية. وستوكل تلك المهمة لمجلس جديد يسمى مجلس الفيفا يتألف من 36 عضوا، بينهم ست سيدات على الأقل، وسيتولى وضع إستراتيجية شاملة لعالم كرة القدم. وستنتقل عملية الإدارة اليومية للفيفا إلى أمانة عامة جديدة تتسم بالاحترافية وتشبه مجلس إدارة شركة تجارية. وستخضع الأمانة العامة مثلها مثل مجلس الفيفا لإشراف لجنة مستقلة للمراجعة والامتثال. وزادت الاقتراحات من الأعباء الملقاة على كاهل الاتحادات المحلية والقارية لضبط إيقاع العمل ومراقبة الوضع بداخلها. وينظر الى الاتحادات الأعضاء في الفيفا والبالغ عددها 209 اتحادات، والتي تملك القوة في الجمعية العمومية وتصوت لاختيار الرئيس، باعتبارها جزءا أساسيا من المشكلة.

وأغلب من وجهت لهم الولايات المتحدة اتهامات ارتكبوا جرائمهم المزعومة أثناء قيامهم بمهام مناصبهم في اتحاداتهم المحلية أو القارية. وفي نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي قالت منظمة الشفافية الدولية المعنية بمكافحة الفساد إن أغلب الاتحادات المحلية فشلت في توفير المعلومات الأساسية علنا مما يخلق أرضية خصبة للفساد. ويرى منتقدون آخرون ان الطريقة الوحيدة للتعامل مع الفيفا هي البدء من جديد. وقال جيمي فولر وهو عضو في حملة «فيفا جديد الآن»: «نعتقد ان عليهم حل الاتحاد الآن. وأعني الحكومة السويسرية فهي من لديها السلطة لفعل ذلك». وأشار إلى أن فشل الفيفا في تنظيم مناظرة بين المرشحين الخمسة في انتخابات الرئاسة التي ستجري الجمعة المقبل، رغم ان ثلاثة منهم يرتبطون بعلاقات سابقة أو حالية مع الاتحاد الدولي للعبة، يوضح مدى الافتقار للرغبة في الإصلاح. وأضاف: «إذا كان الفيفا جادا في ما يقول عن رغبته في إصلاح المؤسسة كان عليه تنظيم مناظرة بين المرشحين بنفسه لكن بدلا من ذلك يتم استخدام نفس النظام القديم الآن وهذا يعزز حقيقة مفادها ان الفيفا ليست لديه الرغبة في الإصلاح. نفس الشخصيات تبرم صفقات خلف الأبواب المغلقة».

الطرق المتعرجة قادت بلاتيني مع صديقه السابق بلاتر الى طريق مسدود

بلاتر: الضغط السياسي وليس الفساد منح قطر مونديال 2022!

■ لندن – د ب أ: شدد السويسري جوزيف بلاتر الرئيس الموقوف للفيفا على أن عملية التصويت للدولة المضيفة لكأس العالم 2022 في قطر لم تشهد تلاعبا، مضيفاً: «لا يمكن شراء كأس العالم».

وقدم بلاتر استئنافا في مقر الفيفا في زيوريخ ضد عقوبة إيقافه ثمانية أعوام بسبب اتهامات تتعلق بالفساد، بجانب الفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس اليويفا على خلفية قيام بلاتر بدفع مليوني فرنك سويسري من الفيفا إلى بلاتيني في 2011. وأوضح بلاتر أن هذا المال نظير خدمات قدمها بلاتيني للفيفا في الفترة من 1999 إلى 2002 لكن يبدو أن عملية منح حق استضافة مونديال 2022 لقطر هي السبب الرئيسي في الأزمة التي هزت الفيفا. ونفت قطر تورطها في شراء أصوات خلال عملية التصويت التي جرت في 2010 لاختيار الدولة المستضيفة لنسخة مونديال 2022. وتفوقت قطر على ملف الولايات المتحدة لكن بلاتر أكد أن قطر لم تفز بسبب الفساد ولكن بسبب الضغط السياسي، وقال أن الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي أخبر بلاتيني بأن يغير نتيجة تصويته، لكن بلاتيني نفى حدوث ذلك. وأضاف بلاتر: «لا يمكن شراء كأس العالم، البطولة تذهب في النهاية إلى المكان الذي يكون فيه التأثير السياسي الأكبر». وأوضح: «بالنسبة لمونديال 2022 فإن بلاتيني على الاقل اتصل بي وقال الان لدي اجتماع مع رئيس الدولة، وإذا طلب مني أن ادعم فرنسا لأسباب مختلفة سأفعل ذلك، لقد كان صائبا للغاية لقد اتصل بي وقال صوتي لن يذهب إلى أمريكا». وأضاف: «قال إذا طلب منك رئيس الدولة شيئا، فإنه ما زال بإمكانك الرفض أو الموافقة، ولكن بما يصب في مصلحة فرنسا، أدركت حينذاك أنه ستكون هناك مشكلة، حاولنا لكن فات الاوان، كان يتبقى أسبوع أو عشرة أيام قبل التصويت، حاولت أن أعرف أي اصوات تتبقى لأمريكا، لكن تم خسارة أربعة أصوات بالفعل». وتابع: «لم يجمعني أي اتصال ببلاتيني بعد اجتماع اللجنة التنفيذية للفيفا... الشرطة السويسرية احتجزتنا ووضعتنا في غرفة واحدة سويا، وسألته هل تعرف ما الذي يريدونه منا؟ ورد قائلا لا، لقد شاهدوا أننا نتحدث وقاموا بعزلنا عن بعضنا، فقط في وقت لاحق عرفت لماذا يريدون لقاءنا، لم يكن هناك اتصال». وذكر انه بصرف النظر عما يحدث، فانه ليس لديه سبب للخوف من المستقبل. وأردف: «متأكد ان هناك عدالة في العالم وانني لم ارتكب اي مخالفة تتطلب تطبيق القانون الجنائي... لانني لم أقتل احدا ولم اسرق مصرفا ولم أحصل أي أموال من أي مكان».

الكأس السوبر الافريقية
مدرب النجم غاضب للخسارة أمام مازيمبي بسبب أخطاء «فظيعة»!

■ تونس – رويترز: عبر فوزي البنزرتي مدرب النجم الساحلي التونسي عن غضبه بسبب الأخطاء الدفاعية التي كلفت فريقه الخسارة 2–1 أمام مضيفه الكونغولي مازيمبي وخسارة الكأس السوبر الإفريقية.

وأحرز المهاجم الغاني دانييل ادجي هدفين في الشوط الأول ليقود مازيمبي بطل دوري الأبطال للفوز، حيث افتتح التسجيل بضربة رأس ثم ضاعف النتيجة بركلة خلفية رائعة قبل أن يقلص لاعب الوسط إيهاب المساكني الفارق في الوقت المحتسب بدل الضائع من الشوط الأول. وقال البنزرتي: «أخطاء دفاعية فظيعة وقع فيها الفريق رغم أننا حذرنا منها خلال التدريبات لكن للأسف وقعت أخطاء غير مقبولة وهذا ما أغضبني كثيرا». ورغم أن مازيمبي بطل افريقيا خمس مرات لم يشكل ضغطا كبيرا على ضيفه التونسي لكنه استفاد من الأخطاء الدفاعية للنجم ليسجل هدفين أكد بهما سيطرته القارية. وأضاف المدرب التونسي: «لا يمكن بناء فريق بدون دفاع صلب ولا يمكن الانتصار في أي مباراة خاصة أمام فريق قوي في حال وقوع الدفاع في مثل تلك الأخطاء التي ندفع ثمنها فورا». واعترف المدرب الأكثر تتويجا محليا وقاريا بأن فريقه افتقد لأسلوبه المعهود، وقال: «أرضية الملعب أثرت على أدائنا كما أن الحظ لم يسعفنا في إدراك التعادل». وسبق لمازيمبي الفوز بالكأس السوبر في 2010 و2011 بينما توج الفريق التونسي بها عامي 1998 و2008.

الدوري القطري
الريان يقترب من حسم اللقب بعد الفوز على العربي

■ الدوحة – د ب أ: واصل الريان سلسلة انتصاراته بالدوري القطري اثر تغلبه على مضيفه العربي 2/صفر ضمن المرحلة التاسعة عشرة والتي شهدت أيضا فوز الغرافة على الوكرة 2/3.

ورفع الريان رصيده إلى 54 نقطة في الصدارة، بفارق 17 نقطة عن لخويا أقرب ملاحقيه. وتوقف رصيد العربي عند 30 نقطة في المركز السادس. ويحتاج الريان لخمس نقاط فقط ليتوج رسميا، علما أن الدوري يتبقى فيه سبع مباريات فقط. وسجل هدفي الريان سيرخيو غارسيا في الدقيقتين 50 و71، علما ان العربي اضطر للعب بعشرة لاعبين بعد طرد عادل لامي في الدقيقة 77. يذكر أن هذا الفوز السابع على التوالي للريان والثامن عشر هذا الموسم، حيث خسر مباراة واحدة امام السد ولم يتعادل في أي لقاء. بينما الخسارة هي الأولى للعربي في آخر أربع مباريات والسابعة هذا الموسم.

وفي المباراة الثانية، انتزع الغرافة فوزا صعبا امام الوكرة 2/3، ورفع رصيده إلى 25 نقطة في المركز الثامن بفارق الأهداف عن السيلية السابع... بينما توقف رصيد الوكرة عند 23 نقطة في المركز التاسع. وتقدم الوكرة بهدف سيباستيان ساز في الدقيقة 11 قبل أن يتعادل الغرافة في الدقيقة 42 عن طريق كريستيان نيميث. واضطر الوكرة للعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 47 بعد طرد روبن أموريم ليتقدم الغرافة في الدقيقة 49 عن طريق عبدالعزيز حاتم لكن سيباستيان ساز عاد مرة أخرى وسجل هدفه الثاني في الدقيقة 78 قبل أن يسجل مسعود شجاعي الهدف الثالث للغرافة في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع.

عالم التنس
كويفاس يهزم نادال في ريو ... واراني تتوج في دبي

■ عواصم – رويترز: صعد الاوروغواني بابلو كويفاس إلى نهائي منافسات فردي الرجال في بطولة ريو دي جانيرو للتنس بعدما فجر مفاجأة كبيرة.

ففي الدور قبل النهائي فاز كويفاس غير المصنف على الاسباني رفائيل نادال المصنف الأول 6–7 و7–6 و6–4. وهذه أول هزيمة لنادال أمام كويفاس المصنف 45 عالميا، ليفشل في بلوغ المباراة النهائية رقم 100 خلال مسيرته في ملاعب التنس. وفشل نادال المصنف الخامس عالميا ولأول مرة منذ 2004 في الفوز بأي بطولة كبرى في العام الماضي وخرج من الدور الأول في استراليا المفتوحة هذا العام أيضا. وسيلتقي كويفاس في المباراة النهائية مع الأرجنتيني خيدو بيا الذي تغلب على النمساوي دومينيك تيم المصنف الخامس 6–1 و6–4 في مباراة الدور قبل النهائي الأخرى.

دبي

■ سحقت الايطالية سارة إراني منافستها التشيكية باربورا ستريكوفا 6–صفر و6–2 لتحرز لقب بطولة دبي المفتوحة للتنس للسيدات.

وتراجعت إراني، الوصيفة السابقة لبطلة فرنسا المفتوحة، إلى المركز 22 في التصنيف العالمي بعد هبوط مستواها لكنها استعادت تألقها وفرضت هيمنتها في المباراة النهائية لتتوج بلقبها التاسع. وكافحت إراني لحسم اللقاء بعدما تقدمت 5–1 في المجموعة الثانية لكنها أنجزت المهمة بعد ذلك في خامس فرصة متاحة. وستقام بطولة دبي للرجال الأسبوع المقبل حيث يعود نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا إلى الأضواء للمرة الاولى منذ تتويجه بلقب بطولة أستراليا المفتوحة الشهر الماضي.

ديلراي بيتش

■ حطم الأمريكي سام كيري آمال الأرجنتيني خوان مارتن ديل بوترو في عودة حالمة للملاعب بعدما تغلب عليه 7–5 و7–5 في قبل نهائي بطولة ديلراي بيتش. وعاد ديل بورتو بطل أمريكا المفتوحة 2009 للملاعب في ديلراي بيتش بعد غياب 11 شهرا بسبب جراحتين في المعصم الأيسر، ولعب بقوة ليصل إلى قبل النهائي لكن كيري ارتقى بأدائه ليكسر ارسال منافسه مرة في كل مجموعة ويفوز بالمباراة. ومنذ فوزه بلقبه الوحيد في البطولات الأربع الكبرى قبل سبع سنوات عانى ديل بوترو كثيرا من الاصابات. وأظهر ديل بوترو لمحات من مستواه القديم في ديلراي بيتش باستثناء فقدان ضربة الارسال مرتين أمام كيري. وسيتقابل كيري في المباراة النهائية مع الأمريكي راجيف رام الذي تغلب على البلغاري غريغور ديميتروف المصنف الرابع 6–4 و6–3.

مرسيليا

■ أحرز الاسترالي نيك كيرغيوس لقب بطولة مرسيليا المفتوحة للتنس للرجال. ففي المباراة النهائية للبطولة التي أقيمت في فرنسا فاز كيرغيوس على الكرواتي مارين شيليتش المصنف الرابع بمجموعتين متتاليتين بواقع 6–2 و7–6.

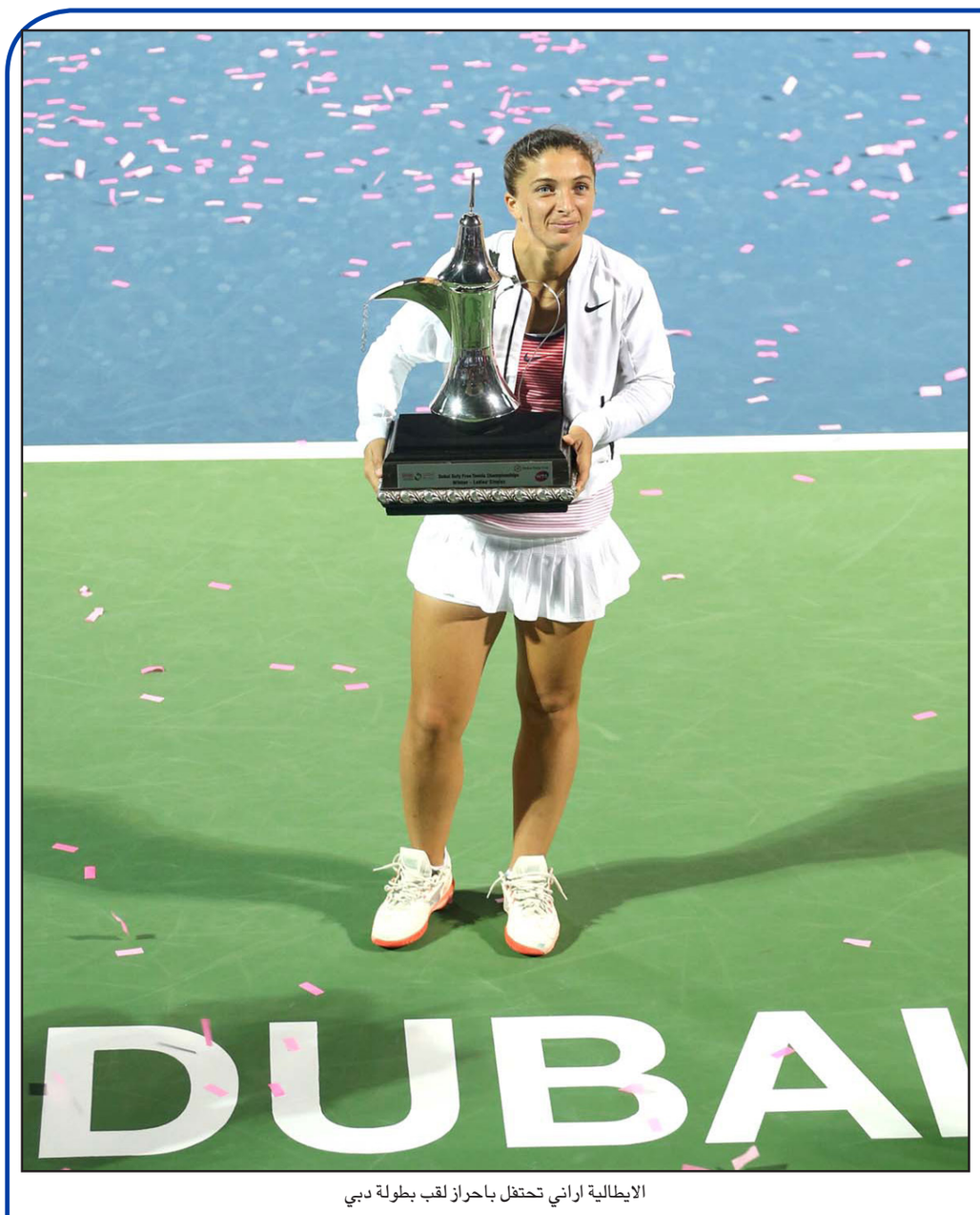

الايطالية اراني تحتفل باحراز لقب بطولة دبي

رادار الملاعب

مدرب روما يستبعد توتي بعد مقابلة تلفزيونية!

■ روما – د ب أ: أرسل لوتشيانو سباليتي مدرب روما الإيطالي فرانشيسكو توتي للمنزل بعدما اشتكى المهاجم المخضرم من تناقص فرصه في الظهور مع الفريق الاول خلال مقابلة تلفزيونية. وكان سباليتي يعتزم الدفع بتوتي (39 عاما) منذ بداية المباراة التي أقيمت في وقت متأخر أمس أمام باليرمو، لكن ترددت تقارير انه طلب من المهاجم الرحيل خلال تناول اللاعبين وجبة الإفطار بمعسكر النادي. وذكر ان المدرب لم تعجبه شكوى توتي بالبقاء على مقاعد البدلاء ورغبته في احترام تاريخه بعدما قضى كل مسيرته بنادي روما منذ 1992. وقال توتي خلال تصريحاته لقناة «راي سبورت»: «لا يمكنني البقاء في روما بهذا الحال. يؤلمني البقاء على دكة الإحتياط. في مثل عمري من الطبيعي ان تلعب وقتا أقل، لكن نهاية مسيرتي بهذه الطريقة أمر محزن لي كرجل مقارنة بما قدمته لروما. أطالب بالمزيد من الاحترام لما قدمته».

مشجعو باستيا الفرنسي يتظاهرون ضد الشرطة احتجاجا على إصابة زميلهم

■ باريس – د ب أ: احتشد الآلاف من مشجعي نادي باستيا الفرنسي احتجاجا على إصابة زميل لهم مطلع الأسبوع الماضي أثناء اشتباكات مع الشرطة عقب مباراة في الدوري الفرنسي في ريمس. وخرج نحو أربعة آلاف شخص إلى الشوارع للمطالبة بـ«العدالة من أجل مكسيم» وهو المشجع المصاب. وكانت اشتباكات اندلعت في 13 شباط/ فبراير بعد فوز باستيا 1–صفر على ريمس، بين مشجعي باستيا والشرطة في مدينة ريمس شمالي البلاد. ووفقا لباستيا فقد أصيب المشجع البالغ من العمر 22 عاما وفقد وظيفة إحدى عينيه أثناء الاشتباكات. وذكرت وزارة الداخلية أن ثمانية مشجعين اعتقلتهم الشرطة. وردا على ذلك، تجمع نحو 100 شخص أمام مقر الشرطة في باستيا وكورسيكا في اليوم التالي وأطلقوا زجاجات تحتوي على مواد حارقة (مولوتوف). وأصيب ضابط شرطة بجروح طفيفة.

الاتحاد الإنكليزي يحقق في رشق لاعب وست بروميتش بعملة معدنية

■ لندن – د ب أ: أعلن الاتحاد الإنكليزي أنه سيجري تحقيقات بشأن رشق لاعب من وست بروميتش بعملة معدنية من المدرجات خلال مباراة الفريق أمام ريدينغ بكأس انكلترا. وكانت عملة معدنية ألقيت على كريس برانت لاعب وسط وست بروميتش من مدرجات مشجعي فريقه بعدما خسر أمام ريدينغ 3/1. وقال برانت إنه يشعر بـ«الخزي إزاء المشجعين» بسبب هذا التصرف «المثير للاشمئزاز» الذي «لا يتعلق بكرة القدم بأي شكل». وذكر الاتحاد الإنكليزي أنه «سيبدأ تحقيقات في حادث إلقاء عملة باتجاه برانت، وكذلك بشأن شغب جماهيري اندلع في قسم من المدرجات بالاستاد». وأضاف: «إننا ندين بشدة مثل هذا السلوك، وسنعمل وكلا الناديين والسلطات على تحديد هوية المسؤول».

الإصابة تبعد الكولومبي اسبريا عن العين الإماراتي ثلاثة أسابيع

■ أبوظبي – د ب أ: أعلن نادي العين الإماراتي تعرض لاعبه الكولومبي دانيلو اسبريا لإصابة ستبعده عن الملاعب ثلاثة أسابيع. وقال محمد حماد المشرف على الفريق الاول إن اللاعب الكولومبي تعرض لتمزق بعضلة الفخذ الخلفية وأكدت الفحوص الطبية أن اللاعب يحتاج الى علاج يستمر لأسبوعين إلى ثلاثة أسابيع مبدئيا. وأضاف: «تعتمد مدة غياب اسبريا على مدى تجاوب إصابته مع الجلسات العلاجية والتي على ضوئها ستتحدد مدة علاجه الفعلية».

مدرب بجاية الجزائري يستقيل احتجاجا على سباب المشجعين!

■ الجزائر – د ب أ: أعلن عبدالقادر عمراني مدرب مولودية بجاية الجزائري استقالته من منصبه على خلفية سبه من بعض المشجعين اثر خروج الفريق من دور الستة عشر لكأس الجزائر بعد خسارته أمام ضيفه نصر حسين داي 2/1. وقال عمراني، انه لا يقبل أن تقوم قلة من المشجعين بسبه بسبب أحد اللاعبين، لافتا الى ان هؤلاء كان يتعين عليهم ألا ينسوا العمل الكبير الذي قام به مع الفريق وقيادته لنيل لقب كأس الجزائر الموسم الماضي وهو الأول في تاريخه. وأبدت إدارة مولودية بجاية ثقتها في عدول عمراني عن قرار الاستقالة لأنها تعتقد انه جاء في لحظة غضب فقط.

... ومدرب «أمل الأربعاء» الجزائري يستقيل بعد الهزيمة

■ الجزائر – د ب أ: قدم خالد لونيسي مدرب نادي أمل الأربعاء متذيل الدوري الجزائري، استقالته من منصبه بعد خسارة الفريق أمام مضيفه وفاق سطيف 2/1، في كأس الجزائر. ونقل عن لونيسي قوله، انه استقال لأسباب خاصة وليس بسبب اقترابه من تدريب اتحاد الحراش الذي كان أحد نجومه السابقين. وكان لونيسي عين مدربا لأمل الأربعاء في نهاية كانون الأول/ ديسمبر الماضي قبل أن يرحل احتجاجا على الوضع الصعب للفريق، ليعود بعد أسابيع قصيرة لاستئناف مهامه بعد تلقيه ضمانات من الرئيس جمال عماني.

يجب ألا ينتبه الضباط والجنود لكلام زملاء نتنياهو بل لتوجيهات آيزنكوت

استمعوا لرئيس الاركان

ناحوم برنياع

■ في أزمنة سياسية اقل هذيانا ما كان يمكن لما قاله رئيس الاركان ان يثير أي عاصفة. ما كانت أقواله لتبرر حتى عناوين رئيسة في الصحيفة. فقد ألقى آيزنكوت خطابا أمام تلاميذ ثانوية سيتجندون بعد قليل للجيش الإسرائيلي. ووصف على مسامعهم مزايا انتفاضة الافراد وذكر بان هناك أوضاع تكون فيها «فتاة ابن 13 تحمل مقصا أو سكينا. حتى لو كانت فعلتها خطيرة جدا، ما كنت أريد أن يفتح جندي عليها النار ويفرغ عليها مخزن رصاص، بل أن يستخدم القوة اللازمة. جنودنا على ما يكفي من الدراية كي يفعلوا هذا».

أقواله تعكس بدقة تعليمات فتح النار، العقل السليم وقيم الجيش الإسرائيلي.

وفضلا عن ذلك فان لها جانبا عمليا: فاذا كنا تعلمنا شيئا ما من موجة الإرهاب هذه، فاننا تعلمنا بان كل مواجهة تنتهي بالموت لا تزيد الردع بل العكس، تغري المزيد من الفتيان والفتيات ليتسلحوا بسكاكين المطبخ ليكونوا شهداء. ومثل الفراشات التي تجتذب إلى النار هكذا يجتذبون إلى باب العمود. فهم يؤمنون بان هناك، وهم محوطون بمقاتلي حرس الحدود المسلحين وبكاميرات التلفزيون، سيحصلون على موتهم البطولي. فلماذا نصنع لهم هذا المعروف؟

وزيران اعطيا اسنادا كاملا لاقوال رئيس الاركان. موشيه بوغي يعلون ونفتالي بينيت. وفضلا عن الاعتبارات السياسية والشخصية، يخيل أن الوزيرين مزودان بقدرة الاحساس بما يحسه الجندي المرابط في مفترق الغوش او في معبر قلنديا. فقد كانا مقاتلين بنفسيهما. وهما يعرفان كيف يميزا بين اصبع ذكي على الزناد واصبع رشيق على الزناد.

لا أعتقد أن بوسعهما أن يتصورا نفسيهما يفتحان النار على فتاة تمتشق مقصا، ليس قبل أن يحاولا ايقافها بوسائل اخرى. أما تسيبي حوتوبيلي، بالمقابل، والتي اختارت إلا تخدم في الجيش الإسرائيلي وبدلا من ذلك قدمت خدمة وطنية في جيش الوكالة اليهودية في اطلنطا، فانها تطلق النار بلا صعوبة على كل من يتحرك.

غادي آيزنكوت

وهذا هو الحكم بالنسبة لوزير الأمن الداخلي. خريج الشماسة جلعاد اردان، الذي اكتفى بتغريدة على التويتر ضد رئيس الاركان.

ان هجمة محافل اليمين على رئيس الاركان تنبع من صعوبة الشرح لجمهور ناخبيهم لماذا تستمر موجة الإرهاب. هم في الحكم وهم في ورطة: ليس لديهم اهداف يقصفونها، لانه لا تقف أي منظمة خلف منفذي العمليات. ليس لهم مستوطنات يبنونها، مثابة «الرد الصهيوني المناسب»، لان الضفة مليئة بالمستوطنات. لم يعد أحد يتأثر ببؤرة استيطانية اخرى، ولا يواسي احد نفسه بكرفان اضافي آخر. واذا كان ثمة احتمال لتهدئة الميدان فهو يستدعي قرارات من القيادة السياسية. قبل كل شيء ينبغي التوسيع بشكل دراماتيكي لعدد تصاريح العمل؛ ثانيا، ينبغي الاستثمار في اقتصاد الضفة وفي جودة حياة السكان؛ ثالثا، ينبغي خلق أمل للمستقبل. كل هذه الخطوات لن يستطيبها ناخبوهم.

وعليه، فهناك حاجة لهم بالعدو الدوري. أحد ما يحمل على ظهره المسؤولية عن الوضع. منظمات حقوق الانسان استنفدوها؛ والنواب العرب كذلك؛ الاتحاد الاوروبي؛ الامم المتحدة. صندوقهم فارغ. وبلا مفر تجدهم ينقضون على رئيس الاركان.

أمس خرج بوجي هرتسوغ ويئير لبيد للدفاع عن الجيش الإسرائيلي وعن رئيس الاركان. وقد كان هذا دفاعا أعوج وزائد. لبيد انتقد التجرؤ على انتقاد الجيش الإسرائيلي. وقد خلط الامور بعضها ببعض: فالجيش الإسرائيلي غير مقدس وغير محصن من النقد.

اما هرتسوغ فاشتكى من أن نتنياهو لا يعطي اسنادا لرئيس الاركان. كل يوم يتهم هرتسوغ نتنياهو بانه كذاب، بانه يدهور الدولة إلى هوة أخلاقية، سياسية وأمنية، وأنه عديم الصلاح. إذا كان حقا كذلك، واذا كان هرتسوغ يؤمن بخطاباته نفسه، فلماذا يتوقع منه الاسناد. أقدر بان هذا الصباح، في مستهل جلسة الحكومة، سيقول نتنياهو بضع جمل مفعمة بالرسمية. واذا كان هذا يرضي المعارضة، فويل للمعارضة.

آيزنكوت لا يحتاج إلى أسياد. مكانته متينة. من يحتاج إلى قول واضح هم الجنود وأفراد الشرطة في المفترقات. وهم قد يتشوشون. من المفضل ان يتوجه نتنياهو اليهم ويقول: «لا تستمتعوا لاي اقوال ترهات من رفاقي السياسيين. استمعوا لرئيس الاركان.

يديعوت 2016/2/21

رسالة من أحد الجنود الذين رافقوا الإدارة المدنية عندما قامت بهدم عشرات البيوت والخيام للعرب

بريد الكتروني من جندي

عميره هاس

■ أيتها الرائعة، البريد الالكتروني هو البديل لأنه مما يسبب لنا الحرج أن نقابلك. لدينا الكثير من الاثارة. في الاسبوعين الاخيرين وضعونا مع المراقبين والادارة المدنية والجرافات التي هدمت نحوا من 100 بيت غير قانوني للعرب في الغور والى الشرق من شارع ألون. وهذا فقط في 4 ـ 5 ايام. هل تتخيلين ذلك؟.

شعرت أخيرا أنني أفعل شيء من اجل الدولة والشعب. ذهبنا إلى الكثير من الثقوب النائية والتي لم أكن أعرف أنها موجودة. وفي اماكن طبيعية قد أقوم بأخذك مرة لزيارتها، ينابيع ومغارات وصخور مختلفة منذ بداية العالم. وديان واسعة وضيقة، تلال منخفضة ومرتفعة، هناك يمكن للانسان أن يكون شاعرا. الجيب العسكري اهتز وقفز ونزل ونحن فيه على المقاعد الصلبة. ومؤخرتي أصبحت تؤلمني. لكن لا تقلقي فهي ستتعافى قبل أن نلتقي.

في نهاية المطاف أنا أعتقد أننا عملنا معروفا لهؤلاء العرب عندما هدمنا لهم الاكواخ والعرائش الخشبية والخيام البدائية المصنوعة من النايلون والشوادر، وعدد من المراحيض بين الصخور. أنا لا أفهم لماذا يعيشون بهذه الطريقة.

صحيح أنه كان يصعب علي رؤية الخراف وهي تتوزع خائفة عندما ضربت الجرافة الحظائر والجدران. لكن ليقول الرعاة شكرا لأننا لم نقتل القطيع. الهدم هو من اجل مصلحتهم فقط. لأن هذه منطقة لاطلاق النار، صحيح أننا نتدرب هناك في فترات متباعدة وعلى مساحة صغيرة من المنطقة، لكن مع ذلك، الامر هو أمر، ويجب عليهم الانصياع له. ولا يجب أن يتهمونا بعد ذلك إذا أصيبوا هم أو القطيع أو قتلوا بسبب اطلاق النار.

قال لنا الضابط إن هؤلاء العرب يفتحون مناطق التدريب العسكري، ويجب طردهم. وإنه توجد لهم اماكن خاصة بهم تسمى مناطق أ ومناطق ب. أي القرى والمدن الخاصة بهم. فليذهبوا إلى هناك. بأي حق يقتحمون دولتنا؟ إنهم مخادعون. إنهم يخططون بيقين لبناء بيوت بالقرب من الاراضي والمغارات والخيام. وقد قرأت في مكان ما أن مشكلة العرب في البلاد هي أنهم يرفضون السكن في مباني متعددة الطبقات.

وضعنا الرجال في زاوية والنساء والاطفال في زاوية اخرى. لم يكن الامر صعبا ولم يقاوموا. قامت ليتال بحراسة الاطفال والنساء وحرس ليرون الرجال. كان هناك من جادل وصرخ بالقرب من خيمته. ولم أفهم ما قال. عندها قمنا بتمزيق الشادر بالسكين وسكبنا المياه من الخزانات حتى يتعلم كيف يتصرف.

الهدم لم يتم فقط في مناطق اطلاق النار. ففي عدة اماكن قاموا بالبناء دون ترخيص. وقحين. قال لنا الضباط إن تجاوزات البناء عندهم مثل الوباء، هناك اماكن هدمت فيها الخيام قبل اسبوع وأعادوا بناءها. وهناك التي هدمت قبل عام أو عامين وأعادوا بناءها. ونحن نعود ونهدم. الجرافة تقوم بالهدم فيسقط الحديد ويتمزق الشادر. هذا يُذكرني بالبيوت التي كنت أبنيها في الروضة من المكعبات البلاستيكية الصغيرة حيث كنت بضربة واحدة أقوم باسقاطها.

في البداية أخرج العمال الاغراض الموجودة في الداخل: سخانات، فرشات، بطانيات، كراسي محطمة وتلفاز قديم. لم نطلب من العرب أن يخرجوا الاغراض بأنفسهم، حيث أن أحدهم قد يُخرج بندقية أو سكين. أنا أريد أن أعمل بعد الخدمة العسكرية في الادارة المدنية. وهكذا سنقوم بهدم البيوت غير القانونية للعرب كل يوم. يقولون لي إن هذا العمل مخصص للمستوطنين، ولست على ثقة أن هذا صحيح.

قالوا لنا إن الكثير من البيوت الغير مرخصة هي بدعم من الاتحاد الاوروبي. يا لوقاحة الاوروبيين. الحمامات والحظائر والخيام وانابيب المياه هي بدعم منهم. لو لم نقطع خط المياه لكانت خمس عائلات اخرى لا تتصرف بشكل قانوني، استفادت منها. بضربة واحدة لم نهدم مدرسة، وكانت بتمويل اوروبي ـ كرفانين مسكينين وأرجوحة. في 2011 هدمنا هناك مدرسة بنيت من الاسمنت وبالقرب منها كان مسجد. لكنهم قالوا إنه لا يمكن هدمه لأنه مقدس. أو لأنه بُني قبل 150 سنة. لم أعد أذكر السبب.

الآن جاء وقت وجبة العشاء. ومن كثرة ما كتبت عن الهدم اشعر أنني مُثار جنسيا وأشعر برغبة في الحصول عليك.

هآرتس 2016/2/21

إن الدولة الفلسطينية مناقضة تماما للمصالح الأمريكية وما حدث في المنطقة دليل ذلك

فلتحذر واشنطن

يورام إتنغر

■ الرئيس براك اوباما ووزير خارجيته جون كيري يطمحان للاعتراف بالدولة الفلسطينية قبل انتهاء ولايتهما. لهذا رفضا طلب رئيس الاقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، هاري ريد، التعهد باستخدام الفيتو ضد كل اقتراح بهذا الشأن في مجلس الامن التابع للامم المتحدة. وحسب تقديراتهما فان الدولة الفلسطينية ستساهم في الاستقرار والاعتدال والسلام والديمقراطية في الشرق الاوسط. هل يمكن القول إن تقديراتهما ستصمد في امتحان الزمن؟.

في 1993 سقطت تقديرات كيري بأن ياسر عرفات ومحمود عباس تحولا من «مُخلين بالقانون إلى ساسة» حينما اندلعت موجة التحريض والإرهاب الفلسطيني التي تستمر إلى الآن. في 2011 كانت تقديرات اوباما وهيلاري كلينتون وكيري أن التسونامي العربي هو ربيع يبشر بانتقال العالم العربي إلى الديمقراطية، لكن تسونامي القمع وغياب الديمقراطية هو الذي سيطر على الشارع العربي. في ايلول 2011 أعلن اوباما أن اسقاط نظام معمر القذافي سيأتي بالسلام في ليبيا، لكن الكذبة تحطمت في ايلول 2012 حيث تحولت ليبيا إلى منصة إرهاب معادية للولايات المتحدة وقتل اربعة أمريكيين في بنغازي.

في حزيران 2012 اعتبر اوباما صعود «الاخوان المسلمين» إلى الحكم في مصر بشرى للديمقراطية، لكن في تموز 2013 صعدت إلى السلطة جبهة نادرة من العناصر الليبرالية وقيادة الجيش التي أوقفت الديكتاتورية الإسلامية للاخوان ـ الاخوان هم منظمة إرهابية إسلامية تهدد كل نظام عربي موالٍ للولايات المتحدة.

حول طابع وتأثير الدولة الفلسطينية على المصالح الأمريكية يمكن أن نستنتج من قادة السلطة، م.ت.ف وحماس الذين هم مصدر الالهام للإرهاب الإسلامي والدولي ويتعاونون مع اعداء الولايات المتحدة ـ آيات الله، كوريا الشمالية، فنزويلا، الإرهاب الإسلامي وصدام حسين ـ مثلما تعاون أسلافهم مع النازيين ومع الانظمة القمعية التابعة للشيوعية.

إن تنازلات إسرائيل الغير مسبوقة في 1993 (اوسلو) وفي 2005 (الانفصال) أدت إلى اقامة السلطة الفلسطينية من قبل زعماء الإرهاب والى تشجيع الإرهاب الغير مسبوق في إسرائيل وفي العالم. ومنذ 1993 تقوم السلطة الفلسطينية بالتحريض على الكراهية والإرهاب وتمارس الفساد وخصوصا قمع الاقلية المسيحية.

لقد هرب عباس وعرفات من مصر وسوريا والاردن بسبب تورطهما في الإرهاب، حيث تسببا بالحروب الاهلية والإرهاب في لبنان وغرسا السكين في ظهر الكويت عندما ساعدا على تدميرها من قبل العراق. إن اقامة الدولة الفلسطينية ستشعل المنطقة العربية وتنهي وجود الحكم الهاشمي وتزيد من تهديد دول النفط العربية في الخليج الفارسي.

في 1967 عادت إسرائيل إلى يهودا والسامرة وزادت من قوة ردعها وتحولت من مستهلكة للامن القومي إلى منتجة له. وزادت من الذراع الاستراتيجية الأمريكية أمام التهديدات الإسلامية ضد الولايات المتحدة وقلصت التهديد الذي تواجهه الانظمة العربية الموالية للولايات المتحدة ومكّنت الولايات المتحدة من تقليص جيشها في المنطقة. إن اقامة الدولة الفلسطينية ستحول إسرائيل من ذخر إلى عبء استراتيجي للولايات المتحدة وتستدعي الانتشار الكبير للقوات الأمريكية في المنطقة. هل ستساهم الدولة الفلسطينية في الاستقرار والسلام والديمقراطية في الشرق الاوسط؟ يمكن القول إن الدولة الفلسطينية من جهة والمصالح الأمريكية من جهة اخرى هما أمران متناقضان.

إسرائيل اليوم 2016/2/21

بوتين جاء إلى سوريا لإنقاذ بشار الأسد والقضاء على المتمردين

السعودية وتركيا تتدخلان في سوريا

إيال زيسر

■ سُمعت اصوات في الاسابيع الاخيرة في الرياض وأنقرة، حيث هددت الدولتان بارسال قوات عسكرية إلى سوريا ضد تواجد روسيا وإيران المتزايد هناك. الدولتان لا ترتدعان من التحذير أن تدخل عسكري كهذا قد يؤدي إلى مواجهة مع إيران وروسيا. وبالتالي اشعال صراع اقليمي أو حتى دولي.

الحقيقة هي أن السعودية وتركيا تقولان إن القوات التي سيتم ارسالها إلى سوريا تهدف إلى محاربة داعش. وهذا الهدف يوجد اجماع دولي عليه، لكن لا أحد على قناعة بذلك. ففي نهاية المطاف بوتين يزعم ايضا أن التدخل الروسي في سوريا يهدف إلى محاربة داعش. لكن روسيا تقصف كل شيء يتحرك في سوريا ما عدا اهداف داعش.

لقد جاء بوتين إلى سوريا لانقاذ بشار الاسد والقضاء على المتمردين. أما السعوديون والاتراك فيريدون الوصول إلى هناك من اجل الهدف المعاكس تماما وهو انقاذ الثورة السورية من الهزيمة ومحاولة اسقاط بشار.

تهديدات الرياض وأنقرة فاجأت الكثيرين لأن الحديث عن دولتين امتنعتا في السابق عن التدخل في الخلافات الاقليمية وعن ارسال جيوشهما من اجل المحاربة خارج حدودهما. لقد تبنتا أكثر من مرة لهجة كلامية تصعيدية، وخصوصا الحكومة التركية برئاسة أردوغان، لكنهما كانتا حذرتين من التورط في الحروب الاقليمية.

لكن يبدو أن الشعور بالتهديد ـ التهديد الكردي لتركيا والتهديد الإيراني الشيعي والتهديد الروسي للسعودية وتركيا ـ فرض عليهما القيام بشيء غير مسبوق. في نهاية المطاف تحول الصراع في سوريا إلى صراع اقليمي بين إيران الشيعية وبين الدول العربية السنية، اضافة إلى تركيا.

وتحول إلى صراع دولي حيث تحاول روسيا كسب التأثير والسيطرة. وتحت غطاء هذا الصراع تعمل إيران على زيادة تأثيرها في العراق وفي اليمن. أما الاكراد في سوريا الذين يسيرون وراء حزب العمال الكردستاني، وهو حزب كردي سري يعمل في تركيا، سيحاولون السيطرة على مناطق كاملة في شمال سوريا على الحدود مع تركيا.

السعودية بقيادة الملك سلمان، الذي هو ملك جديد وديناميكي وشجاع أكثر من أسلافه، فعلت الخطوات الاولى حينما خرجت لمحاربة تأثير إيران المتزايد في اليمن. وكانت على استعداد للمواجهة مع التدخل الإيراني في اوساط الشيعة في السعودية حتى لو كان الثمن قطع العلاقات مع طهران.

أما تركيا فقد اسقطت الطائرة القتالية الروسية التي حلقت في أجوائها. وفي الايام الاخيرة بدأت بقصف القوات الكردية في شمال سوريا، التي تحاول استغلال القصف الروسي والإيراني على المتمردين، والسيطرة على مناطق حدودية في شمال الدولة من اجل اقامة الحكم الذاتي.

العاهل السعودي سلمان بن عبدالعزيز

إن تصميم السعودية وتركيا اللتان عُرفتا في السابق بحذرهما لا يأتي من موقع قوة بل من موقع ضعف وضائقة وشعور أنهما بقيتا وحدهما أمام التهديد المتزايد على أمنهما القومي. لقد اعتمدتا في السابق على الولايات المتحدة في حال تعرضهما للتهديد. لكن في هذه الاثناء فقدتا ثقتهما بواشنطن وتوصلتا إلى استنتاج أنهما إذا لم تفعلا شيء فلن يساعدهما أحد.

الولايات المتحدة تستمر في ترددها وهي تمنح الاكراد الدعم في شمال سوريا وتتجاهل حصولهما على المساعدة الروسية والإيرانية. هكذا تتصرف ايضا مع مليشيات شيعية في العراق. وبالنسبة لتركيا، حزب العمال الكردستاني وتابعيه في سوريا، هم أعداء الدولة المسؤولين في العقود الاخيرة عن عدد من العمليات الإرهابية ضد اهداف تركية.

لكن رغم كل شيء، يصعب القول إن السعودية وتركيا ستقومان بارسال قوات عسكرية إلى سوريا وتغامران بمواجهة مباشرة أو غير مباشرة مع روسيا وإيران دون الحصول على غطاء من الناتو ودون الموافقة الأمريكية. الكرة تعود إلى ملعب واشنطن حيث تتوقع صديقاتها في المنطقة أن تبلور سياسة شاملة على خلفية الازمة السورية وردا على تواجد إيران وروسيا في هذه الدولة وفي غيرها. وهذا لن يحدث كما هو متوقع لأن واشنطن قد ضاقت ذرعا من الازمة السورية وهي تستعد للتسليم مع استمرار الحرب في هذه الدولة حتى آخر سوري.

إسرائيل اليوم 2016/2/21

هل المهم لإسرائيل التنسيق الاستراتيجي مع مصر أم استئناف الطلعات الجوية العملياتية في سماء تركيا؟

أردوغان يريد غزة

سمدار بيري

■ الرئيس التركي، طيب أردوغان، يخطط منذ الان لحدث مغطى إعلاميا، مثلما يحب، يعلن فيه عن انهاء القطيعة والنزاع مع إسرائيل. ولمحادثات الفريق الإسرائيلي ـ التركي الذي يجلس على وضع صيغة اتفاق المصالحة، حرص على أن ينقل رسالة بان «إسرائيل كانت ولا تزال حيوية لتركيا، المستعدة لان تعود إلى صيغة العلاقات الوثيقة التي سادت قبل وقوع قضية مرمرة».

ليس بسيطا. فقدر كبير من الجهات السياسية والمصالح الأمنية تنبش خلف الكواليس. فالسلطان من أنقرة يعتزم، بعد التوصل إلى اتفاق، الوصول بنفسه إلى غزة، فيقف امام الكاميرات ويعلن عن نهاية الحصار بفضل جهوده. وقد حرص أردوغان على أن يوضح بانه لا يعتزم الدخول إلى غزة عبر حاجز ايرز الإسرائيلي. كما أنه يفهم بانه لا يمكنه أن يصل عبر البحر. فماذا يتبقى؟

مصر ترفض ان تفتح له معبر رفح، والسياسي لن يبسط له بساطا احمر إلى غزة.

لا يوجد جدول زمني للانعطافة مع تركيا، وإسرائيل، وليس صدفة، تحرص على الصمت. أردوغان هو الذي ينثر التلميحات الواضحة بان الاتفاق يقترب، وقد عين منذ الان دبلوماسيا كبيرا لمنصب السفير التركي الجديد في تل أبيب ولكن من يتابع سيكتشف أن فجأة لم يعد الامر ملحا لإسرائيل. في القدس يواصلون الاشتباه بامزجة أردوغان المتقلبة.

مشكلة صعبة: ما هو الاهم لإسرائيل، التنسيق الاستراتيجي مع مصر ام استئناف الطلعات الجوية العملياتية في سماء تركيا، فيما تتجه العيون الالكترونية نحو سوريا ولبنان؟

كيف الخروج بلباقة من المعادلة المعقدة دون الوقوع بين الكراسي؟ ليس سرا ان أردوغان الإسلامي يجري منذ ثلاث سنوات حسابا منفلت العقال مع السيسي، الرئيس المصري على حربه ضد «الاخوان المسلمين» وعلى مئات عقوبات الاعدام التي فرضت على كبار رجالات التنظيم.

رجب طيب اردوغان

والى جانب الشتائم والتهديدات، فانه يرفض الاعتراف بشرعية حكم السيسي. من الجانب الاخر، لا تفوت المخابرات المصرية تفاصيل عن «الاستضافة» التركية لكبار رجالات حماس.

من خلف الكواليس تجري ايضا جهود بطيئة من جانب السعودية لتحقيق مصالحة بين تركيا ومصر. في هذا الثلاثي المركب لا توجد ثقة كبيرة ولا توجد حماسة. ومريح لكل الاطراف، بالضبط مثلما لإسرائيل حيال تركيا، تجميد صورة الوضع. فليست غزة فقط هي على الطاولات. السعودية وتركيا تسعيان إلى انهاء حكم بشار الاسد في سوريا. في هذا الشأن فان لهما مواجهة مع اللاعب الجديد في الحارة ـ بوتين الذي يبعث بالطائرات القتالية لحماية الاسد. كما أن الرئيس الروسي حرص ايضا على أن ينقل رسالة واضحة للقدس بانه ليس مسرورا من آثار المصالحة بين تركيا إسرائيل.

في القدس يزنون التفاهمات مع موسكو في الساحة السورية حيال المصالح والاهداف في أنقرة. وبينما مصر حيادية في موضوع الاسد، فان السعودية ـ صديقتنا السرية ـ تهدد باطلاق الطائرات نحو سوريا. فماذا تفكر إسرائيل في موضوع تغيير الحكم في دمشق؟ مثل موضوع المصالح مع تركيا، ليس الامر ملحا لها. فبقدر ما بقي بشار، برعاية التفاهمات مع روسيا، تكون إسرائيل اكثر هدوءاً.

ومن تعرف عن كثب على منظمات المعارضة المنقسمة والثوار المتنازعين فيما بينهم، سيفضل بشار الطائع والضعيف.

مشوق محاولة حل لغز توزيع المهام بين روسيا وإيران. فبوتين انكب على سوريا قبل خمسة اشهر، والحرس الثوري من طهران لا يتنازل عن الحلف مع دمشق. واعلان النوايا من السيسي في أنه غير مستعد للتقرب من إيران «الجديدة» يهدد بالمس بالمساعدة الاقتصادية من السعودية. فالسعودية جندت امارات النفط للتحالف الذي يهدد بالصدام مع الحرس الثوري داخل سوريا. ولتركيا علاقات مريحة بما فيه الكفاية مع طهران.

مشوق أن نرى ما الذي يفكرون به في أنقرة حول ارسالية الصواريخ الاولى من روسيا إلى إيران، وكيف سيردون عندنا إذا ما وجدت هذه الصواريخ طريقها إلى حزب الله في لبنان.

يديعوت 2016/2/21

إن من يؤيد إسرائيل واستمرار الاحتلال هو من ألد أعدائها

شكرا لك صديقتنا!

جدعون ليفي

■ شكرا لك أيتها المستشارة الالمانية، انغيلا ميركل. لقد أثبتت من جديد أن الاحتلال الإسرائيلي يمكنه الاعتماد عليها بعيون مغمضة: المانيا لن تقف أبدا في وجه الاحتلال، ولن تضع عليه الأعباء، بل ستستمر في تمويله وتسليحه لأن المانيا ايضا في جيب إسرائيل. «هذا ليس هو الوقت لخطوات كبيرة»، قالت أمام ضيفها بنيامين نتنياهو.

حل الدولتين تأجل من جديد إلى موعد غير معروف. أما الغواصات فهذا هو وقتها. خطوات للسلام، لا. بل وحتى خطوات صغيرة للديمقراطية: نتنياهو لن يستجيب لطلب صغير من المرأة الحديدية الالمانية بعدم اعتماد قانون الجمعيات. إسرائيل تحب الحصول على غواصات، لكنها لا تحب دفع ثمنها ولو بمبادرة حسن نية. ميركل ستقول مرة اخرى إن هذا مطر وليس بصقة. قد تكون هي مرعبة لاوروبا، ولكن إسرائيل هي المرعبة لها.

المانيا تحمل دين تاريخي ثقيل للشعب اليهودي. وهي تحمل ايضا دين غير مباشر للشعب الفلسطيني، حيث أن إسرائيل أقيمت في أعقاب الكارثة على خرائب ارض هذا الشعب. عندما تقوم ميركل باعفاء نتنياهو من المسؤولية المباشرة عن انهاء الاحتلال، فانها تخون التزامها لإسرائيل. وعندما تقول للفلسطينيين إن عليهم الاستمرار في العيش تحت الاحتلال فانها تخون التزامها للفلسطينيين.

ميركل أثبتت أنها شخصية سياسية فذة، حيث اتخذت قرارات جريئة فيما يتعلق باللاجئين الذين تدفقوا إلى اوروبا. إنها زعيمة القوة والرسالة لاوروبا. ولكن عندما يتعلق الامر بإسرائيل فان قامتها تتقزم.

«هذا ليس الوقت من اجل خطوات كبيرة». إنها تقلد بذلك أحد السياسيين الصغار وهو اسحق هرتسوغ.

متى إذا، حسب رأي المستشارة، سيحين الوقت؟ بعد عام؟ بعد خمسين عام؟ وما الذي سيتغير حسب رأيها ويسمح بـ «الخطوات الكبيرة»؟ هل ستتطوع إسرائيل وتتنازل برغبتها عن الاحتلال؟ أم يتنازل الفلسطينيون عن حقهم؟ عن نضالهم؟ وكيف يمكن مطالبة الفلسطينيين الاستمرار بالعيش تحت الاحتلال؟.

في الوقت الحالي تقوم إسرائيل بهدم المزيد والمزيد من بيوت الفلسطينيين، وتبني المزيد من البيوت للإسرائيليين في المناطق. إسرائيل تتحول إلى اكثر قومية ومتطرفة ويمينية. والفلسطينيون يكرهون أكثر فأكثر. والمستشارة تطالب بالانتظار. كان من الافضل أن تقول الحقيقة وهي أن إسرائيل لا تنوي وضع حد للاحتلال. أيها الفلسطينيون انسوا موضوع الدولة. إسرائيل قوية جدا والمستوطنون كثيرون والعالم لا يبالي. وأنتم بقيتم مع مصيركم.

ميركل تتملص من الحقيقة وتقوم بتشويشها. إنها بحاجة إلى المزيد من الوقت، لكن الفلسطينيين في الجيل الثالث، لا يوجد لديهم وقت. يقولون لهم منذ خمسين سنة إنه لم يحن الوقت لتحررهم.

إن من يقولون ذلك يعتبرون اصدقاء إسرائيل. لكنهم أكبر أعدائنا. فهم من سيسمحون في استمرار الوضع الراهن. إنهم يسمحون لإسرائيل بفعل ما تشاء ويشجعون الفلسطينيين على الاستمرار في العنف. لأنه لا توجد أمامهم طريقة اخرى.

هذا يُسمى صداقة إسرائيل، لكن هذه لاسامية جديدة، اعطاء إذن شامل لدولة إسرائيل بأن تدير ظهرها للقانون الدولي والعدل. تقديم الغطاء لها وتمويلها وتسليحها وفي نفس الوقت المشاركة في التعدي على حقوق الانسان وحقوق الشعب الذي لا يقل سامية، الشعب الفلسطيني، هو نوع من اللاسامية.

انغيلا ميركل

اللاسامية الجديدة هي اعطاء إسرائيل فرصة التدهور في الطريق التي اختارتها وعدم منعها. اللاسامية الجديدة هي تجاهل ضائقة الفلسطينيين الذين ليس لديهم وقت آخر باستثناء الحاضر من اجل التحرر من قيودهم، وليس الفهم أنه لا يحق لهم العيش خمسين سنة اخرى تحت سيطرة إسرائيل، وليس الاعتراف بأن تعمل اوروبا، وعلى رأسها المانيا، من اجلهم خصوصا بسبب الماضي الذي يلاحق.

كنا نتوقع من ميركل أن تفهم ذلك.

هآرتس 2016/2/21

تعقيبات

تقرير راشد عيسى: قارئ القرآن الذي خدع مصر

مواقع الإتصال الإجتماعي

ألا تلاحظون معي وجود مفارقات غريبة بالعالم فبقدر الإنفتاح الإعلامي وسهولة الحصول على المعلومة أو الخبر فور وقوعه، بقدر ما هناك قابلية غريبة عند الناس لتصديق الأخبار المفبركة والصادمة خاصة إذا بالغت في تهويلها تجد الآذان الصاغية لها والقلوب المصدقة دون أدنى تعب تماما كما الأحاديث النبوية الموضوعة وليس لها سند صحيح، هي الأكثر انتشارا في المنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي، والويل لك اذا بينت لناشرها أنها مكذوبة سوف يطالك منه من السباب والشتام ما لا تتخيل):

هل تذكرون أيضا المخرج النرويجي الذي قام بخداع العالم بأسره بقصة الطفل السوري الذي أنقذ أخته... ليتبين بعد ذلك كما قال هو بنفسه انه مجرد فيلم مصور في مالطا وليس سوريا وان الغرض منه كان مجرد استطلاع رأي لا أكثر ...

هنا اتساءل ترى كم من خدعة أخرى مرت علينا ولم تكشف بعد ؟

خدعة وجود شخص اسمه أبو بكر البغدادي ؟

خدعة إعدام اسامة بن لادن ؟

خدعة سفينة الفضاء «أبولو» التي صعدت الى سطح القمر ؟ ... ماذا يوجد بعد من أكاذيب.

ماجدة – المغرب

تقرير منار عبد الفتاح: شركتا الطيران الفرنسية والهولندية تهددان بوقف الرحلات

التخلف العقلي

التخلف العقلي وإنعدام الديمقراطية هما السبب الأساسي لهذا السقوط والإنحدار إلى الحضيض. عادة فى الدول المتحضرة عقليا وفكريا وسياسيا عندما تفشل أى حكومة أو رئيس في أول مئة يوم حكم تبدأ المعارضة في محاولة إسقاط هذه الحكومة أو الرئيس من موقعهم. لذلك فليس من المستغرب أنه بعد أكثر من عامين من الفشل المتواصل فى كل مجالات الحياة المصرية أن يصلوا الى هذا الدرك الأسفل.

منذ بداية الثمانينيات من القرن الماضي والدولة ترزح تحت جبال الفساد السياسي والإقتصادي والعلمي وحتى الأخلاقي والإجتماعي حيث هناك القلة القليلة من الملتفين حول كل فرعون من أقاربه وحواريه الذين يتمتعون برفاهية كل هذا الفساد، وباقي الشعب يعيش تحت خط الفقر وعندما يحاول الفقراء وطبقات الشعب المعدمة والمهمشة التحرك يتم سحقهم وسحلهم وقتلهم بقبضة الحكم المسلحة بالجيش والشرطة وأنواع المخابرات بكل ما يملكون من أسلحة فتاكة ولكن ليس ضد العدو ولكن ضد الشعب المصري. قلوبنا مع الشعب المصري حتي يفيق من نومه العميق بسبب حشيش الإعلام التابع للفرعون.

د. أبو فهد – انكلترا

مهمة قتال تنظيم «الدولة» ونيرون الأسد!

■ لم يمر وقت على سوريا كانت العلاقة فيها جيدة بينها وبين واشنطن إلا بعد أن صعد حافظ الأسد إلى السلطة في عام 1970. فقد كانت العلاقة سيئة جدا بين البلدين بسبب دعم واشنطن لإسرائيل. فقد كانت الحدود بين سوريا وإسرائيل دائما تشهد توترا ومناوشات عبر الحدود خلال الفترة بين عامي1948–1963 تاريخ استلام حزب البعث للسلطة.

في عهد حافظ كانت العلاقة مع واشنطن ظاهريا ليست على ما يرام. لكن التنسيق بينهما كان في أحسن حالاته، خصوصا عندما وقفت واشنطن إلى جانب حافظ الأسد ضد رفاقه في حزب البعث في انقلابه عليهم في ما سمي بالحركة التصحيحية في 16 تشرين الثاني/ نوفمبر 1970.

لم يختلف الحال في عهد بشار الأسد عنه في عهد أبيه، رغم أن طائرات إسرائيل كانت تخترق حاجز الصوت عدة مرات فوق سوريا، حتى أنها اخترقت الحاجز فوق قصره باللاذقية وهو فيه في ساعة القيلولة. في كل مرة كان وزير إعلامه يهدد بأن سوريا سترد بالوقت المناسب، لكن هذا الوقت المناسب لم يأت حتى الآن.

عندما قامت الثورة السورية في 15 آذار/ مارس 2011 لم يتغير موقف واشنطن من بشار، وإن بقيت تبيع الشعب السوري كلاما معسولا «كالبرميل المملوء زفتا وعلى وجهه طبقة رقيقة من عسل مغشوش». فيزعم أوباما أن أمريكا على رأس أصدقاء الشعب السوري، وأنه طلب من وزيرة خارجيته هيلاري كلينتون أن تكون على رأس مؤتمرات تعقد باسم أصدقاء الشعب السوري، ولم تتغيب حتى عن المؤتمر الذي أشهر فيه الائتلاف السوري في الدوحة خريف عام 2012.

كثير من السوريين صدقوا أن للثعلب دينا، وأن واشنطن لبست الحجاب الشرعي، وأنها عازمة على الحج إلى البلاد المقدسة، حتى كان ذلك اليوم الذي ظهر فيه أوباما على حقيقته حيث وجد نفسه مطالبا دوليا بتنفيذ تهديده ضد بشار الأسد الذي قتل1300طفل سوري بالسلاح الكيماوي، وكان قد قال: «إن الكيماوي خط أحمر». لكنه «لحس» كلامه فوافق على أن يدمر بشار سلاحه الكيماوي، وكأن الـ 1300 طفل سوري هم أفراخ دجاج أحرقها مرض الكساح.

وعندما ظهر تنظيم الدولة معلنا الخلافة من منابر الموصل، مهددا الغرب أنه سينتقم من «الخواجات»، فذبح صحافيين أمريكان وثالث انكليزي، جمعت واشنطن حلفاءها وقررت أن تغزو التنظيم في عقر داره. قبلها كان التنظيم قد غدر بعشرات من جبهة أحرار الشام عندما استولى على الرقة، فلم يطرف لأوباما جفن لأن هؤلاء مسلمون سنة «فخار يكسّر بعضه». بل إن حسن نصر الله اللبناني استغل قرب مدينة القصير منه فهجم عليها واستباح حرماتها، فلم تحرك واشنطن ساكنا لأن أهل القصير مسلمون سنة دمهم حلال.

كان أوباما طلب من تركيا في عام2014 أن تحرك جيوشها باعتبارها جزءا من التحالف ضد تنظيم الدولة، فقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إنه لن يدخل جيشه إلى سوريا إلا إذا كانت المهمة هي قتال تنظيم الدولة ونظام بشار الأسد، لأنه لا فرق بينهما فكلاهما إرهابيان.

وعندما هرب مئات آلاف السوريين عبر الحدود إلى تركيا خوفا من بطش أجهزة بشار طلبت تركيا من أوباما إنشاء منطقة ملاذات آمنة للسوريين، لكن واشنطن رفضت بحجة أنه يحتاج موافقة مجلس الأمن وهناك الفيتو الروسي. ويوم احتل تنظيم الدولة عين العرب كوباني قامت الطائرات الأمريكية بقصف تجمعات التنظيم، بل وأسقطت للأكراد الأسلحة والطعام من الجو، ولم تطلب موافقة مجلس الأمن ولا بشار الأسد، الأمر الذي لم تفعله للسوريين الهاربين، مع أن وضعهم أسوأ من وضع سكان كوباني، ومرة أخرى لأنهم مسلمون سنة.

وافقت تركيا والسعودية الآن أن تدخلا إلى سوريا لتحاربا تنظيم الدولة فتعلن واشنطن موافقتها في ظاهر الأمر. لكنها على أرض الواقع تضع العقبات أمام ذلك، لأن هذا التدخل قد ينهي خطر التنظيم الذي كثيرا ما كان ينسق خططه مع بشار الأسد وينسحب من مواقع كان يحتلها ليدخل إليها جيش بشار. مثلما أوقف التنظيم حصار مطار«كويرس» بعد سنتين من الحصار. كما أنه يحاصر الآن مدينة مارع في الوقت الذي تهاجمها فيه وحدات الشعب الكردية (**pyd**).

أما الميليشيات التي تدعم نظام بشار فتحارب قرى ريف حلب الشمالي، وتدع مدينة «الباب» التي تقع تحت سيطرة التنظيم المحاذية للريف الشمالي لا تمسها هذه الميليشيات بسوء.

يبقى أن نقول: نحن السوريين وأوباما في أمر عجيب! نقتل في المعارك ونموت جوعا وندفن تحت ركام العمائر المتهدمة. ثم يطلب منا أوباما أن نترك«نيرون» العصر بشار الأسد الذي قتل منا نحن السوريين نصف مليون سوري واعتقل نصف مليون آخر وقد شرد خارج سوريا وداخلها نصف عدد السوريين.

ثم نلتفت إلى محاربة تنظيم الدولة ، وهو لا يعدو كونه قاطع طريق تستطيع الطائرات الأمريكية بدون طيار أن تتكفل به، كما كانت تفعل بين الحين والآخر بعناصر «القاعدة» في اليمن!

الطاهر إبراهيم

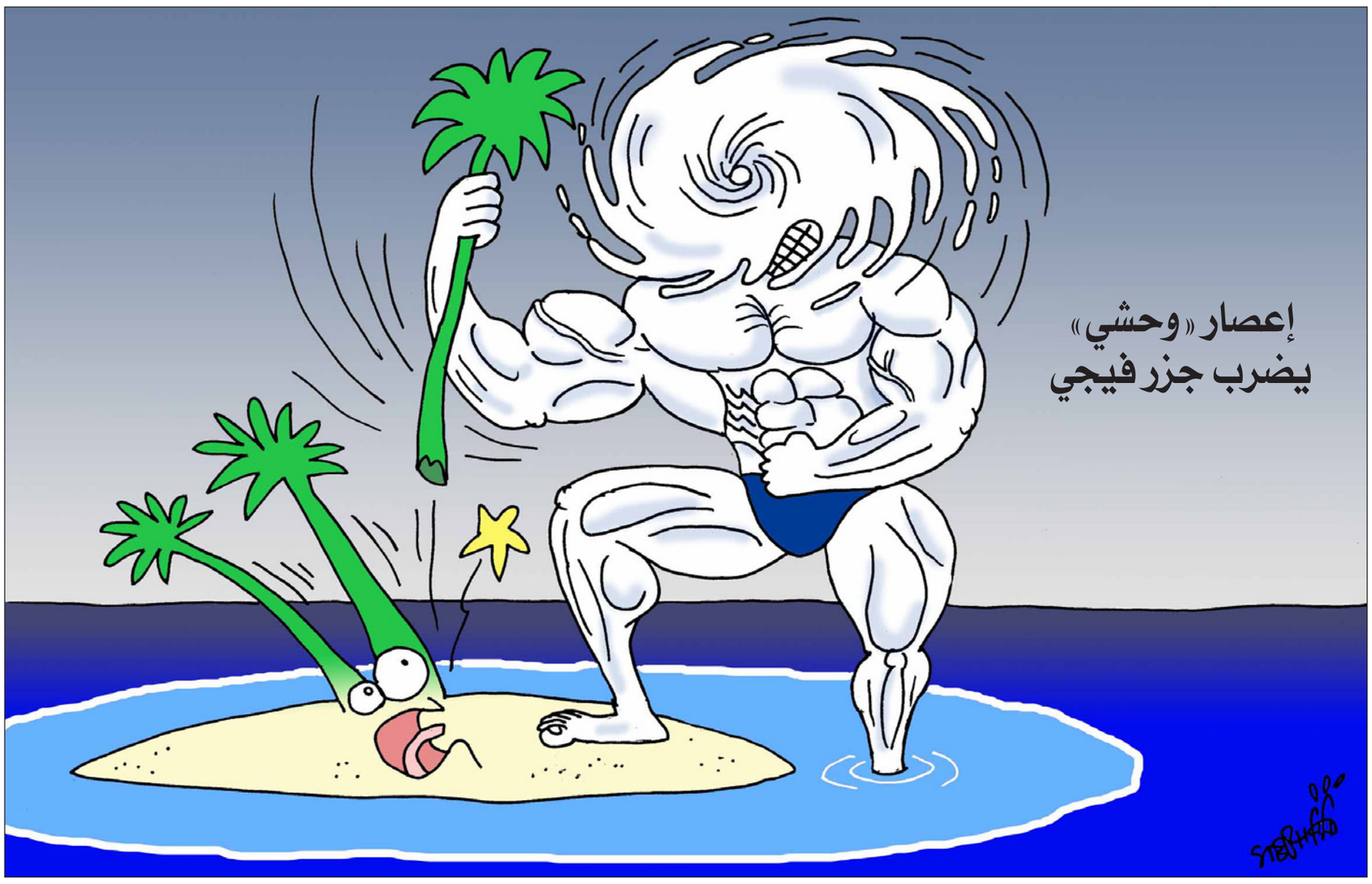

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: هل تندلع الحرب بين تركيا وروسيا؟

أوراق اللعب بيد الكبار

الواضح ان كل أوراق اللعب مع روسيا وأمريكا، والباقي كومبارس، أمريكا أكبر قوة في العالم يقودها رئيس ضعيف، روسيا ثاني أكبر قوة في العالم يقودها رئيس قوي، والحرب والدمار في سوريا حتى آخر سوري موجود في سوريا الكل يدمر بطائراته ما تبقى في سوريا بدم بارد ويدعي البراءة.

محمد صلاح

الموارد البشرية

كيف تصنف روسيا بأنها ثاني قوة في العالم؟ صحيح ان لديها قوة عسكرية رهيبة و لكن الدول تقاس باقتصادها و مواردها البشرية. وبالجامعات و مراكز البحث و تفردها في التكنولوجيا و العلوم. طبعا روسيا أفضل حالا من سوريا وإيران و لكنها ليس ليست الثانية في العالم.

أما الجيوش الجرارة فهي غالبا عبء و خاصة على الدول الضعيفة اقتصاديا. لاحظ أن تعداد الجيش البريطاني نحو 48000 جندي فقط

خليل ابورزق

حلف مدعوم من الناتو

لن يكون هناك صدام بين تركيا وروسيا، والسبب أن تركيا تعرف حق المعرفة انها ستترك وحدها تواجه حلفا مدعوما حتى من الناتو نفسه. الشيء الوحيد الذي تستطيع تركية عمله هو دعم الثوار في سوريا بالسلاح والمجاهدين. أما حرب مع روسيا فسوف تكون مكلفة وعديمة التوازن، وخاصة ان العالم كله وقف إلى جانب النظام الحامي لحدود الصهاينة والولد المدلل لدى أوروبا وأمريكا.

ابو محمد العربي

إجرام دولي

أصبحت تركيا في (بوز مدفع) الإجرام الدولي الذي ترعاه وتروج له الصهيونية العالمية وتنفذه على الأرض روسيا وإيران وتغرش عنه أمريكا بالسر ومن وراء الكواليس .وذنب تركيا الأكبر عند مجرمي الحرب هؤلاء أنها لم ترضخ للغطرسة الإسرائيلية ضد الفلسطينيين في غزة وفي غيرها من مجال السياسات الإسرائيلية المتعجرفة عبر العالم. وتركيا ان لم تتصرف بحكمة وروية وحزم فان الدور عليها لإرجاعها القهقرى إلى دولة فاشلة ومهزومة وخاضعة للنفوذ الصهيو صليبي المتغطرس؛ بعد استكمال إخضاع سوريا وهزيمة ثورتها وتثبيت نظام بشار الأسد على أشلاء سوريا بحيث تبقى في الحضن الصهيوصليبي الصفوي، حامية لحدود إسرائيل من أي أخطار قد تداهمها من باب الجهاديين الاسلاميين. وهذا الاجرام الدولي في سوريا و(بدلاً من الالتزام باتفاق وقف إطلاق النار المعلن في مدينة ميونيخ الألمانية يوم الجمعة الماضي زادت روسيا وقوات نظام الرئيس بشار الأسد من عنف غاراتها في كافة أنحاء سوريا، ضمن هجوم شامل شاركت فيه قوات إيرانية ولبنانية وعراقية، وفي تنسيق واضح مع «وحدات الحماية الشعبية» الكردية.) وهدف هذه القوى الغازية لسوريا بقيادة روسية إيرانية هو (للضغط على تركيًا والعالم، بحيث يترجم «الحل السياسي» الذي تطالب به الأمم المتحدة ودول العالم، إلى رضوخ المعارضة السياسية السورية لأجندة روسيا وإيران في سوريا، كنتيجة منطقية لسحق المعارضة المسلحة).

ولا اظن أن تركيا تريد مواجهة مع روسيا ولكن إذا فرضت عليها هذه المواجهة فإنها ستخوضها بعزم وإيمان وتضحية ترد كيد الأعداء إلى نحورهم مهزومين أذلاء. ولا يسعنا الا أن نقول لك الله يا تركيا ؛ وعسى ان (على الباغي تدور الدوائر).

ع.خ.ا.حسن

شرارة الحرب

الأجواء متوترة وخصبة لحدوث شرارة ستشعل نار حرب تخسر فيها تركيا والعرب كل شيء، والأسباب البسيطة هي :

1– عرب أو أتراك أو عجم بنظر العالم كله هم مسلمون ويجب دحرهم للأبد.

2– مثلما تفتتت امبراطورية الأندلس إلى دويلات وبعدها اختفى الإسلام من اسبانيا للأبد وتحول الجميع إلى المسيحية وهذه خطة سبق وان نجحت.

3– أمريكا تخدع الجميع والناتو لن يتدخل لدعم هجوم تركي وانما هو متكفل بالدفاع عن تركيا اذا هجم عليها احد ؟

٤– الدول الداعمة للسعودية وتركيا هي محدودة الإمكانيات وعند الجد سيهرب الجميع لحجة انه لا مبرر ولا قرار أممي في ذلك .

حكمت– أمريكا

حرب بالوكالة

إسرائيل هي المشجع الأول على هذه الحرب على أمل دمار تركيا والتخلص من السيد أُردوغان الذي أصبح شوكة في حلقها. أما بشار، فهو أفضل حاكم بالنسبة لإسرائيل ولا تتمنى سقوطه. ولكن ان حصل حرب في المنطقة فإنها سوف تكون حرباً طاحنة تقوم بها دول بالوكالة والنيابة عن إسرائيل لتفريغ المنطقة من اهلها واستبدالهم بما تبقى من يهود العالم.

طاهر الفلسطيني – المانيا

تدارك التردد

يجب أن تتدارك تركيا والسعودية التردد الذي أوصلهما إلى هذا المأزق بعدم تزويد الشعب السوري المسلم بأسلحة تمكنه من إسقاط هذا الطاغية.

د. راشد – المانيا

رعد الشمال

20 دولة مشاركة في تمرين رعد الشمال ولكن ليست كلها ولا نصفها مستعدة لإرسال قواتها إلى المستنقع السوري فقط 3 دول ربما عبرت عن استعدادها للمشاركة ضمن تحالف دولي.

سامح

نتائج حكم الأسد

الواضح والأكيد أن الحرب على الأبواب....
ما طبيعتها ومامدى توسعها !؟ لاأحد يعلم لحد الآن،
هذا ما جنته سوريا من آل الأسد وحكمهم.

منى مقراني – الجزائر

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

إنذار للرئيس

عبد الحليم قنديل*

■ تحتاج مصر الآن إلى ثورة تصحيح شاملة للانحراف (الفلولي) بالحكم بعد هبة الثلاثين من يونيو، تماما كما كانت الثلاثين من يونيو نفسها رغبة شعبية في تصحيح الانحراف (الإخواني) بعد الثورة الأصلية في 25 يناير.

وقد كنا نتصور أن يقوم الرئيس السيسي نفسه بهذه المهمة، وأن ينهي الخلل والتناقضات الفادحة في النظام الذي يحكم به، لكن الرئيس تردد، وترك الأمور تجري على علاتها، وهو ما أدى بالحكم إلى حالة فوضى واختلاط صور، وعودة إلى السياسات القديمة نفسها، وتصاعد أزمات السياسة والاقتصاد، وتراجع التأييد الشعبي إلى حدود تنذر بالخطر، وبدون فارق ملموس سوى في دور الجيش الذي يحمى ويبني.

وقد لا نريد العودة إلى تأكيد البداهات، فثمة إنجازات لا تخطئها العين المنصفة، وبالذات في حركة المشروعات الكبرى، ومن نوع تنمية قناة السويس، وشبكة الطرق والمدن الجديدة، والشروع الطموح في استصلاح مليون ونصف مليون فدان للزراعة، إضافة ـ بالطبع ـ للبدء في تنفيذ محطات الضبعة النووية، والزيادة الطفرية في توليد الطاقة الكهربائية، وإنهاض الصناعات العسكرية، وتنويع مصادر السلاح، وتعظيم قوة الجيش، وإلى سواها من إنجازات مرئية، تديرها وتشرف عليها هيئات الجيش غالبا، وتوظف فيها مئات الشركات المدنية، ونحو المليون مهندس وفني وعامل مدني، ناهيك عن التطورات الإيجابية عموما في تقليص التبعية الموروثة للأمريكيين، وفي استعادة ملامح لاستقلال القرار الوطني، وصوغ سياسة خارجية مقبولة بصورة عامة، وإن اتسمت بالحذر والتردد، والحرص على تجنب التورط بالخطأ، وليس التقدم إلى مخاطرة محسوبة وصواب مطلوب، وكل ذلك مما قد لا يصح نكرانه، لكن المشكلة ـ مع ذلك ـ تبدو ظاهرة، فلا يمكن تطوير سياسة خارجية صحيحة، بدون سياسات داخلية لها الصحة نفسها، مقابل التخطيط النسبي في السياسة العربية والإقليمية والدولية، فلا تخطيط من أصله في الداخل، والفوضى المتخبطة تحكم الاختيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية، والتناقض محتدم بين التقدم إلى اختيارات وطنية غير مكتملة، والتراجع إلى اختيارات زمن الانحطاط في السياسة والاقتصاد، فضلا عن بؤس الخيارات واضطراب الأساليب، تبدو الحيرة والعشوائية ظاهرة في البحث عن أدوات التنفيذ، فلا يبدو من طرف في جهاز الدولة يعمل بإيقاع الرئيس سوى الجيش، وسوى رأسماليته النامية في المشروعات الكبرى، بينما تبدو الحكومة والبرلمان وجهاز الإدارة الفاسد في مكان آخر تماما، يسيطر عليها تحالف البيروقراطية الفاسدة ورأسمالية المحاسيب، وبصورة بدت كأنها القدر المفروض على الرئيس، لا يملك منه فكاكا، ويكاد يسلم بمصالحه، ويخضع لأهوائه، وإن حاول أن يفلت منها أحيانا، ويخوض ضدها معارك صغيرة متفرقة، قد تصيبها بجروح ورضوض سطحية، لكنها تعود دائما أقوى مما كانت، وتتصرف بشراسة وعنجهية، وتلوي ذراع الرئيس، وترغمه على إلغاء قراراته، على نحو ما جرى في إلغاء قرارات الضريبة الاجتماعية وضريبة أرباح البورصة، ثم على نحو ما يجري الآن من مافيا المستوردين، التي بلغت جرأتها حد عرض «رشوة» على الدولة و«صندوق تحيا مصر» الذي يديره الرئيس، فقد عرضوا مبلغا يصل إلى 110 مليارات جنيه على مدى خمس سنوات، مقابل إلغاء قرارات محدودة لتقييد الاستيراد الترفي، ولا بأس عندهم من أن يشتروا الدولة، كما اشترى رفاقهم مقاعد البرلمان، في تطور يكشف طبيعة القوى والمصالح المؤثرة في الحكم الراهن، فلم يدرك الرئيس بعد طبيعة الاختلاف بين تنظيم الجيش وتنظيم المجتمع، فتنظيم الجيش انضباطي، وعقيدته وطنية جامعة، وهو ما يختلف عن تنظيم المجتمع متعارض المصالح بطبعه، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض، وصيحة «تحيا مصر» في الجيش مختلفة عن «تحيا مصر» في المجتمع، ولا بأس عند «رأسمالية المحاسيب»، أن تردد مع الرئيس شعاره الأثير «تحيا مصر»، لكنها تقصد «تحيا مصر» التي في جيب أغنياء النهب العام، الذين يشكلون مع امتداداتهم واحدا بالمئة فقط من المصريين، ويملكون نصف الثروة الوطنية بالتمام والكمال، فيما لا يملك التسعون بالمئة من المصريين، وهم جماع الفقراء والطبقات الوسطى، سوى الربع من فتات الثروة، ويقع أربعون بالمئة ـ على الأقل ـ من المصريين تحت خط الفقر الدولي، فيما يتهدد خمسون بالمئة خطر الوقوع إلى القاع، خاصة مع الغلاء المتوحش، وارتفاع تكاليف المعيشة، أضف ـ من فضلك ـ أعباء البطالة والبؤس والمرض، وتردي الخدمات العامة، وانقسام مصر اجتماعيا إلى «مصرين»، مصر «الكومباوندات» ومصر «العشوائيات»، وهذا هو الجحيم الاجتماعي بعينه، الذي لا يبدو الرئيس السيسي مباليا به، رغم كثرة كلامه عن «الغلابة»، وعن «الحنو» و«الرفق» بالشعب، وعودته إلى ترديد كلام المخلوع مبارك عمن يسميهم بمحدودي الدخل، بينما هم من منهوبي الدخل لا محدودي الدخل، ولا تصح معاملتهم على طريقة رمي الفتات، أو الكلام فارغ المعنى عن برامج «حماية اجتماعية»، لا تغني ولا تسمن، ولا تحجب حقيقة التفات الرئيس عن الانحياز للفقراء والطبقات الوسطى العاملة المنتجة، والتفاته إلى الانحياز ـ بالعمد أو بالترك ـ لتحالف أغنياء النهب، تحالف البيروقراطية الفاسدة ورأسمالية المحاسيب وعائلات الالتصاق المزمن بالجهاز الأمني، وهؤلاء هم «تحالف المماليك» الذين حكم بهم المخلوع مبارك، وهم «الأصول» التي نسميها إعلاميا بالفلول، ولم يستمع الرئيس السيسي إلى نصائح مبكرة بتصفية نفوذهم، وإجراء «مذبحة مماليك» يفتح بها طريقه إلى قلوب الأغلبية الساحقة من المصريين، بل حدث العكس بالضبط، وانتفخ تحالف المماليك، وتفشى الفساد بصورة أكثر غلظة وفجاجة مما كان عليه أيام مبارك نفسه، وجرى تجنيد طاقة الدولة وأجهزتها لإقامة حفلات تكريم الفساد والفاسدين، وغض الطرف عن قضية استرداد مئات المليارات الضائعة المنهوبة، التي وصلت في عمليات نهب الأراضي وحدها إلى تريليون جنيه، ناهيك عن التراكم المتصل لسرقات «خصخصة» و«مصمصة» الأصول والشركات، التي بلغت قيمتها عشرات التريليونات على مدى العقود الأخيرة، وقد جرى إغلاق الملفات كلها، والالتفات عن مبدأ العدالة إلى حالة التسليم بما هو كائن، والتغاضي عن التهرب من الضرائب والتهرب من الجمارك، بل وتخفيض الضرائب عن المليونيرات والمليارديرات، وجعل الحد الأقصى للضرائب في حدود 22.5 % لا غير، وهو لا يساوي نصف ولا ثلث الحد الأقصى المعمول به في دول الدنيا الرأسمالية شرقا وغربا، وكأنه لا يكفي أغنياء النهب ما سلبوه، بل لابد من تدليلهم، وتمكينهم من تجريف و«شفط» ما تبقى من أصول البلد وبقايا عظامها.

هذه ـ للأسف ـ هي الصورة التي انتهينا إليها حتى الآن، والتي لا تسر حبيبا، مع تراكم فوائض القمع، وملء السجون بعشرات الألوف من الشباب غير المتهمين في قضايا عنف وإرهاب مباشر، ومع إحلال المقاولة محل السياسة، وزيادة سطوة الأجهزة الأمنية، التي تتداخل مصالح كبارها مع مصالح رأسمالية المحاسيب المهيمنة على الإعلام والمال، التي تواصل معاركها لاحتواء وحصار الرئيس السيسي، وإغراقه في تلال الأزمات الاقتصادية، وإشعال جنون الدولار، وتهريب مئات المليارات للخارج، ودفع الدولة بالإنهاك المتوالي إلى الخضوع التام، وهو ما يحدث الآن للأسف، وبتسليم وقرارات من الرئيس السيسي نفسه، تنزل بجبروتها على أم رأس الفقراء والطبقات الوسطى، وينسى معها أنه وعد سواد المصريين بتحسن المعايش بعد عامين من حكمه، ولم تبق سوى شهور قليلة على موعد الوعد الذي لا يتحقق، فيما يجري تغيير الخطاب الآن، والحديث عن ضرورة الانتظار لعامين أو لثلاثة أعوام أخرى، تدعى فيها غالبية المصريين إلى تقديم المزيد من التضحيات، وإلى شد الأحزمة على بطون فارغة، فقد انتهت تضاغطات الحكم الداخلية إلى النصر المبين لأغنياء ومماليك النهب، وصار على الفقراء والطبقات الوسطى أن يدفعوا الثمن من اللحم الحي، وأن يجري تحميلهم أعباء إصلاح العجز المريع في الموازنة العامة، وتدبير إيرادات مطلوبة للدولة المفلسة، وتحمل ما تسميه حكومة السيسي ـ وكلها من الفلول ـ بالقرارات «الصعبة» و«المؤلمة»، برفع دعم الطاقة رغم الانخفاض العالمي في أسعار البترول إلى الربع، ومضاعفة أسعار البنزين والسولار والغاز والمياه والكهرباء وتذاكر المترو ووسائل النقل العام، فوق إشعال غلاء السلع كلها بخفض وشيك كبير في سعر الجنيه، وهو ما يفاقم أعباء خدمة الديون، التي تزيد منها حكومات السيسي باللجوء إلى الاقتراض مجددا، وفرض شروط صندوق النقد والبنك الدوليين، وفتح الباب لخصخصة «المصمصة» من جديد، وبيع البنوك والأصول والشركات العامة، وهو ما يعني بدء دورة نهب جديدة، تضيع فيها مصر بأكثر مما ضاعت، وتلغى القيمة الاجتماعية لأي إنجازات مضافة تتم، فالجواب ظاهر من عنوانه، والمطلوب فيه عصر الشعب المصري على طريقة «عصر الليمونة»، والمصريون بغالبيتهم الساحقة صبروا بما يكفي، وأعطوا الفرصة تلو الفرصة للرئيس السيسي برجاء تصحيح الأوضاع، لكنهم لن يصبروا هذه المرة بعد أن فاض الكيل، ولن يمرروا ما يسميه شريف إسماعيل رئيس وزراء السيسي بالقرارات «المؤلمة» التي لا تحتمل انتظارا، فلم يعد بالوسع تحمل المزيد من الظلم السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ولم يقم المصريون بثوراتهم، ولا قدموا قوافل شهدائهم، ليحكمنا أغنياء النهب وسدنة الفساد، ولا يصح لأحد أن يستهين بالشعب المصري، ولا بغضبه الاجتماعي الذي تتوالى أماراته، فالشعب وحده صاحب ثورته، وهو القادر على تصحيحها بحركة الناس السلمية، ومصر قد تبدو هادئة كصفحة النيل، لكنها في لحظة، قد تنقلب إلى بلد داهس كأقدام الفيل، وقد أعذر من أنذر، فاستفيقوا يرحمكم الله قبل فوات الأوان.

* كاتب مصري

> لم يقم المصريون بثوراتهم ولا قدموا قوافل شهدائهم.. ليحكمنا أغنياء النهب وسدنة الفساد

الأعمال العدائية... هل تتوقف بإغلاق حدود تركيا مع سوريا؟

د. عصام نعمان*

■ خرج رجب طيب أردوغان بنتيجة صفر مكاسب من مغامرته السورية. هو مهدد الآن بخسائر جمّة في مواجهاته العسكرية مع الأكراد المناهضين لسلطته داخل تركيا، ولحلفائه المقاتلين في شمال سوريا، لماذا؟

لأن الولايات المتحدة وروسيا تعارضان أن يعوّض الرئيس التركي هزائمه في الداخل والخارج بإدخال جيشه إلى الشمال السوري. إدخال الجيش التركي لدعم حلفائه يؤدي، بطبيعة الحال، إلى إطالة أمد الحرب الدفاعية التي تشنها سوريا وحلفاؤها ضد التنظيمات المعادية في الشمال والجنوب والشرق، لاستعادة وحدة البلاد. هل تؤدي الحرب الجديدة إلى تمكين تركيا من فرض منطقة آمنة من جرابلس إلى أعزاز على حدودها مع سوريا؟ هل تساعد الحرب التركية الولايات المتحدة على إنجاز سيناريو إقامة إقليم حكم ذاتي كردي في شمال شرق سوريا وآخر سنّي في محافظات العراق الغربية؟

الأفق السياسي والميداني مفتوح على شتّى الاحتمالات، لذلك تبدو كلٌ من واشنطن وموسكو مرتبكتين، ذلك أن إدارة أوباما، وإن كانت تطالب أنقرة بوقف قصف قرى الشمال السوري، حيث توجد «وحدات حماية الشعب الكردي»، إلاّ أنها تريد أيضاً مراعاة تركيا من حيث هي حليف وعضو في حلف «الناتو». أما موسكو فهي، وإن كانت تراعي دمشق الحريصة على تحرير جميع اراضيها التي تحتلها التنظيمات الإرهابية، إلاّ انها حريصة أيضاً على عدم توفير فرصة لتركيا للتدخل في سوريا وإطالة أمد الحرب. ثمة عامل إضافي يزيد من ارتباك واشنطن وموسكو، إنه عجز الأمم المتحدة، بإقرار من بان كي مون نفسه، عن توفير الوسائل اللازمة لمراقبة قرار وقف الأعمال العدائية في حال البدء بتنفيذه. يزداد الوضع تعقيداً مع إعلان الرئيس بشار الأسد أن جيشه وحلفاءه لن يوقفوا القتال ضد التنظيمات الإرهابية. هذا يعني ألا وقف للقتال ضد التنظيمات التي تعتبرها واشنطن منتمية إلى «المعارضة المعتدلة»، وبالتالي غير إرهابية، ذلك أن الأسد يعتبر أن كل من يحمل السلاح ويقاتل الجيش السوري هو إرهابي.

تَرَدَدَ أن هذا الموقف السوري الصارم أربك موسكو التي بَدَت، بموقف وزير خارجيتها سيرغي لافروف، حريصة على مراعاة موقف وزير خارجية الولايات المتحدة جون كيري، الداعي إلى وقف مبكر للأعمال العدائية. هذا ما يفسر قيام مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، فيتالي تشوركن، بإيحاء من رئيسه لافروف، بنقد تعليقات كان أدلى بها الرئيس السوري حول إصرار سوريا على استعادة كامل أراضيها. فقد أوضح تشوركين «أن محاولة استعادة السيطرة على كامل البلاد سيكون تصرفاً بلا جدوى وسيتيح للصراع أن يستمر إلى الأبد»! غريب ومحرج تصريح تشوركين. لماذا استعادة السيطرة على كامل الأراضي السورية «سيكون بلا جدوى»؟ هل ما حرره الجيش السوري وحلفاؤه من اراض حتى الآن، بدعم من سلاح الجو الروسي، هو حقاً بلا جدوى؟ وإذا كان ذا جدوى، فلماذا يكون تحرير ما تبقّى من أراض يسيطر عليها الإرهابيون بلا جدوى؟ ثم، لماذا استكمال تحرير سائر الأراضي السورية المحتلة «يتيح للصراع أن يستمر إلى الأبد»؟ هل ثمة ترتيبات دولية عليا تقضي بأن تبقى أقسام من سوريا تحت سيطرة «داعش» أو «إسرائيل» أو في قبضة قوى انفصالية، سورية وعراقية، لتباشر عليها حكماً ذاتياً؟

برز في تفسير تصريح تشوركين قولان، الاول، إنه لمجرد رفع العتب وإشعار واشنطن بأن موسكو جادة مثلها في مسألة وقف الأعمال العدائية. الثاني، أنه مظهر خلاف مستجد في موسكو بين لافروف، الذي ارتأى استعجال التفاهم مع كيري على مسألة وقف الأعمال العدائية، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي يجاري الأسد في موقفه الداعي إلى متابعة الحرب على كل من يحمل السلاح ضد الجيش السوري باعتباره إرهابياً.

تَرَدَدَ أن موقف لافروف الليّن هذا سيكلفه منصبه!

إلى أين من هنا؟

يتحصّل من مجمل ما سبق بيانه أن الحرب في سوريا مستمرة، بشكل او بآخر، وأن القيادة السورية مصممة على اعتبار استعادة وحدة البلاد أولوية ثابتة، وأنه يقتضي استثمار الظروف المستجدة، ولاسيما بعد الاندحار المتواصل للتنظيمات الإرهابية مؤخراً، والنجاح المرجّح لسوريا في إغلاق حدودها مع تركيا، وقطع الإمدادات عن تنظيمات الإرهاب وتشديد الضغط، عسكرياً ولوجستياً وسياسياً، عليها وعلى حلفائها الأقليميين، بغية ضمان تحرير جميع الأراضي السورية واستعادة وحدة البلاد. ولعل القيادة السورية تراهن، في هذا المجال، على تزايد التقارب والتعاون بين إيران وروسيا، بدليل تدفق الأسلحة الروسية المتطورة (S–300) على الجيش الإيراني، الأمر الذي يضمن استمرار دعمهما السياسي والعسكري لسوريا في حربها الدفاعية ضد الإرهاب. مع ذلك، تبقى العيون مفتوحة على أنقرة لاستشفاف ما سيفعله أردوغان، وما إذا كان سيرضخ إلى ضغط الولايات المتحدة بوقف الأعمال العدائية في الشمال السوري.

* كاتب لبناني

> الأفق السياسي والميداني مفتوح على شتّى الاحتمالات، لذلك تبدو كلٌ من واشنطن وموسكو مرتبكتين

مخرجات ميونيخ... اختبار لجدية المجتمع الدولي ونواياه

هشام منور*

■ جاء اجتماع الدول الداعمة لسوريا في مدينة ميونيخ الألمانية، الذي ضم 17 دولة وثلاث منظمات دولية وإقليمية، ليبحث ما آلت إليه اجتماعات جنيف 3 من إخفاقات، حيث حاول المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا تداركه عبر الإعلان عن تأجيل المباحثات إلى نهاية شهر فبراير الجاري.

بصرف النظر عن الظروف التي دفعت المبعوث الأممي إلى تأجيل المباحثات على نحو مفاجئ، التي اعترف لاحقاً بكونها تتمثل في تزايد القصف الروسي لمناطق سيطرة المعارضة السورية في مختلف أنحاء سوريا (ريف اللاذقية الشمالي– ريف حلب الشمالي– ريف درعا)، وتمدد قوات النظام والميليشيات الموالية في هذه المناطق، بعد أن استخدمت روسيا سياسة الأرض المحروقة (كما استخدمتها في الشيشان)، فإن اجتماع ميونيخ حاول التخفيف من آثار «التغول الروسي» من خلال التوافق على عدد من النقاط، جزء منها كان مطلباً للمعارضة السورية، ولاسيما فيما يتعلق بوقف استهداف المدنيين والقصف العشوائي والأسلحة المحظورة، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة.

اجتماعات ميونيخ ابتدعت مصطلحات فضفاضة وقابلة للتأويل والالتفاف السياسي، فرغت نتائجه من مضمونه قبل أن يجف حبر نقاط الاتفاق، فمصطلح «الأعمال العدائية» خاضع للتأويل والتفسير فيما يتعلق بماهية هذه الأعمال ومتى يمكن وصفها بالعدائية، على الرغم من استثناء الاجتماع، من حيث المبدأ، لأي استهداف لكل من جبهة النصرة وما يسمى تنظيم الدولة. كما لم يحدد آلية وقف الأعمال العدائية ومن سيقوم بمراقبتها وعلاقتها بمسألة مكافحة الإرهاب، وما هو دور المجموعة الدولية والأمم المتحدة في حال تم خرقها.

واقع الحال أن هذا البند أفشل نتائج الاتفاق قبل أن يدخل حيز التنفيذ، فضلاً عن كونه غير ممكن التطبيق في سوريا في الوقت الراهن (من دون وجود إرادة سياسية)، في ظل تواصل استهداف الروس للمدنيين والبنى التحتية في سوريا، وقصف المدارس والمستشفيات في أرياف حلب وإدلب ودرعا، ومنها مستشفى منظمة «أطباء بلا حدود». فعدم جدية روسيا والنظام وحلفائهما في الالتزام بمخرجات هذا الاجتماع تبدت فوراً مع المجازر التي تزايدت في سوريا إثر الاتفاق.

التداخل الجغرافي الكبير بين قوى المعارضة والفصائل المقاتلة على الأرض في سوريا، ولا سيما في الشمال السوري، جعل من «شماعة» الإرهاب واستثناء جبهة النصرة وما يسمى تنظيم الدولة من وقف «الأعمال العدائية» ذريعة استخدمتها روسيا ونظام الأسد لمواصلة قصف كافة المناطق التي لا تخضع لسيطرة النظام وتم استهداف المدنيين العزل، وهدم البنى التحتية فيها.

فضلاً على أن غياب الضمانات وآلية المحاسبة مكنت آلة القتل الروسية من الإفلات من عواقب أي قصف تقوم به، وهو ما تجلى في قصف المستشفيات وتهجير المدنيين نحو الحدود التركية، الذين زاد عددهم بعد اجتماع ميونيخ ومباحثات جنيف 3 إلى أكثر من 150 ألف نازح سوري، عالقين على الحدود السورية التركية.

أما بالنسبة لإيصال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة، فعلى الرغم من كونه مطلباً أساسياً من مطالب المعارضة السورية، قبيل الذهاب إلى جنيف3 وبعده، إلا أن دخول بعض الشاحنات إلى بعض المناطق التي تم «انتقاؤها» بالتوافق مع ممثلي النظام، حوّل المطلب إلى «مطية» للتنفيس السياسي وإظهار المبعوث الدولي والأمم المتحدة في موقف المتضامن مع مطالب الشعب السوري، رغم أن المناطق المحاصرة الـ18 لم يتم شملها في القرار، وما تم توزيعه حتى الآن لا يكفي لأكثر من شهر. وقد أكدت كافة قوى المعارضة على أن فك الحصار وإدخال المساعدات الإنسانية هو مبدأ فوق التفاوض ولا ينبغي استغلال الجانب الإنساني لتحقيق انتهازات سياسية.

إذا كانت الأمم المتحدة جادة في رفع الحصار عن المدن والبلدات في سوريا، وإيصال المساعدات إليها، كان عليها ألا تخوض في لعبة تحديد المناطق وذكرها، ومقايضتها مع النظام، بل كان عليها إدخال هذه المساعدات إلى ملايين السوريين في مختلف المدن والبلدات السورية من دون تمييز أو تفريق بين منطقة وأخرى، واعتبار هذا المطلب فوق تفاوضي غير خاضع لأي ابتزاز سياسي.

واقع الحال أن مخرجات اجتماع ميونيخ تم القضاء عليها وتفريغها، قبل أن يجتمع المسؤولون الروس والامريكان لتحديد آلية وقف «الأعمال العدائية»، كما توافقوا على ذلك، فالبنتاغون أعلن أخيراً أن الغارات الروسية زادت بعد اجتماع ميونيخ ولم تتوقف أو حتى تنقص، والانكفاء الأمريكي في الملف السوري يبدو متعمداً في ظل انشغال الإدارة الأمريكية بملف الانتخابات الرئاسية وتركيز جهدها على مناطق أخرى في العالم كشرق آسيا، وتمكين الشرطي الإيراني برقابة روسية في المشرق العربي.

قبل أن يجف الحبر الذي كتب به اتفاق ميونيخ، كانت الدول الغربية الراعية للاجتماع كفرنسا وبريطانيا وغيرهما، تشكك في مدى جدية الروس في الالتزام بوقف الغارات الجوية على مناطق المعارضة، وبعد أن دخلت «بضع» شاحنات مساعدات إلى بعض المناطق في سوريا، كان نظام الأسد «ينتقد» دي ميستورا على رغبته في إدخال المزيد منها و«اختبار» نوايا النظام في ذلك، كما أعلنت بثينة شعبان، وبين مطلب وقف إطلاق النار أو بالأحرى وقف الغارات الروسية في سوريا، وبين مطلب إدخال المساعدات الإنسانية إلى المناطق التي أنهكها حصار نظام الأسد والميليشات الموالية له، يبدو اتفاق ميونيخ وما نتج عنه، مجرد «إدارة للوقت» بانتظار تحقيق «تغيير» في الواقع الميداني لصالح روسيا وحلفائها!

* كاتب وباحث فلسطيني

> اجتماعات ميونيخ ابتدعت مصطلحات فضفاضة وقابلة للتأويل والالتفاف السياسي

تغييرات العائلة المالكة السعودية... كابوس بوتين وأوباما

د. عماد بوظو*

■ في 23 يناير 2015 تمت مبايعة الملك سلمان بن عبد العزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية، لتبدأ معه سياسة إقليمية جديدة لم تكن لتخطر على بال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والولي الفقيه الإيراني علي خامنئي وخلفهما الرئيس الأمريكي باراك أوباما.

مع بداية عام 2013 والفترة الرئاسية الثانية للرئيس أوباما كانت الخيارات السياسة الخارجية الأمريكية قد استقرت على التجاهل التام لكل مشاكل الشرق الأوسط، مهما بلغ حجمها ومهما اتسعت آثارها ومضاعفاتها، لدرجة أن الرئيس الأمريكي لم يفعل شيئاً في شهر أغسطس 2013 بعد استخدام النظام السوري الأسلحة الكيماوية ضد المدنيين في الغوطتين الشرقية والغربية، والذي كان قد وضع بنفسه خطاً أحمر لاستخدامها. وكان رأي الإدارة الأمريكية قد فضل إحالة الملف السوري إلى روسيا لحل الموضوع بالطريقة التي تراها مناسبة، باعتبار سوريا منطقة نفوذ روسية منذ عشرات السنين، المهم أن يريحوا إدارة أوباما منها.

وفي تلك الفترة نفسها كان التمدد الإيراني قد بلغ مداه، فحكومة المالكي تواصل سياستها وجرائمها الطائفية الاستفزازية في العراق، رغم مظاهر استياء العرب السنة التي طفت على السطح. والميليشيات الشيعية التي ترسلها إيران توسع تدخلها في سوريا وعلى رأسها «حزب الله» والعراقيون الذين يتم تنظيم إرسالهم عبر حكومة المالكي نفسها، وتقوم بعمليات تطهير عرقي في مناطق واسعة في سوريا، بينما في لبنان تم التسليم التام بسيطرة المحور الإيراني على مفاصل الحياة السياسية اللبنانية، وفي اليمن استمر التمدد الحوثي حتى سيطر على أغلبية الأراضي اليمنية. وصرح قادة إيران أنفسهم بأن دولتهم العظمى تسيطر على أربع عواصم عربية، كما سيطرت شعارات الثأر القومي والطائفي على إعلام المحور الإيراني. وفي هذا الوقت كانت الإدارة الأمريكية تبرر تجاهلها للسلوك الطائفي والتوسعي لدولة ولاية الفقيه، عبر الادعاء بأنها تركز الآن على نجاح المفاوضات النووية مع إيران.

في عام 2014 كان الملك سلمان وليا للعهد ووزيرا للدفاع، وكان على ما يبدو غير راض تماما عن ثقة الملك عبد الله بالتطمينات والتعهدات الأمريكية، وهناك مؤشرات إلى أن هذه المواقف كانت معلنة ومعروفة للقادة الإقليميين، لأنه عند وفاة الملك عبد الله كان من ضمن المعزين الرئيس التركي أردوغان وأمير قطر تميم، وهما أيضا غير راضيين عن التمدد الإيراني والصمت الأمريكي الأقرب للتواطؤ، بينما تأخر لأيام وصول الرئيس المصري والإماراتي، اللذين يشتركان باعتبار الإسلام السني السياسي هو الخطر الأول بالنسبة لهما وليس التمدد الإيراني.

كان من الواضح أن بعض التغيرات ستطرأ على الموقف السعودي بعد وصول الملك سلمان للسلطة، ولكن حجم هذا التغيير لم يتوقعه أحد، فبعد شهرين فقط في 26 مارس 2015 بدأت الطائرات السعودية والتحالف الذي شكلته المملكة بقصف الوحدات العسكرية للحوثيين وحلفائهم في عملية سموها «عاصفة الحزم»، وهذا تصرف نادرا ما تلجأ إليه المملكة السعودية التي تتبع عادة سياسة يمكن تصنيفها معتدلة ورصينة، وكان حسن نصر الله قد وصف الدول العربية، قبل هذا التدخل السعودي، بالتنابل والكسولين والفاشلين، وما على المسلمين والعرب سوى الارتماء في أحضان إمبراطورية إيران العظمى. أربكت هذه العملية إيران والروس والأمريكيين خصوصا، الذين لم يخطر أبدا على بالهم أن تتصرف السعودية على هذا النحو، ورغم كل الحملات الإعلامية التي شككت بهذه الحملة وأبواق الممانعة الذين بدأوا بالترويج للخسارة السعودية المحتومة وعن الكيفية التي ستنزل بها السعودية «عن الشجرة» التي صعدت عليها، بدون إدراك للعواقب حسب وصفهم، إلا أن الحملة أصبحت اليوم على أبواب نصرها الحاسم على الحوثيين وحلفائهم وتم التأكد من أن التهديدات الإيرانية وقتها لم تكن سوى ظواهر إعلامية صوتية.

أما في الوضع السوري ففي شهري مارس وأبريل، ونتيجة زيادة الدعم الإقليمي، وبالتحديد السعودي للمعارضة السورية، تم تحرير عشرات المواقع والحواجز الكبيرة، بينها مدن إدلب وجسر الشغور وبصرى الشام ومعبر نصيب. كانت هناك مؤشرات واضحة على مدى الضعف والإنهاك الذي وصل إليه النظام السوري، رغم الدعم الإيراني، ما دفعهم للخيار الأخير وهو دخول روسيا بنفسها الحرب لدعم نظام الأسد.

كانت الساحة السياسية في الدول الإقليمية عام 2014 مقسمة حسب رؤيتها للموضوع السوري إلى ثلاثة محاو : المحور الإيراني، ويتضمن العراق ولبنان بشكل مكشوف وخلفهم دول أخرى بشكل غير معلن. ومحور معتدل تمثله الأردن والإمارات ومصر، وتعتبر السعودية قريبة جدا منه. ومحور يتبنى مواقف أكثر وضوحا تجاه نظام الأسد ويتضمن تركيا وقطر. وكان الإعلام الإقليمي والعالمي، خاصة الأمريكي يعتبر المحور الأخير

ذا طابع إسلامي مع ترويج دائم لشكوك وروايات عن دعم هذا المحور للإسلاميين المتطرفين، بمن فيهم «داعش» و«النصرة». ولكن في عام 2015 ومع انضمام السعودية بثقلها البشري والاقتصادي وسياستها المعتدلة لهذا المحور ترتب عليه الكثير من النتائج، فلم يعد بإمكان المصريين والإماراتيين والأردنيين المجاهرة بمواقفهم الملتبسة بدعم الثورة، كما أن الإدارة الأمريكية نفسها أصبحت في موقف أكثر إحراجا لدى تبرير سياستها المتواطئة مع الموقف الروسي والإيراني، ووصلت الأمور إلى عدم ذهاب الملك سلمان لقمة كامب ديفيد بين الرئيس الأمريكي ورؤساء دول مجلس التعاون الخليجي لشرح السياسة الأمريكية، بعد الاتفاق النووي، بل لم يذهب سوى اثنين من قادة هذه الدول في حين غاب عن القمة أربعة قادة.

وفي الوقت نفسه قامت الحكومة السعودية الجديدة بنشاط سياسي كبير تجاه الموضوع السوري، وأمسكت بزمام المبادرة ونالت دعما واضحا من بعض الدول الأوروبية المستاءة من اللامبالاة الأمريكية، وعلى رأسها فرنسا، وبدرجة أقل بريطانيا وألمانيا، ما أدى لتشكيل محور واسع لديه رؤية محددة عن أن الحل السياسي يعني انتقال السلطة، ولا يوجد أي دور لمن ارتكب كل هذه الجرائم، أي نظام الأسد في مستقبل سوريا، بالإضافة لذلك شكلت السعودية تحالفا إسلاميا واسعا لمحاربة التطرف وهو الموقف المنطقي، إذ لا يمكن محاربة التطرف السني بواسطة المتطرفين الشيعة، الذي يصبح كصب الزيت على النار، كما أن السعودية تضغط اليوم لتوسيع مشاركتها بالحرب على «داعش» عبر إرسال قوات برية، ولن يكون من السهل رفض ذلك وقبول الوجود الإيراني والروسي في الوقت نفسه.

ومن ناحية أخرى عندما بدأت بوادر تراجع أسعار النفط بفعل زيادة المعروض، رفضت المملكة أي نقاش حول تخفيض الإنتاج، باعتبارها أكبر مصدر للنفط في العالم والدولة الرئيسية بمنظمة أوبك، حيث أن إنتاجها يشكل 3/1 إنتاج كل المنظمة، ما دفع الأسعار لهبوط تاريخي مستمر حتى اليوم، وما ترتب عليه من ضغوط كبيرة على الاقتصاد الروسي والإيراني.

عند إجراء عملية جرد حساب عما فعلته السعودية خلال السنة الأولى من عهد الملك الجديد، نرى روسيا وإيران وقد تورطتا تماما بشكل واسع في الموضوع السوري وبموقع الدفاع العسكري والسياسي عن نظام عائلي طائفي لديه سجل هائل من الجرائم ضد الإنسانية، لا يستطيع أي طرف القفز فوقها مهما كان، مع وضع اقتصادي بالغ الضعف لدرجة الخطر، لكن الانعكاس الأهم للسياسة التي اتبعتها السعودية خلال هذا العام كان بوضع الإدارة الأمريكية أمام امتحان لتوضيح موقفها الحقيقي من الموضوع السوري، وهذا ما حاولت الإدارة الالتفاف عليه طويلا عبر خطابات وبيانات تصب بجهة، وأفعال تصب في جهة أخرى. أداء السعودية خلال السنة الأولى من حكم الملك سلمان كان كابوسا حقيقيا لبوتين وخامنئي وبدرجة أكبر للإدارة الأمريكية، حيث فضح ازدواجيتهما حتى أن أحد الصحافيين الأمريكيين المرموقين كتب في «النيويورك تايمز» قبل أيام: «سوريا الآن هي عار إدارة أوباما».

* كاتب سوري

> «سوريا الآن هي عار إدارة أوباما»

استقالة وزير العدل اللبناني ومعضلة «حزب الله»

■ أعلن وزير العدل اللبناني أشرف ريفي استقالته احتجاجاً على وجود «طرف مسلح يهيمن على قرار الحكومة»، في اتهام صريح لـ«حزب الله» باستعماله الحكومة اللبنانية في سياق ترسيخ مشروع دويلته، وختم ريفي بيان الاستقالة بالقول إنه «لن يتحول إلى شاهد زور»، و«لن يكون غطاء لمن يحاولون السيطرة على الدولة والمؤسسات».

قضيّتان رئيسيتان كانتا بمثابة الصاعق الذي فجّر استقالة الوزير اللبناني، الأولى هي قضية الوزير اللبناني السابق ميشال سماحة الذي يحاكم بتهمة التخطيط لأعمال إرهابية، بالتنسيق مع أجهزة أمنية وسياسية نافذة في النظام السوري، والثانية هي إعلان السعودية وقف مساعداتها للجيش والأمن اللبنانيين وذلك بعد مواقف عديدة معادية للرياض من قبل وزارة الخارجية اللبنانية.

الجهة المسؤولة عن هاتين القضيتين (وأغلب القضايا السياسية والعسكرية في لبنان) هي بالطبع «حزب الله» الذي فرض وجوده على الدولة والكيان اللبنانيين ووظفهما في مواقفه، بدءاً من تدخّله العسكريّ المباشر في الحرب الدائرة في سوريا دعماً للنظام، مروراً بانخراطه العضوي في تنفيذ خطط إيران السياسية والعسكرية في اليمن والبحرين والعراق، وليس انتهاء بتجميده لانتخاب رئيس للبنان، وقيادته اليوميّة لتفاصيل الحراك السياسي والأمني هناك والذي كان إطلاق سراح ميشال سماحة أحد نقلاته الشديدة التعبير عن خريطة النفوذ الكبير للحزب في لبنان، ومنطقة المشرق العربي... وما بعد بعد منطقة المشرق.

لكنّ قصر حركيّة الحزب على ما يجري في سوريا والمنطقة ككل، يتجاهل الدور الكبير الذي لعبه في معادلة الصراع مع إسرائيل، والذي ما يزال يتمظهر بغارات تل أبيب التي لم تنقطع على قيادات لـ«حزب الله» داخل سوريا، والتي يرد عليها الحزب، تحديداً، في «مزارع شبعا» اللبنانية المحتلّة، وهو ما يعني أن انسحاب إسرائيل من تلك القرية، لو حصل، سيطوي الصراع معها، كما انطوى الصراع في الجنوب اللبناني بعد انسحابها من هناك، وبالتالي، لا يعود للحديث عن فلسطين، وهي قضية سياسية أساسية في سرديّة الحزب عن نفسه، من معنى.

مقارنة بانخراطه الهائل في الدفاع عن نظام وحشيّ ومستبدّ، فقد انخفض وزن مساهمة الحزب ضد إسرائيل، ولكن هذه المساهمة، على ضآلتها، تعتبر المساهمة العسكرية العربية الوحيدة في نضال الفلسطينيين ضد تل أبيب، وهي، لهذا السبب بالذات، تحمل معنى رمزيّاً لا يمكن إنكاره، وتحفظ للحزب بعضاً من المصداقية التي بناها، على مدار السنين، في الضمير الشعبي العربي الكاره، بدون تحفّظ، لإسرائيل.

غير أن سكوت الدفاعات الجوّية للنظام الذي يضحّي الحزب من أجله بمئات المقاتلين، عن غارات تل أبيب على مسؤولي الحزب على الأراضي السورية، وإهمال دمشق حتى مقولة «الرد في الوقت المناسب»، والتواطؤ العسكري الروسيّ الواضح مع إسرائيل، إضافة إلى تعطيل الدولة اللبنانية، واستخدامها منصّة للهجوم على السعودية ودول الخليج العربي، والضغط لإطلاق أشخاص ثبت إرهابهم وإجرامهم كميشال سماحة، أمور تسائل صدقيّة القتال ضد إسرائيل، وتشير إلى أن الحزب صار أداة تنفيذية في لعبة كبرى للسيطرة على المنطقة، تُهدر فيها أرواح جنوده وعناصره على أحلاف ملتبسة، تتآكل، فيها القضية المركزية التي أسس عليها الحزب أسطورته السياسية لدى الشعوب العربية.

يمكن هنا، لإظهار الالتباس في الموضوع الفلسطيني لـ«حزب الله» إعادة التذكير بدور الحزب في دعم إطلاق العميد فايز كرم، الذي كان جاسوساً لإسرائيل في لبنان، وذلك حفاظاً على مصالحه مع تيار «التغيير» ورئيسه العماد ميشال عون.

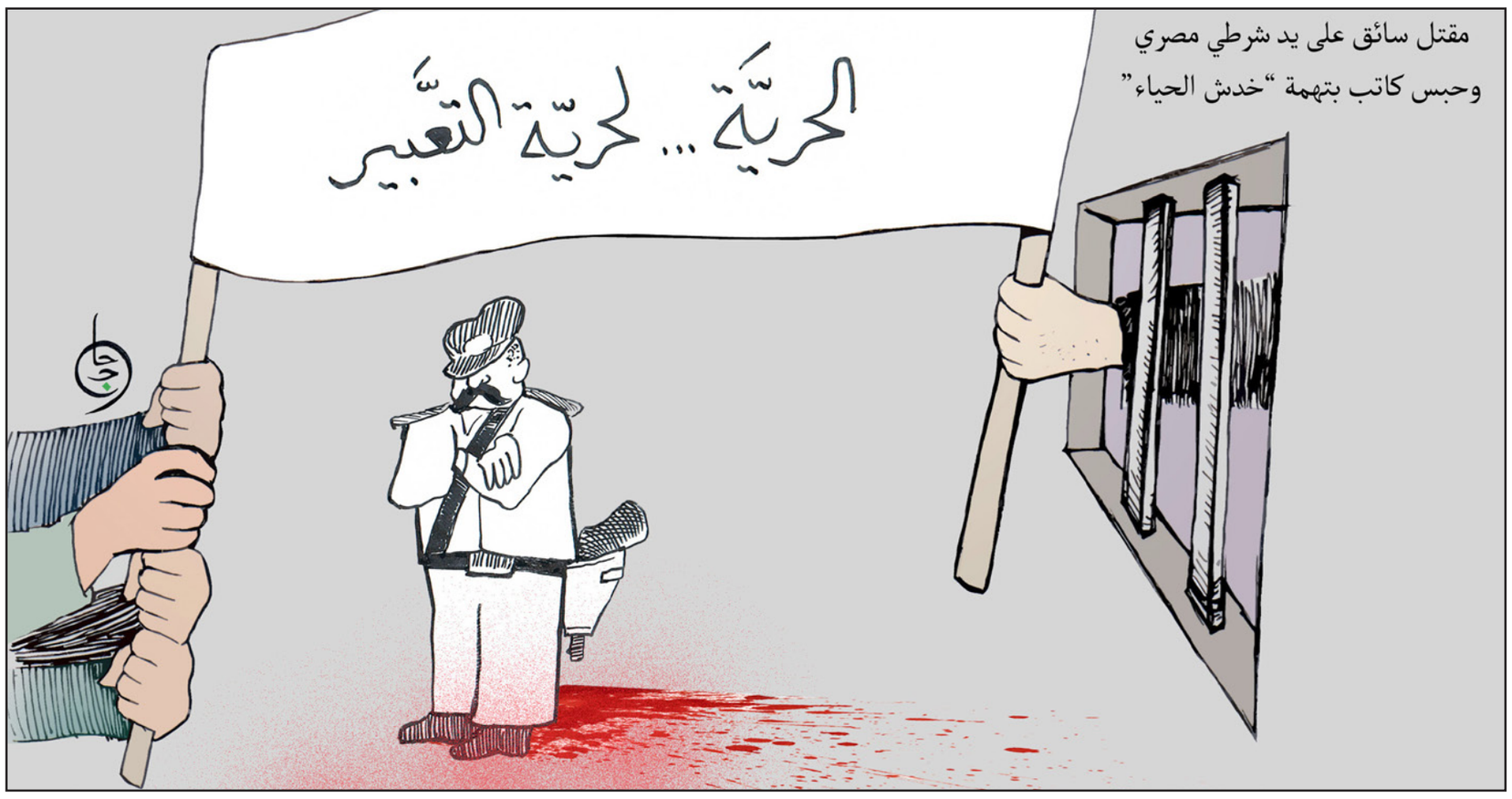

حين يرد الأوروبيون والعرب على الجنون الروسي؟

مطاع صفدي *

■ تدخل منطقة الشمال السوري ومع جواريُه العراقي والتركي مصطلح وكر الأفاعي، حيثما يتكدس عديد الأفاعي فوق بعضه، وتلتف أجساد وحداتها على بعضها، لا يعرف جسد الواحدة منها إلا عبر أجساد الأخريات الملاصقة والمتلاصقة معها. أما رؤوسها فتختفي وراء أجسادها. هكذا يتعذر على كل مراقب خبير أن يرى إلى الفرقاء المتقاتلين في هذه الجبهات باعتبارهم قوى متعارضة ومختلفة فيما بينها.هناك كل أنواع المقتلات موزعة بين مجاميع الأكوام البشرية المتلاقية على قواعد واحدة ومتشابهة؛ من حيث أنها جميعها إنما منخرطة في الصراع المستمر أو أنها مستعدة لدورات منتظرة منه؛ هؤلاء الرجال والشبان الموزعون على كل الفرقاء لم يعودوا يؤلفون جيوشاً متفانية فيما بينها؛ بل كأنها كتائب في جيشٍ واحد. رغم كل العداوات المعلنة ضد بعضها؛ هذه عقد الأفاعي تتغذى من لحوم بعضها. وكل من هو خارجَ حلباتها يمكن أن يصير صيداً سهلاً لأية كوْمة أفعوانية تزحف نحوه.

لا يفيد السؤال عمن قتل من، عمن انتصر في هذه المعركة أو انهزم أو اندحر. أية مزرعة أو قرية ربحتها هذه الفئة، وأية أخرى منها كسبها (العدو). فقد طمست كل حدود المواقعيات المتمايزة في جغرافية التصحير والتقتيل الكاسحة، بعد أن تحولت مُدنها الشامية الزاهرة وأريافها المثمرة إلى شواهد قبور من الأحجار والهياكل البشرية المغمورة تحتها.

هذه الكتل البشرية المسلحة والمتقاتلة حول حدود «سايكس بيكو» الشمالية قد تجمعها رغم تناقضاتها التكوينية والإيديولوجية، ارادةُ الاستئثار بالمستقبل السوري لمصالحها الذاتية. إذ كلما فتحت جبهة صراع جديدة في هذه البقعة أو تلك من المساحة الشامية الشاسعة؛ كلما تراجعت قوى الثورة الأساسية نحو هوامش الهموم المستجدة؛ فمنذ أن اختطف الرئيس بوتين عَلَمَ المبادرات العسكرية، ومن ثم الدبلوماسية، من أيدي الغرب، وخاصة من يد صديقه وغريمه الزعيم الأمريكي، لم يعد يمكن فهم الحدث السوري إلا من جانب حساب الأرباح والخسائر التي يجنيها التفوق الروسي. كأنه أمسى هوَ اللاعب المركزي، والآخرون ليسوا سوى وسائط سلبية أو ايجابية لتحقيق نوايا الدب الأبيض الهابط من أعلى الكرة نحو ميادين البحار الحارة، بدءاً من البحيرة المتوسطية.

واضح حتى الآن أن الروس وحدهم لديهم ما يشبه استراتيجية ذكية أو مختلفة عن مثيلاتها لدى الأفرقاء الآخرين كأنها كانت ناجحة في معظم (إنجازاتها الراهنة) بينما الآخرون، والغرب وأمريكا في المقدمة، فإنهم أمسوا في عداد أدوات التنفيذ شاؤوا أم أبوا. والمستفيد الأول هو دائماً العنصر المهاجم الفوري الذي أتقن التدخل الروسي هندسته المطلوبة في كل معاركه السابقة. فمثلما لم يأخذ هذا التدخل إذناً من أحد، حتى من أمريكا التي اكتفى بإبلاغها بنواياه غير الصريحة، وبالتالي فقد تابع الروس هذا المنهج بالمباغتة، في مجمل تحركاتهم الميدانية المقبلة.

هكذا لا يمكن للجهات العليمة في الشأن الدولي أن تجزم بأن الغرب سوف يتنازل عن أهم أولوياته إزاء مسائل المشرق العربي، فيما يخصّ المبدأ التاريخي الذي يَعتبر الجنوب العربي الإسلامي نوعاً من القرين الثقافي والإقتصادي الذي يضاهي موقعه الجيوسياسي بالنسبة لقارة أوروبا. ولولا الفاصل البحري للمتوسط لكان الأوروبيون اعتبروا الجغرافية العربية الإسلامية هي بشكل ما امتدادا جنوبيا لجنوب قارتهم نفسها. فمن المسلم به لدى العارفين بتراث منطقة الحضارات المتوسطية أن عصر مدنية الحداثة ما كان له أن يكلل هامَة العالم كله إلا بفضل ذلك التاريخ الهائل لتشابك إقليميه محفوفاً دائماً بأقوى حراسة عقلانية، لفرصة صراع التكاملي بين الفرقين: الأوروبي الإغريقي المسيحي، والعربي الإسلامي. فهما معا اكتشفا مرجعية الكونية، وإن اختلفا دائماً حول من تملّك منها خاصية الأولوية لهذا القطب أو الآخر، ليس فحسب بالنسبة للكشف عن الكونية، بل لمقدرة كل منهما على فهم الكونية وترجمة معانيها واستجلاء آفاقها في استراتيجية صالحة لكل زمان ومكان. أي أن الكونية هي في المحصلة ملكية للإنسانية جمعاء وهي خاصيتها المميزة لأقوامها وثقافاتها عن أصولها الحيوانية الفائلة أصلاً على هذا الكوكب الصغير.

هذه اللوحة الفكرية ليست مجرد خلفية فلسفية لا شأن لها بتحولات السياسة الدولية إلا على سبيل المعرفة النظرية وحتى الشعرية أحيانا. بل إنها المصدر الكينوني لمصطلح الشخصية المفهومية التي تتبارى حول مساراته الأممُ المولجة ذاتَها في صناعة مقاييس الحرية الحقيقية وحراستها عالمياً ضداً على وحوش القهر والاستغلال في كل مكان.

هذه الخلفية هي التي تفضح المغزى الوحيد للمغامرة الروسية، كونها مجرد رهان طفيلي، قد يفوز ببعض مفاجآته الأولى، لكنه كلما قتل أكثر من الشعب الأعزل، كلما دمر المشافي والمدارس والمخابز، فإنه بذلك يكشف أكثر عن غربته المطلقة بالنسبة لأية أدوار عقلانية أو أخلاقية يدعيها لأفعال الإبادية، متهماً الآخرين بكونهم من المتهورين الحاقدين والعابثين. كأنما بوتين يريد أن يخاطب شعبَ سوريا من وراء قنابله العنقودية أنه يكمل ما لم أنجزه رئيس النظام من إبادة كاملة ليس للمعارضة فقط بل لأصولها الشعبية وللشام نفسها صاقعة المعرفة منذ آلاف السنين. مثقفو أوروبا، هؤلاء الأحرار منهم هم الذين يناقشون الغزوة الروسية كونها نذير شؤم عام لعودة مظلمة القرون الوسطى، ولكن هذه المرة ستكون عودتها مصحوبة بأخطر الأدوات التكنولوجية عقلياً ونووياً معاً، لأهم طلائع التقدم الإنساني في عالم الغد.

وفي هذه اللحظة الاستثنائية من تاريخ المشرق، وربما العالم أيضاً، لن يظل الوعي بالغزوات الجنونية، على مثال بوتين، نوعاً من ترف ذات النفس بالتعالي عن التورط في هكذا مصير، من دون أن يصاد إلى التصدي له بطريقة ما. في الوقت الذي يبدو فيه العمق الجمهوري العربي أنه لن يبقى سكونياً تحت عربدات البعض من أمواجه على سطحه. لم يعد اليوم الذي سنرى فيه كل العرب مغرباً ومشرقاً وخليجيا قد ضربوا خيامهم وألويتهم في طول وعرض الصحراء الشامية والعراقية.

أما أوروبا فقد أوقفت زحف الدب الروسي عند حدود أوكرانيا في جنوبها الشرقي. لكن أوباما طرد الدب الروسي إلى الشام والعراق. هذا التعويض السياسوي المشبوه لا يرى فيه المثقف الغربي الحر عملاً لائقاً بكرامة الأمم العظيمة التي تدعي أنها تضع تفوقها العسكري والصناعي في خدمة المصلحة الإنسانية الكونية، بينما جعلها أوباما تصير، هذه الامتيازات، في خدمة صفقات الأرباح الفلكية الآتية من وراء تصفية الصراع مع دولة الملالي في إيران.

الغزوة الروسية ليست لها إلا الردة العربية والإسلامية التي باتت قاب قوسين أو أدنى على مستوى القرار والاجماع. ولم يبقَ إلا مخطط التنفيذ، مع الاحتياط الوحيد وهو ألا تمتد اليدُ الأمريكية من جديد إلى ما وراء الظهور. هل هذا ممكن؟ سؤال أوروبي حر. لن يبقى هو نفسه من دون أن يحرك شعوبه في الوجهة المطلوبة طويلاً ـ هل هذا ممكن حقاً!.

* مفكر عربي مقيم في باريس

كيف تتصور خريطة سوريا المستقبل؟

إبراهيم اليوسف*

■ سؤال يطرح على السوريين، بعد إرث الدم الهائل المتراكم، عبر خمس سنوات من القتل والدمار في هذا البلد، حيث تعجز إحصاءات الرصد عن تحديد أعداد الضحايا الأبرياء، ومساحات الخراب، وهي تقدم مقارباتها الواخزة لما تبقى في الضمائر الحية، من أرومة النخوة، وهو بدوره سؤال إشكالي، على الأصعدة كلها، لاسيما عندما يكون المجيب في مقامي الاهتمام والدقة:

بعيداً عن كيفية رسم الشكل الأول لهذه الخريطة، في الرحم السايكس بيكو 1916، ضمن إطار المنطقة كلها، وما أثير من لغط آنذاك، بين مذعن، ومحتج، لا يد لكليهما، في ما رسمت لهما من مصائر، حيث ثمة وصي غربي قدم نفسه، وهو في بزة أحد أشكال الاحتلال، كي يفكر عن الموصى عليه، لا الموصِي به ـ وإن كانت الوصاية في الأصل معدومة ـ محدداً بذلك قدره التاريخي الذي بات يتآلف معه، من دون متابعة مسار ذلك، حيث سياسات الديكتاتوري، ومكياجات المحو والصهر، التي راح يوزعها وفق موازين آلة الاستبداد، البعثوي، فلا منجاة لأحد منها، كي ينال كل منهم حصته بالقدر المرسوم، أو العبثي المهندس، كي تؤول الأحوال إلى لحظة الانفجار.

من حق السؤال، لما يتكهرب به من حساسيات، أو «حزازيات»، كما يقولها ابن المكان المعني، في الفضاء ذاته، أن يحتل هذا القدر من العناية، لديه، كما لدى المعني به، وهو في موقعه غير المسؤول، ليكون كلاهما غير قادرين على التأثيرعلى دفة سير الأمور، على اعتبار أن كل ما يجري منذ نقطة الدم الأولى التي جرت في إطار الثورة السورية، وحتى النقطة التي لن تتوقف بعد أية مصالحة ما فوق وطنية، أو حتي وطنية، وما تحت وطنية؟ ـ وأنى هذه الوطنيات أصلاً؟ ـ بعد تنطع اللاوطني كي يكون في مواقع تمثيلها، في المحافل، والمؤتمرات، وواجهات الثورة، وهو نعت لا يطلق عليه ـ هنا ـ إلا بعد فشله في امتحانات تمثيل من تقدم باسمهم، عبر أوراق غير رسمية، إلى الدرجة التي بات فيها شريكاً للقاتل، متعدد الهويات، المحلية منها، والإقليمية، والدولية، في آن.

أجل، ولكي نعرف مصير اللوحة السورية في خريطتها، المستقبلية، بعد هذه السنوات الخمس التي غدت فيها، عرجاء، مشلولة، كسيحة، رهن المحو، وهي مخضبة بلوني الدماء والحرائق، فإنه لابد علينا أن نتذكر خريطة السوري، في أعماقه، بعد أن انفلتت الأهواء من عقالاتها، وباتت تتوالى انقسامات، وتجزيئات، إلى الدرجة التي بات هوى الفرد الواحد، أهواء متناحرة، متضادة، بل هويات عصية على اللحمة، أو الجبر، أو الرتق، عبر الهروب إلى مرحلة ما قبل الدولة، بل ما قبل العشيرة، أو القبيلة، أو حتى ما قبل العائلة، أو الأسرة، وما قبل الأنسنة، بعد أن ضلع في كل هذه الوحشية، وهو شأن نسبة هائلة، تحت وطأة رحى الحرب: فاعلة أو مفعولاً بها، أو منفعلة إلى أقصى أمداء الانفعال.

ولم تعد خريطة السوري، المكانية، وحدها، تبوصل موقعه، بعد أن استيقظت ـ فجأة ـ كل هذه المتناقضات، المنومة، من تحت رمادها، لأن هناك سلسلة خرائط فاعلة في تحديد شكلها. إذ أن هناك مقابل هذه الخريطة أرومات خرائط، مستحدثة، واقعاً، أو مجازاً، تولدت تحت سطوة سايكولوجيا الحرب والمكيدة، إلى جانب أرومات خرائط ماقبل اللحظة السورية، وخرائط المحيط، التي طاولتها الأيادي القريبة والبعيدة، الإقليمية، والإسلامية، والكونية، بما أوصلها إلى مهاوي لزوم المعادلة التي لا يمكن أن تستقيم ضمن حدود ما قبل المعجزة الآدمية.

ثمة قلق رهيب، ينتاب السوري، في عمقه، ومحياه، داخل معادلة المكان، أو خارجها، وهو يجلي البصر، كي يسترئي ما بعد دخان الحرب، وركامات الجثث والدمار، حيث لا يبدو جلياً، في لحظة الغبش، والتضبب، كل ما هو مكمون، إذ لابد من استقامة أطراف معادلات شتى، مشوشة، يختلط فيها فايروس النظام، بفايروسات المعارض الذي نشأ في أحضانه ـ وهو ما لا يعمم البتة أمام حالات الاستثناء وما أكثرها..!ـ بالفايروسات الأممية، لاسيما في تصنيفيها: الروسي والأمريكي، إضافة إلى ما هو متأسلم، كي يزداد التهاب الصفيح، وهو يتحول إلى سفود لامنجى لأحد منه، وإن تفاوتت درجات أذاهم، بتعدد ذواتهم، ومدى درجات القرب أو البعد من الكور الأتوني الذي لما ينطفىء بعد..!.

لا حل البتة، لمعضلة السوري، على المدى العياني، إلا بإيجاد تلك المقدرة على إقصاء القاتل، بهوياته المتعددة، عبرفرض إرادة إقصاء «القاتل» المستنسخ عن «القاتل الأول» على أن يكون هذا الأخير، أولهما، مادام أنه أول القتلة، وإن كانا متوازيين في الحكم، بل إقصاء كل من سال هذا الدم السوري في حضورهم، ومن عداد هؤلاء: مفاوضواليوم، ومن يتنطعون كي يكونوا مفاوضين، وهم شركاء بأدوارهم، في ما آل إليه المشهد السوري، كي يجلس السوريون، على اختلاف أهوائهم، ورؤاهم، على طاولة محايدة، مستبان مافوقها، أوماتحتها، وما وراءها، وما حولها، ليمنحوا كل ذي حق حقه، ضمن الفضاء الذي يتفقون عليه....!.

الحديث عن المرحلة الانتقالية في سوريا، والتي كانت لعقود أحد شطري دولة البعث، يحيل إلى تخيل حال الشطر الأول، أي: العراقي، في راهنيته، وبعد عقد ونيف على سقوط نظامه، وإطلاق الإرهاب من عقاله، لاسيما أن نظام الشطر السوري وراء ما وصلت إليه الأمورفي الشطر المقابل، من خلال استبكار مواجهة الثورة قبل ولادتها، ببضع سنوات، وتحديداً منذ أن تم إطلاق خطاب «المقاومة» الملفق، التضليلي، وما نجم عنه من تصدير لمن سموا بـ«الجهاديين» الذين ولدوا من رحم أجهزة الاستخبارات السورية التي راحت تخطط للقتال من أجل كرسي النظام، على أرض غير سورية، فكان ذلك، ولا يزال، في تواز مع ما هو سوري، حتى في استنبات أعتى أشكالها الداعشية، أوالمابعد قاعدية.

إن هذا الاتفاق، لا يمكن أن يعول عليه، في صورته هذه، ضمن سلسلة الجنيفيات المتسلسلة، حتى الآن، المحكومة بإرادة أو فعل قوى الدفع إلى الحرب القائمة ذاتها، مادام أن هناك من يعطي القاتل حقه في التفاوض، ومادام أن بعض السارقين، أو المتواطئين، مفاوضين، من ضمن هيئات سورية فقدت مصداقياتها، وهنا، فإنه لابد أن تكون هناك إرادة عليا تواصل التصور العام، لا تكون فيها الغلبة لطرف دولي، دون آخر، مع التركيز على إبعاد من آزروا القتلة، متباهين، بأفاعيلهم، لأن أمكنتهم محاكمات التاريخ، لا سدة التحكم بمصائر الأمم والشعوب.

* كاتب سوري يقيم في ألمانيا

«حزب الله» والمسيحيون و«المؤامرة السنّية»

وسام سعادة*

■ إذا ما جازفنا بترميمها منطقياً، يمكن القول أن «حزب الله» بلور كفاية كلمته الأخيرة للبنانيين، في الموضوع الرئاسي، المستفحل شغوراً منذ أكثر من عام ونصف. قال، بهذا المعنى: بما ان الترشيح بات يتمحور حول شخصيتين مواليتين لي وللنظام السوري، شكلوا اجماعاً كاملاً ومطلقاً حول احدى هاتين الشخصيتين، من دون أن تسألوني الضغط على أي منهما فهذا حبيبي وذاك حبيبي وان كنت أعطيت كلمتي لهذا قبل ذاك. شكلوا اجماعكم يا شطّار الآن أجيز لكم انعقاد جلسة نيابية لانتخابه.

حصل هذا التبلور في طلات السيد حسن ما قبل الأخيرة. في كلمته الأخيرة في ذكرى «القادة الشهداء» تجاهل الموضوع الرئاسي تماما، واهتم بمواصلة الهجوم على المملكة العربية السعودية، ووسعه إلى نظرية تآمرية، لم نعد نعرف ان كانت تنشأ من تغرير «أهل السنّة» لاسرائيل، أو اسرائيل لأهل السنة، في منطوق السيد. وعلى قياس «السامري الطيب» في الإنجيل، لم نعد نعرف ملامح «السني الطيب» الذي يبحث عنه حزب المقاومة، الذي يعتبر تشيّعه عقيدة دينية ونظرية علمية في آن، لكنه لا يعتبر تشيّعاً مذهبياً أو طائفياً، دون اكتراث لكيفية تلقي المخالف أو المختلف لهذا التصنيف الذاتي.

بالنتيجة، اندمج الاستعصاءان الآن: استعصاء مرير يتعلق بظاهرة «حزب الله» نفسها، ومشكلة سلاحه في الداخل، ومصادرته قرار الحرب والسلم، وتدخله في سوريا، وتخريبه لعلاقات لبنان العربية، واستعصاء الانتخابات الرئاسية مع هذا الشغور المستفحل، وكذلك الانتخابات النيابية، مع فارق ان الشغور الرئاسي مرتبط مباشرة بمعادلة «حزب الله»: عدم السماح بجلسات الانتخاب طالما هناك خطر وصول رئيس لا ترضى عنه «المقاومة» (الحزب إياه في «نك نيم» آخر)، ثم، مع حصر الترشيح بمن ترضى المقاومة عنهما، اشتراط اجماع كل المرشحين على واحد دون آخر، ولا داعي للاستعجال!

لا يوازن الحزب بين المرشحين عون وفرنجية، لكنه يترك المفاضلة بينهما لأخصامه. عندما انشطر التحالف المناوئ للحزب رئاسيا، بين من يدعم حليفا للحزب وبين من يدعم حليف آخر، عبّر الحزب أيضاً عن نظرته بشكل أو بآخر: جرى تصوير الموضوع كما لو أنها مسألة شرفية (أعطينا كلمتنا لعون مع أن فرنجية أكثر صفاء ممانعاتيا). فرنجية هو الحليف المزمن للنظام السوري والحزب، ولد في كنف النظام السوري، ولاءه لمحور الممانعة ليس أيديولوجيا لكن المفترض فيه أن يكون فطريا، عضويا. شبّ على الشيء. هذا بخلاف ميشال عون الذي قاد حرب تحرير ضد الإحتلال السوري للبنان (في 14 اذار 1989، ولعقدين كان «14 آذار» تاريخاً مبجلاً لدى العونيين وحدهم)، ونفاه السوريون بعدها، وقاد من منفاه حركة مقاومة سلمية ضدهم، وحملة ناشطة دوليا تكللت باستماع الكونغرس الأمريكي اليه لانجاز قانون محاسبة سوريا. بيد ان كل ما أعطاه فرنجية لمحور الممانعة الأسدي الإيراني هذا لا يقارن بعشر ما أعطاه عون في العشر سنوات الأخيرة. ما قدّمه عون لحزب الله وبشار الأسد كان أثمن، وأتسم بانضباط داخلي كامل في الحلف المانع. هذا التبديل الفظيع في موقع جنرال التحرير سابقاً لم يفقده شعبيته، التي تمثل المزاج الأكثري عند المسيحيين، بالعكس. فالمسيحيون، بأكثريتهم، لم «يهضموا» اتفاق الطائف، ورأوا فيه خسارة لما كان لهم في الدولة، وصلاحيات تؤخذ من رئيس الجمهورية لصالح رئيس الحكومة.

في التسعينيات كانت النظرية العونية أن كل هذا عابر، وفوقي، وسيزول تلقائيا ما ان ينسحب السوريون من لبنان. لكن بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري والجلاء السوري، ورجعة عون وتحالف قوى 14 اذار مع «حزب الله» و«حركة أمل» في انتخابات 2005، في مقابل تحالف عون مع مسيحيي ودروز الوصاية السورية، كفرنجية وميشال المر وطلال أرسلان، ومن ثم اكتساح تيار عون الدوائر المسيحية، تعدّلت النظرية. وفور انهيار مفاعيل التحالفين الانتخابيين العجيبين الموصوفين، روّج لها بشكل أوضح: الاحتلال السوري «الخارجي» كان يحرّك مفاتيح اتفاق الطائف على هواه، بما يحفز هيمنة إسلامية حينا (قطبية الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري في التسعينيات) واستردادا مسيحيا (اميل لحود) حينا آخر، لكنه أخلى في النهاية السبيل لـ«احتلال سني» داخلي، يطبّق النسخة اللا-مسيحية بامتياز من اتفاق الطائف: «استيلاء» السنة على صلاحيات المسيحيين في الدولة. حدث ذلك بالتوازي، مع بلورة نظرية أخرى، هي تلك التي تغذت منها «قوى 14 آذار» بشكل أو بآخر في العشرية الماضية، ومفادها أنّ الوصاية السورية سلمت شعلة الوصاية والتغلب لـ«حزب الله» التابع لإيران.

هنا مفارقة الظاهرة العونية: من جهة، هي تمثل المزاج الأكثري لدى المسيحيين – لربع قرن سابقة على انضمام «القوات» إلى تأييده، بل ان هذا المزاج يؤيد «الجنرال» لهدف واحد: لجعله رئيسا. من هذه الناحية يصير خطأ كبيرا تجاهل المزاج المسيحي عند التداول في انتخاب رئيس الدولة الماروني عرفاً. لكن من ناحية ثانية هذا المرشح، عون، لم يتبن المنطق نفسه (كل طائفة تختار المنصب الرئاسي الذي من حصتها في الدولة) عندما تعلق الأمر برئاسة الوزراء السنية، وشعبيته ترجع في جزء أساسي منها إلى ابتداع «نظرية مؤامرة سنية» على المسيحيين، وتتقاطع من ثم مع نظرية «حزب الله» حول «اسرائيل وأهل السنة».

ولأنّ الاستعانة بنظرية «المؤامرة السنية» لا تزال تشبك عون بـ«حزب الله»، ولو كان كل واحد برواية مختلفة لها عن الثاني، فإن موقع سليمان فرنجية السياسي هو الذي بدت عليه إمارات التبدّل مؤخراً، أكثر بكثير من موقع عون في حلفه مع الحزب، رغم انجاز المصالحة مع «القوات اللبنانية» وتحولها إلى داعم متحمّس لوصوله إلى الرئاسة.

لا تلغي تهويمات عون و«حزب الله» حول «المؤامرة السنية» أن ثمة بالفعل مشكلا عميقا بين الطوائف اللبنانية، ودائما بين المسلمين والمسيحيين، بشكل لا يجد حلّه في اتفاق الطائف، وأنّ بيان ذلك يظهر في مشكلة «قانون الانتخاب» بالتحديد. واذا كان تجاهل مزاج أكثرية المسيحيين خطأ «سنيا»، يتلطى حوله «حزب الله» الآن، فإنّ الردّ على الخطأ بخطأ آخر، يتمثل في المساواة بين الاعتدال السني وبين التطرّف الشيعي، لا يمكن أن يصب لا في مصلحة تقصير مدة الشغور الرئاسي، ولا في مصلحة تحسين شروط المواجهة الداخلية مع «حزب الله»، ولا في مصلحة تقريب هذه المواجهة قدر الإمكان إلى نكهة «السلم الأهلي».

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

فاصوليا أمبرتو إيكو

صبحي حديدي

يحقّ للكثيرين أن يتذكروا الكاتب الإيطالي الكبير الراحل أمبرتو إيكو (1932-2016) من خلال روايته الفريدة «اسم الوردة»؛ أو «ستّ نزهات في غابة السرد»، للذين يثمنون شخصيته كناقد أدبي، ومتبحر فذّ في علم الدلالة. وقد يختار البعض عمله الفلسفي اللامع، المبكر، «تطور علم الجمال في القرون الوسطى»، 1959؛ أو محاضرته، هائلة التأثير، «نحو حرب عصابات في صفّ السيميولوجيا»، 1967، التي ستظهر بعدئذ في كتاب لا يقلّ إشكالية: «الإيمان بالمزيفات». وربما فضّلت شريحة من القراء أن تذهب نحو زاوية خاصة تماماً في الأنثروبولوجيا؛ عبر البرنامج الدراسي غير العادي الذي أطلقه إيكو في جامعة بولونيا، سنة 1988: دراسة أناسة الغرب، ولكن من وجهة نظر باحثين من أفريقيا والصين.

من جانبي، ومع اتفاقي التامّ مع هذه الخيارات في الاستذكار، أعود إلى مقالة لامعة، واستثنائية، كتبها إوكو حول... الفاصوليا! وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، مع دخول الإنسانية في الألفية الجديدة، قد طرحت على عدد من الكتّاب والمفكرين والعلماء هذا السؤال: ما أهمّ المخترعات في الألفية التي سلفت؟ وكان المرء ينتظر إجابة مثل تلك التي تختار رقاقة الكومبيوتر المحتوية على ملايين المعطيات، في مساحة سنتيمتر واحد، من سطح معدني رقيق لا يتجاوز سماكة شفرة الحلاقة. إجابة أخرى سوف تختار جهاز التلفزيون، الذي كسر الحدود وحطّم الحواجز واقتحم الفضاءات وأقحم الفضائيات؟ أو شبكة الإنترنت. أو، إذا عدنا قليلاً إلى الوراء، كليشيه الطباعة في تصميم غوتنبرغ. أو الآلة البخارية، الدينامو، الهاتف، الآلة الكاتبة أو حتى الغراموفون...

لكن إيكو شاء إحداث المفاجأة: أهمّ اختراعات البشرية في الألفية السالفة هي حبّة الفاصوليا! نعم، حبّة الفاصوليا والعائلة البقولية بأكملها: اللوبياء والعدس والبازلاء. لماذا؟ لأنّ الاختراع الحقّ، والأهمّ، هو ذاك الذي يحفظ النوع الإنساني، وينتقل به من الدمار إلى النماء، ومن الفناء إلى الحياة. وهو ذاك الذي يتدخّل في منعطف حاسم من التاريخ الإنساني، لينتشل البشر من عصور الانحطاط أو الخراب أو الموت العميم. وهو ذاك الذي تسري عليه القاعدة الشهيرة: الحاجة أمّ الاختراع.

وهذه الحبوب، الإعجازية في رأي إيكو، تحتوي على قِيَم بروتينية تعادل أو تتجاوز ما تحتويه اللحوم من القِيَم البروتينية ذاتها. إنها، في عبارة أخرى، بمثابة «اللحم النباتي» الذي عوّض فقراء أوروبا، في عصور الظلام بخاصة، عن اللحم الحقيقي الذي كان الأغنياء يحتكرونه لأنفسهم. لقد كان هؤلاء يملكون اللحم الحيواني، واللحم الداجن، واللحم البحري. وكانوا يملكون الصيد الطبيعي أيضاً، لأنّ الأرض والسماء والماء كانت مشاعاً لهم، أو للدولة التي ليست سوى امتداد إداري لسلطتهم.

وقبل اختراع البقوليات كان سوء التغذية يفتك بفقراء أوروبا، وكان بمثابة التجسيد النموذجي لما نطلق عليه اليوم تسمية «أسلحة الدمار الشامل»: من مجاعة إلى أخرى، ومن وباء إلى جائحة، ومن السلّ والجذام إلى الكوليرا والأورام الخبيثة. ولقد أخذت أعداد السكان تتناقص سريعاً، حتى أنّ أوروبا بأسرها صارت لا تعدّ أكثر من 14 مليوناً في القرن السابع. وليس بغير أسباب وجيهة أنّ تلك الأحقاب، الممتدة منذ سقوط الإمبراطورية الرومانية في القرن الخامس وحتى العام 999، استحقت صفة «عصور الظلام»، وبامتياز في الواقع.

وفي مطلع القرن العاشر انتشرت زراعة البقوليات، واكتشف الفقراء أنّ طبقاً من العدس المسلوق يمكن أن يعادل شريحة سمينة من لحم البقر، وباتوا قادرين على تحصيل المزيد من البروتين الرخيص (الذي كان الأغنياء يحتقرونه، لحسن الحظ!)؛ فأصبحوا «أكثر نشاطاً، وعاشوا زمناً أطول، وأنجبوا ذرّية أفضل وأكثر عدداً، وضاعفوا أعداد سكان القارّة»، كما يقول إيكو. ولولا حبّة الفاصوليا، يتابع الراحل، «ما كان عدد سكان أوروبا سيتضاعف خلال قرون قليلة، وما كنّا اليوم سنُعدّ بمئات الملايين، وما كان بعضنا - بمَن فيهم قرّاء هذه المقالة - سيبصرون النور».

وإذا كانت حكاية حبّة الفاصوليا قد اقترنت عند إيكو بدلالات بيئية واجتماعية وأنثروبولوجية وثقافية - حضارية، ويذهب إلى درجة اعتبارها «منقذة الحضارة الإنسانية»؛ فإنها، في ايامنا هذه، ينبغي أن تقترن مباشرة بما يجري في اجتماعات كبار الكون الأغنياء الأقوياء، سواء أكانوا سبعة، أم ضمّوا إليهم عشرة أم عشرين من جياع المعمورة؛ حول كيفية وقف الارتداد إلى عصور الظلام. وفي الماضي كان الأغنياء يحتقرون بروتين الفقراء ويكتفون باللحم السمين، أمّا اليوم فإنّ جحافل البرابرة الجُدد تريد أكل الأخضر مثل اليابس: من حبّة العدس، إلى رقاقة الكومبيوتر، مروراً بالآدميّ الكامخ بينهما!

«شيريل»... وموضة الشتاء

المغنية البريطانية «شيريل» حضرت حفل عرض أزياء موسمي الخريف والشتاء ضمن أسبوع أزياء لندن

أحوال الناس

● تعقد لجنة الفلسفة في المجلس الأعلى للثقافة في مصر ندوتها الشهرية بعنوان «مقومات الهوية المصرية» غداً الثلاثاء في السادسة مساءً. بمشاركة الكاتب **السيد يسين**، والدكتور **مصطفى النشار** الأستاذ في جامعة القاهرة، والدكتور **عزت قرني**، تحت رعاية **أمل الصبان** الأمينة العامة للمجلس.

● تنظم دار مزادات «كريستيز» في دبي مزادًا لخمس لوحات لفنانين من رواد الفن الحديث والمعاصر هم اللبناني **صليبا الدويهي**، والمصري **محمود سعيد**، والعراقيان **شاكر حسن آل سعيد** و**ضياء العزاوي**، والفنان الإيراني **منير فارمانفارميان**، وذلك في منتصف الشهر المقبل.

● الفنان المصري **محمد منير**، يعود الى الشاشة الصغيرة بعد فترة غياب طويلة، حيث يبدأ تصوير مسلسله الجديد «المغني» غداً الثلاثاء، ليتم عرضه خلال شهر رمضان المقبل، وتشارك في بطولته **رانيا فريد شوقي**، من تأليف **كوثر مصطفى** و**خالد كساب**.

● صدر عن مؤسسة «شمس للنشر والإعلام» ديوان «زفاف وحرب ورحيل» للشاعرة العراقية **سهام عبد الرزاق الجابري** ويضم خمسًا وعشرين قصيدة متنوعة.

استنشاق الهواء الملوث يزيد خطر الإصابة بالسمنة

■ واشنطن - الأناضول: أفادت دراسة أمريكية، بأن تلوث الهواء لا يضر الجهاز التنفسي وحسب؛ بل تمتد آثاره لتطال القلب والكبد، كما أنه يؤثر على عملية التمثيل الغذائي ويفاقم مخاطر الإصابة بالسمنة.

وأوضح الباحثون في جامعة ديوك الأمريكية، أن استنشاق الهواء الملوث يكسب الأشخاص مزيدًا من الوزن، ويزيد مستويات الكولسترول الضار في الجسم، ونشروا نتائج دراستهم في مجلة «اتحاد الجمعيات الأمريكية للبيولوجيا التجريبية».

وأجرى الباحثون دراستهم على مجموعة من الفئران، وعرّضوها لمستويات عالية من تلوث الهواء في العاصمة الصينية بكين، لمدة 3 إلى 8 أسابيع.

وقسم الباحثون فئران التجارب إلى مجموعتين، الأولى عرّضوها لمستويات مرتفعة من تلوث الهواء، بينما مكثت المجموعة الثانية في مكان يحتوي على فلتر لتنقية الهواء من التلوث.

وبعد 19 يومًا فقط من التعرض للتلوث، زادت نسب التهاب الأنسجة في الرئتين والكبد لدى الفئران، وكانت هذه الفئة أكثر عرضة لزيادة الكولسترول الضار بنسبة 50 % وزيادة الدهون الثلاثية بنسبة 46 % وزادت فرص إصابة تلك المجموعة بمرض السكري من النوع الثاني، بالمقارنة بالمجموعة التي استنشقت هواءً نقيًا.

ووجد فريق البحث أيضًا أن مجموعة الفئرن التي استنشقت هواء بكين شديدة التلوث، اكتسبت مزيدًا من الوزن، نتيجة إصابتها بخلل في عملية التمثيل الغذائي، بالمقارنة مع المجموعة الثانية، رغم أن المجموعتين تناولتا المقدار نفسه من التغذية.

وقال قائد فريق البحث جونفينج جيم تشانغ، أستاذ الصحة العالمية والبيئية في جامعة ديوك إن «نتائج دراستهم، التي تم تمويلها من وكالات حكومية صينية عدة ، تقدم دليلاً واضحًا على أن التعرض المزمن لتلوث الهواء يزيد من خطر الإصابة بالسمنة».

وأضاف أنه إذا تحققت هذه النتائج على البشر، فإن هناك حاجة ماسة للحد من تلوث الهواء، نظرا للعبء المتزايد للبدانة التي يعاني منها سكان العالم.

وكانت دراسة سابقة كشفت أن الأطفال الذين يعيشون في المدن، معرضون لخطر الإصابة بانخفاض معدل الذكاء، وفقدان الذاكرة على المدى القصير، بسبب تزايد معدلات تلوث الهواء.

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن حوالى 7 ملايين نسمة في العالم، يموتون في مراحل مبكرة من العمر، وهذا الرقم يعادل 1 من كل 8 وفيات على مستوى العالم، بسبب الإصابة بأمراض ناجمة عن تلوث الهواء داخل المنزل، نتيجة حرق الوقود الصلب كالفحم والأخشاب، لأغراض الطهي والتدفئة.

وأضافت المنظمة أن الجسيمات الدقيقة التي تُستنشق من الهواء الملوث داخل المنزل، تتسبب في 50 % من وفيات الأطفال من دون سن الخامسة بسبب الالتهاب الرئوي.

مصرع 7 أشخاص في إطلاق نار عشوائي في ميتشيغان

كالامازو - رويترز: قالت السلطات الأمريكية ووسائل إعلام محلية إن سبعة أشخاص على الأقل قتلوا بالرصاص وأصيب آخرون الليلة قبل الماضية في سلسلة من حوادث إطلاق النار العشوائي على ما يبدو في ولاية ميتشيغان.

وذكرت إدارة الأمن العام في مقاطعة كالامازو عبر صفحتها على موقع فيسبوك أن ستة أشخاص قتلوا بالرصاص وأصيب آخرون بجروح خطيرة في ثلاث حوادث إطلاق نار جنوب غرب الولاية.

وقالت وسائل إعلام محلية في وقت مبكر امس الأحد إن فتاة مراهقة فارقت الحياة بعد إصابتها بالرصاص ليرتفع عدد القتلى إلى سبعة.

وقال بول ماتياس نائب قائد شرطة المقاطعة لقناة (ان. بي.سي نيوز) «يبدو أننا نتعامل مع السيناريو الأسوأ .. هناك من يقود سيارة ويطلق النار عشوائيا». وأصيب ثلاثة آخرون على الأقل في الهجمات.

ووصفت إدارة الأمن العام المشتبه به بأنه رجل أبيض في الخمسينيات من العمر ويعتقد أنه كان يقود سيارة دفع رباعي مضيفة أن بعض الأضرار ربما لحقت بالسيارة. ونصحت السكان بتوخي الحذر.

وقالت قناة (دبليو.دبليو.ام.تي) التلفزيونية على موقعها الالكتروني في وقت مبكر من صباح الأحد نقلاً عن جيف هادلي قائد الأمن العام في كالامازو أن السلطات ألقت القبض على شخص «يشتبه فيه بشدة» في إطلاق النار.

وأشارت وسائل إعلام محلية إلى أن أربعة أشخاص قتلوا بالرصاص في مطعم بينما قتل اثنان آخران في متجر في مقاطعة كالامازو الواقعة في جنوب غرب ميتشيغان.

وقال ماتياس إن الشرطة استدعيت في بادئ الأمر لمبنى سكني في كالامازو حيث أطلقت النار عدة مرات على امرأة وأفادت تقارير فيما بعد بأنها في حالة خطيرة. واستدعيت الشرطة بعد ذلك بساعات للمتجر حيث قتل اثنان بالرصاص وأصيب ثالث. وقتل أربعة أشخاص في حادث إطلاق نار ثالث بمرأب المطعم حيث فتح مسلح النار على أشخاص في سياراتهم بعد محادثة قصيرة.

«الفياغرا» ينقذ حياة السبّاحين والغواصين

■ واشنطن - الأناضول: كشفت دراسة أمريكية حديثة، أن جرعة صغيرة من عقار الفياغرا الشهير، يمكن أن تنقذ حياة السباحين والغواصين الذين يعانون من حالة مرضية مفاجئة قد تهدد بموتهم، عند السباحة في المياه الباردة.

وأوضح الباحثون في مركز ديوك الطبي في ولاية نورث كارولاينا الأمريكية، أن عقار الفياغرا، يمكن أن يعالج حالة مرضية تسمى «اللازمة الرئوية الناجمة عن السباحة» تحدث عندما ينزل الرياضيون والغواصون في المياه الباردة بشكل مفاجئ، ونشروا نتائج دراستهم في مجلة «جمعية القلب الأمريكية».

وأضاف الباحثون، أن هذه الحالة تؤدي إلى تجمع الدم في القلب والرئتين، وتشمل أعراضها السعال الذي يصاحبه نزول الدم، وصعوبة في التنفس وانخفاض الأوكسجين في الدم، وغالبًا ما تتوقف الأعراض خلال 24 ساعة، لكنها قد تكون قاتلة في بعض الأحيان إذا لم يتلق المرضى الرعاية الطبية اللازمة.

ودرس قائد فريق البحث الدكتور ريتشارد مون، في مركز ديوك الطبي، حالة 10 رياضيين عانوا من «الأزمة الرئوية الناجمة عن السباحة» أثناء إحدى المنافسات الدولية، وقارن حالتهم مع 20 سباحًا لم يعانوا من تلك الحالة المرضية.

وأثبتت الدراسة أن تناول جرعة صغيرة من عقار الفياغرا قبل السباحة يقلل الضغط في الرئتين، ومن ثم يقلل فرص الإصابة.

والفياغرا، هو عقار شهير يستخدم لعلاج ضعف الانتصاب عند الذكور، ويمكن أن يساعد أيضًا في حالات ارتفاع ضغط الدم الشرياني الرئوي.

وقد بدأ مجموعة من العلماء البريطانيين، أواخر 2014، في البحث عن استخدامات أخرى للفياغرا، واختبار قدرته على منع الإصابة بالزهايمر، عن طريق زيادة تدفق الدم إلى الدماغ البشري.

عودة موضة العشرينيات

ضمن عروض أزياء العاصمة الاسبانية «مدريد» هذا التصميم من مبتكرات «اندريا ساردا» وفيه عودة واضحة لتقاليد موضة العشرينيات من القرن العشرين

فيسبوك: التواصل بين البشر في صعود والتباعد في هبوط

■ سان فرانسيسكو - د ب أ: يتيح موقع التواصل الاجتماعي الأشهر في العالم «فيسبوك» لكل مستخدم حاليا معرفة «درجة تباعده» عن أي شخص آخر في العالم أو على الأقل عن الأشخاص الموجودين على شبكته الاجتماعية.

يستخدم «فيسبوك» الأرقام لاختبار الاعتقاد الشائع بأن كل شخص على كوكب الأرض يتصل بأي شخص أيضا عبر 6 أشخاص على التوالي واكتشف أن الرقم الحقيقي هو «3.57 درجة» أو بمعنى آخر أن الإنسان العادي يتعرف على الشخص الجديد في حياته من خلال 3 أشخاص ونصف شخص.

نظرية «6 درجات للتباعد» وضعها في البداية الكاتب المجري فريجيس كارينتي» عام 1929 من خلال قصة قصيرة ثم انتشرت بعد ذلك من خلال مسرحية 1990 للكاتب جون جواري.

اكتشاف أكثر من 37 ألف إصابة بفيروس زيكا في كولومبيا

■ سالينيد سويداد - رويترز: أظهر تقرير للمجلس الوطني للصحة في كولومبيا أن عدد المصابين بفيروس زيكا في كولومبيا ارتفع بنسبة 17.2 في المئة في الأسبوع الماضي ليصل عدد حالات الإصابة إلى 37011 حالة.

ومن بين الحالات المصابة أكثر من ستة آلاف امرأة حامل برغم عدم الإبلاغ عن حالات صغر حجم الرأس في كولومبيا حتى الآن. وأظهر التقرير زيادة بنسبة 26.7 في المئة في عدد حالات الإصابة بالفيروس بين النساء الحوامل في الأسبوع الماضي.

وقال وزير الصحة الكولومبي أليخاندرو جافيريا «هناك 37 ألف حالة إصابة مؤكدة بفيروس زيكا في البلاد. ولا تزال نورتي دي سانتاندر هي الأعلى في عدد الحالات المصابة... وما تزال نسب الإصابة مرتفعة أيضا في اتلانتكو وقرطبة وماجدالينا. وبالنسبة للنساء الحوامل أظهرت أحدث الأرقام إصابة 6301 امرأة بالفيروس».